الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الثاني

القدر

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧هـ

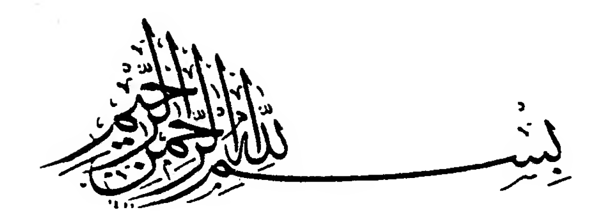
تحقيق ودراسة

د. عثمان عبد الله آدم الأثيوبي

المجلد الثاني

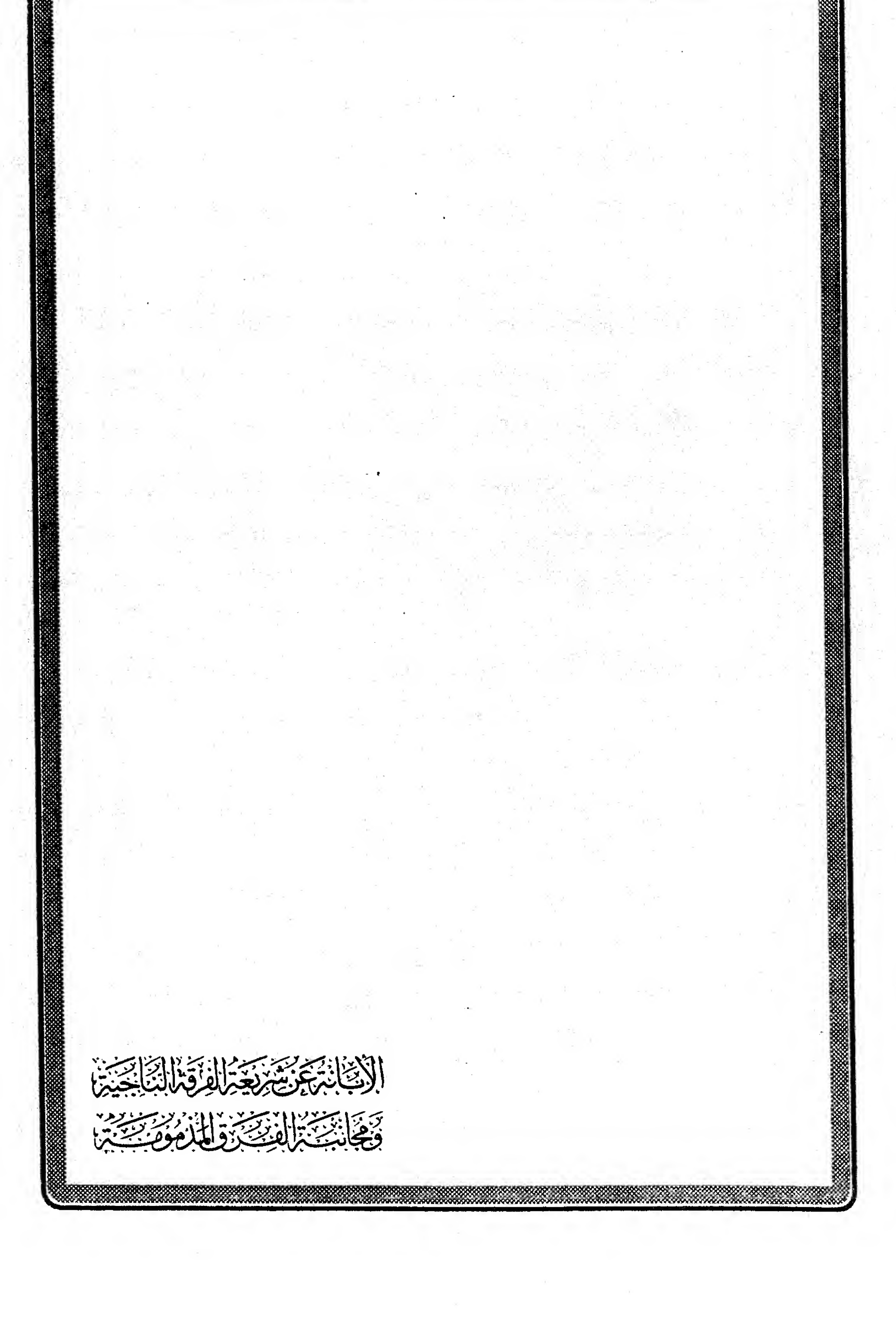
دار الراية

للنشر والتوزيع



ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير

الحديد : ٢٢


الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية
ومجانبة الفرق المذمومة

الطبعة الثانية
١٤١٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
العبكري، عبدالله بن محمد
الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية: الكتاب الثاني: كتاب القدر.
... ص؛.. سم
ردمك ٦ ــ ١٥ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)
٢ ــ ١٧ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ٢)
١ ــ التوحيد ٢ ــ الفرق الإسلامية ــ ٣ ــ القدر أ ــ الأثيوبي، عثمان بن عبدالله آدم (محقق) ب ــ العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٥/١٥١٣

رقم الإيداع: ١٥/١٥١٣
ردمك: ٦ ــ ١٥ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)
٢ ــ ١٧ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ٢)

دار الراية
للنشر والتوزيع

الرياض: الربوة ــ طريق عمر بن عبد العزيز ــ هاتف ٤٩١١٩٨٥/فاكس ٤٩٣١٨٦٩
ص.ب. (٤٠١٢٤) الرياض (١١٤٩٩)
جدة: حي الجامعة ــ جنوب شارع باخشب ــ هاتف ٦٨٨٥٧٤٩

الجزء التاسع

من كتاب

الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

وهو الثاني من كتاب القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء التاسع من كتاب الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، وهو الثاني من كتاب القدر، تأليف أبي عبد الله، عبيد الله بن محمد ابن محمد بن حمدان بن بطة رضي الله عنه.

رواية الشيخ أبي القاسم، علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسري بالإجازة عنه رضي الله عنه.

رواية الشيخ الإمام أبي الحسن، علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني، نفعنا الله وإياه بالعلم.

فيه عشرة أبواب:

- باب الإيمان بأن الله عز وجل كتب على آدم المعصية قبل أن يخلقه، فمن رد ذٰلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

- باب الإيمان بأن السعيد والشقي من سعد أو شقي في بطن أمه، ومن رد ذٰلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

- باب الإيمان بأن الله عز وجل إذا قضى من النطفة خلقاً؛ كان وإن عزل صاحبها، ومن رد ذٰلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

- باب التصديق بأن الإيمان لا يصح لأحد ولا يكون العبد مؤمناً حتى يؤمن

بالقدر؛ خيره وشره، وأن المكذب بذلك إن مات عليه؛ دخل النار، والمخالف لذلك من الفرق الهالكة.

- باب الإيمان بأن الشيطان مخلوق مسلط على بني آدم يجري منهم مجرى الدم؛ إلا من عصمه الله، ومن أنكر ذلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

- باب الإيمان بأن كل مولود يولد على الفطرة وذراري المشركين.

- باب ما روي في المكذبين بالقدر.

- باب ما روي في ذلك عن الصحابة ومذهبهم في القدر رحمهم الله: أبو بكر الصديق.

- باب ما روي عن ابن الخطاب رضي الله عنه في ذلك.

- باب ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذلك.

بسم الله الرحمٰن الرحيم، رب يسر وأعن.

●●●●●

الباب الأول

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني؛ قال: أخبـرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري؛ قال: أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة إجازة؛ قال:

باب

الإيمان بأن الله عز وجل كتب على آدم المعصية قبل أن يخلقه فمن رد ذلك فهو من الفرق الهالكة

١٣٧٨ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي؛ قال: حدثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني؛ قال: حدثنا أصبغ؛ قال: أخبرني ابن وهب عن هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: قال النبي ﷺ: «إن موسى قال: يا رب! أرني آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله عز وجل آدم؛ فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم: نعم، قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى؟ قال: أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم، قال: فما وجدت في كتاب الله أن ذلك كائن قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: ففيم تلومني

على أمر قد سبق من الله فيه القضاء قبل أن أخلق؟»، قال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى، فحج آدم موسى عليهما السلام»[(١)(٢)].

---

(١) صحيح؛ أخرجه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» من طريق إبراهيم بن المنذر عن عبد الله بن وهب. . . به، (باب ذكر احتجاج موسى وآدم عليهما السلام، ١ / ٦٢ - ٦٣).

قال الألباني: «إسناده حسن» وخرجه في «الصحيحة»، وقال: «إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير هشام بن سعد وهو صدوق له أوهام»، وقد حسنه ابن تيمية في أول «رسالة في القدر».

انظر: «الصحيحة» (حديث رقم ١٧٠٢)، وأبو داود في «السنن» (كتاب السنة، باب في القدر، ج ٤، ص ٢٢٦) بطريق أحمد بن صالح عن ابن وهب به. . . وسكت عنه هو والمنذري.

وأخرجه الآجري أيضاً في «الشريعة» (١٧٩) بطريق إبراهيم بن المنذر عن ابن وهب به. . . أيضاً.

(٢) قال ابن القيم: «فموسى أعرف بالله وأسمائه وصفاته من أن يلوم على ذنب قد تاب منه فاعله، فاجتباه ربه بعده وهداه واصطفاه وآدم أعرف بربه من أن يحتج بقضائه وقدره على معصيته، بل إنما لام موسى آدم على المعصية التي نالت الذرية بخروجهم من الجنة ونزولهم إلى دار الابتلاء والمحنة بسبب خطيئة أبيهم؛ فذكر الخطيئة؛ تنبيهاً على سبب المصيبة والمحنة التي نالت الذرية، ولهذا قال: أخرجتنا ونفسك من الجنة (وفي لفظ: خيبتنا). فاحتج آدم بالقدر على المصيبة، وقال: إن هذه المصيبة التي نالت الذرية بسبب خطيئتي كانت مكتوبة بقدره قبل خلقي. والقدر يحتج به في المصائب دون المعائب؛ أي: أتلومني على مصيبة قدرت علي وعليكم قبل خلقي بكذا وكذا سنة؟ هذا جواب شيخنا رحمه الله»؛ يعني: شيخ الإسلام ابن تيمية.

ثم قال: «وقد يتوجه جواب آخر وهو أن الاحتجاج بالقدر على الذنب ينفع في موضع ويضر في موضع؛ فينفع إذا احتج به بعد وقوعه والتوبة منه وترك معاودته كما فعل آدم؛ فيكون في ذكر القدر إذ ذاك من التوحيد ومعرفة أسماء الرب وصفاته وذكرها ما ينتفع به الذاكر والسامع لأنه لا يدفع بالقدر أمراً ولا نهياً ولا يبطل به شريعة، بل يخبر بالحق المحض على وجه التوحيد والبراءة من الحول والقوة، يوضحه أن آدم قال لموسى: أتلومني على أن عملت عملاً كان مكتوباً علي قبل أن أخلق، فإنه لم يدفع بالقدر حقاً ولا ذكره حجة له على باطل ولا محذور في الاحتجاج به، وأما الموضع الذي يضر الاحتجاج به؛ ففي الحال والمستقبل بأن يرتكب فعلاً محرماً أو يترك واجباً، فيلومه عليه =

١٣٧٩ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا أحمد ابن منصور الرمادي / ح، وحدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المصري؛ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري؛ قالا: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى؛ فقال موسى لآدم[١]: أنت الذي أدخلت ذريتك النار؟ قال آدم لموسى: أصطفاك الله برسالته وبكلامه، وأنزل عليك التوراة؛ فهل وجدت أني أهبط؟ قال: نعم؛ فحجه آدم»[٢].

١٣٨٠ ـ وحدثنا الصفار؛ قال: حدثنا الرمادي / ح، وحدثنا أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قالا: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «تحاج آدم وموسى؛ فقال موسى: أنت الذي أغويت[٣] الناس وأخرجتهم من الجنة إلى الأرض؟ فقال له

= لائم، فيحتج بالقدر على إقامته عليه وإصراره، فيبطل بالاحتجاج به حقاً ويرتكب باطلاً كما احتج به المصرون على شركهم وعبادة غير الله؛ فقالوا: ﴿لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنا وَلَوْ شَاءَ الرَّحْمَانَ مَا عَبَدْنَاهُم﴾ فاحتجوا به مصوبين لما هم عليه، وأنهم لم يندموا على فعله ولم يعزموا على تركه ولم يقروا بفساده. . . ونكتة المسألة أن اللوم إذا ارتفع صح الاحتجاج بالقدر، وإذا كان اللوم واقعاً فالاحتجاج بالقدر باطل» اهـ «شفاء العليل» لابن القيم (ص ١٧ ـ ١٨).

(١) ساقطة من (م).

(٢) صحيح؛ أخرجه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (ج ١، ص ٦٧ ـ ٦٨ في باب ذكر احتجاج موسى وآدم عليهما السلام)، وقال الألباني: «حديث صحيح، وصحيح إسناده أيضاً» «ظلال الجنة في تخريج السنة» (١ / ٦٧ ـ ٦٨).

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢ / ٣١٤)، وأبو عوانة كما في «فتح الباري» (١١ / ٥٠٦).

(٣) قال الحافظ ابن حجز: «وفي رواية مالك: «أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة»، وفي رواية ابن سيرين: «أشقيت» بدل «أغويت»، ومعنى (أغويت): كنت سبباً لغواية من غوى منهم، وهو سبب بعيد؛ إذ لو لم يقع الأكل من الشجرة لم يقع الإخراج من الجنة، ولو لم يقع =

آدم: أنت الذي أعطاك الله علم كل شيء[1] واصطفاك على الناس برسالته؟ قال: نعم، قال: أفتلومني على أمر قد كتب علي قبل أن أفعله، أو قال: قبل أن أخلق؟ قال: فحج آدم موسى»[2].

١٣٨١ ـ حدثنا الصفار؛ قال: حدثنا الرمادي/ ح، وحدثنا أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قالا: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة نحوه[3].

١٣٨٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال عن مهدي بن ميمون؛ قال: حدثنا محمد ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «التقى آدم وموسى؛ فقال موسى

= الإخراج؛ ما تسلط عليهم الشهوات والشيطان المسبب عنها الإغواء، والغي ضد الرشد وهو الانهماك في غير الطاعة».

انظر: «فتح الباري» (ج ١١، ص ٥٠٧).

(١) قال القاضي عياض: «عام يراد به الخصوص؛ أي: مما علمك الله، وقيل: يحتمل مما علمه البشر».

انظر: «شرح الأبي على صحيح مسلم» (٨ / ٨٧).

قلت: هٰذا كقوله تعالى: ﴿وأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾، ومن المعلوم بالضرورة أنها لم تؤت كل شيء، وكقوله تعالى: ﴿تُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ. . .﴾ الآية.

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في «مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر» (ص ٢٢٠) في بيان معنى الآيتين؛ قال ما نصه: «لأن من تتبع أقطار الدنيا قد يشاهد بالحس بعض الأشياء التي لم يؤتها بلقيس ولم تجب إلى الحرم؛ فهو عام مخصوص بدلالة الحس كما يكون هناك من الأمور العامة ما هو مخصوص بالعقل أو بالنص».

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤ / ٢٠٤٤) بطريق رافع عن عبد الرزاق. . . به، والإمام أحمد في «مسنده» (٢ / ٣١٤)، واللالكائي (٢ / ٥٦٦).

(٣) تقدم تخريجه حديث (رقم ١٠٧).

لآدم: أنت الذي أشقيت[1] الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال: فقال آدم لموسى: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته، واصطفاك لنفسه، وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم. قال: فهل وجدته كتب علي قبل أن يخلقني؟ قال: نعم». قال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، فحج آدم موسى (ثلاث مرات)»[2].

١٣٨٣ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا عكرمة بن عمار العجلي؛ قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير؛ قال: حدثنا أبو سلمة ابن عبد الرحمٰن بن عوف؛ قال: سمعت أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تحاج آدم وموسى عليهما السلام؛ فقال آدم لموسى: أنت يا موسى الذي بعثك الله برسالته واصطفاك على خلقه ثم صنعت[3] الذي صنعت (يعني بالنفس الذي قتل)؟ فقال موسى: أنت آدم أبو الناس الذي خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته؛ فلولا ما صنعت دخلت ذريتك الجنة؟ قال آدم لموسى: أتلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق؟»، فقال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى»[4].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: «الشقاء (بمعجمة ثم قاف): هو الهلاك، ويطلق على السبب المؤدي إلى الهلاك». «فتح الباري» (١١ / ١٤٨).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤ / ٢٠٤٤) بطريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين به... في (كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى)، والبيهقي (ص ٢٨٤) بطريق إسماعيل ابن أبي إسحاق عن حجاج بن منهال... به.

(٣) الظاهر أن ثم في هٰذا المقام للترتيب الذكري؛ أي بعد ما تقدم ذكره صنعت ما صنعت، وذٰلك لأن قتل النفس لم يحصل من موسى بعد البعث فيكون ثم على غير حقيقة معناها اللهم، إلا إذا قلنا: إن الاصطفاء الأزلي تقدم على قتل النفس؛ فتكون ثم على معناها من التعقيب والتراخي للرسالة.

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤ / ٢٠٤٤) بطريق أيوب بن النجار عن يحيى بن أبي =

١٣٨٤ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن عمار بن[1] أبي عمار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ؛ قال: «لقي آدم موسى عليهما السلام؛ فقال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، ثم فعلت ما فعلت؛ فأخرجت ذريتك من الجنة؟ قال آدم: يا موسى! أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك وقربك نجياً؟ قال: نعم، قال: فأنا أقدم أم الذكر؟ قال: بل الذكر»، قال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى، فحج آدم موسى»[2].

= كثير. . . به، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (ج ١، ص ٦٨) بطريق عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه عن عكرمة بن عمار. . . به.

قال الألباني: «إسناده جيد، وهو على شرط مسلم عن طريق عكرمة بن عمار بن يحيى بن أبي كثير»، قال الحافظ في ترجمة عكرمة بن عمار: «صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب، والحديث مكرر الذي قبله» «ظلال الجنة» (ج ١ / ٦٨ - ٦٩).

قلت: لٰكن؛ تابع الأوزاعي عكرمة بن عمار عن يحيى. . . به.

قال الألباني في إسناد الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير: «إسناده صحيح على شرط الشيخين». «ظلال الجنة» (ص ٦٨).

(١) في (م): «عن عمار عن أبي هريرة».

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢ / ٤٦٤) عن حماد. . . به، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» بإسناد آخر عن جندب أو غيره في (باب ذكر احتجاج موسى وآدم عليهما السلام، ١ / ٦٦)، وأبو يعلى (١ / ٤٢٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١ / ٨٣ / ٢) بإسناد آخر عن الحسن عن جندب؛ كما في «الصحيحة» المجلد الثاني (٦١٢).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩١): «رواه أبو يعلى وأحمد بنحوه والطبراني، ورجالهم رجال الصحيح».

وقال الألباني: «وأخرجه أحمد والطبراني من طريقين عن حماد عن عمار عن أبي هريرة وقال: إسناده صحيح» «الصحيحة» (المجلد الثاني، ص ٦١٢).

ومما تجدر الإشارة إليه أن أحاديث حجاج آدم وموسى عليهما السلام صحيحة، أخرجها =

١٣٨٥ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن رجل عن ابن عباس؛ قال: «قد أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يسكنه إياها»، ثم قرأ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1].

١٣٨٦ - حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا أبو نعيم؛ قال: حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن من سمع ابن عباس يقول: «لقد أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يدخلها»، ثم قرأ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[2].

١٣٨٧ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن من سمع عبيد بن عمير يقول: «قال آدم: يا رب! أرأيت ما أتيت؛ أشيء ابتدعته من تلقاء نفسي أم شيء قدرته علي قبل أن تخلقني؟ قال: لا، بل شيء قدرته

= الشيخان البخاري ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة، ومالك في «الموطأ»؛ كلهم بأسانيد مختلفة عن أبي هريرة رضي الله عنه وغيره؛ فرواها البخاري في باب تحاج آدم وموسى عند ربه (٨ / ١٥٧)، ومسلم في كتاب القدر (٤ / ٢٠٤٢ - ٢٠٤٤) بعدة طرق، وأبو داود في «سننه» في (كتاب السنة، باب في القدر، ٤ / ٢٢٦)، والترمذي في «جامعه» في (أبواب القدر، ٣ / ٣٠٠)، وابن ماجه في «المقدمة» (١ / ٣١)، ومالك في «الموطأ» في (كتاب القدر، باب النهي عن القول في القدر، ٢ / ٨٩٨)، وغير ذلك من المسانيد والمعاجم كلها بألفاظ متقاربة وإن كان بعضها أتم من بعض، وما رواه ابن بطة في هذا الباب بعض من تلك الأحاديث المروية في هذه المصادر الموثوقة الصحيحة التي تلقتها الأمة بالقبول.

(١) البقرة: ٣٠، تمام الآية: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾.

(٢) البقرة: ٣٠.

عليك قبل أن أخلقك، قال: أي رب! فكما قدرته عليَّ؛ فاغفره لي»، قال: «فذلك قوله: ﴿فَتَلَقَّى آدمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾»[1].

١٣٨٨ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: حدثنا خالد الحذاء؛ قال: «قلت للحسن: يا أبا سعيد! آدم خلق للأرض أم للسماء؟ قال: ما هٰذا يا أبا المبارك؟ قال: فقال: خلق للأرض، قال: فقلت: أرأيت لو استعصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال: لم يكن له بد من أن يأكل منها؛ لأنه للأرض خلق»[2].

١٣٨٩ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء؛ قال: «قلت للحسن: آدم خلق للأرض أم للسماء؟ قال: للأرض، قال: فقلت له: أكان له أن يستعصم؟ قال: لا»[3].

١٣٩٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عبد الله بن الجراح عن حماد بن زيد عن خالد الحذاء؛ قال: «قلت للحسن: يا أبا سعيد! أخبرني عن آدم؛ خلق للسماء أم للأرض؟ قال: بل للأرض، قلت: أرأيت لو استعصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال: لم يكن له منه بد»[3].

١٣٩١ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا العباس بن

---

(١) البقرة: ٣٧، وتمام الآية: ﴿فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم﴾.

رواه ابن جرير في «التفسير» من سورة البقرة (١ / ٢٤٤).

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (٢١٨)، واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٥٥٣)، وأبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٤).

(٣) تقدم تخريجه (رقم ١١٥).

محمد الدوري؛ قال: حدثنا سليمان بن داود؛ قال: حدثنا الحمادان؛ حماد ابن سلمة، وحماد بن زيد عن خالد الحذاء؛ قال: «قلت للحسن: يا أبا سعيد! أخبرني عن آدم؛ خلق للسماء أم للأرض؟ قال: لا، بل للأرض. قال: قلت: فكان يستطيع أن يعتصم؟ قال: لا»[1].

قال الشيخ: «فقد علم الله عز وجل المعصية من آدم قبل أن يخلقه ونهاه عن أكل الشجرة، وقد علم أن سيأكلها وخلق إبليس لمعصيته ولمخالفته فيما أمره به من السجود لآدم وأمره بالسجود، وقد علم أنه لا يسجد؛ فكان ما علم ولم يكن ما أمر، وكذلك خلق فرعون وهو يعلم أنه يدعي الربوبيَّة ويفسد البلاد ويهلك العباد، وأرسل إليه موسى يأمره بالتوحيد لله والإقرار له بالعبودية وهو يعلم أنه لا يقبل؛ فحال علمه فيه دون أمره».

١٣٩٢ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن رجل لم يسمه عن مجاهد: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[2]؛ قال: «علم من إبليس المعصية، وخلقه لها، وعلم من آدم التوبة، ورحمه بها»[3].

١٣٩٣ ـ حدثنا محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو رويق؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا معتمر؛ قال: سمعت عبد الوهاب بن مجاهد، يحدث عن أبيه، في قوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[4]؛ قال: «علم من إبليس المعصية، وخلقه لها، وعلم من آدم الطاعة، وخلقه لها»[5].

---

(١) تقدم تخريجه (رقم ١١٥).

(٢) البقرة: ٣٠.

(٣) رواه اللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٥٣٣ ـ ٥٣٤).

(٤) البقرة: ٣٠.

(٥) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٥٣٣ ـ ٥٣٤)، وعبد الله بن أحمد بسند آخر عن مجاهد في «السنة» (٢ / ١١٧)، والطبري في «التفسير» (١ / ٢١٢).

الباب الثاني

باب الإيمان بأن السعيد والشقي من سعد أو شقي في بطن أمه ومن رد ذلك فهو من الفرق الهالكة

١٣٩٤ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ؛ قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان؛ قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد وأبو معاوية ووكيع عن الأعمش/ ح، وحدثنا أبو شيبة؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع وأبو معاوية وابن نمير عن الأعمش/ ح، وحدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش/ ح، وحدثنا الصفار والرذاذ وابن مخلد؛ قالوا: حدثنا سعدان بن نصر؛ قال: حدثنا أبو معاوية/ ح، وحدثنا أبو جعفر بن العلاء؛ قال: حدثنا علي بن حرب؛ قال: حدثنا أبو معاوية وابن فضيل عن الأعمش/ ح، وحدثنا القافلاي؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا محاضر عن الأعمش/ ح، وحدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا أحمد ابن منصور الرمادي/ ح، وحدثنا أحمد بن القاسم الشبي؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش/ ح، وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوس؛ قال: حدثنا أبو نعيم وأبو حذيفة؛ قالا: حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش/ ح، وحدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا رجاء بن مرجا؛ قال: حدثنا النضر بن شميل؛ قال: أخبرنا شعبة عن الأعمش/ ح، وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثني أبو الأحوص؛ قال: حدثنا عمرو بن مرزوق وحفص بن

عمر وأبو الوليد الطيالسي؛ قالوا: حدثنا شعبة عن الأعمش/ ح، وحدثني أبو بكـر بن أيوب وأبو بكر أحمد بن سلمان؛ قال: حدثنا بشر بن موسى؛ قال: حدثنا معاوية بن عمرو؛ قال: حدثنا زائدة عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود؛ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن خلق أحـدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله عز وجل إليه الملك بأربع كلمات؛ رزقه، وعمله، وأجله، وشقي أو سعيد»؛ قال: «فوالذي نفس محمد بيده! إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ثم يدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار؛ فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ثم يدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة؛ فيدخلها»[1].

١٣٩٥ - وحـدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: أخبـرنـا سفيان عن الأعمش/ ح، وحـدثنـا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا حفص بن عمر النميري ومحمد بن كثير؛ قالا: أخبرنا شعبة عن سليمان الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود؛ قال: حدثنـا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق؛ قال: «إن خلق أحدكم

---

(١) رواه البخـاري في (باب القدر، ٨ / ١٥٢)، ومسلم في (كتاب القدر، باب كيفية الخلـق الآدمي في بطن أمه، ٤ / ٢٠٣٦)، وأبو داود في «سننه» (باب في القدر، ٤ / ٢٢٨)، والترمذي في «سننه» (باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم، ٣ / ٣٠٢)، وأحمد في «مسنده» (١ / ٣٨٢)، وابن ماجه في «سننه» في (القدر، المقدمة، ١ / ٢٩)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ٧٧) في (باب ذكر قول النبي ﷺ: «الشقي في بطن أمه والطبع والجبل والخير»)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٨٦ - ٣٨٧)، جميعهم عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله ابن مسعود عن الصادق المصدوق ﷺ.

يجمع في بطن أمه أربعين ليلة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلـك، ثم يبعث الله إليه ملكـاً، فيؤمر بأربع كلمات؛ فيقول: اكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقياً أو سعيداً، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيغلب عليه الكتاب الذي سبق، فيختم (له)[1] بعمل أهل النار؛ فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيغلب عليه الكتاب الذي سبق، فيختم (له)[2] بعمل أهل الجنة؛ فيدخل الجنة»[3].

١٣٩٦ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل؛ قال: حدثنا حسين ابن محمد عن فطر[4] عن سلمـة بن كهيل عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود؛ قال: «حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصـادق المصدوق، قال أبو داود: قلت لأحمـد: «حـديث يجمع في بطن أمه»؟ قال: نعم. قال أحمد: قص حسين نحو حديث الأعمش».

١٣٩٧ ـ حدثنا محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنـا محمـد بن معمـر؛ قال: حدثنـا يزيد بن هارون وأبو نعيم وأبو أحمد الزبيري؛ قالوا: حدثنا فطر بن خليفة عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود؛ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن خلق ابن آدم يجمع في بطن أمه لأربعين، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغـة مثـل ذلـك، ثم يبعث الله إليه ملكاً؛ فيكتب أربعاً؛ أجله، وعمله،

---

(١) ساقطة من (١)، والسياق يقتضي إثباتها وهي موجودة في رواية الترمذي (٣ / ٣٠٢).

(٢) كلمة «له» ساقطة من (١)، والصواب إثباتها كما في رواية الترمذي وغيره.

(٣) تقدم تخريجه في الحديث المتقدم قبل هذا الحديث.

(٤) وهو فطر بن خليفة كما سيأتي التصريح في رواية المؤلف بعد هذا الحديث.

ورزقه، وشقيًّا أو سعيداً»، قال عبد الله: «فوالذي نفس محمد بيده؛ إن العبد ليعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون بينه وبين النار إلا ذراع؛ فيسبق عليه السعادة، فيعمل بعمل أهل الجنة؛ فيدخلها، وإن العبد ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه عمل أهل الشقوة، فيعمل بعمل أهل النار؛ فيدخلها»(١).

١٣٩٨ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان؛ قال: أخبرنا هشيم عن علي بن زيد؛ قال: «سمعت أبا عبيدة بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله ﷺ بمعنى حديث الأعمش وأتم منه»(٢).

١٣٩٩ - حدثنا محمد بن أحمد أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو

---

(١) صحيح؛ أخرجه أحمد في «مسنده» (١ / ٤١٤)، والنسائي أيضاً كما في «فتح الباري» (١١ / ٤٧٨)، كلاهما عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود.

قال الألباني في رواية أحمد: «سنده جيد». «تخريج السنة» (١ / ٧٨)، والحديث هو نفس حديث الأعمش الذي تقدم تخريجه، تابعه في ذلك هنا سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود، قال الحافظ ابن حجر: «قال علي بن المديني في كتاب «العلل»: كنا نظن أن الأعمش تفرد به حتى وجدناه من رواية سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب وروايته عند أحمد والنسائي، ورواه حبيب بن حسان عن زيد بن وهب أيضاً» «فتح الباري» (١١ / ٤٧٨).

(٢) قال الحافظ بن حجر: «رواه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عند أحمد وعلقمة عند أبي يعلى وأبو وائل في «فوائد تمام»، ومخارق بن مسلم وأبو عبد الرحمن السلمي، كلاهما عن الفريابي في كتاب القدر».

وأخرجه أيضاً من رواية طارق ومن رواية أبي الأحوص الجشمي، كلاهما عن عبد الله مختصراً. . .» إلى أن قال: «ورواه مع ابن مسعود جماعة من الصحابة مطولاً ومختصراً، منهم أنس وحذيفة بن أسيد عند مسلم وعبد الله بن عمر في القدر لابن وهب، وفي إفراد الدارقطني. . .» ثم قال الحافظ: «وقد أخرج أبو عوانة في «صحيحه» عن بضع وعشرين نفساً من أصحاب الأعمش» «فتح الباري» (١١ / ٤٧٨ - ٤٧٩)، ورواه أحمد في «مسنده» (١ / ٣٧٤).

داود السجستاني ؛ قال: حدثنا محمد بن يزيد الأعور؛ قال: «رأيت النبي ﷺ في المنام جالساً مع عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما؛ فقلت: يا رسول الله! حديث عبد الله بن مسعود؛ الصادق[1] المصدوق وأريد حديث القدر؟ قال: أنا والله الذي لا إله إلا هو حدثته به (فأعادها ثلاثاً)[2]، غفر الله للأعمش كما حدث به، وغفر الله لمن حدث به قبل الأعمش، وغفر الله لمن حدث به بعد الأعمش».

قال أبو عبد الله[3]: «فحدثت به ابن داود (يعني: الخريبي)؛ فبكا»[4].

١٤٠٠ ـ حدثنا القاضي المحاملي ؛ قال: حدثنا أبو الأشعث العجلي ؛ قال: حدثنا أبو عامر العقدي عن الزبير بن عبد الله؛ قال: حدثني جعفر بن مصعب؛ قال: «سمعت عروة بن الزبير يحدث عن عائشة عن النبي ﷺ؛ قال: «إن الله عز وجل حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكاً، فيدخل الرحم، فيقول: أي رب! ماذا؟ فيقول غلام أو جارية أو ما شاء الله أن يخلق في الرحم؟ فيقول: أي رب! أشقي أم سعيد؟ (فيقول: كذا وكذا)[5]، فيقول: أي رب! ما أجله؟ فيقول عز وجل: كذا وكذا، فيقول: أي رب! ماذا رزقه؟ فيقول: كذا وكذا، فيقول: ما خلقه، ما خلائقه؟ فيقول: كذا وكذا؛ فما شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم»[6].

---

(١) أي: الذي قال فيه عبد الله بن مسعود: «حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق وهو أول حديث في هذا الباب».

(٢) في (م): «فأعادها عليه ثلاثاً».

(٣) الظاهر أنه أبو عبد الله المتوثي راوي الحديث عن ابن بطة.

(٤) رواه اللالكائي (٢ / ٥٧٣) بلفظ قريب.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (١)، والصواب إثباته لأن السياق يقتضي ذلك ولا يتم المعنى إلا به وهو موجود في رواية اللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٧٦)، وفي رواية المؤلف فيما سيأتي.

(٦) إسناده ضعيف؛ فيه جعفر بن مصعب، قال الذهبي: «لا يدرى من هو» «الميزان» (١ =

١٤٠١ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي؛ قال: حدثنا سالم بن سلام أبو المسيب الواسطي؛ قال: حدثنا شيبان (يعني: أبا معاوية النحوي) عن جابر عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا استقرت النطفة في الرحم؛ بعث الله إليها ملكاً موكلاً بالأرحام؛ فيقول: يا رب! ما أكتب؛ أذكر أو أنثى؟ قال: فيقضي الرب ويكتب الملك، ثم يقول: رب! أشقي أم سعيد؟ قال: فيقضي الرب ويكتب الملك، ثم يكتب مصائبه ورزقه وأجله»، ثم قال رسول الله ﷺ: «هؤلاء خمس يكن في الرحم، لا يزاد فيهن ولا ينقص منهن»[١].

١٤٠٢ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أحمد بن صالح؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قال: أخبرني عمرو عن أبي الزبير أن عامر[٢] بن واثلة حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول: «الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره»؛ فأتى

= / ٤١٧)، وقال ابن حجر: «إنه في ثقات ابن حبان» «التهذيب» (٢ / ١٠٧ ـ ١٠٨)، وفيه الزبير بن عبد الله؛ قال ابن عدي: «أحاديثه منكرة المتن والإسناد»، وقال أبو حاتم: «صالح، وذكره ابن حبان في الثقات» التهذيب» (٣ / ٣١٦)، ، وقال الهيثمي: «رواه البزار ورجاله ثقات»، «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٣)، ورواه اللالكائي في (٢ / ٥٧٦) عن أحمد بن العلاء عن أبي الأشعث. . . به، ورواه عبد الله بن أحمد عن طريق أبي الأشعث به؛ كما في «شفاء العليل» لابن القيم (ص ٢٠).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» في (كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، ٤ / ٢٠٣٨)، وأحمد في «مسنده» (٤ / ٦ ـ ٧) عن سفيان عن عمرو عن أبي الطفيل. . . به، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ٨٠) عن أبي الطفيل. . . به.

(٢) عامر بن واثلة يكنى أبا لطفيل؛ كما في «تخريج السنة» (١ / ٧٨)، ورواية الآجري في «الشريعة» (١٨٣).

رجل[1] من أصحاب النبي ﷺ يقال له حذيفة بن أسيد الغفاري؛ فحدثته بذٰلك من قول ابن مسعود؛ (فقلت[2]): كيف شقي بغير عمل؟ فقال: تعجب من ذٰلك، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة؛ بعث الله عز وجل إليها ملكاً فصورها، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، فقال: يا رب! أذكر أم أنثى؟ فيقضي الرب ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب! أجله؟ فيقضي ربك ما شاء، ثم يقول: يا رب! رزقه؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده؛ فلا يزيد على أمره ولا ينقص»[3].

١٤٠٣ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا محمد بن عباد وسويد بن سعيد وهارون بن عبد الله وابن المقري وعلي بن مسلم واللفظ لابن عبادة؛ قال: حدثنا سفيان/ ح، وحدثنا ابن صاعد؛ قال: حدثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمٰن المخزومي ومحمد بن ميمون الخياط ومحمد بن أبي عبد الرحمٰن المقري؛ قالوا: حدثنا سفيان/ح، وحدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا علي بن حرب وسعدان بن نصر؛ قالا: حدثنا سفيان عن عمرو، سمع أبا الطفيل يخبر عن حذيفة بن أسيد الغفاري أن رسول الله ﷺ قال: «يدخل الملك على النطفة بعدما استقرت في الرحم أربعين أو خمساً وأربعين، فيقول: يا رب! أذكر أو أنثى، فيقول الله عز وجل؛ فيكتب، ثم

---

(١) هٰكذا في رواية المؤلف: «فأتى رجل» بالرفع، وفي رواية مسلم: «فأتى رجلاً» (٤ / ٢٠٣٧) بالنصب؛ أي: أن واثلة أتى رجلاً من أصحاب النبي ﷺ الذي هو حذيفة رضي الله عنه، وأما على رواية المؤلف بالرفع أن الآتي هو أحد أصحابه ﷺ وهو حذيفة رضي الله عنه.

(٢) هٰكذا في (م)، وفي (١): «فقال»، وهو خطأ.

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» عن طريق ابن وهب. . . به في (كتاب القدر، ٤ / ٢٠٣٧)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ٧٨ - ٧٩)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٨٣)، وأحمد في «مسنده» (٤ / ٦ - ٧).

يقول: يا رب! أشقي أو سعيد؟ فيقول الله؛ فيكتب، ثم يكتب مصيبته وأثره ورزقه وعمله، ثم تطوى الصحف؛ فلا يزاد على ما فيها ولا ينقص»[1].

١٤٠٤ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز؛ قال: حدثنا داود بن عمرو؛ قال: حدثنا محمد بن مسلم عن عمرو أنه سمع أبا الطفيل؛ قال: قال حذيفة بن أسيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مضت على النطفة خمس[2] وأربعون ليلة...»؛ فذكر الحديث، قال: «يقضي الله عز وجل ويكتب الملك...»، وذكر نحوه[3].

١٤٠٥ ـ حدثنا جعفر القافلاي؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا أبو غسان النهدي؛ قال: حدثنا مسعود عن خصيف عن أبي الزبير عن جابر ابن عبد الله يرفعه إلى النبي ﷺ: «إذا وقعت النطفة في الرحم؛ مكثت فيها أربعين يوماً أو أربعين ليلة، فإذا أذن الله عز وجل بخلقها؛ قال الملك: رب! أجله؟ قال: كذا وكذا، قال: رب! رزقه؟ قال: كذا وكذا؟ قال: رب شقي أو

---

(١) مر تخريجه في الحديث المتقدم (رقم ١٢٩).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١ / ٤٨٠): «وحديث حذيفة بن أسيد اختلفت ألفاظ نقلته؛ فبعضهم جزم بالأربعين كما في حديث ابن مسعود، وبعضهم زاد ثنتين أو ثلاثاً أو خمساً أو بضعاً، ثم منهم من جزم ومنهم من تردد، وقد جمع بينها القاضي عياض بأنه ليس في رواية ابن مسعود بأن ذلك يقع عند إنهاء الأربعين الأولى، وابتداء الأربعين الثانية، بل أطلق الأربعين؛ فاحتمل أن يريد أن ذلك يقع في أوائل الأربعين الثانية، ويحتمل أن يجمع الاختلاف في العدد الزائد على أنه بحسب اختلاف الأجنة، وهو جيد لو كانت مخارج الحديث مختلفة لكنها متحدة وراجعة إلى أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد؛ فدل على أنه لم يضبط القدر الزائد على الأربعين والخطب فيه سهل.

(٣) والحديث مكرر الذي قبله، تقدم تخريجه في (حديث رقم ١٢٩).

سعيد؟ (قال[1]: كذا وكذا)»[2].

١٤٠٦ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا مسدد بن مسرهد ومحمد بن عبيد المعني؛ قالا: حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر؛ قال ابن عبيد بن أنس[3] بن مالك عن جده أنس بن مالك؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل وكل بالرحم ملكاً؛ فيقول: يا رب! نطفة، يا رب! علقة، يا رب! مضغة، فإذا أراد الله خلقه؛ قال: أي رب! ذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب ذلك في بطن أمه»[4].

١٤٠٧ ـ حدثنا محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو رويق؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: حدثنا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من (١)، صححناها من رواية اللالكائي (٢ / ٥٧٦)، والسياق يقتضي إثباتها؛ فلا يتم المعنى إلا بها.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣ / ٣٩٧)، والفريابي كما في «فتح الباري» (١١ / ٤٧٩)، قال الهيثمي: «وفيه (خصيف)، وثقه ابن معين وجماعة وفيه خلاف وبقية رجاله ثقات» «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٢).

(٣) يعني: أن محمد بن عبيد قال في روايته عن حماد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس ابن مالك عن جده أنس بن مالك كما يدل على ذلك رواية كل من البخاري ومسلم وأحمد في «مسنده»، كلهم رووا هكذا، حدثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك... الحديث.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» في (كتاب القدر، باب في القدر عن حماد بن زيد... به، ١١ / ٤٧٧) «فتح الباري»، ومسلم في «صحيحه» في (كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه...، ٤ / ٢٠٣٨) عن حماد بن زيد... به، وأحمد في «مسنده» (٣ / ١١٦، ١٤٨) عن حماد بن يزيد... به، والآجري في «الشريعة» (١٨٤) عن حماد... به، وابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (١ /٨٢).

ابن مالك؛ قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر مثله سواء[1].

١٤٠٨ - وحدثني أبو محمد عبد الله بن جعفر الكفي؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله بن الديلمي؛ قال: «سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله خلق خلقه في ظلمة وألقى عليهم من نوره، فمن أصابه ذٰلك النور؛ اهتدى، ومن أخطأه؛ ضل، فلذٰلك أقول: جف القلم على علم الله عز وجل»[2].

١٤٠٩ - حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا محمد بن كثير المصيصي / ح، وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا

---

(١) مر تخريجه في الحديث المتقدم (رقم ١٣٣).

(٢) صحيح؛ أخرجه الآجري في «الشريعة» بإسنادين أحدهما من طريق الأوزاعي عن ربيعة بن زيد عن عبد الله الديلمي. . . به، والثاني من طريق إسماعيل بن عياش عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله الديلمي. . . به (ص ١٧٥، باب ذكر السنن والآثار المبينة)، وأحمد في «مسنده» من طريق الأوزاعي عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله الديلمي. . . به (٢ / ١٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» في (كتاب السير، باب مبتدأ الخلق، ٩ / ٤) من طريق الأوزاعي عن ربيعة بن يزيد عن الديلمي. . . به، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٨٤)، والترمذي في «سننه» (باب افتراق هٰذه الأمة، ٤ / ١٣٥) من طريق الحسن بن عرفة. . . به وقال: «حديث حسن»، ورواه الحاكم في «المستدرك» في (كتاب الإيمان)، وقال: «هٰذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة، وقد احتجا بجميع رواته ثم لم يخرجاه، ولا أعلم له علة وسكت عنه الذهبي» (١ / ٣٠ - ٣١).

قال الهيثمي: «رواه أحمد بإسنادين والبزار والطبراني، ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات» «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٣ - ١٩٤).

قال الحافظ في «الفتح»: «صححه ابن حبان» «فتح الباري» (١١ / ٤٩١)، ورواه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (١ / ١٠٧)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (المجلد الأول، ج ٢، ص ١١١)، «تخريج المشكاة» (١٠١)، «الأحاديث الصحيحة» (١٠٧٦)، «تخريج السنة» (١ / ١٠٩ - ١١٠).

رجـاء بن مرجـا؛ قال: حدثنا محمد بن كثير الصنعاني[1]، وحدثني أبو علي إسحـــاق بن إبـــراهيم الحلواني؛ قال: حدثنـا يوسف بن يعقـوب عن دينـار البغدادي؛ قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي؛ قالا[2]: حدثنا الأوزاعي، وقال ابن كثير: حدثني الأوزاعي؛ قال: حدثني ربيعة بن يزيد أو يحيى بن أبي عمرو (وهٰذه رواية أبي الأحوص عن ابن كثير، والفريابي لم يشك)؛ فقال: حدثني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي؛ قال: «دخلت على عبد الله ابن عمرو في حايط له بالطائف يقال له الوهط؛ فقلت: خصال بلغتنا عنك أردت مساءلتك عنها»؛ هٰذه رواية ابن كثير عن الأوزاعي، وقال الفريابي: «فقلت: خصال بلغتنا عنك تحدث بها عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الشقي من شقي في بطن أمه»؛ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل خلق خلقه في الظلمة ثم ألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من النور يومئـذ شيء؛ فقد اهتدى، ومن أخطأه؛ ضل»، فلذٰلك أقول: جف القلم على علم الله عز وجل»[3].

١٤١٠ ـ حدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا يونس؛ قال: حدثنا ابن وهب/ ح، وحدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمذاني؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عبد الرحمٰن بن هنيدة حدثه أن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله أن يخلق النسمة؛ قال ملك الأرحام معرضاً[4]: يا رب! أذكر أم أنثى؟

---

(١) وهو محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي مولاهم أبو يوسف الصنعاني ثم المصيصي وثقه ابن معين وابن سعد، وقال البخاري: «لين جداً، مات سنة ست عشرة ومئتين» «الخلاصة» (ص ٣٥٧).

(٢) أي: كل من الصنعاني ومحمد بن يوسف الفريابي.

(٣) تقدم تخريجه في الحديث قبل هٰذا.

(٤) هٰكذا وردت الكلمة بهٰذا التشكيل، والتعريض معناه ضد التصريح، يقال: «عرض» =

فيقضي الله إليه أمره، ثم يقول: يا رب! أشقي أم سعيد؟ فيقضي الله إليه أمره، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاقي؛ حتى النكبة[1] ينكبها»[2].

١٤١١ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس؛ قال: حدثنا علي بن بحر[3]؛ قال: حدثنا هشام بن يوسف؛ قال: حدثنا معمر عن الزهري عن ابن هنيدة عن ابن عمرو عن النبي ﷺ بمثله[4].

١٤١٢ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن المبارك؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد[5] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «السعيد

= لفلان وبفلان إذا قال قولاً وهو يعنيه، ومنه «المعاريض» في الكلام وهي التورية بالشيء عن الشيء، «مختار الصحاح» (ص ٤٢٥)، وفي «كتاب السنة» لابن أبي عاصم و«الشريعة» للآجري «معترضاً»؛ أي: تصدى سائلاً، وفي «المختار»: «تعرض لفلان: تصدى له، يقال: تعرضت أسالهم».

(١) (النكبة): ما يصيب الإنسان من الحوادث، ومنه الحديث: أنه نكبت أسبعه؛ أي: نالتها الحجارة. «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥ / ١١٣).

(٢) صحيح؛ رواه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ٨١ - ٨٢)، وقال الألباني: «حديث صحيح»، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤ / ١٣٨٧)، والبزار (ص ٢٢٩)، والآجري (١٨٤) من طرق عن الزهري . . . به. «تخريج السنة» (١ / ٨١)، و«مجمع الزوائد» (باب ما يكتب على العبد في بطن أمه، ٧ / ١٩٣)، وأورد ابن القيم في «شفاء العليل» (٢٠) عن ابن وهب . . . به، ورواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٣).

(٣) هو علي بن بحر بن بري (بفتح الموحدة، وتشديد الراء المكسورة، بعدها تحتانية ثقيلة): البغدادي فارسي الأصل، ثقة فاضل من العاشرة مات سنة (٢٣٤هـ).

«التقريب» (ج ٢٠، ص ٣٢)، و«الخلاصة» (٢٧١).

(٤) تقدم تخريجه حديث رقم (١٣٧).

(٥) وهو محمد بن سيرين؛ كما هو في رواية البيهقي في «الاعتقاد» (ص ٥٨).

من سعد في بطن أمه»[1].

١٤١٣ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، وأخبرني محمد بن الحسين أبو بكر الآجري؛ قالا: حدثنا عبد الله بن ناجية؛ قال؛ حدثنا وهب بن بقية الواسطي؛ قال: أخبرنا خالد بن عبد الله الواسطي عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه»[2].

١٤١٤ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي؛ قال: حدثنا أبو عامر العقدي / ح، وحدثنا القاضي المحاملي؛ قال: حدثنا أبو الأشعث؛ قال: حدثنا أبو عامر العقدي؛ قال: حدثنا الزبير بن عبد الله، قال أبو عامر: أظنه مولى لعثمان بن عفان[3]؛

---

(١) صحيح؛ روي عن أبي هريرة بعدة طرق، منها ما هو ضعيف ومنها ما هو صحيح، صححه الألباني في «تخريج السنة» (١ / ٨٣)، و «صحيح الجامع الصغير» (٣ / ٢٢٢)، ورواه اللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٧٧) عن أبي خيثمة عن عبد الرحمن بن المبارك عن حماد عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريزة رضي الله عنه، ورواه البزار والطبراني في «الصغير»، ورجال البزار رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٣).

قال الألباني: «إسناده صحيح»، وصححه العراقي والعسقلاني والسيوطي، وقد خرجته في «الروض النضير» (١٠٩٨)، وأخرجه اللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٧٧)، والآجري أيضاً في «الشريعة» (١٨٥) بإسناد آخر فيه يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة ويحيى بن عبد الله ضعيف؛ كما سيأتي بيانه في الحديث الذي رواه ابن بطة بعد هٰذا الحديث.

(٢) صحيح، تقدم تخريجه ولٰكن؛ ضعيف بهٰذا الإسناد، فيه يحيى بن عبد الله ضعفه جماعة، وقال مسلم بن الحجاج والنسائي: «متروك»، وقال أحمد وأبو حاتم: «منكر الحديث»، وقيل غير ذٰلك.

انظر: «التهذيب» (١١ / ٢٥٢ ـ ٢٥٤).

(٣) يعني: أن الزبير بن عبد الله الذي روى عنه عامر العقدي هو مولى لعثمان بن عفان. =

قال: حدثني جعفر بن مصعب؛ قال: سمعت عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي ﷺ؛ قال: «إن الله عز وجـل حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكاً، فيدخل على الرحم؛ فيقول: أي رب! ماذا؟ فيقول: غلام أو جارية أو ما شاء الله أن يخلق في الرحم؟ فيقول: أي رب! أشقي أم سعيد؟ (فيقول: كذا[1] وكـذا)، فيقول: أي رب! ما أجله؟ فيقول: كذا وكذا، فيقول: أي رب! ما خلقه[2]؟ فيقول: كذا وكذا، قال: ما خلائقه[3]؟ فيقول: كذا وكذا، قال: فما شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم»[4].

١٤١٥ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: حدثنا عبد الله ابن أيوب المخرمي؛ قال: حدثني عبد الرحمن[5] بن هارون الغساني؛ قال: حدثنا نصر بن طريف عن قتادة عن أبي حسان عن ناجية بن كعب عن عبد الله ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «خلق الله عز وجل يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً، وخلق فرعون في بطن أمه كافراً»[6].

= قال في «الخلاصة»: «الزبير بن عبد الله بن أبي خالد مولى عثمان عن القاسم ونافع وعنه ابن المبارك وأبو عامر العقدي، قال أبو حاتم: صالح الحديث» (ص ١٢٠ ـ ١٢١).

(١) ما بين القوسين ساقطة من (أ)، والسياق يقتضي إثباتها، وهي موجودة في بعض الروايات التي أوردها ابن القيم في «شفاء العليل» عن الزبير بن عبد الله. . . به (ص ٢٠)، بلفظ: «فيقول شقي أو سعيد»، وكذلك في رواية الآجري في «الشريعة» (ص ١٨٥).

(٢) في «المختار»: «(الخلق): التقدير، يقال: خلق الأديم إذا قدره قبل القطع، وبابه نصر».

(٣) (الخليقة): الطبيعة والجمع الخلائق؛ كما في «المختار».

(٤) تقدم تخريجه (حديث رقم ١٢٧).

(٥) هكذا عن ابن بطة، وفي «الشريعة» للآجري: «عبد الرحيم بن هارون» (ص ١٨٦).

(٦) إسناده ضعيف، ولكن؛ حسنه الألباني بتعدد طرقه وشواهده، انظر: «الأحاديث الصحيحة» (المجلد الرابع، حديث رقم ١٨٣١ ـ ص ٤٤٦ ـ ٤٤٨)، و«صحيح الجامع الصغير» (حديث رقم ٣٢٣٢، ٣ / ١١٣). =

١٤١٦ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، وأخبرني محمد بن الحسين؛ قالا: حدثنا الحسين بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: حدثنا محرز بن عوف؛ قال: حدثنا حسان بن إبراهيم عن نصر بن[1] جزء عن قتادة عن أبي حسان عن ناجية بن كعب عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً، وخلق فرعون في بطن أمه كافراً»[2].

١٤١٧ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمذاني؛ قال: قال أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عبد الله بن لهيعة عن بكر بن سوادة الجذامي عن أبي تميم الجيشاني عن أبي ذر قال: «إن المني إذا مكث في الرحم أربعين ليلة؛ أتاه ملك[3] النفوس، فعرج به إلى الرب تعالى

= والحديث؛ أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص ١٨٦، باب الإيمان أن السعيد والشقي من كتب في بطن أمه بإسناد المؤلف نفسه)، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٦٠)، وابن عدي في «الكامل» (٦ / ٢٢٢١) من طريق أبي هلال الراسبي عن قتادة. . . به.

قال الهيثمي: «ورواه الطبراني وإسناده جيد». «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٣).

قال الألباني: «رواه أبو الشيخ في «التاريخ» (ص ١٢٨)، وابن حيوية في حديثه (٤١ / ٢)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢ / ١٩٠)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٨ / ٤٣ / ٢ و٤٤ / ١)» «الأحاديث الصحيحة» (المجلد الرابع، ص ٤٤٦ ـ ٤٤٨)، والحديث بإسناد المؤلف ضعيف فيه نصر بن طريف عن قتادة؛ قال يحيى: «من المعروفين بوضع الحديث».

وقال النسائي وغيره: «متروك»، وقال أحمد: «لا يكتب حديثه» «الميزان» (٤ / ٢٥١)، قال الألباني: «وهذا سنده ضعيف (يعني: هذا الحديث)، نصر بن طريف هذا مجمع على ضعفه، بل قال يحيى فيه من المعروفين بوضع الحديث، ولكنه لم يتفرد به». انظر: «الصحيحة» (المجلد الرابع، ص ٤٤٦، حديث رقم ١٨٣١).

(١) ولعل الصواب: «أبو جزء»؛ كما في «الميزان» (٤ / ٢٥١).

(٢) حسن تقدم تخريجه، حسنه الألباني بتعدد طرقه وشواهده؛ كما تقدم بيانه في الحديث الذي قبله.

(٣) في (م): «أتاه الملك ملك النفوس».

ذكره في راحته، فيقول: يا رب! عبدك؛ أذكر أم أنثى؟ فيقضي الله إليه ما هو قاض، أشقي أم سعيد؟ فيكتب ما هو لاقي بين عينيه»، قال أبو تميم: «زاد[1] أبو ذر من فاتحة سورة التغابن خمس آيات»[2،3].

١٤١٨ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني ابن لهيعة عن كعب بن علقمة عن عيسى بن هلال عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: «إذا مكثت النطفة في رحم المرأة أربعين يوماً؛ جاءها ملك فاختلجها[4] ثم عرج بها إلى الرحمٰن عز وجل؛ فقال: اخلق يا أحسن الخالقين، فيقضي الله عز وجـل فيها ما شاء من أمره، ثم تدفع إلى الملك؛ فيسأل[5] الملك عند ذٰلك أسقط أم تم[6]؟ فيبين له ثم يقول: يا رب! أواحد أم توأم؟ فيبين له، ثم يقول:

---

(١) في (م): «ثم قرأ أبو ذر من فاتحة الكتاب».

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير . خلق السماوات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير . يعلم ما في السماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور . ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم﴾.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب القدر المفرد، ونحوه في حديث ابن عمر في «صحيح ابن حبان» دون تلاوة الآية، وزاد: «حتى النكبة ينكبها»؛ كما في «فتح الباري» (١١ / ٤٨٣)، ورواه ابن وهب عن ابن لهيعة. . . به؛ كما في «شفاء العليل» لابن القيم (ص ٢٠).

(٤) في «المصباح»: «خلجت الشيء خلجاً من باب قتل: انتزعه واختلجته مثله».

(٥) هٰكذا في (م) وفي (١): «فيستل»، وهو خطأ.

(٦) في رواية اللالكائي في «السنة» (٢ / ٦٥٣): «أسقط أم تمام»، وفي «فتح الباري» لابن حجر: «أسقط أم تام» (١١ / ٤٨٣)، وفي «شفاء العليل» لابن القيم (ص ٢٠): «أسقط أم يتم»، وفي رواية أبي داود في (كتاب القدر وما ورد في ذٰلك من الآثار، ٢ / ١٦): «يا رب! أسقط أم تم، ثم يُبَيِّنُ له ثم يقول يا رب! أواحد أم توأم».

يا رب! أذكر أم أنثى؟ فيبين له ثم يقول: يا رب! أناقص الأجل أم تام الأجل؟ فيبين له، ثم يقول: يا رب! أشقي أم سعيد؟ فيبين له، ثم يقول: يا رب! اقطع برزقه مع خلقه؛ فيهبط بهما[1] جميعاً، فوالذي نفسي بيده؛ ما ينال من الدنيا إلا ما قسم له، فإذا أكل رزقه؛ قبض»[2].

١٤١٩ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة؛ قال: أخبرنا عاصم بن بهدلة عن أبي وائل وعامر الشعبي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: «إن المرأة إذا حملت؛ تصعدت النطفة تحت كل شعرة وبشرة أربعين يوماً، ثم تستقر في الرحم علقة أربعين يوماً، ثم مضغة أربعين يوماً، ثم يبعث إليها الملك؛ فيقول: أي رب! أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فيأمر الله عز وجل بما شاء ويكتب الملك، ثم يكتب رزقه وأجله وعمله وأين يموت، وأنتم تعلقون التمائم على أبنائكم من العين!».

قال عاصم: «كان أصحابنا يقولون: إن الله عز وجل يمحوا بالدعاء ما يشاء من القدر»[3].

---

(١) هكذا في (١)، وفي «شرح السنة» للالكائي أيضاً (٢ / ٦٥٣) بالتثنية يبدو أن الضمير في حالة التثنية عائد على النطفة والرزق المقطوع لها المذكورين في الحديث والسياق يدل على ذلك أيضاً في آخر الحديث، وفي (م): «فيهبط بها» بإفراد الضمير، وفي رواية أبي داود في (كتاب القدر): «فيقضيها جميعاً» (٢ / ١٧).

(٢) رواه اللالكائي في «السنة» (٢ / ٦٥٢ - ٦٥٣) عن ابن أبي مريم عن ابن لهيعة . . . به وأورده الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١١ / ٤٨٣)، ورواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن كعب بن علقمة . . . به؛ كما في «شفاء العليل» لابن القيم (ص٢٠)، ورواه أبو داود في (كتاب القدر، ٢ / ١٥ - ١٦).

(٣) والأثر؛ رواه أحمد مرفوعاً عن ابن مسعود نحوه؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٢ - ١٩٣)، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٧٢) عن زيد بن وهب عن ابن مسعود بمعناه، ورواه أحمد =

١٤٢٠ - حدثنا أبو عبد الله بن العلاء وأبو بكر السراج؛ قالا: حدثنا أبو الأشعث؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا شعبة بن أبي إسحاق الهمداني وسلمة بن كهيل أنهما سمعا أبا الأحوص الجشمي يقول: «كان عبد الله يقول: إن الشقي من شقي في بطن أمه، وإن السعيد من وعظ بغيره» وذكر الحديث[1].

١٤٢١ - حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي وحفص بن عمر/ ح، وحدثنا محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا حفص بن عمر ومحمد بن كثير؛ قالا: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله؛ قال: «الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره»[2].

١٤٢٢ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله مثله.

١٤٢٣ - وحدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا شعبة عن مخارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود؛ قال: «إن أصدق الحديث؛ كتاب الله، وأحسن الهدي؛ هدي محمد، وشر الأمور؛ محدثاتها، فاتبعوا ولا تبتدعوا، فإن الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره»[3].

= أيضاً بإسناد آخر مرفوعاً «المسند» (١ / ٣٧٤)، وابنه في «السنة» (١١١).

(١) رواه مسلم مرفوعاً بمعناه عن واثلة عن ابن مسعود (٤ / ٢٠٣٧، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٨٣)، ورواه الطبراني في «الصغير»؛ كما في «منتخب كنز العمال» (١ / ٦٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٦) عن معمر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود.

(٢) تقدم تخريجه في الأثر الذي قبله.

(٣) أخرجه اللالكائي (٢ / ٦٤٥) عن النظر بن شميل عن شعبة... به، وعبد الرزاق =

١٤٢٤ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم؛ قال: سألت ابن عون فحدثني؛ قال: أتيت أبا وائل أنا وصاحب لي وقد عمي؛ فقلنا لمولاة له يقال لها يزيدة: يا يزيدة! قولي لأبي وائل يحدثنا ما سمع من عبد الله؛ فقالت: يا أبا وائل! حدثهم ما سمعت من عبد الله، قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: «يا أيها الناس! إنكم لمجموعون في صعيد[1] يسمعكم الداعي، وينفذكم[2] البصر، ألا إن الشقي من شقي في بطن أمه، وأحسبه أتبعها: والسعيد من وعظ بغيره»[3].

١٤٢٥ ـ حدثنا حفص بن عمر الحافظ؛ قال: حدثنا رجاء بن مرجا وأبو حاتم الرازي/ ح، وحدثنا أبو القاسم بن أبي العقب بدمشق؛ قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي/ ح، وحدثنا ابن مخلد والنيسابوري؛ قالا: حدثنا عباس الدوري، وحدثنا أبو علي بن الصواف؛ قال: حدثنا بشر بن موسى/ ح، وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص/ ح، وحدثني أبو عيسى الفسطاطي؛ قال: حدثنا حنبل: كلهم قالوا: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين؛ قال: حدثنا الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الله بن ربيعة؛ قال: «كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود، فذكر القوم رجلاً فذكروا من خلقه؛ فقال عبد الله: أرأيتم لو قطعتم رأسه؛ أكنتم تستطيعون أن تعيدوه؟ قالوا: لا، قال: فيده؟

= بإسناد آخر عن ابن مسعود (١١ / ١١٦) بلفظ أطول، وابن ماجه (١ / ١٨) عن ابن مسعود بلفظ أتم، والدارمي عن طريق بلاز بن عصمة عن ابن مسعود (١ / ٦١)، والبخاري مختصراً (حديث رقم ٦٠٩٨، ٧٢٧٧).

(١) و(الصعيد): وجه الأرض التي لا نبات فيها، والجمع صعد بضمتين، ويطلق على التراب أيضاً. الحافظ ابن حجر «هدي الساري» (ص ١٦٤).

(٢) بفتح أوله وبالذال المعجمة؛ أي: يحيط برؤيتهم. الحافظ ابن حجر «هدي الساري» (ص ٢١٦).

(٣) تقدم تخريجه في الذي قبله.

قالوا: لا، قال: فرجله؟ قالوا: لا، قال: فإنكم لا تستطيعون أن تغيروا خلقه حتى تغيروا خلقه، إن النطفة لتستقر في الرحم أربعين ليلة، ثم تنحدر دماً، ثم تكون علقة، ثم تكون مضغة، ثم يبعث الله إليه ملكاً؛ فيكتب رزقه، وخلقه، وخلقه، وشقيّاً أو سعيداً»[1].

١٤٢٦ ـ حدثنا أبو عبد الله القاضي المحاملي؛ قال: حدثنا علي بن شعيب؛ قال: حدثنا ابن نمير؛ قال: حدثنا الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمٰن؛ قال: قال عبد الله: «عجب للنساء اللاتي يعلقن التمائم تخوف السقط، والذي لا إلٰه غيره؛ لو بطحت ثم وطئت عرضاً وطولاً ما أسقطت حتى يكون الله عز وجل هو الذي يقدر ذٰلك لها، إن النطفة إذا وقعت في الرحم التي يكون منها الولد؛ طارت تحت كل شعرة وظفر؛ فتمكث أربعين ليلة ثم تنحدر؛ فتكون مثل ذٰلك دماً، ثم تكون مثل ذٰلك علقة، ثم تكون مثل ذٰلك مضغة».

١٤٢٧ ـ حدثنا مخلد؛ قال: حدثنا علي بن داود القنطري؛ قال: حدثنا عبد الله بن صالح؛ قال: حدثنا الليث بن سعد؛ قال: حدثني عقيل عن ابن شهاب؛ قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أراد الله أن يخلق النسمة؛ أتاها ملك الأرحام معرضاً[2]؛ فقال: أي رب! أذكر أم أنثى؛ فيقضي الله أمره، ثم يقول: أي رب! أشقي أم سعيد؟ فيقضي الله أمره، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها»[3].

---

(١) رواه الطبراني ورجاله ثقات. «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٦).

(٢) هٰكذا في رواية المؤلف «معرضاً» بدون التاء، وكذٰلك في رواية أبي يعلى والبزار؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٣)، وفي رواية الآجري في «الشريعة» (ص ١٨٤)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ٨١): «ومعترضاً» بالتاء، وهٰذا هو الأظهر، والمعنى تصدى سائلاً كما تقدم.

(٣) صحيح؛ رواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٣، باب ما يكتب على العبد في بطن أمه»، وعبد الرزاق في «مصنفه» عن ابن عمر (١١ / =

قال ابن شهاب: «وحدثني ابن أذينة عن ابن عمر مثل ذلك».

١٤٢٨ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار؛ قال: سمعت ابن شهاب يقول: حدثني ابن هنيدة؛ قال ابن المثنى كذا، قال عبد الله بن عمر أنه كان يقول: «مكتوب بين عيني كل إنسان ما هو لاق حتى النكبة ينكبها»[١].

١٤٢٩ - حدثني أبو جعفر بن العلاء؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن زياد بن إسماعيل عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي هريرة؛ قال: «جاء مشركوا قريش إلى النبي ﷺ، فخاصموه في القدر؛ فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[٢]»[٣].

= ١١٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» من طريق ابن عمر في (باب ذكر قول النبي ﷺ: «الشقي من شقي في بطن أمه»، ١ / ٨١)، والآجري (ص ١٨٤)، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٧٥ - ٥٧٦)، والحديث؛ صححه الألباني في «تخريج السنة» (١ / ٨١).

(١) صحيح؛ أخرجه الآجري في «الشريعة» مطولاً (ص ٨٨٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٢)، واللالكائي بلفظ أطول (٢ / ٥٧٥ - ٥٧٦)، والحديث؛ صححه الألباني في «تخريج السنة» (ج ١، ص ٨٢).

(٢) القمر: ٤٨ - ٤٩.

(٣) أخرجه مسلم (كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، ٤ / ٢٠٤٦) عن طريق أبي كريب وأبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع . . . به، والترمذي في «سننه» (٣ / ٣١١، باب ما جاء في الرضى بالقضاء عن محمد بن العلاء ومحمد بن بشار عن وكيع . . . به، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وابن ماجه في «المقدمة» (١ / ٣٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد عن وكيع . . . به، وابن جرير في «التفسير» (٢٦ - ٢٨) من تفسير سورة القمر، ص ١١١).

الباب الثالث

باب الإيمان بأن الله عز وجل إذا قضى من النطفة خلقاً كان وإن عزل صاحبها ، ومن رد ذلك فهو من الفرق الهالكة

١٤٣٠ ـ حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق؛ قال: حدثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب؛ قال: حدثنا شبابة بن سوار؛ قال: حدثنا شعبة بن أبي الضيص؛ قال: سمعت عبد الله بن مرة يحدث عن أبي سعد[1] الخير الأنصاري؛ قال: سأل رجل من أشجع رسول الله ﷺ عن العزل؛ فقال: «ما يقدر الله عز وجل في الرحم؛ فسيكون»[2].

١٤٣١ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي؛ قال: حدثنا عبد الله بن صالح؛ قال: حدثني معاوية بن صالح؛ قال: حدثني أبو

---

(١) في (م): «أبي سعيد الخير»، وكذلك في رواية ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ١٦٢)، وكذا في «مسند أحمد» (٣ / ٤٥٠).

قال في «الخلاصة»: «أبو سعيد الزرقي واسمه سعد بن عمارة»، وجزم ابن حبان أنه أبو سعيد الخير صحابي له أحاديث، وعنه عبد الله بن مرة ومكحول (ص ٤٥١).

(٢) صحيح بشواهده، رواه أحمد في «مسنده» من طريق محمد بن جعفر عن شعبة... به (٣ / ٤٥٠)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ١٦٢ في باب العزل)، (وما أراد الله كونه كونه) من طريق أبي بكر يحيى بن أبي طالب عن شبابه... به (١ / ١٦٢).

قال الألباني: «حديث صحيح إسناده ثقات؛ غير عبد الله بن مرة وهو مجهول؛ كما في «التقريب»، لكن الحديث يتقوى بشواهده المذكورة في الباب» «تخريج السنة» (١ / ١٦٢).

مريم الأنصاري عن جابر بن عبد الله؛ قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ قال: ما ترى في العزل؟ فقال له رسول الله ﷺ: «أنت تخلقه؟ أنت ترزقه؟ أقره مقره؛ فإنما هو القدر»[1].

١٤٣٢ - حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق؛ قال: حدثنا شاذان؛ قال: حدثنا شعبة؛ قال: أخبرني أنس بن سيرين عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عليكم ألا تفعلوا ذاكم، إنما هو القدر (يعني العزل)»[2].

١٤٣٣ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا العباس[3] بن

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٣ / ٩٦، ٥٣، ٧٨) من طريق قتادة عن الحسن عن أبي سعيد الخدري، وابن أبي عاصم من طريق همام عن قتادة... به (١ / ١٦٣).

قال الألباني: «حديث ضعيف رجاله ثقات رجال الشيخين؛ غير أن الحسن (وهو البصري) مدلس وقد عنعنه؛ فلا يحتج به حتى يصرح بالتحديث، وذلك ما لم أجده» «تخريج السنة» (١ / ١٦٣).

قلت: غير أن إسناد ابن بطة لا يوجد فيه الحسن البصري، ولم أجد من خرج بإسناده من الرواة؛ أعني إسناد ابن بطة لهذا الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، ورواه النسائي في (كتاب النكاح، ص ٥٥).

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب النكاح، باب حكم العزل عن بشر بن مفضل عن شعبة... به، ٢ / ١٠٦٢)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (١ / ٣١١، باب ما جاء في العزل)، والدارمي في «سننه» (باب في العزل، ٢ / ١٤٨)، وأبو داود في «سننه» (٢ / ٢٥٢، كتاب النكاح، باب ما جاء في العزل)، وأحمد في «مسنده» بلفظ قريب (٣ / ٦٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٦٠) نحوه.

(٣) عباس بن محمد بن حاتم الدوري أبو الفضل البغدادي: ثقة، حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى و سبعين وقد بلغ ثمانياً وثمانين سنة. «تقريب التهذيب» (١ / ٣٩٨).

في (م): «الدورقي»، ولعله سبق قلم.

محمد الدوري؛ قال: حدثنا أبو عاصم النبيل عن مبارك أبي[1] عمرو عن ثمامة عن أنس أن رسول الله ﷺ سئل عن العزل؛ فقال: «لو أن الماء الذي يكون منه الولد يبيت على صخرة؛ لأخرج الله منه ولداً ليخلقن الله كل نسمة هو خالقها»[2].

١٤٣٤ - حدثنا القافلاني؛ قال: حدثنا عباس بن محمد الدوري؛ قال: حدثنا محاضر؛ قال: حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله؛ قال: «أتى النبي ﷺ رجل من الأنصار؛ فقال: يا رسول الله! لي جارية؛ أفأعزل عنها؟ قال: «سيأتيها ما قدر لها»، قال: فذهب، ثم جاء؛ فقال: يا رسول الله! ألم تر إلى الجارية التي سألتك عنها؛ فإنها قد حبلت، قال: فقال رسول الله ﷺ: «ما قدر الله لنفس أن تخرج إلا وهي كائنة»»[3].

قال الشيخ: «فجميع ما قد ذكرته لك واجب على المسلمين معرفته والإيمان به، والإذعان لله عز وجل والإقرار له بالعلم والقدرة[4]، وأنه ليس شيء

(١) هكذا في الأصل، وفي (م): «وأبي عمرو»، وفي رواية ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ص ١٦١): «حدثنا مبارك الخياط عن ثمامة» بدون زيادة أبي عمرو.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٦١) عن حسن بن علي عن أبي عاصم النبيل... به، وأحمد، والبزار، وإسنادهما حسن. «مجمع الزوائد» (٤ / ٢٩٦، باب ما جاء في العزل).

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٩ / ٣٠٧، في كتاب النكاح، باب في العزل عن أنس): «أخرجه أحمد والبزار، وصححه ابن حبان»، والحديث سكت عنه الألباني في «تخريج السنة».

(٣) أخرجه مسلم في (كتاب النكاح، باب حكم العزل، ٢ / ١٠٦٤) من طريق أبي الزبير عن جابر بن عبد الله، وأبو داود في «سننه» من طريق أبي الزبير عن جابر (٢ / ٢٥٢، كتاب النكاح، باب ما جاء في العزل)؛ وابن ماجه في «المقدمة» (١ / ٣٥) من طريق خالي بعلي عن الأعمش... به، وقال في «الزوائد»: «إسناده صحيح».

(٤) في (م): «والقدر».

كان ولا هو كائن إلا وقد علمه الله عز وجل قبل كونه ثم كان بمشيئة الله وقدرته، فمن زعم أن الله عز وجل شاء لعباده الذين جحدوه وكفروا به وعصوه الخير والإيمان به والطاعة له، وأن العباد شاؤوا لأنفسهم الشر والكفر والمعصية، فعملوا على مشيئتهم في أنفسهم واختيارهم لها خلافاً لمشيئته فيهم فكان ما شاؤوا ولم يكن ما شاء الله؛ فقد زعم أن مشيئة العباد أغلب من مشيئة الله وأنهم أقدر على ما يريدون منه على ما يريد؛ فأي افتراء على الله يكون أكثر من هٰذا؟!

ومن زعم أن أحداً من الخلق صائر إلى غير ما خلق له وعلمه الله منه؛ فقد نفى قدرة الله عز وجل عن خلقه، وجعل الخلق يقدرون لأنفسهم على ما لا يقدر الله عليه منهم، وهٰذا إلحاد وتعطيل وإفك على الله عز وجل وكذب وبهتان، ومن زعم أن الزنا ليس بقدر؛ قيل له: أرأيت هٰذه المرأة التي حملت من الزنا وجاءت بولدها؛ هل شاء الله أن يخلق هٰذا الولد، وهل مضى هٰذا في سابق علم الله، وهل كان في الذرية التي أخذها عز وجل من ظهر آدم؟ فإن قال: لا؛ فقد زعم أن مع الله خالقاً غيره وإلٰهاً آخر، وهٰذا قول يضارع الشرك، بل هو الشرك الصارح، تعالى الله عما تقول الملحدة القدرية علوّاً كبيراً.

ومن زعم أن السرقة وشرب الخمر وأكل مال الحرام ليس بقضاء وقدر من الله؛ لقد زعم أن هٰذا الإنسان قادر على أن يأكل رزق غيره، وأن ما أخذه وأكله وملكه وتصرف فيه من أحوال الدنيا وأموالها؛ كان إليه وبقدرته؛ يأخذ منها ما يشاء، ويدع ما يشاء، ويعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، إن شاء أغنى نفسه؛ أغناها، وإن شاء أن يفقرها؛ أفقرها، وإن أحب أن يكون ملكاً؛ كان، وإن أحب غير ذلك؛ كان، وهٰذا قول يضارع قول المجوسية، بل ما كانت تقوله الجاهلية، لٰكنه أكل رزقه، وقضى الله له أن يأكله من الوجه الذي أكله.

ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر؛ فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله، وأن الله عز وجل كتب للمقتول أجلاً علمه وأحصاه وشاء وأراده، وأن قاتله شاء

أن يفني عمره ويقطع أجله قبل بلوغ مدته وإحصاء عدته؛ فكان ما أراده القاتل، وبطل ما أحصاه الله وكتبه وعلمه؛ فأي كفر يكون أوضح وأقبح وأنجس وأرجس من هٰذا؟ بل ذٰلك كله بقضاء الله وقدره، وكل ذٰلك بمشيئته في خلقه وتدبيره فيهم، قد وسعه علمه وأحصاه وجرى[1] في سابق علمه ومسطور كتابه، وهو العدل الحق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولا يقال لما فعله وقدره وقضاه كيف ولا لم، فمن جحد أن الله عز وجل قد علم أفعال العباد وكل ما هم عاملون؛ فقد ألحد وكفر، ومن أقر بالعلم؛ لزمه الإقرار بالقدر[2] والمشيئة على الصغر منه و(القما)؛ فالله الضار، النافع، المضل، الهادي؛ يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، ولا منازع له في أمره، ولا شريك له في ملكه، ولا غالب له في سلطانه خلافاً للقدرية الملحدة».

١٤٣٥ - حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد؛ قال: حدثنا الحسن ابن عرفة؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن المقري؛ قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن يونس بن بلال عن يزيد بن أبي حبيب أن رجلاً قال: «يا رسول الله! يقدر الله عز وجل علي الذنب ثم يعذبني عليه؟ قال: «نعم، وأنت أظلم»»[3].

١٤٣٦ - حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا عمرو ابن مرزوق؛ قال: أخبرنا شعبة عن أبي هارون الغنوي عن سليمان أو أبي سليمان عن أبي يحيى عن ابن عباس؛ قال: «الزنا بقدر، وشرب الخمر بقدر، والسرقة بقدر»[4].

---

(١) في (م): «وأجرى».

(٢) في (م): «والقدر».

(٣) لم أجد لهٰذا الحديث تخريجاً، وراجع في معناه (ص ١٣٥ - ١٤٣) من قسم الدراسة.

(٤) أخرجه اللالكائي (٢ / ٦٤٩، ٦٧٥) عن أبي هارون الغنوي . . . به، ورواه عبد الله ابن أحمد في «السنة» (ص ١٢٥).

١٤٣٧ - حدثنا الصفار إسماعيل بن محمد؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا عبيد الله بن موسى؛ قال: أخبرنا سفيان عن عمرو بن محمد قال: «جاء رجل إلى سالم بن عبد الله؛ فقال: الزنا بقدر؟ قال: نعم، قال: قدره الله علي ويعذبني عليه؟ قال: فأخذ له سالم الحصباء»[١].

١٤٣٨ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الكاتب؛ قال: حدثنا علي ابن حرب؛ قال: حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان (يعني: الثوري) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد؛ قال: «لا تبدلوا الخبيث بالطيب»[٢]، قال: «لا تعجلوا الرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال»[٣].

١٤٣٩ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان علي ابن أبي نجيح عن مجاهد: «ولا تبدلوا الخبيث بالطيب»، قال: «لا تبدلوا الحرام مكان الحلال».

١٤٤٠ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الكاتب؛ قال: حدثنا علي ابن حرب؛ قال: حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح: «ولا تبدلوا الخبيث بالطيب: لا تعجل لرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال»[٤].

١٤٤١ - حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا عبد الله بن رجاء؛ قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري؛ قال: «أصبنا نساء يوم خيبر؛ فكنا نعزل عنهن ونحن نريد

---

(١) في «المختار»: «(الحصباء) بالمد: الحصى».

(٢) النساء: ٢.

(٣) رواه عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن مجاهد؛ كما في «تفسير الدر المنثور» (٢ / ٤٢٥).

(٤) تقدم تخريجه في الأثر المتقدم قبله (رقم ١٦٥).

الفـداء، فسـألوا رسول الله ﷺ عند ذلك؛ فقال: «ليس من كل الماء يخلق الولد، وإن الله عز وجل إذا أراد شيئاً؛ لم يمنعه شيء»»[1].

١٤٤٢ - حدثنـا القـافلاي؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا محاضر؛ قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم؛ قال: «كانوا يقولون النطفة التي قدر منها الولد لو ألقيت على صخرة لخرجت تلك النسمة منها»[2].

●●●●●

---

(١) رواه مسلم عن أبي الوداك. . . به (كتاب النكاح، باب حكم العزل، ٢ / ١٠٦٤)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (كتاب النكاح من طريق أبي إسحاق عن أبي الوداك. . . به، ١ / ٣١٢، كتاب النكاح، باب ثواب الرجل في إتيان زوجته وما جاء في العزل).

(٢) جاء هٰذا الأثر مرفوعاً فيما أخرجه أحمد والبزار وصححه ابن حبان من حديث أنس، ذكره الحافظ في «الفتح» في (كتاب النكاح، باب العزل، ٩ / ٣٠٧).

الباب الرابع

باب التصديق بأن الإيمان لا يصح لأحد ، ولا يكون العبد مؤمناً حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ، وأن المكذب بذٰلك إن مات عليه دخل النار والمخالف لذٰلك من الفرق الهالكة

١٤٤٣ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر الكفي ؛ قال: حدثنا محمد ابن عبد الملك ابن زنجويه ؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق ؛ قال: أخبرنا الثوري عن أبي سنان عن وهب بن خالد الحمصي عن ابن الديلمي ؛ قال: «وقع في نفسي شيء من القدر ؛ فأتيت أبي بن كعب فسألته ، فقال: إن الله عز وجل لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه ؛ لم يظلمهم ، ولو رحمهم ؛ كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ولو أنفقت أحداً ذهباً (أو قال مثل أحد ذهباً) ؛ ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك[1] ، ولو مت على غير هٰذا ؛ لمت على غير الفطرة التي فطر عليها محمد ﷺ» ، قال: «فخرجت من عنده ، فأتيت ابن مسعود ؛ فقال مثل ذٰلك ، ثم أتيت حذيفة ؛ فقال مثل ذٰلك ، ثم أتيت زيد بن ثابت فسألته ؛ فحدثني عن النبي ﷺ بمثل ذٰلك»[2] .

---

(١) هٰكذا في (م) ، وفي (١) : «يصيبك» .

(٢) صحيح ؛ أخرجه أحمد في «مسنده» (٥ / ١٨٢) من طريق يحيى بن سعيد عن سفيان . . . به ، وأبو داود في «سننه» (٤ / ٢٢٥) من طريق محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن أبي سنان . . . به في (كتاب السنة ، باب القدر) ، وابن ماجه في «سننه» في (المقدمة ، ١ / ٢٩ ـ ٣٠) من طريق إسحاق بن سليمان عن أبي سنان . . . به ، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٩٢) عن =

١٤٤٤ ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني ؛ قال : حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ، وحدثني أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي ؛ قال : حدثنا أبو حاتم الرازي ؛ قالا : حدثنا عبد الله بن صالح ؛ قال : حدثني معاوية بن صالح أن أبا الزاهرية حدثه عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي ؛ قال : «لقيت زيد بن ثابت فسألته عن القدر؛ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنَّ الله عز وجل لو عذب أهل السماوات وأهل الأرضين عذبهم غير ظالم لهم ، ولو رحمهم ؛ كانت رحمته إياهم خيراً لهم من أعمالهم ، ولو أن لامرىء أحداً ذهباً ينفقه في سبيل الله حتى ينفد ثم لم يؤمن بالقدر خيره وشره ؛ دخل النار»»[1].

١٤٤٥ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال : حدثنا محمود بن خالد ؛ قال : حدثنا أبو مسهر ؛ قال : حدثنا محمد بن شعيب ؛ قال : حدثنا عمر مولى غفرة عن أبي الأسود الدئلي أنه مشى إلى عمران بن حصين ؛ فقال : «يا عمران! إني خاصمت أهل القدر حتى

= إسحاق بن سليمان عن أبي سنان . . . به ، ورواه أيضاً في (ص ٦٥٠) ، والآجري في «الشريعة» (ص ١٨٧ ، ٢٠٣) من طريق ميمون بن أصبغ عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي .

قال الألباني : «إسناده صحيح ورجاله ثقات ، وأبو سنان هو سعيد بن سنان البرجمي» .

انظر : «تخريج السنة» (١ / ١٠٩) .

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله ؛ إلا أن في هٰذا الإسناد عبد الله بن صالح فيه ضعف ، قال الألباني في حقه : «أبو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب لليث فيه ضعف ، ولٰكن لا بأس به في الشواهد والمتابعات» ، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ٨٣ / ٢) بسند ضعيف عن أبي ابن كعب وعبد الله بن مسعود وعمران بن حصين ، لٰكن أورده الهيثمي في «المجمع» (٧ / ١٩٨) من طريق آخر وقال : «رواه الطبراني بإسنادين ، ورجال هٰذه الطريق ثقات» . «تخريج السنة» (١ / ١٠٩ ـ ١١٠) ، والآجري في «الشريعة» (ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤) .

أخـرجوني ؛ فهل عندك علم فتحدثني؟ فقال عمران: إن من الله عز وجل لو عذب أهـل السمـاء وأهـل الأرض؛ عذبهم غير ظالم لهم، ولـو أدخلهم في رحمته؛ كانت رحمته أوسع من ذنوبهم، وذلك أنه كما قضى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء، فمن عذب؛ فهو الحق، ومن رحم؛ فهو الحق، ولو أن لك جبلًا من ذهب تنفقه في سبيل الله ما قبل منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، واذهب فاسـأل. فقدم أبو الأسود المدينة؛ فوجد عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب جالسين، فقـال: يا عبد الله! إني قد خاصمت. . . (فذكر نحو كلامه لعمران وكلام عمران، يكاد أن يكون لفظهما[1] سواء) أكذلك يا أبيّ؟ قال: نعم».

قال محمـد بن شعيب: فحـدثت ببعض هذا الحـديث سعيد بن عبد الرحمن بن سعيد بن رقيش بن ذباب الأسدي ثم الغنمي، فحدثني سعيد أن عمران قال لأبي الأسود حين حدثه الحديث: «سمعت ذاك من رسول الله ﷺ، وسمعه عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب، فسألهما أبو الأسود، فحد(ثاه)[2] عن رسول الله ﷺ بمثل حديث عمران»[3].

١٤٤٦ - حدثنـا أبـو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي؛ قال: حدثنـا محمـد بن عبد الرحيم؛ قال: حدثنا سعيد بن سليمان؛ قال القاضي

---

(١) يحتمل أن يسقط من هنا شيء كأن يقال: فأجاب له عبد الله مثل ما أجاب له عمران، ويكاد أن يكون لفظهما سواء، ثم وجه السؤال نحو أبي؛ فقال: «أكذلك يا أبي؟ قال: نعم»، والله أعلم.

(٢) في (١)؛ فحدثناه وهو خلاف الظاهر من السياق، والصواب ما أثبتناه.

(٣) رواه الطبراني بإسنادين، ورجال هذه الطريق ثقات «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٨ - ١٩٩)، ومما يلاحظ أن حديث عمران هذا هو نفس حديث أبي الذي تقدم تخريجه (رقم ١٧٠) لأن عمران صرح هنا في روايته أنه سمع الحديث من رسول الله ﷺ مع عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب.

المحاملي / ح، وحدثنا فضل بن سهل الأعرج؛ قال: حدثنا أبو النضر؛ قالا: حدثنا عبد الواحد بن سليم؛ قال: سمعت عطاء بن أبي رباح؛ قال: «سألت الوليد بن عبادة بن الصامت: كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت؟ فقال: دعاني، فقال: يا بني! اتق الله واعلم أنك لن تتقي الله ولن تبلغ العلم حتى تؤمن بالله وحده، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: يا أبت! كيف لي أن أؤمن بالقدر خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطئك لم يكن ليصيبك؛ هٰذا القدر، أظنه قال: فإن مت على غير هٰذا؛ دخلت النار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم؛ فقال له: اكتب، فقال: أي رب! وما أكتب؟ قال: القدر، فجرى القلم تلك الساعة بما هو كائن إلى الأبد»»[1].

١٤٤٧ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت؛ قال: حدثنا يوسف ابن يعقوب؛ قال: حدثنا محمد ابن أبي بكر المقدمي؛ قال: حدثنا أبو داود عن عبد الواحد بن سليم عن عطاء ابن أبي رباح؛ قال: حدثني الوليد بن عبادة وسألته عن وصية أبيه؛ فقال: «دعاني أبي؛ فقال: اتق الله واعلم أنك لن تتقي

---

(١) صحيح، رواه ابن أبي عاصم في «السنة» بعدة طرق من طريق وليد بن عبادة عن أبيه بألفاظ متقاربة بعضها أتم من بعض (١ / ٤٨، ٥١)، والآجري في «الشريعة» (ص ٨٦ - ٨٧)، وأحمد في «مسنده» (٥ / ٣١٧)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» في (كتاب القدر، باب ما جاء في ثبوت القدر والإيمان به، ١ / ٣٠)، وأبو داود السجستاني في «سننه» في (كتاب السنة، باب القدر، ٤ / ٢٢٥، ٢٢٦)، والترمذي في «سننه» في (أبواب القدر، ٣ / ٣١٠)، واللالكائي (٢ / ٥٩٥)، وأبو يعلى؛ كما في «فتح الباري» (١١ / ٤٩٠).

والحديث؛ صححه الألباني بتعدد طرقه وشواهده.

انظر: «تخريج السنة» (١ / ٤٨ - ٤٩، ٥٠، ٥١)، وقال في «تخريج المشكاة» (١ / ٣٠٤): «الحديث صحيح بلا ريب، وهو من الأدلة الظاهرة على بطلان الحديث المشهور: «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر»».

الله حتى تؤمن بالله وتؤمن بالقدر، قلت: وكيف لي أن أؤمن بالقدر؟ قال: تؤمن بالقدر كله خيره وشره، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك على هٰذا القدر، فإن مت على غير هٰذا؛ أدخلت النار»[1].

١٤٤٨ ـ حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا رجاء بن مرجا وأبو حاتم؛ قالا: حدثنا عبد الله بن صالح / ح، وحدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قالا؛ أخبرنا معاوية بن صالح عن أيوب بن زياد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت؛ قال: حدثني أبي؛ قال: «دخلت على عبادة وأنا أتخايل فيه الموت؛ فقلت: يا أبا الوليد! أوصني واجتهد لي، قال: أجلسوني؛ فأُجلس، فقال: يا بني! إنك لن تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله عز وجل حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، فقلت: يا أبتاه! وكيف لي أن أعلم ما خير القدر من شره؟ فقال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصاب لم يكن ليخطئك، يا بني! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول شيء خلق الله القلم، ثم قال: اكتب؛ فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة»، يا بني! فإن مت ولست على هٰذا؛ دخلت النار»[2].

١٤٤٩ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان النعماني الباهلي؛ قال: حدثنا العباس بن يزيد البحراني؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر؛ قال: حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي عن علي عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن عبد حتى يشهد أن لا إلٰه إلا الله وأني رسول الله؛ بعثني بالحق، وبالبعث بعد الموت، وحتى يؤمن بالقدر»[3].

---

(١) صحيح، تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله.

(٢) تقدم تخريجه في حديث (رقم ١٧٣).

(٣) صحيح، رواه الحاكم في «المستدرك» (١ / ٣٢ ـ ٣٣) من طريق سفيان عن منصور. . . به، وعن جرير عن منصور. . . به، وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه =

١٤٥٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج؛ قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي أبو هاشم دلوية/ ح، وحدثني أبو صالح مخمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قالا: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين؛ قال: حدثنا سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن رجل[1] عن علي؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالقدر، ويؤمن بالبعث بعد الموت»[2].

١٤٥١ - حدثنا أبو بكر السراج؛ قال: حدثنا زياد بن أيوب؛ قال: حدثنا يزيد بن هارون؛ قال: أخبرنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر؛ قال: «كان أول من تكلم في القدر معبد الجهني، فخرجت أنا وحميد بن عبد الرحمٰن نريد مكة؛ فقلت: لو لقينا أحداً من أصحاب النبي ﷺ فسألناه عما يقول هٰؤلاء القوم، فلقينا عبد الله بن عمر؛ فاكتنفته[3] أنا وصاحبي؛

= الذهبي، وأحمد في «مسنده» عن وكيع عن سفيان عن منصور. . . به (١ / ١٣٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ٥٩) من طريق شريك عن منصور. . . به، ومن طريق أبي موسى عن محمد بن جعفر. . . به، وابن ماجه عن شريك عن منصور. . . به (١ / ٣٢، المقدمة)، وابن حبان (ص ٢٣).

(١) في هٰذا الإسناد إثبات هٰذا الرجل الذي لم يسم بين ربعي بن حراش وبين علي، وهٰذا لا يقدح في صحة الحديث لأن الذين رووا الحديث عن منصور عن ربعي بن حراش عن علي بدون زيادة رجل ثقات؛ كما أن الذين اثبتوا «الرجل» أيضاً ثقات؛ فيحمل الأمر على أن ربعي بن حراش سمع الحديث من علي تارة بدون واسطة، ومن رجل تارة أخرى؛ فروى مرة هٰكذا ومرة هٰكذا، أفاده الألباني ثم قال: «وإلى هٰذا مال الحافظ الضياء المقدسي في «المختارة» (٤٢٠) بتحقيقي.

انظر: «تخريج السنة» (١ / ٥٩ - ٦٠).

(٢) صحيح، تقدم تخريجه في الذي قبله (حديث ١٧٦).

(٣) أي: أحطنا به من جانبيه.

قال في «تاج العروس» (٦ / ٢٣٩): «اكتنفوا فلاناً إذا أحاطوا به من الجوانب واحتوشوه، ومنه حديث يحيى بن يعمر: «فاكتنفته أنا وصاحبي؛ أي: أحطنا به من جانبيه».

أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فعلمت أنه سيكل المسألة إليَّ، فقلت: يا أبا عبد الرحمٰن! إنه قد ظهر قبلنا ناس يتقفرون[1] هٰذا العلم ويطلبونه، ويزعمون أن لا قدر، إنما الأمر أنف[2]؛ قال: فإذا ألقيت أولٰئك؛ فأخبرهم أني منهم بريء وأنهم مني براء، والذي نفسي بيده؛ لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله؛ ما قبل الله منه شيئاً حتى يؤمن بالقدر خيره وشره»، ثم قال: «حدثنا عمر بن الخطاب؛ قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ؛ إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب»، وذكر حديث الإيمان بطوله إلى قوله: «فما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وحـده، وملائكته، وكتبه، ورسله، وبالبعث بعد الموت، والجنة والنار، والقدر خيره وشره؛ قال: صدقت»، وذكر تمام الحديث بطوله؛ أنا اختصرته[3].

---

(١) في «القاموس»: «قفر الأثر واقتفره وتقفره: اقتفاه وتبعه» (٣ / ٦٦٤، مادة قفر)، وفي التعليق بهامش «صحيح مسلم»: «معناه: يطلبونه ويتتبعونه، وقيل: معناه يجمعونه» (١ / ٣٧)، وفي رواية أبي داود (٤ / ٢٢٣): «يتفقرون العلم» بتقديم الفاء على القاف، وهو صحيح أيضاً ومعناه: يبحثون عن غامضه ويستخرجون خفاياه؛ كما في التعليق بهامش أبي داود لمحيي الدين عبد الحميد.

(٢) أي: مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله، وإنما يعلمه بعد وقوعه. «صحيح مسلم» (الهامش، ١ / ٣٧)، وفي «اللسان»: «أنف؛ بضم الألف والنون؛ أي: يستأنف من غير أن يسبق به سابق قضاء وتدبير، وإنما هو على اختيار الإنسان وتقديره».
انظر: «اللسان» (٩ / ٢١٤).

(٣) أخـرجـه البخـاري في (كتـاب الإيمـان، باب سؤال جبـريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام، ١ / ٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم في (كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان. . . إلخ، ١ / ٣٦ ـ ٣٧) عن وكيع عن كهمس. . . به، وأحمد في «مسنده» عن علي بن زيد عن يحيى بن يعمر. . . به (٢ / ١٠٧)، وأبو داود في «سننه» في (كتاب السنة، باب القدر عن كهمس. . . به، ٤ / ٢٢٣ ـ ٢٢٤)، والترمذي في (باب ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمـان والإسـلام، ٤ / ١١٩ ـ ١٢٠) عن وكيع عن كهمس. . . به، والآجـري في «الشريعة» (ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥).

١٤٥٢ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا عكرمة بن عمار اليماني؛ قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمٰن؛ قال: «قال رجل لعبد الله بن عمر أن ناساً من أهل العراق يكذبون بالقدر، ويزعمون أن الله عز وجل لا يقدر الشر؛ قال: فبلغهم أن عبد الله بن عمر منهم بريء وأنهم منه براء، والله؛ لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً ثم أنفقه في سبيل الله؛ ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره»[1].

١٤٥٣ - حدثنا أبو علي بن الصواف؛ قال: حدثنا بشر بن موسى؛ قال: حدثنا سعيد بن منصور؛ قال: حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ؛ قال: «لن يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره»[2].

١٤٥٤ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي؛ قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة؛ قال: قال عبد الله بن مسعود: «والذي لا إله

---

(١) أخرجه اللالكائي من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر نحوه (٢ / ٦٥٠)، ورواه أحمد في «مسنده» بلفظ قريب بإسناد آخر عن ابن يعمر عن ابن عمر رضي الله عنهما (١ / ٥٢)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٣).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» عن أنس بن عياض عن أبي حازم. . . به (٢ / ١٨١)، والآجري من طريق يعقوب بن عبد الرحمٰن عن أبي حازم. . . به، ومن طريق ابن لهيعة عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده (ص ١٨٨)، وابن أبي عاصم عن أنس بن عياض عن أبي حازم. . . به (١ / ٦١).

قال الألباني: «إسناده حسن رجاله كلهم ثقات، وفي عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده كلام معروف، وقد استقر الرأي عن الأئمة على الاحتجاج بحديثه في مرتبة الحسن؛ كما هو مبسوط في ترجمته». «ظلال الجنة في تخريج السنة» (١ / ٦١).

غيره؛ لا يذوق أحدكم طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه»[1].

١٤٥٥ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المصري؛ قال: حدثنا إسحاق بن عباد الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن الحارث عن ابن مسعود أنه قال: «لن يجد[2] طعم الإيمان ووضع يده في فيه حتى يؤمن بالقدر، ويعلم أنه ميت وأنه مبعوث»[3].

١٤٥٦ ـ حدثنا أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن مسعود؛ قال: «ثلاث من كنَّ فيه يجد بهنَّ حلاوة الإيمان: ترك المراء في الحق، والكذب في المزاحة، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه»[4].

١٤٥٧ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا أبو نعيم/ ح، وحدثنا القافلاي؛ قال: حدثنا الصاغاني؛ قال: حدثنا هاشم بن القاسم؛ قالا: حدثنا المسعودي عن أبي حصين عن عبد الله بن باباه؛ قال: قال عبد الله بن مسعود: «لأن يعض الرجل على جمرة حتى يبرد خير له من أن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» من طريق قتادة عن ابن مسعود بلفظ أطول (١١ / ١١٨)، وأخرجه الترمذي من حديث جابر مرفوعاً (٣ / ٣٠٦ في باب ما جاء أن الإيمان بالقدر خيره وشره)، ثم قال: «وفي الباب عن عبادة وجابر وعبد الله بن عمرو».

(٢) في (١): «لن تحد»، وهو خلاف ما دل عليه السياق، والمعنى لن يجد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر.

(٣) رواه عبد الرزاق المذكور في الإسناد في «مصنفه» (١١ / ٨١٨) عن معمر... به، واللالكائي (٢ / ٦٤٥) نحوه، والآجري في «الشريعة» (ص ٢٠٤) عن معمر... به.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني والحارث ضعيف، وقد وثقه ابن معين وغيره» «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٩).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٨) عن معمر... به.

يقول لشيء قضاه الله: ليته لم يكن»[1].

١٤٥٨ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: أخبرنا همام عن عطاء بن السائب عن يعلى بن مرة؛ قال: «ائتمرنا أن نحرس علياً عليه السلام كل ليلة عشرة»؛ قال: «فخرج فصلى كما كان يصلي، ثم أتانا؛ فقال: ما شأن السلاح»، وساق حديثاً طويلاً، فقال علي عليه السلام: «إنه لن يجد عبد أو يذوق حلاوة الإيمان حتى يستيقن يقيناً غير ظان أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه»[2].

١٤٥٩ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا هناد بن السري؛ قال: حدثنا أبو الأحوص عن عطاء عن ميسرة عن علي رضي الله عنه؛ قال: «إن أحدكم لن يخلص الإيمان إلى قلبه حتى يستيقن يقيناً غير ظان أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ويؤمن بالقدر كله»[3].

١٤٦٠ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف؛ قال: حدثنا الحجاج؛ قال: حدثنا أبو بكر الكلبي؛ قال: «رأيت شيخاً يزحف عند قصر أوس؛ فقال: سمعت أبا سعيد الخدري رحمه الله يقول: لو أن عبداً أقام الليل وصام النهار، ثم كذب بشيء من قدر الله عز وجل؛ لأكبه الله في النار على رأسه، أسفله أعلاه، قال: قلت له: أنت سمعته من أبي سعيد؟ قال: أنا سمعته من أبي سعيد».

١٤٦١ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن

---

(١) رواه اللالكائي بسند آخر عن مسروق عن عبد الله بن مسعود (٢ / ٦٤٥).

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» عن يعلى بن مرة (١١ / ١٢٤)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» بإسناد آخر نحوه مختصراً (١ / ١٤٤).

(٣) رواه اللالكائي من طريق أبي داود عن هناد بن السري. . . به (٢ / ٦٤٤).

خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن يعلى بن مرة؛ قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «إنه لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يستيقن يقيناً غير ظان أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه»[1].

١٤٦٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا شعبة بن الحجاج؛ قال: أخبرني أبو إسحاق؛ قال: قال الحارث: قال علي: «لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر (ووضع يده على فيه)»[2].

١٤٦٣ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد بن حميد العسكري؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض بن عبد الله؛ قال: حدثني عمر بن عبد الله مولى غفرة عن عبد الله بن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن المرء حتى يؤمن بالقدر خيره وشره»[3].

١٤٦٤ ـ حدثنا ابن عبيد العجلي؛ قال: حدثنا سعيد بن عثمان الأهوازي؛ قال: حدثنا محمد بن عكاشة الكرماني؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق؛ قال: حدثنا معمر؛ قال: حدثنا الزهري؛ قال: حدثنا عبد الله بن كعب بن مالك؛ قال: حدثنا ابن عباس؛ قال: حدثنا علي بن أبي طالب؛ قال: حدثنا

---

(١) تقدم تخريجه من حديث (١٨٥).

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» عن أبي إسحاق عن الحارث عن ابن مسعود نحوه، واللالكائي (٢ / ٦٤٥)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٨).

(٣) رواه ابن أبي عاصم عن هشام بن سعد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عمرو ابن العاص (١ / ٦١)، واللالكائي عن عمرو بن شعيب. . . به (٢ / ٦٠١)، والطبراني، وأبو يعلى رجاله ثقات «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٩)، والترمذي عن جابر بن عبد الله بهٰذا اللفظ، وفيه زيادة: «حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه» (٣ / ٣٠٦).

رسول الله ﷺ؛ قال: «قال جبريل عليه السلام: قال الله عز وجل: من آمن بي ولم يؤمن بالقدر خيره وشرِه؛ فليلتمس رباً غيري»[1].

●●●●●

(١) رواه الطبراني نحوه؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٧) من حديث أبي هند الداري، والحاكم في «تاريخه»، والقضاعي عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ كما في «منتخب كنز العمال» (١ / ٦٩) بهامش «مسند أحمد».

الباب الخامس

باب الإيمان بأن الشيطان مخلوق مسلط على بني آدم
يجري منهم مجرى الدم إلا من عصمه الله منه
ومن أنكر ذلك فهو من الفرق الهالكة

١٤٦٥ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو الأحوص / ح، وحدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قالا: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»[1].

١٤٦٦ - حدثنا أبو جعفر بن العلاء الكاتب؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا أبو أسامة؛ قال: حدثنا مجالد[2] عن عامر عن جابر؛ قال: قال

---

(١) رواه البخاري في (كتاب بدأ الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ٤ / ١٥٠، ٨ / ٦٠ و٩ / ٨٧) عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية... به، وأبو داود (٤ / ٢٣٠) من طريق موسى ابن إسماعيل... به، وابن ماجه (١ / ٥٦٦، باب في المعتكف يزوره أهله في المسجد عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن صفية... به.

(٢) وهو مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني: أبو عمرو الكوفي، أحد الأعيان؛ عن الشعبي وعن الوداك وطائفة، وعنه ابنه إسماعيل والثوري وابن المبارك وخلق، ضعفه ابن ميعن، وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه غير محفوظ»، وقال النسائي: «ثقة»، وفي موضع آخر: «ليس بالقوي»، قال: «قال الفلاس: مات سنة (١٤٤هـ)» «الخلاصة» (٣٦٩)، وفي «التقريب»: «مجالد؛ بضم أوله، وتخفيف الجيم: ابن سعيد بن عمير الهمداني (بسكون الميم): أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، من صغار السادسة» «تقريب التهذيب» (٢ / ٢٢٩).

رسـول الله ﷺ: «لا تلجوا على المغيبات؛ فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»، قالوا: ومنك يا رسول الله؟ قال: «ومني؛ إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير»[1].

١٤٦٧ ـ حدثنـا أبـو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي؛ قال: حدثنا الحسن ابن أبي الربيع الجرجاني وزهير بن محمد وأبو بكر بن زنجوية؛ قالـوا: حدثنـا، وقـال الجرجاني: أخبرنا عبد الرزاق؛ قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية بنت حيي؛ قالت: «كان رسول الله ﷺ معتكفاً؛ فأتيته أزوره، فحدثته ثم قمت فانقلبت؛ فقام ليقلبني[2] (وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد)؛ فمر برجلين من الأنصار، فلما رأيا النبي ﷺ؛ أسرعا، فقال النبي ﷺ: «على رسلكما، إنها صفية بنت حيي»، قالا: سبحان الله يا رسـول الله! قال: «إن الشيطان يجـري من الإنسان (مجرى)[3] الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرّاً»، أو قال: شيئاً»[4].

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٣ / ٣٠٩) من طريق عيسى بن يونس عن مجالد. . . به، والدارمي في «سننه» (٢ / ٢٢٨) عن محمد بن العلاء عن أسامة. . . به، وروى البخاري قريباً منه في الحديث التالي، وانظر التعليق على روايات الحديث فيما يلي: (ص ١٤٩).

(٢) أي: ليرجعني ويصرفني إلى داري من قلب يقلب كضرب يضرب أو من أقلب يقلب؛ فيقال: أقلبه يقلبه أو من قلب يقلب، وفي «القاموس»: «قلبه يقلبه حوله عن وجهه كأقلبه» «القاموس» (مادة قلب).

(٣) في (١): «يجري من الإنسان بمجرد الدم»، وهو سبق قلم، والصواب حذف الباء؛ كما في عامة رواية الحديث في هذا الباب عند المؤلف وغيره من الرواة.

(٤) رواه أحمد في «مسنده» (٦ / ٣٣٧) عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق. . . به، والبخاري في (كتاب الأحكام، باب الشهادة) «صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري» (١٣ / ١٥٨)، ورواه أيضـاً في (٤ / ٢٧٨)، وعبـد الرزاق في «مصنفه» (٤ / ٣٦٠)، وابن ماجه عن الـزهري. . . به (١ / ٥٦٦، باب المعتكف يزوره أهله في المسجد)، وأبو داود من طريق عبد الرزاق. . . به في (كتاب الصوم، باب المعتكف يدخل البيت لحاجته، ٢ / ٣٣٣).

١٤٦٨ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن ثابت عن أنس؛ قال: «بينما النبي ﷺ مع امرأة من نسائه؛ إذ مر رجل فقال: يا فلان! هٰذه زوجتي فلانة، فقال: يا رسول الله! (من)[1] كنت أظن به فإني لم أكن أظن بك، قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»»[2].

١٤٦٩ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزاز وأحمد بن جعفر القطيعي وإسحاق بن أحمد الكازي وغيرهم؛ قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، قال: حدثنا منصور عن سالم[3] عن أبيه[4] عبد الله؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد إلا وكل به قرينه من الجن»، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: «وأنا؛ إلا أن الله أعانني عليه فأسلم؛ فليس يأمرني إلا بخير»»[5].

١٤٧٠ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن سليمان الفامي؛ قال: حدثنا أحمد ابن ملاعب؛ قال: حدثنا محمد بن مصعب؛ قال: حدثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم وسالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن مسعود؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وله قرينه من الجن»، قال: ولا أنت؟ قال: «ولا أنا؛

---

(١) هٰكذا في رواية أحمد في «مسنده»، وفي (١): «فقال: يا رسول الله! ما كنت أظن به؛ فإني لم أكن أظن بك»، والمثبت أوضح.

(٢) رواه أحمد في «مسنده» (٣ / ١٥٦) من طريق يونس بن محمد عن حماد... به.

(٣) هو سالم بن أبي الجعد؛ كما في رواية الدارمي (٢ / ٣٠٦).

(٤) وهو أبو الجعد.

(٥) صحيح، رواه الدارمي (باب ما من أحد إلا ومعه قرينه من الجن) من طريق سفيان بن منصور... به (٢ / ٣٠٦)، وأحمد في «مسنده» (١ / ٣٩٧) عن منصور... به، ومسلم من طريق جرير عن منصور... به (٤ / ٢١٦٧، باب تحريش الشيطان وبعثه سرايه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قريناً).

إلا أني آمره فيطيعني»[1].

١٤٧١ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق؛ قال: حدثنا بشر ابن موسى؛ قال: حدثنا سعيد بن منصور؛ قال: حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ قال: «ما منكم من أحد إلا وله شيطان»، قال: ولك يا رسول الله؟ قال: «ولي؛ إلا أن الله أعانني عليه فأسلم»[2].

سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد النحوي يقول: «سئل ثعلب عن معنى قول النبي ﷺ: «إلا أن الله أعانني عليه فأسلم»[3]؛ الشيطان أسلم والنبي ﷺ يسلم من الشيطان؟ فقال: الشيطان أسلم»[4].

١٤٧٢ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا

---

(١) تقدم تخريجه في الحديث الذي قبل هذا.

(٢) والحديث له شواهد في «صحيح مسلم» عن عائشة رضي الله عنها (٤ / ٢١٦٨)، وفي «مسند أحمد» من طريق عائشة أيضاً (٦ / ١١٥).

(٣) برفع الميم وفتحها، وهما روايتان مشهورتان؛ فمن رفع قال: «معناه أسلم أنا من شره وفتنته»، ومن فتح قال: «إن القرين أسلم من الإسلام وصار مؤمناً، لا يأمرني إلا بخير»، واختلفوا في الأرجح منهما؛ فقال الخطابي: «الصحيح المختار الرفع»، ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله عليه الصلاة والسلام: «فلا يأمرني إلا بخير»، واختلفوا على رواية الفتح، قيل: أسلم بمعنى استسلم وانقاد، وقد جاء هكذا في غير «صحيح مسلم»: «فاستسلم»، وقيل: معناه صار مسلماً مؤمناً، وهذا هو الظاهر.

انظر: التعليق بهامش «صحيح مسلم» لمحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٤، ص ٢١٦٨).

(٤) هذه الجملة الأخيرة هكذا ثابتة في (١)، ولكنها لا معنى لها في السياق إلا أنها تحتمل أن تكون معكوسة الترتيب؛ فيجوز أن يكون أصل التركيب هكذا: «سئل ثعلب عن معنى قول النبي ﷺ: «إلا أن الله أعانني عليه فأسلم»؛ فقال: الشيطان أسلم والنبي ﷺ يسلم من الشيطان» والله أعلم.

أحمد بن مسعدة؛ قال: حدثنا حسان (يعني: ابن إبراهيم)؛ قال: حدثنا سعيد (يعني: ابن مسروق) عن محارب بن دثار عن ابن عمر؛ قال: «كيف[1] تنجوا من الشيطان وهو يجري منك مجرى الدم»[2].

١٤٧٣ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف؛ قال: حدثنا الحجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف؛ قال: «أرأيتم لو أن رجلاً رأى صيداً، فجاءه من حيث لا يراه الطير يوشك أن يأخذه، قالوا: بلى، قال: فكذاك الشيطان يراك ولا تراه».

١٤٧٤ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن ثابت وحميد عن عبد الله ابن عبيد بن عمير أن إبليس قال: «أي رب! أخرجتني من الجنة من أجل آدم، وإني لا أستطيعه إلا بسلطانك! قال: فإنك مسلط؛ قال: أي رب! زدني، قال: لا يولد له ولد إلا ولك مثله، قال: أي رب! زدني، قال: أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم ومايعدهم الشيطان إلا غروراً، قال آدم: أي رب! إنك سلطته علي ولا أمتنع منه إلا بك، قال: لا يولد لك ولد إلا وكلت به من يحفظه من يد السوء، قال: أي رب! زدني، قال: حسنة عشراً وأزيد والسيئة واحدة، قال: أي رب! زدني، قال: باب التوبة مفتوح ما دام الروح في الجسد، قال: أي رب! زدني، قال: ﴿يَا عِبَادِي الَّذينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِم لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفورُ الرَّحِيمُ﴾[3]».

١٤٧٥ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف الطباخ؛ قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي؛ قال: حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود؛ قال:

---

(١) الاستفهام إما للتعجب أو للنفي؛ أي: لا أحد ينجو.

(٢) في (م) زيادة: «فيراك من حيث لا تراه».

(٣) الزمر: ٥٣.

حدثنا نجيح أبو معشر عن الحارث بن علي عن عمر بن محمد بن زيد؛ قال: «بلغنا أنه لما كان من شأن آدم عليه السلام وإبليس لعنه الله ما كان، قال الخبيث إبليس: يا رب! إنك جعلت آدم عدوّاً لي فأعني عليه، قال: جعلت قلبه لك مأوى، قال: رب! زدني، قال: تشاركه في الأموال والأولاد، قال: رب! زدني، قال: تجري منه مجرى الدم، قال: فرضي بذلك، فقال آدم عليه السلام: رب! إنك جعلت إبليس عدوّاً لي فأعني عليه، قال: أحفك بملائكتي. قال: رب! زدني، قال: جعلت لك الحسنة بعشر[1] أمثالها، قال: يا رب! زدني، قال: إن تستغفرني من ذنب أغفره (لك)[2] ولا أبالي».

١٤٧٦ - حدثنا أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحمصي؛ قال: حدثنا محمد بن سفيان الطائي؛ قال: حدثنا حسين بن حفص الأصبهاني؛ قال: حدثنا سفيان الثوري عن عمر بن ذر؛ قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: «لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس، فقد فصل لكم وبين لكم[3] ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾[4]، بمضلين إلا من قدر عليه أن يصلى الجحيم»[5].

١٤٧٧ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا يحيى بن خلف؛ قال: حدثنا أبو عاصم؛ قال: حدثنا عيسى؛ قال: حدثنا ابن أبي نجيح

---

(١) في (١) بعشرة أمثالها، والصواب: «بعشر أمثالها» بحذف التاء؛ كما في قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه أبو ذر: «يقول الله عز وجل: من عمل حسنة فله عشر أمثالها وأزيد» ابن كثير (ج ٢، ص ٢١٢) لأن المعدود في الحقيقة مؤنث تقديره: «فله عشر حسنات أمثالها»؛ كما في «المغني» لابن هشام (٦٦٦).

(٢) هكذا في (م)، وساقطة من (١).

(٣) أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ١٧٢)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٥٠)، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٥٣).

(٤) الصافات: ١٦٢.

(٥) رواه اللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٥٣).

عن مجاهد ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾[1]؛ قال: «الشيطان والجن».

قال الشيخ: «فهٰذه الأحاديث كلها موافقة لما نطق به التنزيل من تسليط الله إبليس وجنوده على بني آدم، وما قد ذكرناه في أول هٰذا الكتاب».

●●●●●

---

(1) الأعراف: ٢٧، صدر الآية: ﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه . . . ﴾ الآية، وتمامها: ﴿من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون﴾.

الباب السادس

باب الإيمان بأن كل مولود يولد على الفطرة وذراري المشركين

١٤٧٨ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي / ح، وحدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن العسكري؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي؛ قال: حدثنا روح بن عبادة/ ح، وحدثني أبو بكر محمد بن الحسين فيما قرأته عليه بمكة في منزله؛ قال: حدثنا محمد ابن جعفر الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ كلهم عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه وينصرانه، كما تناتج[1] الإبل من كل بهيمة جمعاء[2] هل تحس من جدعاء»، قالوا: يا رسول الله! أرأيت من يموت وهو صغير؟ قال:

---

(١) معنى تناتج؛ أي: تولد؛ كما في الهامش على «موطأ مالك» (١ / ٢٤١).

(٢) أي: مجتمعة الأعضاء، سليمة من نقص، لا توجد فيها جدعاء وهي مقطوعة الأذن والأنف والأطراف أو غيرها، ومعناه أن البهيمة تلد بهيمة كاملة الأعضاء ولا نقص فيها، وإنما يحدث فيها الجدع والنقص بعد ولادتها وهي (أي كلمة «جمعاء») نعت لبهيمة؛ أي: لم يذهب من بدنها شيء سميت بذلك لاجتماع أعضائها.

انظر: التعليق بهامش «صحيح مسلم» (ج ٤، ص ٢٠٤٧)، وبهامش «موطأ مالك» (١ / ٢٤١)؛ كلاهما لمحمد فؤاد عبد الباقي.

الله أعلم بما كانوا عاملين»[1].

١٤٧٩ - حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا علي بن داود القنطري؛ قال: حدثنا آدم ابن أبي إياس العسقلاني / ح، وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا رجاء بن مرجا؛ قال: حدثنا آدم بن أبي إياس وعمار بن عبد الجبار؛ قالا: حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، والبهيمة تنتج[2] البهية؛ هل تكون فيها جدعاء؟»[3].

١٤٨٠ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن قاسم الشبي؛ قال: حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن من سمع الحسن يحدث عن الأسود بن سريع؛ قال: «بعث النبي ﷺ سرية؛ فأفضى بهم القتل إلى الذرية، فقال لهم النبي ﷺ: «ما حملكم على قتل الذرية؟»، قالوا: يا رسول الله ﷺ! أليسوا أولاد المشركين؟ قال: «أوليس خياركم أولاد

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» في (كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز) عن مالك عن أبي الزناد. . . به، ١ / ٢٤١)، والبخاري في (كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانواعاملين، ١١ / ٤٩٣) مع «فتح الباري»، ومسلم في (كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، ٤ / ٢٠٤٧)، وأبو داود في كتاب «السنن» (باب في ذراري المشركين، ٤ / ٢٢٩) عن مالك عن أبي الزناد. . . به، والآجري في «الشريعة» (ص ١٩٤) عن الفريابي عن قتيبة. . . به.

(٢) ومعنى تنتج البهيمة: قال الحافظ في «الفتح»: «بضم أوله، وسكون النون، وفتح المثناة بعدها جيم، قال أهل اللغة: نتجت الناقة على صيغة ما لم يسم فاعله تنتج بفتح المثناة، وأنتج الرجل ناقته ينتجها إنتاجاً» (٣ / ٢٥٠)، وفي «القاموس»: «نتجت الناقة كعنى نتاجاً».

(٣) رواه مسلم (٤ / ٢٠٤٧) في (كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة)، والبخاري في (كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين، ١١ / ٤٩٣)، والآجري في «الشريعة» نحوه (ص ١٩٤) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، والترمذي (باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة، ٣ / ٣٠٣).

المشركين؟»، ثم قام النبي ﷺ خطيباً فقال: «ألا كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه»»[1].

قال الشيخ: «وما أكثر من عشيت بصيرته عن فهم هٰذا الحديث، فتاه قلبه وتحير عقله؛ فضل وأضل به[2] خلقاً كثيراً، وذٰلك أنه يتأول الخبر على ما يحتمله عقله من ظاهره، فيظن أن معنى قول النبي ﷺ: «إن كل مولود يولد على الفطرة» أراد بذٰلك أن كل مولود يولد مسلماً مؤمناً، وإنما أبواه يهودانه وينصرانه، فمن قال ذٰلك أو توهمه؛ فقد أعظم الفرية على الله عز وجل وعلى رسوله، ورد القرآن والسنة وخالف ما عليه المؤمنون من الأمة، وزعم أن اليهود والنصارى يضلون من هداه الله عز وجل من أولادهم ويشقون من أسعده، ويجعلون من أهل النار من خلقه الله للجنة، ويزعم أن مشيئة اليهود والنصارى والمجوس في أولادهم كانت أغلب وإراداتهم أظهر وأقدر من مشيئة الله وإرادته وقدرته في أولادهم؛ حتى كان ما أرادته اليهود والنصارى والمجوس، ولم يكن ما أراده الله، تعالى

---

(١) صحيح، رواه أحمد في «مسنده» بإسنادين؛ أحدهما من طريق إسماعيل عن يونس عن الحسن عن الأسود بن سريع عن رسول الله ﷺ، والثاني من طريق يونس عن أبان عن قتادة عن الحسن عن الأسود بن سريع.

انظر: «المسند» (٣ / ٤٣٥)، وعبد الرزاق في «مصنفه» عن معمر عن من سمع الحسن... به (١١ / ١٢٢)، وابن مردويه في «تفسيره»، وأبو نعيم في «مستخرجه» على مسلم؛ كما في «فتح الباري» (٣ / ٢٥١، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»؛ كما في هامش «مصنف عبد الرزاق» (١١ / ١٢٢).

قال ابن عبد البر: «وروى هٰذا الحديث عن الحسن جماعة؛ منهم أبو بكر المزني، والعلاء ابن زياد، والمسري بن يحيى وهو حديث(*) بصري صحيح؛ كما في كتاب «شفاء العليل» لابن قيم الجوزية (ص ٢٨٨).

(٢) في (م): «وأضل خلقاً كثيراً».

(*) أي: رواته كلهم بصريون.

عما تقوله القدرية المفترية على الله علوّاً كبيراً.

فأما هٰذا الحديث؛ فإن بيان وجهه في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ وعند العلماء والعقلاء بيان لا يختل على من وهب الله له فهمه وفتح أبصار قلبه، وذٰلك قول الله عز وجل: ﴿وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِم وأَشْهَدَهُم عَلَى أَنْفُسِهِم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنا﴾[1]، ثم جاءت الأحاديث بتفسير ذٰلك أن الله عز وجل أخذهم من صلب آدم كهيئة الذر؛ فأخذ عليهم العهد والميثاق بأنه ربهم؛ فأقروا له بذٰلك أجمعون، ثم ردهم في صلب آدم، ثم قال عز وجل: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾[2]؛ فكانت[3] البداية التي ابتدأ الله عز وجل الخلق بها ودعاهم إليها، وذٰلك أن بداية خلقهم الإقرار له بأنه ربهم وهي الفطرة، والفطرة ها هنا ابتداء الخلق ولم يعن بالفطرة الإسلام وشرائعه وسننه وفرائضه، ألا تراه يقول: ﴿لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾، ومما يزيدك في بيان ذٰلك ووضوحه قوله تعالى: ﴿الحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّماواتِ والأَرْضِ﴾[4]؛ يعني أنه بدأ خلقها، فقوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة»؛ يعني: على تلك البداية التي ابتدأ الله عزَّ وجلّ خلقه بها وأخذ مواثيقهم عليها من الإقرار له بالربوبية، ثم يعرب عنه لسانه بما يلقنه أبواه من الشرائع والأديان، فيعرب بها وينسب إليها ثم هو من بعد إعراب لسانه واعتقاده

---

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) الروم: ٣٠، صدر الآية: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً﴾، وتمام الآية: ﴿ذٰلك الدين القيم ولٰكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

(٣) يبدو أن اسم كان ضمير مستتر يعود على الفطرة المذكورة قبله، وسيأتي في آخره بيان مذهب علماء السنة في معنى الفطرة في الدين تفصيلاً إن شاء الله تعالى.

(٤) فاطر: ١، تمام الآية: ﴿جاعل الملائكة أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير﴾.

لدين أبائه راجع إلى علم الله عز وجل فيه، وما سبق له في أم الكتاب عنده أن[1] كان ممن سبقت له الرحمة لم تضره أبوته، ولا ما دعاه إليه وعلمه أبواه من دين اليهودية والنصرانية والمجوسية، فما أكثر من ولدته اليهود والنصارى والمجوس ونشأ فيهم ومعهم وعلى أديانهم وأقوالهم وأفعالهم، ثم راجع بدايته وما سبق له من الله ومن عنايته بهدايته؛ فحسن إسلامه، وظهر إيمانه، وشرح الله صدره بالإسلام، وطهر قلبه بالإيمان؛ فعاد بعد الذي كان عليه من طاعته لأبويه عاصياً، ومحبته لهما بغضاً، وسلمه لهما وذبه عنهما لهما حرباً وعليهما عذاباً صباً، ولو كان الأمر على ما تأولته الزائغون أن كل مولود يولد على الفطرة (عنا دين الإسلام وشرائعه)؛ لكان من سبيل المولود من اليهود والنصارى إذا مات أبواه وهو طفل ألا يرثهما، وكذلك إن مات لم يرثاه؛ لما عليه الأمة مجمعون أنه لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر والمسلم، وقد كان من سبيل الطفل من أولاد أهل الكتاب إذا مات في صغره أن يتولاه المسلمون ويصلوا عليه، ولا يدفن إلا معهم وفي مقابرهم، فإن كان الحكم في معنى هذا الحديث كما تأولته القدرية وليس هو كذلك والحمد لله؛ فقد ضلت الأمة وخالفت الكتاب والسنة حين خلت بين اليهود والنصارى وبين الأطفال من المسلمين، يأخذون مواريثهم ويلون غسلهم والصلاة عليهم والدفن لهم، لكن المسلمون مجمعون وعلى إجماعهم مصيبون ـ والحمد لله ـ أن من مات من أطفال اليهود والنصارى والمجوس؛ ورثه أبواه[2] وورث هو أبويه، وولياهما[3] غسله ودفنه، وأن أطفالهم

(١) هكذا في (م)، وفي (١): «أنه كان»، وهو خطأ.

(٢) ولا شك أن الإجماع انعقد على أن أولاد الكفار يرثون من آبائهم، وأن الأبوين الكافرين هما اللذان يتوليان غسلهم ودفنهم؛ كما بينه المؤلف رحمه الله تعالى؛ إلا أن القول بذلك لا يوجب تفسير معنى الفطرة في الحديث بغير معنى الإسلام، كما سيأتي تفصيل ذلك في التعليق إن شاء الله تعالى قريباً.

(٣) هكذا في (١)، ولعل الصواب: «ووليا غسله» بإسقاط كلمة «هما»؛ إذ لا معنى لها في السياق، والله أعلم.

منهم ومعهم وعلى أديانهم[1] وإنما قوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة» إنما أراد أنهم يولدون على تلك البداية التي كانت في صلب آدم عليه السلام من الإقرار لله بالمعرفة، ثم أعربت عنهم ألسنتهم ونسبوا إلى آبائهم؛ فمنهم من جحد بعد إقراره الأول من الزنادقة الذين لا يعترفون بالله ولا يقرون به، وغيرهم ممن لم يبلغه الإسلام في أقطار الأرض الذين لا يدينون ديناً وسائر الملل، فمقرون بتلك الفطرة التي كانت في البداية، فإنك لست تلقى أحداً من أهل الملل وإن كان كافراً إلا وهو مقر بأن الله ربه وخالقه ورازقه، وهو في ذٰلك كافر حين خالف شريعة الإسلام».

١٤٨١ - حدثنا محمد بن يوسف البيع؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج/ ح، وحدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا الحسن بن علي؛ قال: حدثنا الحجاج بن منهال؛ قال: «سمعت حماد ابن سلمة يفسر حديث النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة»؛ فقال: «هٰذا عندنا حيث أخذ الله عليهم العهد في أصلاب آبائهم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قَالُوا بَلَى﴾».

واعلم رحمك الله أن أخبار المصطفى ﷺ التي أجمع أهل العلم بها على صحتها لا تتضاد، وأقواله وكلامه ﷺ لا تتناقض ولا تتناسخ، وربما صحت الإخبار عنه ﷺ بالاختلاف والتناسخ؛ فكان ذٰلك في التحليل، والتحريم، والتخفيف، والتشديد للأمر يحدث[2]، والسبب يعرض وللعذر يحضر، فأما الأخبار الواردة التي تجري مجرى الخبر عن الله عز وجل والإعلام عنه؛ فمعاذ الله أن تتضاد هٰذه الأخبار أو تتناقض هٰذه الأقوال، وإنما أتى من أتى فيها وافتتن

---

(١) أي: منهم ومعهم وعلى أديانهم في الدنيا، وأما في الآخرة؛ فسيأتي تفصيل الكلام في ذٰلك إن شاء الله تعالى في هٰذا الباب قريباً.

(٢) هٰكذا في (أ)، وفي (م): «وللأمر يحدث».

من افتتن بهـا من[1] اشتبـاه لفظها، وضيق الأعطان[2] وسوء الأفهام، وضعف النحايز[3] عن معرفتها، وإلا؛ فكيف يجوز لمتأول أن يتأول أن كل مولود على[4] الفطرة؟ وأريد[5] بذلك أن كل مولود على دين الإسلام وشريعة الإيمان، وصريح قول النبي ﷺ وفصيح إعرابه الذي لا يحتمل التأويل ولا يتولد فيه التعطيـل أتى بغير ما تأولته أصحاب هٰذه المقالة، وهو قول النبي ﷺ: «الوائدة والموءودة في النـار»، والـوائدة هي القاتلة لابنتها، والموءودة هي الصبية الطفلة التي قتلها أبواها، فلو كانت الموءودة مسلمة؛ لما كانت في النار، وبالحري أن تكون في الجنة لا محالة على ما تتأوله القدرية لأنها طفلة مسلمة ومقتولة مظلومة، وبقوله أيضاً حين سئل عن أطفال المشركين؛ فقال: «مع آبائهم في النار»، ثم سئل عنهم ثانية؛ فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»، ويجوز أن يكون قوله ﷺ: «الله أعلم بما كانوا عاملين» أن السؤال الثاني خرج مخرج الاستفهـام لم صاروا في النار، فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»»[6].

---

(١) في (م): «في اشتباه لفظها».

(٢) والأعطان جمع عطن، المناخ والمبرك ولا يكون إلا حول الماء «المصباح المنير» (٢ / ٦٦)

(٣) جمع نحيزة، و(النحيزة): الطبيعة؛ كما في «المنجد» (٧٩٤).

(٤) في (م): «أن كل مولود يولد على الفطرة».

(٥) الواو ساقطة من (م).

(٦) ما ذهب إليه المؤلف رحمه الله تعالى من القول أن أولاد المشركين في النار وتفسير معنى الفطرة فيما تقدم بغير معنى الإسلام، وأن تفسير الفطرة بالإسلام غير صحيح هو مذهب لبعض علماء السنة؛ منهم ابن قتيبة، وحماد بن سلمة، وأبو يعلى.

قال أبو يعلى كما حكى عنه ابن القيم في «شفاء العليل» (ج ١، ص ٢٨٣): «ليس الفطرة هنا الإسلام لوجهين؛ أحدهما: أن معنى الفطرة ابتداء الخلقة، ومنه قوله تعالى: ﴿فاطر السماوات والأرض﴾؛ أي: مبتدئها، وإذا كانت الفطرة هي الابتداء؛ وجب أن تكون تلك هي التي وقعت لأول الخليقة وجرت في فطرة المعقول، وهو استخراجهم ذرية لأن تلك حالة ابتدائهم، ولأنها لو كانت =

. . . .

= الفطرة هنا الإسلام؛ لوجب إذا ولد بين أبوين كافرين أن لا يرثهما ولا يرثانه ما دام طفلاً لأنه مسلم، واختلاف الدين يمنع الإرث، ولوجب أن لا يصح استرقاقه ولا يحكم بإسلامه بإسلام أبيه لأنه مسلم»، ثم قال ابن القيم: «وهٰذا تأويل ابن قتيبة، وذكره ابن بطة في «الإبانة»، كان هٰذا مذهب هٰؤلاء الأئمة رحمهم الله، ولٰكن كثير من الأئمة رجح خلاف ما ذهبوا إليه في تفسير معنى «الفطرة» وفي قولهم: إن ذراري المشركين في النار، وبينوا أن تفسير الفطرة بالإسلام لا يؤدي إلى موافقة القدرية في مذهبهم الباطل، وإليك فيما يلي بيان ذٰلك:

فسر الفطرة بالإسلام عامة السلف، كما نقل ذٰلك عنهم ابن عبد البر في التمهيد، والقرطبي في «التفسير»؛ منهم أبو هريرة، وابن عباس، وقتادة، ومجاهد، وعكرمة، ومحمد بن شهاب الزهري، والحسن، وإبراهيم النخعي، والضحاك، والإمام البخاري، والإمام أحمد، وإليه ذهب كل من شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، وفسر آخرون من الأئمة الفطرة بغير هٰذا المعنى، ومن الجدير بالذكر أن شيخ الإسلام ابن تيمية نصر مذهب القائلين بأن المراد بالفطرة الإسلام، ورد على المخالفين وأورد أدلة صحيحة صريحة في الدلالة على أن المراد بالفطرة الإسلام في رسالته الخاصة بالكلام على الفطرة من «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ٣٣٣ ـ ٣٣٤)، ونهج شيخ الإسلام ابن تيمية تلميذه العلامة ابن القيم في تأييده للمذهب القائل بأن المراد بالفطرة الإسلام، وذٰلك في كتابه «شفاء العليل» في مسائل القضاء والقدر (ص ٢٨٣ ـ ٢٨٦)، وفي كتابه الآخر الذي يسمى: «تهذيب الإمام ابن القيم الجوزية» بهامش مختصر «سنن أبي داود» للمنذري (٧ / ٨١ ـ ٨٤)، وقد استوفى كل واحد منهما الكلام على مسألة الفطرة، ورجحا أن المراد بالفطرة فطرة الإسلام لا غير.

وقد بين ابن القيم رحمه الله بأنه لا يلزم من القول بأن المراد بالفطرة الإسلام موافقة مذهب القدرية التي تستدل بأحاديث الفطرة على مذهبها الباطل حيث تزعم أن كل إنسان مفطور على الإسلام، وأنه تعالى لا يقضي ولا يقدر المعاصي على العباد، ولٰكن العباد هم الذين يحدثون الكفروالمعاصي من قبلهم دون إرادة الله السابقة وعلمه الأزلي عز وجل، وأن الأبوين هما اللذان يضلان أولادهما دون مشيئة من الله وإراداته السابقة سبحانه؛ فالله لا يضل ولا يسعد أحداً من خلقه في زعمهم، وقد رد السلف على هٰذا المذهب الباطل؛ فبينوا أن أحاديث الفطرة لا تدل على مذهبهم، بل أنها دليل عليهم، وهٰذا الإمام مالك وغيره من أهل السنة لما بلغهم أن القدرية يحتجون على مذهبهم بأول الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «كل مولود يولد على الفطرة»؛ قالوا: =

. . . .

= واحتجوا عليهم بآخر الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «والله أعلم بما كانوا عاملين»، لأنه يدل على تقدم العلم الأزلي من الله تعالى الذي ينكره غلاتهم، ومن ثم قال الإمام الشافعي: «أهل القدر إن أثبتوا العلم؛ خصموا»، أفاده الحافظ في «الفتح» (٣ / ٢٤٧)، وابن القيم في «شفاء العليل» (ص ٢٨٧، ٢٨٤).

وقد رد الإمام أحمد رحمه الله على القدرية بأول الحديث نفسه الذي يحتج به القدرية على مذهبهم الباطل، حيث فسر رحمه الله معنى قوله عليه الصلاة والسلام: «كل مولود يولد على الفطرة»؛ أي: على السعادة والشقاوة السابقتين في علم الله تعالى في الأزل، المكتوبتين عنده في أم الكتاب قبل أن يخلق الجنين وبعد أن خلق في بطن أمه؛ لأن القدرية تنكر الفطرة بهٰذا المعنى مع ثبوتها بأدلة من الكتاب والسنة؛ فأراد الإمام أحمد أن يرد عليهم بتفسير الفطرة بهٰذا المعنى مع تفسير الفطرة أيضاً بمعنى الإسلام، ولا منافاة بين التفسيرين كما بينه ابن القيم لأن كلًّا من المعنيين صحيحان ثابتان بأدلة من الكتاب والسنة، وقد وضح مذهب الإمام أحمد في تفسير الفطرة بهٰذين المعنيين الإمام ابن القيم في كتابه «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر. . .» (ص ٢٨٤) نقلاً عن شيخ الإسلام ابن تيمية خير توضيح، وهٰذا خلاصة مذهبه، وقال ابن القيم: «سبب اختلاف العلماء في معنى الفطرة في هٰذا الحديث أن القدرية كانوا يحتجون به على أن الكفر والمعصية ليسا بقضاء الله، بل بما ابتدأ الناس إحداثه؛ فحاول جماعة من العلماء مخالفتهم بتأويل الفطرة على غير معنى الإسلام، ولا حاجة لذٰلك؛ لأن الآثار المنقولة عن السلف تدل على أنهم لم يفهموا من لفظ الفطرة إلا الإسلام، ولا يلزم من حملها على ذٰلك موافقة مذهب القدرية لأن قوله: فأبواه يهودانه. . .» إلخ محمول على أن ذٰلك يقع بتقدير الله تعالى، ومن ثم احتج مالك بقوله في آخر الحديث: «الله أعلم بما كانوا عاملين» «فتح الباري» (٣ / ٢٥٠).

كما نبه ابن القيم أيضاً وغيره من أهل العلم كالبيهقي في «الاعتقاد» إجراء أحكام الإسلام في الدنيا على ذراري المشركين، وإنما يعاملون معاملة الكفار في الدنيا تبعاً لأبائهم حسب الظاهر؛ إذ كان هٰذا موضع اتفاق بين علماء الأمة حيث ثبت ذٰلك في عهده وتواتر من فعله عليه الصلاة والسلام؛ إذ لم يثبت أنه ﷺ منع معاملة ذراري المشركين من أهل الذمة والمعاهدين والحلفاء معاملة الكفار، فلم يثبت أنه ﷺ صلى على أحد من أولاد الكفار، ولم يأمر بغسلهم ودفنهم في مقابر المسلمين، كما لم يمنع عليه الصلاة والسلام من استرقاقهم وإرثهم إذا ماتوا نظراً لكونهم على فطرة =

= الإسلام، وهٰذا يدل على أنهم تبع لآبائهم في الدنيا، وعلى هٰذا انعقد الإجماع من بعده عليه الصلاة والسلام، فلم يخالف في ذٰلك أحد من أهل العلم، ولٰكن لا يعني ذٰلك أن هٰؤلاء الأطفال ليسوا على فطرة الإسلام وأنهم كفار؛ إذ لا منافاة بين إثبات فطرة الإسلام لهم في حقيقة الأمر وبين معاملتهم معاملة الكفار تبعاً للوالدين في الدنيا حسب الظاهر.

وقد حقق المسألة ابن القيم في كتابه «شفاء العليل» (ص ٢٩٧ ـ ٢٩٩) بما لا مجال للشك في ذٰلك، حاصل الحجة فيها إجماع العلماء على ذٰلك وما ثبت في عهده ﷺ من معاملة ذراري الكفار معاملة آبائهم كما تقدم، وكلاهما حجتان قويتان.

كان هٰذا حكم أطفال المشركين في الدنيا وبيان معنى كلمة الفطرة في الحديث، وأما حكمهم في الآخرة؛ فإن العلماء كانوا يختلفون في ذٰلك أيضاً على عدة مذاهب حسب اختلاف الأدلة في المسألة، ولٰكن أقوى المذاهب دليلاً مذهبان؛ أحدهما: مذهب يقول: إنهم من أهل الجنة ويستدل أصحاب هٰذا المذهب بعدة أدلة صحيحة، ذكرها ابن القيم في كتابه «التهذيب» بهامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذري، وابن حجر في «فتح الباري»، وابن كثير في «تفسيره»، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي في «تفسيره أضواء البيان».

وممن ذهب إلى هٰذا القول من الأئمة الإمام البخاري وجزم به، كما نقل ذٰلك عنه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣ / ٢٤٦)، وقال الإمام النووي: «وهو المذهب الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون»، أفاده الحافظ في «الفتح» (٣ / ٢٤٧)، والشيخ الألباني في كتابيه «تخريج المشكاة» (١ / ٣٩ ـ ٤٠) و«تخريج السنة» (١ / ٩٥)، وقال: «هٰذا اختيار أهل التحقيق من العلماء كالنووي والعسقلاني وغيرهما، وجزم ببطلان القول بأن أولاد المشركين في النار، وقد ضعف عدة روايات تدل على أنهم في النار»، وأما المذهب الثاني وهو أقوى دليلاً من المذهب الأول في نظري؛ فيقول: إن أولاد المشركين وأهل الفترة والمعتوه سيمتحنون في الدار الآخرة حين يؤتى بهم يوم القيامة؛ فيدلي كل واحد منهم حجته عند ربه لكونه ليس أهلاً للتكاليف الشرعية في الدنيا، فعند ذٰلك؛ يأمرهم الرب عز وجل بدخول النار امتحاناً لهم، فمن أطاع أمر ربه فدخل النار؛ كانت النار عليهم برداً وسلاماً فيكون من أهل الجنة؛ إذ تبين كونه مطيعاً لربه لو كان أهلاً للتكليف في الدنيا، وأما من امتنع من دخول النار؛ فإنه يسحب إلى النار، عياذاً بالله إذ تبين أنه عاص لا يقبل رسالة ربه لو كان أهلاً للتكليف في الدنيا، وما ربك بظلام للعبيد. =

. . . .

= قال ابن كثير في «تفسيره» (٣ / ٣٠) مرجحاً لهٰذا المذهب: «وهٰذا القول يجمع بين الأدلة كلها، وهو الذي حكاه الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري عن أهل السنة والجماعة، وهو الذي نصره الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه «الاعتقاد»، وكذا غيره من محققي العلماء والحفاظ والنقاد».

وقال العلامة ابن القيم في كتابه المسمى «تهذيب الإمام ابن قيم الجوزية» بهامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذري (٧ / ٨٧) بعد أن بين مذاهب الأئمة في المسألة بأدلتها؛ قال ما نصه: «وهٰذا أعدل الأقوال، وبه يجتمع شمل الأدلة وتتفق الأحاديث في هٰذا الباب، وعلى هٰذا؛ فيكون بعضهم في الجنة كما في حديث «سمرة»، وبعضهم في النار كما دل عليه حديث عائشة، وجواب النبي ﷺ يدل على هٰذا؛ فإنه قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين؛ إذ خلقهم، ومعلوم أن الله تعالى لا يعذبهم بعلمه فيهم ما لم يقع معلومه، فهو إنما يعذب من يستحق العذاب على معلومه، وهو متعلق علمه السابق فيه لا علمه المجدد، وهٰذا العلم يظهر معلومه في الدار الآخرة، وفي قوله: «الله أعلم بما كانوا عاملين» إشارة إلى أنه سبحانه كان يعلم ما كانوا عاملين لو عاشوا، وأن من يطيعه وقت الامتحان؛ كان ممن يطيعه لو عاش في الدنيا، ومن يعصيه حينئذ؛ كان ممن يعصيه لو عاش في الدنيا، فهو دليل على تعلق علمه بما لم يكن، لو كان؛ كيف يكون؟!».

كان هٰذا خلاصة ما قيل في معنى كلمة «الفطرة» في الحديث وفي حكم أطفال المشركين في الدنيا والآخرة، وقد علمنا أن تفسير الفطرة بهٰذا المعنى لا يؤدي إلى موافقة مذهب القدرية التي تستدل بهٰذا الحديث على مذهبها؛ مفسرة معنى الفطرة بالإسلام، ومن أراد الوقوف على مذهب الأئمة مع أدلتها تفصيلاً في هٰذه المسائل؛ فعليه مراجعة المراجع التالية:

١ ـ «تفسير ابن كثير» (٣ / ٢٨ ـ ٣٢ و٤ / ٤٧٧)، وكتاب «التهذيب» لابن قيم الجوزية بهامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذري (٧ / ٨١ ـ ٨٧)، وكتابه «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر. . .» (ص ٢٨٣ ـ ٣٠٧)، و «رسالة الفطرة» لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموعة الرسائل الكبرى (٢ / ٣٣٣ ـ ٣٤٩)، و «فتح الباري» (٣ / ٢٤٥ ـ ٢٥١)، و«تفسير أضواء البيان» للشيخ محمد الأمين الشنقيطي (٣ / ٤٧١ ـ ٤٨٤)؛ فإنه رجح هٰذا المذهب بعد أن ذكر جميع مذاهب الأئمة في المسألة بأدلتها تفصيلاً، وكتاب «الاعتقاد» للبيهقي (٧٣ ـ ٧٧)، والله نسأل أن يوفقنا الثواب ويهدينا إلى أقوم الصراط إنه ولي التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١٤٨٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سيار الأزدي ؛ قال : حدثنا أحمد بن سنان القطان / ح ، وحدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني ؛ قال : حدثنا محمد بنْ الوليد البسري ؛ قالا : حدثنا أبو أحمد الزبيدي ؛ قال : حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «الوائدة والموءودة في النار»[1].

١٤٨٣ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال : حدثنا أحمد بن سنان القطان ؛ قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ؛ قال : حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن علقمة وأبي الأحوص عن عبد الله ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «الوائدة والموءودة في النار»[2].

١٤٨٤ ـ وحدثنا المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال : حدثنا محمد بن كثير ؛ قال : أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة ؛ قال : «جاء ابنا[3] مليكة رسول الله ﷺ فقالا : إن أمنا ماتت حين رعد الإسلام وبرق ؛ فهل ينفعها أن نصلي لها مع كل صلاة صلاة ، ومع كل صوم صوماً ، ومع كل

---

(١) صحيح ؛ رواه أبو داود في (كتاب السنة ، باب ذراري المشركين ، ٤ / ٢٣٠) ، الحديث ؛ سكت عنه أبو داود ، ووافقه المنذري ، وأحمد في «مسنده» (٣ / ٤٧٨) ، والنسائي من طريق سلمة بن يزيد الجعفي ، والطبراني في «الكبير» ، وابن حبان في «صحيحه» ؛ كما في «المعجم الصغير» للسيوطي ، وقال الألباني : «صحيح» .

انظر : «صحيح الجامع الصغير» (٦ / ١١٥) .

وأخرجه الهيثم بن كليب في «مسنده» ، وابن عدي ؛ كما في «تخريج المشكاة» (١ / ٣٩ ـ ٤٠) ، وصححه الألباني في «المشكاة» أيضاً .

(٢) تقدم تخريجه في الذي قبله .

(٣) قال في «التقريب» و«الخلاصة» : «ابنا مليكة اسم أحدهما سلمة بن يزيد» ، وفي «التهذيب» : «ابنا مليكة الجعفيان أحدهما سلمة بن يزيد ، روى عنهما علقمة بن قيس» (١٢ / ٣١٢) .

صدقة صدقة؟ فقال النبي ﷺ: «الوائدة والموءودة في النار»[1]؛ قال: فلما وليا؛ قال: «ساءكما أو شق عليكما، أمي مع أمكما في النار»».

١٤٨٥ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني، حدثنا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا أبو المغيرة؛ قال: حدثنا عتبة بن ضمرة؛ قال: «حدثني عبد الله بن أبي قيس مولى عطية[2] أنه أتى عائشة أم المؤمنين، فسلم عليها؛ فقالت: من أنت؟ قال: أنا عبد الله مولى عطية بن عازب، فقالت: ابن عفيف؟ فقال: نعم، فسألها عن الركعتين بعد صلاة العصر؛ أركعهما رسول الله ﷺ؟ فقالت: نعم، وسألها عن ذراري الكفار؛ فقالت: قال رسول الله ﷺ: «مع آبائهم»، فقالت له: يا رسول الله! بلا عمل؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»»[3].

---

(١) تقدم تخريجه في الذي تقدم.

(٢) في رواية أحمد في «مسنده» (٦ / ٨٤): «مولى غطيف»، وكذلك في «معالم السنن» للخطابي نقلاً عن ابن القيم بهامش «مختصر سنن أبي داود» (٧ / ٨١).

(٣) صحيح؛ رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب ذراري المشركين، ٤ / ٢٢٩) من طريق محمد بن زياد عن عبد الله بن أبي قيس... به، وأحمد في «مسنده» عن أبي المغيرة... به (٦ / ٨٤)، والآجري في «الشريعة» من طريق محمد بن زياد عن عبد الله بن أبي قيس... به (ص ١٩٥).

وأخرجه اللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٩١) عن محمد بن زياد عن عبد الله بن أبي قيس... به، والحديث صحيح.

قال الشيخ الألباني في «سند أبي داود»: «أخرجه من طريقين: أحدهما صحيح» «تخريج المشكاة» (١ / ٣٩)، وصححه الأرناؤوط أيضاً في تعليقه بهامش «جامع الأصول» (١٠ / ١٢٢)، ولكن؛ قال الخطابي في «معالم السنن» بهامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذري (٧ / ٨١): «ذكر الشيخ ابن القيم رحمه الله حديث عائشة: «هم من آبائهم» ثم قال: حديث عائشة: قلت: يا رسول الله!...» من رواية عبد الله بن أبي قيس مولى غطيف عنها، وليس بذلك المشهور».

١٤٨٦ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا أحمد بن محمد[1] بن المعلى ؛ قال : حدثنا موسى ؛ قال : حدثنا سفيان بن أبي عقيل مولى عمر بن الخطاب عن امرأة عن عائشة أنها سألت النبي ﷺ عن أطفال المشركين ؛ فقال : «هم يتعاوون في النار»[2].

١٤٨٧ ـ حدثنا المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا مسدد بن مسرهد ؛ قال : حدثنا عبد الله بن داود عن عمر بن ذر بن أمية عن رجل عن البراء ؛ قال : «سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين ؛ فقال : «هم مع آبائهم» ، فقيل : إنهم لم يعملوا ، قال : «الله أعلم»»[3].

١٤٨٨ ـ حدثنا محمد بن أحمد أبو عبد الله المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا كثير بن عبيد ؛ قال : حدثنا بقية بن الوليد عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير وراشد بن سعد ؛ قال : «قالت خديجة : يا

---

(١) في (م) : «أحمد بن المعلى» بحذف كلمتي ابن محمد ؛ فكأنه نسبه إلى جده الأعلى .

(٢) رواه أحمد في «مسنده» من طريق أبي عقيل يحيى بن المتوكل عن بهية عن عائشة (٦ / ٢٠٨) ، والحديث ضعيف ، قال الحافظ ابن حجر : «في إسناده أبو عقيل مولى بهية وهو متروك» . «فتح الباري» (٣ / ٢٤٦) .

وقال الألباني : «حديث ضعيف جدّاً ؛ لأن أبا عقيل مولى بهية متروك» «تخريج السنة» (١ / ٩٥) ، وانظر أيضاً : «معالم السنن» للخطابي بهامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذري (٧ / ٨١) ، قال الهيثمي : «وفيه أبو عقيل يحيى بن المتوكل ؛ ضعفه جمهور الأئمة أحمد وغيره» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢١٧) .

(٣) رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي في «مسنده» موصولاً ؛ قال : «حدثنا قاسم بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الله (يعني : ابن أبي داود) عن عمر بن ذر عن يزيد بن أمية عن البراء ، وفي روايته : «الله أعلم بهم» ، ورواه عمر بن ذر عن يزيد بن أمية عن رجل عن البراء عن عائشة ؛ فذكره ، أفاده الحافظ في «الفتح» (٣ / ٢٩) ، و«معالم السنن» للخطابي بهامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذري (٧ / ٨١) نقلاً عن ابن القيم .

رسول الله! أين أولادي منك؟ قال: «في الجنة»، قالت: بلا عمل؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»، قالت: فأولادي من المشركين؟ قال: «في النار»، قالت: بلا عمل؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»»[1].

١٤٨٩ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي؛ قال: حدثنا يعقوب الدورقي / ح، وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح الأزدي وأبو بكر يوسف بن يعقوب الأزرق؛ قالا: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قالا: حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: «سئل النبي ﷺ عن ذراري المشركين فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»»[2].

---

(١) قال الهيثمي (ص ٢١٧ - ٢١٨): «رواه الطبراني وأبو يعلى، ورجالهما ثقات؛ إلا عبد الله بن الحارث بن نوفل وابن بريدة، لم يدركا خديجة».

قلت: وفي إسناد ابن بطة لا يوجد عبد الله بن الحارث وابن بريدة، ولٰكن؛ روى عن خديجة عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير ورشاد بن سعد، وهما من التابعين، لم يدركا خديجة أيضاً؛ فعبد الرحمٰن بن جبير من الرابعة، مات سنة ثمان عشرة ومئة.

انظر: «الخلاصة» (ص ٢٢٥)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٤٧٥).

وراشد بن سعد من الثالثة مات سنة ثمان، وقيل: ثلاث عشرة ومئة؛ كما في «التقريب» (١ / ٢٤٠)، وقال في «الخلاصة»: «مات سنة ثمان ومئة» «الخلاصة» (١١٣)؛ فعلى هٰذا يكون الحديث هنا مرسلاً لعدم ادراكها خديجة رضي الله عنها، والحديث ضعفه الألباني لأجل الانقطاع الذي كان بين خديجة وعبد الله بن الحارث بن نوفل.

انظر: «تخريج السنة» (١ / ٩٥)، والعلة التي ضعف الألباني الحديث لأجلها في إسناد ابن أبي العاص في «كتاب السنة» موجودة أيضاً في إسناد المؤلف هنا، وهو الانقطاع الذي حصل في الإسناد في رواية عبد الرحمٰن بن نفير وراشد بن سعد وهما من التابعين كما تقدم، والله أعلم.

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين) عن أبي بشير عن سعيد بن جبير. . . به، البخاري (١١ / ٤٩٣) مع «فتح الباري»، ومسلم عن أبي عوانة عن أبي بشر. . . به في (كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، ٤ / ٢٠٤٩)، وأبو داود في =

قال الشيخ: «فجميع[1] الذي ذكرناه من القرآن ورويناه من السنة والآثار وما لم نذكره ولم نروه يدل العقلاء المؤمنين الذين سبقت لهم من الله العناية والهداية أن الأشياء كلها بقضاء الله وقدره ومشيئته سابق ذكرها في علمه، وأنه لا مضل لمن هداه الله عز وجل ولا هادي لمن أضله، ولا مانع لمن[2] أعطاه ولا معطي لمن منعه، وكذلك خطب النبي ﷺ وكلامه وخطب الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، وكذلك في كلامهم ومحاورتهم».

١٤٩٠ ـ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي؛ قال: حدثنا يوسف بن موسى؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله؛ قال: «علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: إن الحمد لله؛ نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهد الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله...» وذكر الحديث[3].

= «سننه» في (كتاب السنة، باب في ذراري المشركين عن أبي عوانة عن أبي بشر... به، ٤ / ٢٢٩).

(١) هكذا في (ا)، وفي (م): «فما ذكرناه من القرآن».

(٢) في (م): «ولا مانع لما أعطاه وكذلك في الذي بعده «لما منعه»».

(٣) أخرجه البخاري في (كتاب الأدب، باب هدى الصالح)، انظر: «البخاري مع فتح الباري» (١٠ / ٥٠٩)، و«كتاب الاعتصام» (باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ١٣ / ٢٤٩)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٩٦ ـ ١٩٧)، ومسلم في (كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه، ٢ / ٥٩٣)، وأحمد في «مسنده» (١ / ٣٩٢ من طريق سعيد بن جبير... به، ١ / ٣٠٢)، ورواه أيضاً من طريق شعبة بن أبي إسحاق... به، ١ / ٣٠٢)، وأبو داود بإسنادين؛ أحدهما من طريق أبي سفيان عن أبي إسحاق... به، والثاني من طريق محمد سليمان الأنباري عن وكيع... به (٢ / ٢٣٨ ـ ٢٣٩)، والترمذي في «سننه» في (كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، ٢ / ٢٨٥) عن الأعمش عن أبي إسحاق... به، =

١٤٩١ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني؛ قال: حدثنا أبـو عمرو أحمد بن حازم بن أبي عزرة الغفاري؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا محمد بن منصور الزعفراني (وكان ثقة) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر/ ح، وحدثني أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافا البزاز وهٰذا لفظه؛ قال: حدثنا محمد بن حاتم بن نعيم المروزي؛ قال: حدثنا حبان بن موسى وسويد؛ قالا: أخبرنا ابن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله؛ قال: «كان رسول الله ﷺ يقول إذا خطب: «نحمد الله ونثني عليه بما هو أهله»، ثم يقول: «من يهدي الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»»[1].

١٤٩٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم؛ قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم؛ قال: حدثنا عبد الله وعثمان؛ قالا: حدثنا سلام بن سليم أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن البراء؛ قال: «رأيت رسول الله يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره، وكان رجلاً كثير الشعر وهو يرتجز رجز عبد الله بن رواحة يقول:

= وابن ماجه في (كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، ١ / ٦٠٩)، والنسائي في (كتاب النكاح، باب ما يستحب من الكلام عن النكاح عن الأعمش عن أبي إسحاق. . . به، ٦ / ٨٣ ـ ٨٤) مطبعة مصطفى البابي الحلبي، والحاكم في «المستدرك» عن شعبة أبي إسحاق. . . به في (كتاب النكاح، ٢ / ١٨٢)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١٦ ـ ١٧) بعدة أحاديث (١ / ٨ ـ ١٧).

(١) أخرجه مسلم في (كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ٢ / ٥٩٣) من طريق وكيع عن سفيان الثوري. . . به، والبخاري في (كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنة رسول الله ﷺ، ١٣ / ٢٤٩)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ١١٥) عن سفيان عن جعفر. . . به، قال الألباني: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

لَا هُمَّ لَوْلَا أَنْـتَ مَا اهْـتَـدَيْنَـا   وَلَا تَصَـدَّقْـنَـا وَلَا صَلَّيْنَـا
فَأَنْـزِلَـنْ سَكِـيـنَـةً عَلَيْنَـا   وَثَـبِّـتِ الأَقْـدَامَ إِنْ لَاقَـيْنَـا»
وذكر الحديث[1].

١٤٩٣ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: حدثنا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب؛ قال: «أدركت الناس وما كلامهم إلا وإن قضى وإن قدر».

١٤٩٤ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: حدثنا أحمد/ ح، وحدثنا إسحاق الكاذي؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا أبو المغيرة؛ قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز؛ قال: «قال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام: ليس كما أريد ولكن كما تريد، وليس كما أشاء ولكن كما تشاء».

١٤٩٥ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري؛ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن جعفر بن برقان؛ قال: قال ابن مسعود: «كل ما هو آت قريب؛ إلا أن البعيد

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» بإسنادين؛ أحدهما من طريق إبراهيم بن يوسف عن أبي إسحاق. . . به، والثاني من طريق شعبة عن أبي إسحاق. . . به (٥ / ١٣٩ ـ ١٤٠)، ومسلم في (كتاب الجهاد، باب غزوة الأحزاب من طريق شعبة عن أبي إسحاق. . . به، ٣ / ١٤٣٠)، والدارمي في (كتاب السير، باب في حفر الخندق، ٢ / ١٤٠) عن شعبة عن أبي إسحاق. . . به، والثاني في (كتاب الجهاد، باب من قاتل في سبيل الله فارتد عليه سيفه؛ فقتله، ٦ / ٢٦ ـ ٢٧) عن طريق سلمة بن الأكوع، وأحمد في «مسنده» (٤ / ٢٨٢) عن عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحاق. . . به، والآجري في «الشريعة» (ص ١٩٧).

ما ليس بآت، لا يعجل الله لعجلة أحد ولا يخف[1] لأمر الناس ما شاء الله لا ما شاء الناس، يريد الله أمراً ويريد الناس أمراً؛ ما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مقرب لما باعد الله، ولا مبعد لما قرب الله، ولا يكون شيء إلا بإذن الله، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»[2].

١٤٩٦ - وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد؛ قال: حدثنا أبو نصر عصمت؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: حدثنا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن معمر عن زيد بن أسلم / ح، وحدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم؛ قال: «اشتد غضب الله على من يقول: من يحول بيني وبينه، قال الله عز وجل: أنا أحول بينك وبينه»[3].

١٤٩٧ - حدثنا أبو شيبة؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عمرو بن ميمون؛ قال: «رأيت عمر رضي الله عنه يوم أصيب وعليه ثوب أصفر فخر وهو يقول: وكان أمر الله قدراً مقدوراً»[4].

---

(١) في «المصباح»: «خف الرجل: طاش، واستخف قومه: حملهم على الخفة والجهل، واستخف الرجل بحقي؛ أي: استهان به» (١ / ١٨٩).

(٢) أخرج عبد الرزاق في «مصنفه» نحوه مطولاً بإسناد آخر عن أبي الأحوص عن ابن مسعود (١١ / ١١٦)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» مختصراً عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود (٢ / ٦٤٥)، وابن ماجه مطولاً نحوه عن أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعاً (١ / ١٨)، والدارمي بإسناد آخر نحوه (١ / ٦١).

(٣) أي: بينه وبين مراده.

(٤) رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في «كتاب السنة» (ص ١١٧) عن أبي صخرة عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب.

١٤٩٨ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن من سمع الحسن يقول لما رمي طلحة بن عبيد الله يوم الجمل؛ جعل يمسح الدم عن صدره وهو يقول: «وكان أمر الله قدراً مقدوراً»[1].

١٤٩٩ ـ حدثني أبو محمد عبدالله بن جعفر الكفي؛ قال: حدثنا الحسن ابن عرفة؛ قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن جعفر بن برقان عن عمران القصير عن أنس بن مالك؛ قال: «خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما أرسلني في حاجة قط (فلم تتهيأ)[2] إلا قال: لو قضى كان أو قدر كان»[3].

١٥٠٠ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن زياد بن إسماعيل عن محمد بن عباد بن جعفر عن أبي هريرة؛ قال: «جاء مشركوا قريش إلى النبي ﷺ؛ فخاصموه في القدر؛ فنزلت هٰذه الآية: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾»[4].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٩).

(٢) هٰكذا في هامش الأصل، وفي «العلل المتناهية» لابن الجوزي: «لم تهيأ إلا قال»، وفي الأصل: «فلما انتهينا إلا قال. . .» وهو غير واضح المعنى.

(٣) صحيح، أخرجه مسلم في «صحيحه» بإسناد آخر عن عبد العزيز عن أنس في (كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، ٤ / ١٨٠٤)، وأبو داود في «سننه» في (كتاب الأدب، باب في الحلم وأخلاق النبي ﷺ، ٤ / ٢٤٧)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ١٥٦)، وقال الألباني: «إسناده صحيح على شرط مسلم»، وأحمد في «مسنده» (٣ / ١٠١).

(٤) القمر: ٤٨ ـ ٤٩.

والحديث؛ أخرجه مسلم في «صحيح مسلم» في (كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، ٤ / ٢٠٤٦) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كريب عن وكيع. . . به، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ١٥٥)، والترمذي في «جامعه» في (أبواب القدر، ٣ / ٣١١) من طريق محمد بن =

١٥٠١ - حدثنـا أبو جعفر محمد بن عبيد الله؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن مرة؛ قال: حدثنا عبد الله بن الحارث عن طليق بن قيس الحنفي عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «رب أعني ولا تعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسر الهدى لي، ولا تنصر عليَّ من بغي عليَّ، اجعلني لك شاكراً، لك ذاكراً، لك راهباً، لك مطيعاً، لك مجيباً، إليك أوَّاهاً منيباً، رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، واهد قلبي، وثبت حجتي، وسدد لساني، واسلل[1] سخيمة[2] قلبي»[3].

قال الشيخ: «فهٰذا دعـاء النبي ﷺ؛ فهل بقي لمن يزعم أن المشيئة والاستطاعة بيديه حجة يحتج بها إلا بالبهت، والجحد للتنزيل، وإخبار الرسول (بالشقاء)[4] والخذلان الذين كتبهما الله عليه، ونحمد الله على ما وفقنا له من

= العـلاء ومحمد بن بشار عن وكيع. . . به، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وأحمد في «مسنده» (٢ / ٤٤٤)، رواه عبد الله بن أحمد عن أبيه عن وكيع. . . به، وابن ماجه في «المقدمة» (١ / ٣٢) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد عن وكيع. . . به، وابن جرير في «تفسيره» من سورة القمر (٢٧ / ١١٠، ١١١)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ٥٥).

(١) أي: خذ، وفي «القاموس»: «السل انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق».

(٢) وفي «القاموس»: «والسخيمة والسخمة؛ بالضم: الحقد، وهو مسخم كمعظم به سخيمة».

(٣) صحيح؛ أخـرجـه التـرمـذي في «سننـه في (أبـواب الـدعوات من طريق وكيع عن سفيان. . . به، ٥ / ٢١٤)، وقال الترمذي: «هٰذا حديث حسن صحيح»، وأبو داود في «سننه» في (كتـاب الصـلاة، باب ما يقـول الرجل إذا سلم، ٢ / ٨٣ - ٨٤) من طريق محمد بن كثير عن سفيان. . . به، وأحمد في «مسنده» (١ / ٢٢٧) من طريق عمرو بن مرة. . . به، وابن ماجه في «سننه» في (كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ، ٢ / ١٢٥٩).

(٤) في (١): «للشقاء»، والصواب: «بالشقاء»؛ كما أثبتناه.

معرفة الحق وهدانا إليه».

١٥٠٢ - حدثنا أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحمصي؛ قال: حدثنا يحيى بن عثمان؛ قال: حدثنا محمد بن جبير عن بشر[1] بن جبلة عن كليب بن وائل[2] عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من كذب بالقدر أو خاصم فيه؛ فقد كفر بما جئت به وجحد بما أنزل عليَّ»[3].

١٥٠٣ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا محمد ابن الوليد الفحام؛ قال: حدثنا يحيى بن ميمون بن[4] عطاء أبو[5] أيوب عن علي ابن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس: «يا غلام! (أو غليم) ألا أعلمك شيئاً لعل الله عز وجل أن ينفعك به؛ احفظ الله يحفظك، احفظ الله يكن أمامك، إذا سألت فاسئل الله عز وجل، وإذا استعنت فاستعن بالله، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك عند الشدة، وجف[6] القلم بما هو كائن، فلو أن الناس اجتمعوا جميعاً على أن

---

(١) هكذا في (م) بشر بن جبلة، وهو الصواب كما في «الميزان» (١ / ٣١٤)، و «التقريب» (١ / ٩٨)، وفي (١): «شبر بن جبلة» وهو خطأ.

(٢) هكذا في (١): «كليب بن وائل» وهو الصواب؛ كما في «الميزان»، وفي (م): «واثلة» وهو خطأ.

(٣) ضعيف، فيه بشر بن جبلة، قال في «التقريب»: «بشر بن جبلة (بفتح الجيم الموحدة): مجهول من شيوخ بقية، من الثامنة» (١ / ٩٨)، وفي «الميزان» (١ / ٣١٤): «بشر بن جبلة عن مقاتل بن حيان وكليب بن وائل، وعنه بقية وغيره»، ضعفه أبو حاتم والأزدي، والحديث؛ رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٤٦) بإسناد آخر ضعيف في سوار بن مصعب عن كليب؛ قال ابن الجوزي: «هذا لا يصح»، قال أحمد ويحيى والنسائي: «سوار متروك».

(٤) في (م): «عن عطاء»، وهو خطأ.

(٥) في (م): «أبي أيوب»، وهو غير صواب.

(٦) في (م): «جف القلم» بدون حرف الواو.

يعطوك شيئاً لم يعطك الله؛ لم يقدروا عليه، ولو أن الناس اجتمعوا على أن يمنعوك شيئاً قدره الله لك وكتبه لك؛ ما استطاعوا، واعلم أن لكل شيء شدة ورخاء، وأن مع العسر يسراً، وأن مع العسر يسراً»[1].

١٥٠٤ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني؛ قال: حدثنا أبو عمر وأحمد بن حازم بن أبي عزرة الغفاري؛ قال: حدثنا عبيد الله بن موسى؛ قال: أخبرنا همام عن صاحب له عن الزهري عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «يا غلام (أو: غليم)! أعلمك كلمات، لعل الله عزَّ وجلَّ أن ينفعك بهن: احفظ الله؛ يحفظك، احفظ الله؛ يكرم ما بك، تقرب إلى الله عزَّ وجلَّ

---

(١) صحيح؛ لكثرة طرقه وشواهده الصحيحة، وإن كان إسناده ضعيفاً؛ فقد روي بأسانيد أخرى صحيحة بينها الألباني في «تخريجه السنة» (١ / ١٣٨ ـ ١٣٩)، وقال: «حديث صحيح»، وأما إسناد المؤلف هنا.

قال الألباني: «فيه يحيى بن ميمون بن عطاء أبو أيوب، وهو متروك عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف»، وقال في «الخلاصة»: «يحيى بن ميمون بن عطاء القرشي التمار أبو أيوب البصري»، قال الدارقطني: «متروك، مات سنة تسعين ومئة» (ص ٤٢٨).

والحديث؛ رواه الآجري في «الشريعة» بعدة أسانيد (ص ١٩٨ ـ ١٩٩)، وقال الألباني في رواية الآجري: «إسناده صحيح»، وابن أبي عاصم في السنة بطرق متعددة، وقال الألباني: «حديث صحيح» (١ / ١٤٣٨ ـ ١٣٩)، والترمذي (٤ / ٧٦)، وقال: «حسن صحيح»، وأحمد في «مسنده» (١ / ٣٠٣، ٣٠٧)، والحاكم (٣ / ٥٤١ و٥٤٢).

قال الألباني في «تخريج السنة» (١ / ١٣٨ ـ ١٣٩)، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤١٩)، وأبو يعلى (٢ / ٦٦٥)، والضياء في «المختارة» (٥٩ / ١٩٩ / ٢٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ١٢١ أو ١٢٦ / ٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١ / ٣٤)، والخطيب في «التاريخ» (١٤ / ١٢٥).

انظر: «تخريج السنة» (١ / ١٣٧ ـ ١٣٨، ١٣٩)، و«صحيح الجامع الصغير» (٦ / ٣٠٠ ـ ٣٠١)، و«تخريج المشكاة» (٥٣٠٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٥٩٣ ـ ٥٩٤).

في الرخاء؛ يعرفك في الشدة، إذا سألت؛ فاسأل الله، وإذا استعنت؛ فاستعن بالله، جف القلم بما هو كائن، فلو اجتمع الخلائق على أن يعطوك شيئاً لم يكتبه الله لك (أو قال: لم يقدره الله لك)؛ ما استطاعوا ذلك (أو قال: ما قدروا على ذلك)، ولو اجتمع الخلائق على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك (أو قال: لم يقدره عليك)؛ ما استطاعوا ذلك (أو قال: ما قدروا على ذلك)، اعمل لله مع اليقين، واعلم أن الصبر فيما تكره فيه[1] خير كثير، واعلم أن النصر عند[2] الصبر، وأن الفرج عند الشدة، وأن مع العسر يسراً، وأن مع العسر يسراً»[3].

١٥٠٥ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر بن حفص بن الخليل؛ قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ورجاء السمرقندي / ح، وحدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني؛ قال: حدثنا إبراهيم الحسين الهمذاني؛ قالوا: حدثنا عبد الله بن صالح أبو صالح؛ قال: حدثني الليث بن سعد؛ قال: حدثني قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس؛ قال: «كنت ردف رسول الله ﷺ فقال: أي غلام! إني معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، وإذا سألت فاسئل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك، جفت الأقلام ورفعت الصحف»[4].

١٥٠٦ - حدثنا أبو حفص عمر[5] بن محمد؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد

---

(١) في (م) ساقطة.

(٢) في (م): «مع الصبر».

(٣) تقدم تخريجه في الحديث الذي قبل هذا.

(٤) تقدم تخريجه (حديث رقم ٢٣٠).

(٥) في (م): «محمد بن محمد».

ابن داود؛ قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني[1]؛ قال: حدثنا علي بن مسهر؛ قال: حدثنا يحيى بن حمزة؛ قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة أن صفوان بن سليم[2] أخبره عن عطاء[3] بن يسار عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أحسنوا، فإن غلبتم؛ فبكتاب الله وبقدره، ولا تدخلوا اللو، فإن من أدخل اللو؛ دخل عليه عمل الشيطان»[4].

١٥٠٧ - حدثنا عمر بن شهاب؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا نصر بن علي؛ قال: «حدثنا مسلم بن إبراهيم عن حماد بن زيد أن رجلاً بايع رجلاً على أن يعبر نهراً؛ قال: فسبح، فلما قارب الشط؛ قال: قد بلغت والله، فقال له رجل: قل إن شاء الله؛ قال: إن شاء وإن لم يشأ، قال: فغاص ولم يخرج»[5].

---

(١) في (م): «الكلواذي».

(٢) في (م): «سليمان»، والمثبت صحيح.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٦٨)، و«الخلاصة» (١٧٤).

(٣) في (م): «عن عطاء عن أبي هريرة بحذف ابن يسار».

(٤) إسناده ضعيف، فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة؛ متروك.

قال يحيى بن معين: «إسحاق بن أبي فروة ليس بشيء ولا يكتب حديثه»، وقال أحمد بن حنبل: «لا تحل عندي الرواية عن إسحاق بن أبي فروة»، وقال النسائي: «إسحاق بن أبي فروة متروك الحديث»، وقال البخاري: «تركوه»، أفاده ابن عدي في «الكامل» (١ / ٣٢٠ - ٣٢١).

والحديث؛ رواه الخطيب في «التاريخ»؛ كما رواه في «المتفق والمفترق»، والحديث وإن كان ضعيف الإسناد ولكن له شواهد؛ فقد روى مسلم بإسناد آخر عن أبي هريرة نحوه في (كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، ٤ / ٢٠٥٢)، وأحمد في «مسنده» (٢ / ٣٦٦)، وابن ماجه في «المقدمة» (باب في القدر، ١ / ٣١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٥٦٣)، كلهم بإسناد آخر عن أبي هريرة نحوه؛ فيكون الحديث صحيحاً بشواهده وإن كان ضعيف الإسناد برواية المؤلف.

(٥) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٧٠٠) عن محمد بن منصور عن نصر بن علي . . . به.

١٥٠٨ ـ حدثنا القاضي المحاملي ؛ قال ؛ حدثنا يعقوب الدورقي ؛ قال: حدثنا شعيب بن حرب؛ قال: حدثنا ليث بن سعد؛ قال: حدثنا قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس أنه حدثه أنه كان خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال له: «يا غلام! إني معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسئل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك؛ لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»(١).

●●●●●

(١) تقدم تخريجه حديث (رقم ٢٣٠).

الباب السابع

باب ما روي في المكذبين بالقدر

١٥٠٩ ـ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي؛ قال: حدثنا محمد بن سنان القزاز[١]/ ح، وحدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع؛ قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن خلف الضبي؛ قالا جميعاً: حدثنا الحجاج بن المنهال؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا حجاج بن فرافصة عن رجل عن نافع عن ابن عمر؛ قال: «جاءه رجل فسأله عن القدر؛ فقال: من هٰؤلاء القدرية؟ (قال)[٢]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هم مجوس هٰذه الأمة»»[٣].

---

(١) قال في «التقريب»: «محمد بن سنان بن يزيد القزاز أبو بكر البصري نزيل بغداد، ضعيف، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وخمسين» (٢ / ١٦٧).

(٢) ساقطة من (١)، والسياق يقتضي إثباتها.

(٣) حسن لغيره، ليس هنـاك رواية صحيحـة مرفوعة في ذم القدرية وأهل الأهواء سوى الخوارج؛ فلم يثبت في ذم القدرية شيء سوى آثار موقوفة على الصحابة رضوان الله عليهم كما بين ذلـك غير واحـد من المحققين مثل المنذري في «مختصر سنن أبي داود»، وابن القيم في كتابه «التهذيب» بهامش «مختصر سنن أبي داود» (٧ / ٦٠ ـ ٦١)، وشارح «الطحاوية».

قال المنـذري: «قـدري، هٰذا الحـديث عن طرق عن ابن عمـر ليس فيها شيء يثبت» «مختصـر سنن أبي داود» للمنـذري (٧ / ٥٨)، وقال شارح «الطحاوية»: «كل أحاديث القدرية المرفوعة ضعيفة، وإنما يصح الموقوف» (ص ٣٠٥)، وقال ابن القيم نحو كلام المنذري وشارح الطحاوية في كتابه «التهذيب بهامش مختصر سنن أبي داود» (٧ / ٦٠ ـ ٦١)، كما يشاهد ذلك من =

١٥١٠ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي ؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة وموسى بن إسماعيل أن أنس ابن عياض حدثهم عن عمر بن عبد الله مولى غفرة عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «لكل أمة مجوس ومجوس أمتي الذين يقولون لا قدر، إن مرضوا؛ فلا تعودوهم، وإن ماتوا؛ فلا تشهدوهم»[1].

= تتبع طرق هذه الروايات في مصادرها مثل كتاب «العلل المتناهية» لابن الجوزي (١ / ١٤٠ - ١٥٦)، و«تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (١ / ٣١٥ - ٣١٨)، وكتاب «الموضوعات» لابن الجوزي (١ / ٢٧٢)، و«تخريج السنة» (١ / ١٤٤ - ١٤٥) للألباني، و«تخريج المشكاة» له أيضاً (١ / ٣٨)، وغير ذلك من المراجع، والمؤلف رحمه الله روى الحديث هنا، وفيما سيأتي بعده طرق عن ابن عمر وحذيفة وأبي هريرة بأسانيد ضعيفة، ولكن يقوي بعضها بعضاً فتكون حسناً لغيرها كما بينه الألباني في «تخريج السنة» و«تخريج المشكاة» وصاحب «تنزيه الشريعة المرفوعة».

(١) إسناده ضعيف، فيه عمر مولى غفرة، قال أحمد: «ليس به بأس، ولكن أكثر حديثه مراسيل»، ضعفه ابن معين، والنسائي، وابن حبان وقال: «كان ممن يقلب الأخبار ويروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الإثبات، لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب إلا على جهة الاعتبار» «ميزان الاعتدال» (٣ / ٢١٠)، وقال المنذري: «عمر مولى غفرة لا يحتج به» «مختصر سنن أبي داود» (٧ / ٦١).

وقال في «التقريب»: «عمر بن عبد الله المدني مولى غفرة (بضم المعجمة، وسكون الفاء)؛ ضعيف، وكان كثير الإرسال، من الخامسة، مات سنة خمس أو ست وأربعين».

والحديث؛ رواه أحمد في «مسنده» (٢ / ٨٦) عن أنس بن عياض. . . به، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (باب قول النبي: إن المكذبين بالقدر مجوس هذه الأمة، ١ / ١٤٤ - ١٤٥) عن طريق سفيان الثوري عن عمر مولى غفرة. . . به، وأبو داود في «كتاب السنة» (باب في القدر ٤ / ٢٢٢) عن عمر بن محمد عن عمر مولى غفرة، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٦١٩ - ٦٢٠) عن عمر بن محمد عن عمر مولى غفرة وعن شعيب بن رزين عن عمر مولى غفرة. . . به، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» عن سفيان عن عمر مولى غفرة. . . به، وعن أنس بن عياض عن عمر مولى غفرة. . . به (١٤٥ - ١٤٦)، ورواه أحمد بإسناد آخر من طريق عمر بن محمد عن =

١٥١١ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد وأبو الفضل شعيب بن محمد الكفي؛ قالا: حدثنا علي بن حرب؛ قال: حدثنا أنس بن عياض؛ قال: حدثنـا عمـر مولى غفـرة عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أمة مجوس، ومجوس أمتي الذين يقولون ألا قدر، إن مرضوا؛ فلا تعودوهم، وإن ماتوا؛ فلا تشهدوهم».

وقال أبو معشر عن عمر(١) مولى غفرة عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ولا تناكحوهم»(٢).

١٥١٢ ـ حدثنـا مخلد؛ قال: حدثنا محمد بن عمر وابن أبي مذعور؛ قال: حدثنا ابن أبي حازم؛ قال: أخبرني أبي عن نافع عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «القدرية مجوس هٰذه الأمة، فإن مرضوا؛ فلا تعودوهم، وإن ماتوا؛ فلا تشهدوهم»(٣).

= عمر مولى غفرة. . . به (٥ / ٤٠٦ و٢ / ١٢٥) من طريق عبد الرحمٰن بن صالح بن محمد الأنصاري عن عمر مولى غفرة. . . به، للحديث شواهد من حديث جابر رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤٤)، وابن ماجه في «المقدمة» (١ / ٣٥)، والطبراني في «الصغير» (ص ١٢٧)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٩٠)، ومن حديث أبي هريرة وحذيفة، وسيأتيان في رواية المؤلف في هٰذا الباب فبذٰلك يكون الحديث حسناً لغيره مثل الحديث المتقدم.

(١) أبو معشر لا يوجد في إسناد المؤلف، وهو أحد رواة هٰذا الحديث عن عمر مولى غفرة؛ كما في رواية ابن الجوزي في «العلل المتناهية»، ولٰكن بدون زيادة جملة: «ولا تناكحوهم» التي أشار إليها المؤلف هنا.

انظر: «العلل المتناهية» (١ / ١٥١).

(٢) تقدم تخريجه في الحديث المتقدم قبل هٰذا الحديث (برقم ٢٣٧).

(٣) رواه أبو داود في «سننه» (٤ / ٢٢) عن أبي حازم عن ابن عمر، ولٰكن؛ فيه انقطاع لأن أبا حازم لم يسمع عن ابن عمر، بل ذكر أنه لم يسمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعد، أفاده ابن عراق الكتاني في «تنزيه الشريعة» (١ / ٣١٧) غير أن المؤلف روى الحديث عن أبي حازم عن =

١٥١٣ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي ؛ قالا : حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال : حدثنا محمد بن كثير؛ قال : أخبرنا سفيان الثوري وحدثني أبو القاسم خص ابن عمر؛ قال : حدثنا رجاء بن مرجا؛ قال : حدثنا يزيد بن أبي حكيم والفضل بن دكين وقبيصة بن عقبة ؛ قالوا : حدثنا سفيان الثوري وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال : حدثنا أبو الأحوص القاضي ؛ قال : حدثنا أبو نعيم وأبو حذيفة ؛ قالا : حدثنا سفيان/ ح ، وحدثنا ابن مخلد؛ قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ؛ قال : حدثنا أبو أحمد الدبيري ويزيد بن أبي حكيم؛ قالا : حدثنا سفيان الثوري عن عمر بن مخلد عن عمر مولى غفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة الذين يقولوا : لا قدر، إن مرضوا؛ فلا تعودوهم ، وإن ماتوا؛ فلا تشهدوهم ، وهم شيعة الدجال وحق على الله عز وجل

= نافع عن ابن عمر؛ فيكون حديثه موصولاً ؛ إلا إن ثبت أن أبا حازم لم يسمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعيد، كما ذكر ذلك صاحب «تنزيه الشريعة»، فعلى هذا؛ في رواية المؤلف انقطاع.

والحديث؛ رواه الآجري أيضاً في «الشريعة» من طريق زكريا بن منصور عن أبي حازم . . . به، وزكريا بن منظور ضعيف؛ كما في «تنزيه الشريعة» (٣١٧)، و«تخريج السنة» للألباني (١ / ١٤٥)، و«تخريج المشكاة» (١ / ٣٨)، والطبراني في «الأوسط»، كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧ / ٢٠٥)، وأحمد في «مسنده» (٢ / ١٢٥) عن عمر بن عبد الله مولى غفرة عن نافع عن ابن عمر (٢ / ١٢٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» عن زكريا بن منظور عن أبي حازم. . . به (٢ / ٦٢٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (ص ١٣٠)، والحاكم في «المستدرك» من طريق أبي حازم عن ابن عمر (١ / ٨٥)، وقال : «هذا حديث حسن صحيح إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر»، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

قلت : قد علمنا أن سماع أبي حازم عن ابن عمر غير صحيح ؛ كما صرح بذلك المنذري في «مختصر سنن أبي داود» (٧ / ٥٨)، والشيخ محمد بن عراق في كتابه «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (١ / ٣١٧).

أن يلحقهم بالدجال»[1].

١٥١٤ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع ؛ قال : حدثنا عبد الرحمٰن ابن خلف ؛ قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ؛ قال : حدثنا أبو الحسن (رجل من أهل واسط) ؛ قال : حدثنا جعفر بن الحارث عن يزيد بن ميسرة عن عطاء الخراساني عن مكحول عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «لكل أمة

---

(١) إسناده ضعيف، ولٰكنه حسن لغيره.

قال الألباني : «إسناده ضعيف لجهالة الرجل الذي لم يسم، وعمر مولى غفرة ضعيف، وقد اضطرب في إسناده ؛ كما سيأتي «تخريج السنة» (١ / ١٤٥)، والحديث ؛ رواه أحمد في «مسنده» (٥ / ٤٠٦) من طريق أبي نعيم . . . به، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤٤ ـ ١٤٥) عن شعيب ابن حرب عن سفيان . . . به، وأبو داود في «سننه» (٤ / ٢٢٢) من طريق محمد بن أبي كثير عن سفيان . . . به، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٦٢٠) من طريق فضل بن دكين عن سفيان . . . به، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» من طريق أبي معشر عن عمر مولى غفرة عن عطاء بن يسار عن حذيفة.

قال ابن الجوزي : «هٰذا حديث لا يصح»، قال ابن حبان : «مولى غفرة لا يحتج به، كان يقلب الأخبار»، قال يحيى : «أبو معشر ليس بشيء» «العلل المتناهية» (١٥٠ ـ ١٥١)، قال الألباني : «والحديث ؛ أخرجه أبو داود (٤٦٩٢)، وأحمد (٥ / ٤٠٦ ـ ٤٠٧) من طريقين آخرين عن سفيان . . . به، وقال أحمد (٢ / ٨٦) : ثنا أنس بن عياض، ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة عن عبد الله بن عمر مرفوعاً به، ثم أخرجه (٢ / ١٢٥) من طريق عبد الرحمٰن بن صالح بن محمد الأنصاري عن عمر بن عبد الله مولى غفرة عن نافع عن ابن عمر . . . به، وتابعه زكريا بن منظور، حدثنا أبو حازم عن نافع به دون قوله : «هم شيعة الدجال»، أخرجه الآجري» (ص ١٩٠)، وزكريا بن منظور ضعيف ؛ فيقوى أحدهما بالآخر فيما اتفقا عليه، لا سيما ويشهد لهما الحديث الذي قبله (يعني : حديث جابر بمعنى هٰذا الحديث)، وقد رواه من طريق زكريا الطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع الهيثمي»، وقال (٧ / ٢٠٥) : «وثقه أحمد بن صالح وغيره وضعفه جماعة» «تخريج السنة» (١ / ١٤٤ ـ ١٤٥)، وقد ذكر الألباني أيضاً في كتابه «تخريج المشكاة» (١ / ٣٨) أن طرق هٰذه الأحاديث يقوي بعضها بعضاً ؛ فيكون الحديث حسناً لغيره.

مجوس ومجوس هٰذه الأمة القدرية، لاتعودوهم إذا مرضوا، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا»[1].

١٥١٥ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ عن سليمان التيمي عن رجل عن مكحول عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل أمة مجوساً ومجوس هٰذه الأمة القدرية، فإن مرضوا؛ فلا تعودوهم، وإن ماتوا؛ فلا تشيعوهم»[2].

١٥١٦ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا

---

(١) صحيح بشواهده، إسناده ضعيف، أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص ١٩١) عن حماد عن المعتمر بن سليمان. . . به، في (باب ما ذكر في المكذبين بالقدر)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٢٧٥) عن سوار بن عبد الله القاضي عن معتمر بن سليمان. . . به، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ١٥١) عن عبد الأعلى بن حماد عن معتمر. . . به.

قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٢٧٥): «هٰذا لا يصح عن رسول الله ﷺ»، قال يحيى: «جعفر بن الحارث ليس بشيء»، وقال الألباني: «حديث صحيح رجال إسناده ثقات، على خلاف معروف في جعفر بن الحارث وهو أبو الأشهب الكوفي نزيل واسط، لٰكنه منقطع؛ فإن مكحولاً وهو الشامي لم يسمع من أبي هريرة وعطاء الخراساني وهو ابن أبي مسلم ميسرة صدوق، يهم كثيراً ويدلس وقد عنعنه، وزياد هو ابن فياض الخزاعي أبو الحسن الكوفي ثقة بلا خلاف. . .» ثم قال: «وإنما صححت الحديث مع ضعف إسناده لشواهده المتقدمة من حديث جابر وحذيفة وابن عمر».

انظر: «تخريج السنة» (١ / ١٥١، باب القدرية مجوس هٰذه الأمة. . .).

قلت: أما حديث حذيفة وابن عمر؛ فقد رواهما ابن بطة وغيره كما تقدم، وأما حديث جابر؛ فقد رواه كل من ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ١٤٤)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٩٠ - ١٩١).

(٢) ضعيف فيه انقطاع لأن مكحولاً لم يسمع من أبي هريرة كما تقدم، والحديث تقدم تخريجه.

عبد الأعلى بن حماد الترسي؛ قال: حدثنا معتمر بن سليمان؛ قال: سمعت زياد أبا الحر؛ قال: حدثني جعفر بن الحارث عن يزيد بن ميسرة السامي عن عطاء الخراساني عن مكحول عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ؛ فذكر معناه [1].

١٥١٧ ـ حدثنا أبو ذر الباغندي؛ قال: حدثنا علي بن حرب؛ قال: حدثنا القاسم بن يزيد؛ قال: حدثنا سفيان عن عمر بن محمد عن نافع عن ابن عمر؛ قال: «لكل أمة مجوس ومجوس هٰذه الأمة الذين يقولون لا قدر» [2].

حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز؛ قال: حدثنا زهير بن محمد/ ح، وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي؛ قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان/ ح، وحدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد العسكري؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن المقري؛ قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة الحضرمي؛ قال: حدثنا عمرو بن شعيب/ ح، وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز؛ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي؛ قال: حدثنا حسان بن إبراهيم؛ قال: حدثنا عطية ابن عطية؛ قال: حدثنا عطاء بن أبي رباح أنه سمع عمرو بن شعيب؛ قال: «كنت عند سعيد بن المسيب؛ إذ جاءه رجل فقال: يا أبا محمد! إن ناساً يقولون: قدر الله كل شيء ما خلا الأعمال، فغضب سعيد غضباً لم أره غضب مثله قط حتى هم بالقيام ثم قال: أفعلوها، أفعلوها [3]؟ ويحهم لو يعملون، أما

---

(١) إسناده ضعيف، وذٰلك لأن عطاء الخراساني مدلس وقد عنعن ويهم كثيراً، ومكحول لم يسمع من أبي هريرة وجعفر بن الحارث متكلم فيه، ولٰكن الحديث صحيح لشواهده كما تقدم، وقدم تخريجه برقم (٢٤١).

(٢) والأثر؛ تقدم تخريجه مرفوعاً بعدة روايات عن ابن عمر؛ كما رواه اللالكائي موقوفاً (٢ / ٦٢٢) بمعناه بلفظ أطول.

(٣) ساقطة من (م).

أني قد[1] سمعت فيهم بحديث كفاهم به شرّاً لو يعملون؛ قلت: وما ذاك يا أبا محمد رحمك الله؟ فقال: حثني رافع بن خديج الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال: «سيكون في أمتي قوم يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون»، قال[2]: قلت: يقولون[3]: كيف يا رسول الله؟ قال: «يقرون ببعض القدر، ويكفرون ببعضه»، قال: فقلت: يقولون يا رسول الله ماذا؟ قال: «يقولون: الخير من الله والشر من إبليس، يقرؤون على ذٰلك كتاب الله؛ فيكفرون بالله وبالقرآن بعد الإيمان والمعرفة، فما[4] تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء، ثم يكون المسخ فيمسخ أولٰئك قردة وخنازير، ثم يكون الخسف قل من ينجو منه، المؤمن يومئذ قليل فرحه كثير، أو قال: شديد غمه، ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكينا لبكائه فقيل: يا رسول الله! ما هٰذا البكاء؟ قال: «رحمة لهم الأشقياء لأن منهم المجتهد ومنهم المتعبد مع أنهم ليسوا بأول من سبق إلى هٰذا القول، وضاق بحمله ذرعاً أن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر، فقيل: يا رسول الله! فما الإيمان بالقدر؟ قال: أن تؤمن بالله وحده وتؤمن بالجنة والنار، وتعلم أن الله عز وجل خلقهما قبل الخلق ثم خلق الخلق لهما؛ فجعل من شاء منهم للجنة ومن شاء منهم للنار عدلاً منه، فكل يعمل[5] لما[6] قد فرغ له منه، وصائر إلى ما خلق له؛ فقلت: صدق الله ورسوله»[7].

---

(١) كلمة «قد» ساقطة من (م).

(٢) كلمة «قال» ساقطة من (م).

(٣) في (م): «كيف يقولون»، ففي العبارة تقديم وتأخير.

(٤) لعل أن الجملة للتعجب من كثرة ما تلقى منهم لا للنفي.

(٥) في (م): «فكل منهم يعمل».

(٦) في (م): «على ما قد فرغ له».

(٧) ضعيف؛ فيه عطية بن عطية. قال الذهبي: «عطية بن عطية عن عطاء لا يعرف، وأتى بخبر موضوع طويل» «الميزان» (٣ / ٨٠).

والحديث؛ رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» بإسنادين ضعيفين (٢ / =

١٥١٨ ـ حدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا يونس؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قال: حدثني أبو صخر حميد بن نافع عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «سيكون في أمتي مسخ وذلك في القدرية والزندقية»[١،٢].

١٥١٩ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين؛ قال: حدثنا قاسم بن حبيب عن نزار بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا القدر؛ فإنه شعبة من النصرانية»[٣].

= ٥٩٦ ـ ٥٩٧)، وقال الهيثمي: «رواه الطبراني بأسانيد في أحسنها ابن لهيعة وهو لين الحديث» «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٧ ـ ١٩٨)، وقال البوصري: «رواه الحارث وأبو يعلى بسند ضعيف؛ كما في حاشية «المطالب العالية» (٣ / ٨٠)، ورواه الطبراني في «الكبير» من طريقين عن عمرو بن شعيب، وفي الأول حجاج بن نصير ضعيف، وفي الثاني ابن لهيعة، ورواه الحارث وأبو يعلى في «مسنده»، والخطيب في «المتفق والمفترق» من طريق الحارث، وقال: «في إسناده من المجهولين غير واحد».

انظر: «كنز العمال» (١ / ٣٦٠ ـ ٣٦٢).

(١) في رواية أحمد في «مسنده» وفي «مجمع الزوائد»: «والزنديقية».

(٢) صحيح، ورواه أحمد في «مسنده» (٢ / ١٣٦) عن عبد الله بن وهب عن أبي صخر... به، والترمذي في أبواب القدر عن حيوة بن شريح عن أبي صخر... به بلفظ قريب نحوه، وقال: «حديث حسن صحيح غريب» (٣ / ٣١٠)، وأبو داود نحوه في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٤) من طريق أبي أيوب عن أبي صخر... به، وقال الألباني في حديث أحمد: «سنده حسن»؛ كما في «تخريج المشكاة» (١ / ٣٨، كتاب الإيمان، باب الإيمان بالقدر)، قال الهيثمي: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٣).

(٣) إسناده ضعيف.

قال الألباني في «تخريج السنة» (١ / ١٤٦): «إسناده ضعيف جدًّا»، نزار بن حبان ذكره ابن حبان في «الضعفاء» وقال: «يأتي عن عكرمة بما ليس من حديثه حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك»، وساق ابن عدي له هذا الحديث في «الكامل» في جملة ما أنكروه عليه، وقد =

١٥٢٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج؛ قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي / ح، وحدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمٰن العسكري؛ قال: حدثنا الحسن بن سلام السواق؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن المقري / ح، وحدثنا أحمد بن سليمان العباداني؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن المقري؛ قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب؛ قال: حدثني عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك الهذلي عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة الحرشي عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم»[1].

١٥٢١ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود بن حيشون؛ قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني؛ قال: حدثنا أحمد ابن جميل المروزي؛ قال: حدثنا عبد الله بن المبارك؛ قال: حدثنا يحيى بن أيوب المصري؛ قال: حدثنا مسلمة بن علي عن محمد بن أيوب المكي؛ قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول (وذكره عنده القدر)؛ فقال: هٰذا أول شرك هٰذه

= خرجته في «الضعيفة» (١٧٨٦)؛ قلت: «والحديث أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥ / ١٨٣٩) من طريق أبي أحمد الزبيري عن القاسم بن حبيب... به، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» في (باب «اتقوا القدر» فإنه شعبة من النصرانية»، ١ / ١٤٦) من طريق المغيرة بن معتمر عن المعافا ابن عمران عن نزار... به.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه نزار بن حيان وهو ضعيف» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٢)، ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٥٣) وقال: «وهٰذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ»، قال ابن حبان: «لا يجوز الاحتجاج بنزار بن حيان بحال، وقال ابن الجوزي في موضع آخر (١ / ١٥٢): «نزار وعلي بن نزار وقاسم بن حبيب وسلام كلهم ليس بشيء».

(١) إسناده ضعيف تقدم تخريجه برقم (١)، وقد بينا هناك أن حكيم بن شريك مجهول؛ كما في «التقريب» (١ / ١٩٤)، و«الميزان» (١ / ٥٨٦)، و«تخريج السنة» للألباني (١ / ١٤٥)، و«تخريج الطحاوية» (ص ٣٠٤)، و«تخريج المشكاة» (١ / ٣٨).

الأمة، ألا وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كأني بنسائهم يطفن حول ذي الخلصة[1] تصطك[2] أليات‌هن[3] مشركات (أو ألياهن)، والذي نفسي بيده؛ لا ينتهي سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من أن يقدر الخير كما أخرجوه من أن يقدر الشر»[4].

١٥٢٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا معتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا حجاج بن فرافصة عن رجل يقال له أبو سفيان أو سفيان أن مروان بن عبد الله بن عبد الملك يسأل صالحاً الحكمي عن القدر: هل[5] كان يذكر في زمان

---

(١) قال في «النهاية»: «وذو الخلصة بيت كان فيه صنم لدوس يسمى الخلصة بفتحات، أراد: لا تقوم الساعة حتى ترجع دوس عن الإسلام؛ فتطوف نساؤهم بذي الخلصة، وتضطرب أعجازهن في طوافهن كما كن يفعلن في الجاهلية».

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢ / ٦٢)، و«الفتح الرباني» للساعاتي (١ / ١٤٢).

(٢) معنى (تصطك): تضطرب؛ كما في «المنجد» و«القاموس».

(٣) بفتح الهمزة وسكون اللام جمع إليه؛ أي: أعجازهن. «الفتح الرباني» (١ / ١٤٣).

(٤) صحيح؛ رواه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ٣٨ ـ ٣٩)، واللالكائي في «شرح أصول أهل السنة» (٢ / ٦٠٤ ـ ٦٠٥) عن ابن عباس كلاهما إسناده ضعيف، وأحمد في «مسنده» بإسناد آخر من طريق أبي هريرة نحوه (٢ / ٢٧١)، وأورده الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» (٣ / ٨١) عن ابن عباس رضي الله عنه، والهيثمي في «مجمع الزوائد»، وعزاه للإمام أحمد (٧ / ٢٠٤).

والحديث له عدة شواهد من رواية البخاري (٤ / ٣٧٩)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة (١ / ٣٨)، ومسلم (٨ / ١٨٢)، كلهم من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني في «تخريج السنة» (١ / ٣٨ ـ ٣٩)، و«صحيح الجامع الصغير» (٦ / ١٧١ ـ ١٧٢)، و«تخريج الطحاوية» (ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨).

(٥) في (م): «وسأل مروان بن عبد الله بن عبد الملك صالحاً الحكمي عن القدر؛ قال: نعم. . .» إلخ.

رســول الله ﷺ، قال: نعم، قال رســول الله ﷺ: «إن أمتي لن تزال بخير متمسكة بما هي به حتى تكذب بالقدر، فإذا كذبت به؛ فعند ذٰلك هلكتها، وسيرفع للمكذبين بالقدر لواء يوشك الله حطه[1] ثم لا يرفع لهم أبداً»[2].

١٥٢٣ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عثمان الأدمي؛ قال: حدثنا العباس ابن محمد؛ قال: حدثنا علي بن بحر؛ قال: حدثنا إسماعيل[3] بن داود عن أبي عمران عن أنس بن مالك؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي (أو لا يدخلون في شفاعتي): المرجئة، والقدرية»، قالوا: يا رسول الله! من القدرية؟ قال: «الذين يقولون المشيئة إلينا»[4].

---

(١) هٰكذا ما في (م) وفي (١).

(٢) رواه الطبراني عن أبي موسى الأشعري مختصراً إلى قوله: «فعند ذٰلك هلكتها»، أفاده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤).

(٣) في (م): «إسمــاعيل بن محمد، قال داود: عن أنس بن مالك بدل كلمة «عن أبي عمران»، وزيادة كلمة «محمد» بعد إسماعيل (ص ١١٣)، وزيادة كلمة «قال».

(٤) حديث ضعيف روي بعدة طرق كلها ضعيفة وواهية.

رواه ابن الجوزي بستة طرق عن أبي بكر الصديق، ومعاذ بن جبل، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك؛ كلها بأسانيد ضعيفة كما بينها ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٤٠ ـ ١٥٦)، ورواه الطبراني في «الأوسط» عن واصل بن الأسقع وجابر بن عبد الله بأسانيد واهية؛ كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧ / ٢٠٦)، وابن عدي في «الكامل» عن معاذ بن جبل بإسناد فيه رجل مجهول.

انظر: «الكامل» لابن عدي (١ / ٣١٥)، ورواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٢٠ ـ ٦٢١) بإسنادين كلاهما ضعيفان؛ كما بينه المحقق الدكتور أحمد ابن سعد بن حمدان في التعليق على هٰذا الحديث، والآجري في «الشريعة» (ص ١٩٣) عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه بين الألباني، ضعف إسناده في «تخريجه السنة» (١ / ١٤٨).

ورواه ابن ماجه (ج ١، ص ٢٨) في «المقدمة» عن ابن عباس وجابر بن عبد الله، ورواه الترمذي في (باب ما جاء في القدرية) وقال: «هٰذا حديث حسن غريب»، لٰكن الألباني بين ضعف =

١٥٢٤ ـ حدثنا أبو[1] عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي؛ قال: حدثنا محمد بن شعيب عن عمر[2] بن يزيد (يعني[3]: النصري) عن عمرو بن مهاجر عن عمر[4] بن عبد العزيز عن يحيى بن القاسم عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «ما هلكت أمة قط؛ إلا كان بدؤها الشرك بالله، وما كان بدؤ شركها إلا التكذيب بالقدر»[5].

= إسناد الترمذي بأن في إسناده نزار بن حيان والقاسم بن حبيب، كلاهما ضعيفان؛ كما بينه الألباني في «تخريج السنة» (ج ١ / ١٤٦ ـ ١٤٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج ١، ص ١٤٧) عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال الألباني: «إسناده ضعيف جداً من أجل نزار وهو ابن حيان»، ذكره ابن حبان في «الضعفاء» وقال: «يأتي عن عكرة بما ليس من حديثه حتى سبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك، والقاسم بن حبيب ضعيف أيضاً» «تخريج السنة» (ج ١، ص ١٤٧ ـ ١٤٨).

قال الألباني في «تخريج السنة» (ج ١، ص ١٤٨): «للحديث (يعني: لحديث نزار عن عكرمة عن ابن عباس) طرق أخرى واهية»، وقال في «تخريج المشكاة» (ج ١، ص ٣٨): «وقد رويت له شواهد ولٰكنها واهية كلها».

(١) هٰكذا في الأصل، وفي (م): «حدثنا أبو محمد عبد الله محمد بن أحمد المتولى وهو غير صواب».

(٢) في (م): «عمرو بن يزيد» وهو خطأ، كما يدل لذلك عامة الرواية لهٰذا الحديث.

(٣) النصري بالنون والصاد المهملة الساكنة؛ كما في هامش «الميزان» للذهبي (٣ / ٢٣١).

(٤) في (م): «عمرو»، وهو خطأ، ويدل على ذٰلك رواية ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤١).

(٥) إسناده ضعيف.

قال الألباني: «إسناده ضعيف رجاله ثقات؛ غير يحيى بن القاسم وأبيه؛ فإنهما لا يعرفان وإن وثقهما ابن حبان، وعمر بن يزيد النصري مختلف فيه كما بينته في «الضعيفة».

انظر: «تخريج السنة» (١ / ١٤٢). =

١٥٢٥ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال : حدثنا عبد الوهاب بن نجدة وعمرو بن عثمان ؛ قالا : حدثنا بقية عن أرطأة ابن المنذر عن بشير بن أبي مسعود عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : «ثلاثة في المنسا تحت قدم الرحمن عز وجل يوم القيامة لا يكلمهم يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم»، قال : قلت : يا رسـول الله! من هم؟ جلهم لنـا، قال : «المكذب بالقدر، ومدمن الخمر، والمتبرىء من ولده» ؛ قال : قلت : فما المنسا يا رسول الله؟ قال : «جب في قعر جهنم»[1].

١٥٢٦ - حدثنا المتوثي ؛ قال : حدثنا السجستاني ؛ قال : حدثنا سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي ؛ قال : حدثنا سليمان بن عتبة السلمي ؛ قال : سمعت يونس بن ميسرة بن حليس يحدث عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال : «لا يدخل الجنة عاق، ولا مدمن خمر، ولا مكذب بالقدر»[2].

= وقال الذهبي في «الميزان» (٣ / ٢٣١) : «قال ابن حبان : عمر بن يزيد النصري يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل . . وقد يعتبر به»، قال الهيثمي : «رواه الطبراني في «الكبير والصغير»، وفيه عمر بن يزيد النصري من بني نصر، ضعفه ابن حبان»، وقال : «ويعتبر به» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٤٠)، واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٠٣)، وابن عساكر عن يحيى بن القاسم عن أبيه عن جده عبد الله بن عمر؛ كما في «كنز العمال» (١ / ١٣٩).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (باب من قال : القدرية في المنسا تحت قدم الرحمن عن حويطي ومحمد بن مصفى عن بقية . . . به).

قال الألباني : «إسناده ضعيف بقية وهو ابن الوليد مدلس وقد عنعنه، وسائر رجاله ثقات» «كتاب السنة» (١ / ١٤٧).

(٢) حديث حسن رواه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (باب ما يذكر عن النبي ﷺ في المكـذبين بقـدر الله ومـالهم في الآخرة، وما أمر به «فيهم» عن هشام بن عمار عن سليمان بن عتبة . . . به» «كتاب السنة» (١ / ١٤٠ - ١٤١)، وأحمد في «مسنده» (٦ / ٤٤١). =

١٥٢٧ ـ حدثنـا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا هشام بن عمار؛ قال: حدثنا معاوية بن يحيى أبو مطيع الأطرابلسي[١]؛ قال: حدثنا أرطأة ابن المنذر؛ قال: حدثني ابن أبي البكرات عن أبي موسى الأشعري؛ قال: ذكر القدر عند رسول الله ﷺ فقال: «إن أمتي لا تزال متمسكة من دينها ما لم يكذبوا بالقدر، فإذا كذبوا بالقدر؛ فعند ذٰلك هلاكهم»[٢].

= وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٣): «رواه أحمد والبزار وزاد: «ولا منان»، وفيه سليمان بن عنبة الدمشقي، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه ابن معين وغيره»، قال الألباني: «والحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» (٨ / ٨١)، والنسائي (٢ / ٣١٥ و٣٢٢)، وقال: حديث حسن رجاله ثقات أو موثوقون، وفي سليمان بن عتبة كلام يسير»، وقال الحافظ: «صدوق له غرائب» «كتاب السنة» (١ / ١٤١).

(١) نسبة إلى أطرابلسي (بضم الباء الموحدة واللام والسين مهملة: مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بن اللاذقية وعكا، وزعم بعضهم أنها بغير همزة، وقد خرج من أطرابلس، هٰذه خلق من أهل العلم منهم، معاوية بن يحيى الأطرابلسي يكنى أبا مطيع، روى عن سعيد بن أبي أيوب وعن أبي الزناد وخالد الحذاء «معجم البلدان» لياقوت (ج ١، ص ٢١٦).

قال الذهبي: «معاوية بن يحيى روى له النسائي، وابن ماجه أبو مطيع الأطرابلسي الدمشقي الأصـل عن أبي الزناد، وبحيرة بن سعد، وخالد الحذاء، وعنه الفريابي، وأبو نضر الفراديسي، وهشام بن عمارة وخلق» «ميزان الاعتدال» (٤ / ١٣٩).

قلت: وتقع الآن في لبنان وهي طرابلس الشام إحدى المدن الكبرى بلبنان.

(٢) قال الهيثمي: «رواه الطبراني وأبو البركات تابعي لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤)، ورواه ابن عدي في «الكامل» من طريق محمد بن خريم الدمشقي عن هشام عن معاوية بن يحيى بعدة طرق.

انظر: «الكامل» لابن عدي (٦ / ٢٣٩٨ ـ ٢٣٩٩)، قال ابن عدي: «ومعاوية الأطرابلسي هذا له غير ما ذكـرت من الحـديث، وفي بعض رواياتـه ما لا يتابع عليه»، وفي الهامش لكتاب «الكامل» لابن عدي (٦ / ٢٣٩٧) ما نصه: «معاوية بن يحيى الدمشقي أبو مطيع الأطرابلسي روى عن أرطأة ابن المنذر وغيره، قال معاوية ابن صالح عن ابن معين: «ليس به بأس»، وكذا قال الدارمي =

١٥٢٨ ـ حدثنا أبو جعفر عمر بن محمد؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن داود؛ قال: حدثنا محمد بن رزق الله؛ قال: حدثنا المعلَّى بن القعقاع أبو الوليد الحمصي، وحدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي؛ قالا: حدثنا محمد بن شعيب (يعني: ابن شابور)؛ قال: حدثنا عمر بن يزيد عن أبي سلام الأسود عن أبي أمامة الباهلي؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يقبل الله عز وجل منهم صرفاً ولا عدلاً؛ العاق، والمنان، والمكذب بالقدر»[1].

١٥٢٩ ـ حدثنا أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا نعيم ابن حماد؛ قال: حدثنا ابن المبارك عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن رجاء ابن حيوة أن رسول الله ﷺ قال: «إنما أتخوف على أمتي ثلاثاً: التصديق بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وحيف الأئمة[2]»[3].

= عن دحيم، وقال ابن أبي حاتم: «وسألت أبي وأبا زرعة عنه فقالا: صدوق»، وقال أبو زرعة: «ثقة»، وذكره الدارقطني في «المتروكين» «تهذيب» (١٠ / ٢٢٠).

(١) إسناده ضعيف؛ فيه عمر بن يزيد.

قال ابن الجوزي: «هٰذا لا يصح عن رسول الله ﷺ»، قال ابن حبان: «عمر بن يزيد يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل» «العلل المتناهية» (١ / ١٥١)، قال الهيثمي: «رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما بشر بن نمير وهو متروك، وفي الآخر عمر بن يزيد وهو ضعيف» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٥١).

(٢) هٰكذا في (١)، وفي (م): «حيف الأمة»، وهو خطأ.

(٣) صحيح لشواهده، إسناد المؤلف فيه يحيى بن أبي كثير وهو إمام ثبت، لٰكنه مدلس وقد عنعن.

قال في «التقريب»: «يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نضر اليمامي ثقة ثبت، لٰكنه يدلس ويرسل من الخامسة، مات سنة ١٣٢هـ، وقيل قبل ذٰلك». «التقريب» (٢ / ٣٥٦)، وقال العقيلي: «يحيى بن أبي كثير اليمامي ذكر بالتدليس». =

١٥٣٠ - حدثنا أبو العباس بن مسعدة الأصبهاني ؛ قال : حدثنا إبراهيم ابن الحسين ؛ قال : حدثنا أبو توبة الحلبي ؛ قال : حدثنا شهاب بن خراش[1] عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «ما بعث الله نبيّاً قبلي قط فاجتمعت له أمته إلا كان فيهم مرجئة وقدرية ، يشوشون عليه أمر أمته من بعده ، ألا وإن الله عز وجل لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيّاً أنا آخرهم»[2] .

= انظر: «كتاب الضعفاء» للعقيلي (٤ / ٤٢٣) .

والحديث؛ رواه أحمد في «مسنده» (٥ / ٩٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤٢)، كلاهما من طريق محمد بن القاسم عن جابر عن سمرة، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني في الثلاثة، وفيه محمد بن القاسم الأسدي؛ وثقه ابن معين، وكذبه أحمد، وضعفه بقية الأئمة والطبراني من طريق أبي أمامة، وفيه ليث بن سلمة وهو لين وبقية رجاله وثقوا، أفاده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٣) .

قال الألباني في حديث جابر بن سمرة: «حديث صحيح، وإسناده واه جدّاً من أجل محمد ابن القاسم الأسدي، وإنما صححته لأن له شواهد أخرجتها في «الصحيحة» (١١٢٧)» .

انظر: «تخريج السنة» (١ / ١٤٢) .

وقد صحح الألباني الحديث أيضاً في «صحيح الجامع الصغير» في (٢ / ٤٤) من المجلد الأول.

(١) في كل من النسختين: «خراش» .

(٢) إسناده ضعيف، فيه شهاب بن خراش وهو ضعيف.

قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٤٩): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وأتى به سويد بن غفلة وكذلك شهاب»، قال يحيى بن معين: «لو كان لي فرس ورمح كنت أغزو سويداً» .

قال أبو حاتم الرازي: «هو كثير التدليس»، قال ابن حبان: «يأتي المعضلات عن الثقات يجب مجانبته، وشهاب بن خراش كان يخطىء كثيراً حتى خرج عن الاحتجاج به .

قال في «التقريب»: «سويد بن سعيد صدوق في نفسه إلا أنه عمي؛ فصار يلقن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن معين القول» (١ / ٣٤٠) . =

١٥٣١ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال : حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابن[١] أبي الموالي عن عبد الله[٢] بن عبد الرحمٰن ابن موهب عن عمرة عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : «ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله . . . » وساق الحديث[٣] . .

= قلت : «وشهاب بن خراش مختلف فيه ، وثقه البعض وضعفه الآخرون ؛ كما في «الميزان» (٢ / ٢٨١ ـ ٢٨٢) ، وقال : في «التقريب» : «صدوق يخطىء ، من السابعة» (١ / ٣٥٥) .

قال الألباني : «شهاب بن خراش في حفظه ضعف ، سويد بن سعد أسوأ حالاً منه ، لكنه قد توبع ؛ فأخرجه ابن بطة في «الإبانة» من طريق أبي نوبة الربيع بن نافع ؛ قال : حدثنا شهاب بن خراش . . . به ، والربيع هٰذا ثقة من رجال الشيخين ؛ فالعلة من شهاب» . «كتاب السنة» (١ / ١٤٣) .

والحديث ؛ رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤٢) ، والآجري في «الشريعة» (ص ١٤٨) ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٤٩) .

قال الهيثمي : «ورواه الطبراني عن معاذ بن جبل ، وفيه بقية الوليد وهو لين» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٤) ، والخطيب في «الموضح» (٢ / ٢٦) كما في «كتاب السنة» لابن أبي العاص (١ / ١٤٣) .

(١) وهو عبد الرحمٰن بن أبي الموالي كما في رواية ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤٩) .

(٢) في «تخريج السنة» للألباني : «اسمه ؛ أي : اسم ابن موهب ؛ عبيد الله بن عبد الرحمٰن ابن عبد الله بن موهب» (١ / ٢٤) ، وانظر : «المستدرك» أيضاً (٢ / ٥٢٥) .

(٣) تمام الحديث كما في «كتاب السنة» لابن أبي عاصم ، و «المستدرك» للحاكم : «والمتسلط على أمتي بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله عز وجل والمستحل محارم الله تعالى والتارك لسنتي ، والمستحل من عترتي ما حرم الله عز وجل» .

انظر : «كتاب السنة» (١ / ٢١٤٩) ، و «المستدرك» (١ / ٣٦) ، والحديث ضعيف منكر ، وذلك لاضطراب في إسناده من قبل ابن الموهب لعدم ضبطه كما هو رأي الألباني ، ولوجود إسحاق =

١٥٣٢ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: أخبرنا سفيان عن عبد الله بن موهب عن علي بن الحسين رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله . . .» وساق الحديث[١].

١٥٣٣ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف عن أبيه عن ابن محيريز؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث: حيف الأئمة، وإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر»[٢].

= بن محمد الفروي وعبيد الله في الإسناد؛ كما هو عند الذهبي، حكى عنه ذٰلك الألباني.

انظر تفصيل الكلام في ذٰلك: «تخريج السنة» (١ / ٢٤ - ٢٥، ١٤٩)، و«تخريج المشكاة» (١ / ٣٨ - ٣٩)، والحاكم في «المستدرك» (١ / ٣٦ و٢ / ٥٢٥ و٤ / ٢٩٠).

والحديث: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤٩ و٢٤)، وقال الهيثمي: «ورواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله ثقات، وقد صححه ابن حبان»، «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٥)، والحاكم في «المستدرك» (١ / ٣٦ و٢ / ٥٢٥ و٤ / ٩٠)، والبيهقي في «المدخل»، ورزين في كتابه كما في «المشكاة» (١ / ٣٩)، ورواه الترمذي في (القدر، ٢ / ٢٢ - ٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١ / ٢٩١ / ١)، قال الحاكم في «المستدرك» (١ / ٣٦): «هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولا أعرف له علة، وسكت عنه الذهبي في هٰذا الموضع، ولٰكن؛ قال في موضع آخر: «قلت: إسحاق بن محمد الفروي، وإن كان من شيوخ البخاري فإنه يأتي بطامات . . . وعبيد الله فلم . حتج به أحد، والحديث منكر بمرة».

قال الألباني بعد أن بين الاختلاف في إسناد هٰذا الحديث: «وأنا أرى هٰذا الاختلاف في إسناده إنما هو من ابن موهب، الأمر الذي يدل على أنه لم يضبطه وقد تفرد به؛ فالحديث ضعيف منكر كما قال الذهبي والله أعلم» «تخريج السنة» (١ / ٢٤ - ٢٥).

(١) تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله (برقم ٢٥٨).

(٢) تقدم تخريجه حديث (رقم ٢٥٦)، وبينا هناك أن الحديث له شواهد روي بعدة طرق ضعاف، ولٰكن؛ صححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (ج ٢ / ٤٤، المجلد الأول)، =

١٥٣٤ - حدثنا أبو صالح ؛ قال : حدثنا أبو الأحوص ؛ قال : حدثنا الفضل ابن دكين / ح ، وحدثنا أبو محمد عبد الله بن سليمان الفامي ؛ قال : حدثنا أحمد ابن منصور الرمادي ؛ قال : حدثنا أبو نعيم ويزيد بن أبي حكيم ؛ قالا : حدثنا سفيان عن زياد بن إسماعيل عن محمد بن عباد المخزومي عن أبي هريرة ؛ قال : «جاءت مشركوا قريش إلى النبي ﷺ يخاصمونه بالقدر» ، قال : «فنزلت هٰذه الآية : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ . يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[1]»[2] .

١٥٣٥ - حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سيار الأذري ؛ قال : حدثنا علي بن حرب وبشر بن مطر ؛ قالا : حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم بن محمد ابن زيد العمي عن محمد بن كعب القرظي أنه قرأ هٰذه الآية : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[3] ، قال : «ما نزلت إلا تعييراً لأهل القدر»[4] .

= و «كتاب السنة» (١ / ١٤٢) ، ثم قال الألباني : «وإنما صححته لأن له شواهد خرجتها في «الصحيحة» (١١٢٧)» .

(١) القمر : ٤٧ - ٤٩ .

(٢) رواه مسلم (٤ / ٢٠٤٦) عن وكيع عن سفيان . . . به في (كتاب القدر ، باب كل شيء بقدر) ، وابن أبي عاصم عن حصين بن حفص عن سفيان . . . به ، ١ / ١٥٥) ، والترمذي (باب ما جاء في الرضى بالقضاء) عن وكيع عن سفيان . . . به .

قال الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح» «سنن الترمذي» (٣ / ٣١١) ، والبيهقي في «الاعتقاد» عن أبي هريرة رضي الله عنه (ص ٥٥) ، وأحمد في «مسنده» (٢ / ٤٤٤ و٤٧٦) عن وكيع عن سفيان . . . به ، وابن ماجه في «المقدمة» (١ / ٣٢) عن وكيع عن سفيان . . . به ، وابن جرير في «تفسيره» (٢٧ / ١١٠) من تفسير سورة القمر .

(٣) القمر : ٤٨ - ٤٩ ، تقدم تخريجه في الحديث الذي مر قبله .

(٤) رواه ابن جرير الطبري في (٢٧ / ١١١ في تفسير سورة القمر) عن محمد بن كعب =

١٥٣٦ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف الطباخ؛ قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد المروزي؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد البصري؛ قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز؛ قال: حدثنا سليمان بن عمرو؛ قال: حدثنا بقية عن محمد بن عبد الرحمٰن القشيري عن فطر بن خليفة عن عبد الرحمٰن بن سابط الجمحي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي لا يدخلون الجنة: المرجئة والقدرية»[1].

١٥٣٧ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد ابن محمد المروزي؛ قال: حدثنا محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي؛ قال: حدثنا بقية عن الهقل بن زياد عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب؛ المرجئة والقدرية، وقتالهم أحب إلي من قتال الروم وفارس والديلم»[2].

= القرظي، ورواه سفيان بن عيينة في «جامعه» عن محمد بن كعب القرظي، أفاده السيوطي في «تفسير الدر المنثور» (٦ / ١٣٨).

(١) ضعيف، رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٤٠) عن بقية عن محمد بن عبد الرحمٰن القشيري عن عبد الرحمٰن بن سابط عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه بهٰذا اللفظ، قال ابن الجوزي: «هٰذا حديث لا يصح»، وقال نقلاً عن ابن عدي: «محمد القشيري مجهول وحديثه منكر، وهو من مشايخ بقية المجهولين»، وكذٰلك قال الدارقطني: «محمد مجهول»؛ قال: «والحديث غير ثابت عن أبي بكر رضي الله عنه، وهو مع هٰذا مرسل؛ لأن ابن سابط لم يدرك أبا بكر»، والحديث تقدم تخريجه (برقم ٢٥٠).

(٢) ضعيف الإسناد، فيه بقية وهو مدلس وقد عنعنه، والحديث؛ رواه الطبراني في «الأوسط» عن أبي سعيد الخدري بإسناد فيه عمرو بن القاسم بن حبيب التَّمَّار وهو ضعيف، وكذٰلك عطية العوفي أفاده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٦ - ٢٠٧)، والحديث تقدم تخريجه (برقم ٢٥٠) حيث رواه المؤلف هناك بإسناد آخر عن أنس رضي الله عنه.

١٥٣٨ - حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد؛ قال: حدثنا ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا أبو عثمان الأزدي عن شيخ عن عبد القيس؛ قال: حدثني من سمع أبا الدرداء وأبا سعيد الخدري يقولان: نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول في قول الله عز وجل: ﴿تَرَى الَّذِينَ كَذبوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ﴾[١]: «والذي نفسي بيده؛ لا تقوم الساعة[٢] ولا تذهب الدنيا حتى ترجع المرأة إلى حجلتها[٣]، فتجد زوجها قد مسخ قرداً لأنه كان لا يؤمن بالقدر»[٤].

١٥٣٩ - حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن شهاب؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا يزيد بن خالد أبو خالد عن رؤبة ابن روبة المزني عن أبي هناد الأنصاري عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ أنه قال: «يأتي من بعدي قوم يكذبون بالقدر، فمن أدركهم منكم؛ فليبلغهم عني أني منهم بريء وهم مني براء، حق على كل مسلم أدركهم (أن)[٥] يجاهدهم كما يجاهد الترك والديلم»[٦].

---

(١) الزمر: ٦٠، تمام الآية: ﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للكافرين﴾.

(٢) هكذا في الأصل، وفي (م) كلمة «الساعة» ساقطة، وهو خطأ والصواب كما في الأصل.

(٣) في «القاموس»: «الحجلة جمع حجال وحجل، ستر يضرب للعروس في جوف البيت».

(٤) روى اللالكائي بمعناه بإسناد آخر عن علي رضي الله عنه (٢ / ٦٤٣)؛ كما روى الطبراني في «الأوسط» عن أبي سعيد الخدري بإسناد فيه بشار بن قيراط وهو ضعيف، أفاده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٦)، روى كل من اللالكائي والطبراني بدون ذكر الآية الكريمة.

(٥) ساقطة من (١)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) رواه الديلمي عن معاوية بن جبل؛ كما في «كنز العمال» (١ / ١٣٨).

١٥٤٠ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن عبد الله المروزي؛ قال: حدثنا يحيى بن أبي جعفر؛ قال: أخبرني أحمد ابن عمرو؛ قال: حدثنا إبراهيم بن سلم البزاز البصري؛ قال: حدثنا إبراهيم بن سليمان السلمي؛ قال: حدثنا ابن أبي رواد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ينادي مناد يوم القيامة: أين خصماء الله؟»، قال: «فيقوم القدرية مسودة وجوههم، مزرقة أعينهم، مائلاً شقهم، يسيل لعابهم يقذرهم كل من رآهم، فيقولون: والله ربنا[1] ما عبدنا شمساً ولا قمراً ولا وثناً، ولا اتخذنا من دونك إلهاً»، ثم قرأ ابن عباس: «﴿ويَحْسَبُونَ أنَّهم عَلَى شَيْءٍ ألَا إنَّهم هُمُ الكَاذِبُونَ﴾[2]، هم والله القدريون، هم والله القدريون»[3].

١٥٤١ - حدثني أبو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر المروزي؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الديرعاقولي؛ قال: حدثنا أحمد بن صالح؛ قال: حدثنا عيسى بن يوسف؛ قال: حدثنا الحسن بن خالد المزني عن رجل يكنى أبا عون عن عبد الله بن عباس رحمه الله؛ قال: «إذا كان يوم القيامة؛ يأمر الله تعالى بالقدرية إلى النار، فيقولون: ربنا ما لنا يؤمر بنا إلى النار، فوالله؛ ما

---

(١) هكذا في (أ)، وفي (م) كلمة: «ربنا» ساقطة.

(٢) المجادلة: ١٨، صدر الآية: ﴿يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم...﴾ الآية.

(٣) لم أقف على من خرج هذا الحديث ما عدا طرفه الأول؛ فقد رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٤٢) بلفظ: «إذا كان القيامة؛ نادى مناد: أين خصم الله؟ (وهم القدرية)»، إسناده ضعيف كما بينه ابن الجوزي، ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» مختصراً بإسناد ضعيف بلفظ: «إذا كان يوم القيامة؛ نادى مناد: ألا ليقم خصماء الله (وهم القدرية)» (١ / ١٤٨)؛ كما رواه الطبراني في «الأوسط»، وأبو يعلى في «الكبير» باختصار بأسانيد ضعاف عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

انظر: «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٥ - ٢٠٦).

أشركنا بالله قط، ولقد كان قوم من أهل التوحيد يعملون بالمعاصي؛ فما نرى أنه[1] يؤمر بهم إلى النار، ونترك[2] نحن فأمر بنا وتركوا، والله ما أشركنا بالله قط، فيقال لهم[3]: أشركتم من حيث لم تعلموا، وزعمتم[4] أن الله عز وجل شاء أمراً وشئتم أمراً؛ فكان ما شئتم ولم يكن ما شاء الله، وزعمتم أن إبليس شاء أمراً؛ فكان ما شاء إبليس ولم يكن ما شاء الله؛ فهذا شرككم».

قال ابن عباس: «فذلك قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[5]».

١٥٤٢ ـ حدثنا أبو الحسين أحمد بن مطرف بن سوار القاضي؛ قال: حدثنا أحمد بن مسلمة النيسابوري / ح، وأخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن راهويه؛ قال: حدثنا بشر بن عمر الزهراني؛ قال: حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان أنه سمع أبا هريرة يقول: قال النبي ﷺ: «لعن الله أهل القدر الذين يؤمنون بقدر ويكفرون بقدر»[6].

١٥٤٣ ـ وأخبرني محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد عن يحيى بن مسلم عن

---

(١) في (م) كلمة: «أنه» ساقطة.

(٢) من هنا إلى قوله: «فيقال» ساقطة من (م).

(٣) كلمة «لهم» ساقطة من (م).

(٤) من هنا إلى قوله: «إن إبليس» ساقط من (م).

(٥) الأنعام: ٢٣.

(٦) ضعيف، فيه ابن لهيعة وهو مدلس وقد عنعن.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه ابن لهيعة وهو لين الحديث». «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٥)، ورواه الآجري في «الشريعة» (١٩٣).

بحر السقا(1) وعن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «ما كانت زندقة إلا كانت أصلها التكذيب بالقدر»(2).

---

(1) هو بحر بن كثير الباهلي البصري، المعروف بالسقاء؛ ضعيف، كما في «التقريب» (ج ١، ص ٩٣) و«التهذيب» (١ / ٤١٨).

قال ابن عدي: «قال يحيى بن معين: بحر السقاء ليس بشيء»، وقال النسائي: «بحر بن كثير السقاء بصري متروك».

انظر: «الكامل» لابن عدي (٢ / ٤٨٢).

(2) إسناده ضعيف، فيه بحر بن سقاء وهو ضعيف؛ كما تقدم بيانه، وبقية بن الوليد مدلس وقد عنعنه.

قال في «التقريب»: «بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء» (١ / ١٠٥)، وقال الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين» (ص ٤١٤): «بقية ثقة، يروي عن قوم متروكين».

قلت: وله ترجمة طويلة في «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٧٥)، وفي «الكامل» لابن عدي (٢ / ٢٥٠٤)، فمن أراد الاطلاع على ترجمته كاملة؛ فليراجع.

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن أعين وهو ضعيف» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٣)، ورواه الآجري في «الشريعة»، نحوه عن عبد الله بن عمرو بن العاص (ص ١٩١).

وقد أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٢٧٤) ثم قال: «هٰذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وهو من عمل بحر بن كثير، رواه عن أبي حازم عن سهل عن رسول الله ﷺ، ورواه أيضاً بطريق آخر عن أبي حازم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ (١ / ٢٧٤)، ولٰكن الإمام أبا الحسن بن عراق الكناني قوى الحديث بشواهده في كتابه «تنزيه الشريعة المرفوعة...» (١ / ٣١٦)؛ فقال: «حديث: «ما كانت زندقة قط إلا بدؤها التكذيب بالقدر»، (عد) من حديث سهل بن سعد وفيه بحر بن كثير، وهٰذا من عمله الحارث في «مسنده» من حديث أبي هريرة وفيه بحر أيضاً تعقب بأن له شواهد من حديث أبي أمامة الباهلي، أخرجه الطبراني في «الأوسط» بسند لا بأس به، ومن حديث ابن عمر وابن عمرو أخرجهما ابن أبي عاصم في «السنة»».

قلت: أما حديث عبد الله بن عمرو؛ فقد أخرجه ابن أبي العاص في (١ / ١٤١)، وحديث ابن عمر؛ رواه في (١ / ١٤٣ - ١٤٤) كلاهما بإسنادين ضعيفين بينهما الألباني في «تخريج السنة». =

١٥٤٤ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ عن المسعودي عن معن ابن عبد الرحمٰن عن رجل عن عبد الله بن مسعود؛ قال: «ما كان كفر بعد نبوة إلا كان مفتاحه التكذيب بالقدر»[1].

١٥٤٥ ـ حدثنا أبو جعفر بن العلاء الديناري؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا المسعودي عن معن بن عبد الرحمٰن؛ قال: قال عبد الله بن مسعود: «ما كان كفر بعد نبوة قط إلا كان مفتاحه التكذيب بالقدر»[2].

١٥٤٦ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر الكفي؛ قال: حدثنا الحسن ابن عرفة؛ قال: حدثنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمٰن الأبار عن علي بن الحزور[3] عن ابن عباس أنه سئل عن القدرية؛ فقال: «هم شقة من النصرانية»[4].

= والحديث؛ رواه ابن عدي في «الكامل» من طريق عمر بن سهل عن بحر السقاء عن محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٠٤).

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٠٤) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع . . . به.

(٣) بفتح المهملة، والزاي والواو الثقيلة الفنوي بفتح المعجمة، والنون: الكوفي ابن أبي فاطمة عن الأصبغ بن نباتة، وعنه يونس بن بكير. «الخلاصة» (ص ٢٧٢).

(٤) إسناده ضعيف، فيه علي بن الحزور المذكور، قال البخاري: «فيه نظر»، وقال أيضاً: «ويقال: كان علي بن الحزور الكوفي عنده عجائب، منكر الحديث»، وقال السعدي: «علي بن الحزور ذاهب»، وقال النسائي: «متروك»، وقال أبو حاتم: «منكر الحديث»، وضعفه الدارقطني، وقال ابن معين: «ليس لأحد أن يروي عنه».

انظر: «الكامل» لابن عدي (٥ / ١٨٣١ ـ ١٨٣٢) مع الهامش، و«تهذيب التهذيب» (٧ =

١٥٤٧ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا إبراهيم بن مروان الدمشقي؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا ابن عباس؛ قال: حدثنا محمد بن يزيد الرحبي؛ قال: قلت لنافع مولى ابن عمر أن قبلنا قوماً يقولون إن الله عز وجل لم يقدر الذنوب على أهلها والناس مخيرون بين الخير والشر؛ قال: «أولٰئك قوم كفروا بعد إيمانهم».

١٥٤٨ - حدثنا محمد بن بكر المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمذاني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني عمر بن محمد عن نافع؛ قال: «جاء رجل إلى عبد الله بن عمر؛ فقال: ناس يتكلمون بالقدر، فقال: أولٰئك القدريون، وأولٰئك يصيرون إلى أن يكونوا مجوس هٰذه الأمة».

١٥٤٩ - حدثنا محمد بن بكر المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: «أخبر سفيان عن عمر بن محمد عن نافع أن ابن عمر قال: إن لكل أمة مجوساً ومجوس هٰذه الأمة الذين يقولون لا قدر»[1].

١٥٥٠ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا الحسن ابن عرفة؛ قال: حدثنا مروان بن شجاع الجزري عن عبد الملك بن جريج عن

= / ٢٩٧).

والحديث: رواه ابن عدي في «الكامل» (٥ / ١٨٣٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤٦)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦١٠)، جميعهم بإسناد آخر عن طريق نزار بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ: «اتقوا هٰذا القدر؛ فإنه شعبة من النصرانية»، ونزار بن حبان ضعيف؛ كما بينه ابن عدي في «الكامل»، والألباني في «تخريج السنة».

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه نزار بن حيان وهو ضعيف» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٢).

(١) تقدم تخريجه مرفوعاً من حديث ابن عمر بعدة روايات.

عطاء بن أبي رباح؛ قال: أتيت ابن عباس وهو ينزع في زمزم قد ابتلت أسافل ثيابه، فقلت له: قد تكلم في القدر، فقال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم، قال: فوالله ما نزلت هٰذه الآية إلا فيهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[1]، أولٰئك شرار هٰذه الأمة؛ لا تعودوا مرضاهم، ولا تصلوا على موتاهم، إن أريتني أحداً منهم فقأت عينه بأصبعي هاتين»[2].

١٥٥١ ـ حدثنا الصفار؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا علي ابن ثابت الجزري عن عكرمة بن عمار اليمامي؛ قال: «سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يلعن القدرية»[3].

١٥٥٢ ـ حدثنا الصفار؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا أبو عاصم النبيل عن عكرمة بن عمار؛ قال: «سمعت القاسم وسالم بن عبد الله يلعنان القدرية»[4].

١٥٥٣ ـ حدثنا أبو ذر بن الباغندي؛ قال: حدثنا سعدان بن نصر؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ؛ قال: حدثنا عكرمة بن عمار؛ قال: «سمعت سالم بن عبد الله والقاسم بن محمد يلعنان القدرية؛ فقلت لهما: من القدرية يرحمكما الله؟ قالا: الذين يقولون الزنا ليس بقدر».

---

(١) القمر: ٤٨ ـ ٤٩.

(٢) أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه من طريق عطاء بن رباح عن ابن عباس رضي الله عنه السيوطي، «تفسير الدر المنثور» (٦ / ١٣٧ من تفسير سورة القمر)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٢٢ ـ ٦٢٣).

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٢٣)، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (ص ١٠٩).

(٤) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٦٢٤)، والآجري في الشريعة (٢٢٣)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٩).

١٥٥٤ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا علي بن ثابت الجزري عن إسماعيل بن أبي إسحاق عن الوليد بن زياد عن مجاهد؛ قال: «يبتدون[1] فيكونون[2] مرجئة، ثم يكونون قدرية، ثم يصيرون مجوساً»[3].

●●●●●

(١) في (م): «يبتدئون».

(٢) في (م): «فيكون» بحذف واو الجماعة ونون الرفع، وهو خطأ.

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٢٤).

الباب الثامن

باب ما روي في ذلك عن الصحابة ومذهبهم في القدر رحمهم الله

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

١٥٥٥ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا أحمد ابن منصور الرمادي/ ح، وحدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المصري؛ قال: حدثنا إسحاق بن عباد الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن الثوري عن فطر بن خليفة عن ابن سابط[1] عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ قال: «خلق الله عز وجل الخلق وكانوا قبضتين؛ فقال للتي عن يمينه: ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي، فذهبتا إلى يوم القيامة»[2].

١٥٥٦ ـ حدثنا أبو بكر النيسابوري؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم؛ قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان؛ قال: حدثنا فطر بن خليفة عن عبد الرحمٰن بن سابط؛ قال: قال أبو بكر الصديق: «خلق الله الخلق فكانوا قبضتين؛ فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في يده الأخرى:

---

(١) وهو عبد الرحمٰن بن سابط؛ كما سيأتي في رواية المؤلف.

قال الحافظ ابن حجر: «عبد الرحمٰن بن سابط، ويقال: ابن عبد الله بن سابط وهو الصحيح، ويقال: ابن عبد الله بن عبد الرحمٰن الجمحي المكي ثقة، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثمان عشرة» «تقريب التهذيب» (١ / ٤٨٠).

(٢) تقدم تخريجه (برقم ٦٢).

ادخلوا النار ولا أبالي»، قال: «فذهبنا إلى يوم القيامة»[1].

١٥٥٧ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر أبو بكر الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عمن أخبره عن عبد الله بن شداد؛ قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «إن الله عز وجل خلق الخلق فجعلهم نصفين؛ فقال لهٰؤلاء: ادخلوا الجنة، وقال لهٰؤلاء: ادخلوا النار ولا أبالي»[2].

١٥٥٨ ـ حدثنا حفص بن عمر الأردبيلي؛ قال: حدثنا رجاء بن مرجا/ ح، وحدثنا أبو عبد الله المتوثي بالبصرة؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا رجاء بن مرجا المروزي؛ قال: حدثنا أبو اليماني؛ قال: حدثنا عطاف بن خالد عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق عن أبيه؛ قال: «سمعت أبي يذكر أنه سمع أبا بكر الصديق وهو يقول: قلت: يا رسول الله! أنعمل على أمر قد فرغ منه أو على أمر مؤتنف؟ فقال: «بل على أمر قد فرغ منه»، قلت: ففيم العمل يا رسول الله؟ قال: «كل ميسر لما خلق له»»[3].

١٥٥٩ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف الطباخ؛ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا داود بن رشيد؛ قال: حدثني يحيى بن زكريا[4] عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جعفر بن محمد

---

(١) تقدم تخريجه؛ كما بينا في الأثر المتقدم (برقم ٦٢).

(٢) تقدم تخريجه برواية عبد الله بن سابط عن أبي بكر الصديق (برقم ٦٢) بلفظ قريب بمعناه.

(٣) تقدم تخريجه (برقم ٨١).

(٤) قال الذهبي في «الميزان»: «يحيى بن زكريا صوابه يحيى أبو زكريا، ولٰكن هٰكذا عند البغوي يحيى بن زكريا عن جعفر بن محمد بن محمد الصادق، وغيره بخبر باطل في أن أبا بكر وعمر =

عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: «إن الله لو شاء أن لا يعصى؛ ما خلق إبليس»[1].

●●●●●

= تحاورا في القدر» «الميزان» (٤ / ٣٧٥)، في رواية ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٢٢٧٤): «يحيى أبو زكريا».

(١) والحديث طرف من حديث طويل؛ رواه ابن الجوزي بطوله في «الموضوعات» (١ / ٢٧٣ - ٢٧٤) من طريق عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري عن عبد الله بن عبد العزيز... به، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ٧١)، وأورده الذهبي في «الميزان» (٤ / ٣٧٤ - ٣٧٥).

قال ابن الجوزي: «حديث موضوع بلا شك، والمتهم به يحيى أبو زكريا، وصرح الذهبي بأنه خبر باطل»، وسيعيده المؤلف فيما بعد مطولاً.

الباب التاسع

باب ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك

١٥٦٠ ـ حدثنا أبو جعفر بن العلاء؛ قال: حدثنا عبد الله بن الحسن الهاشمي؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة / ح، وحدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج ابن منهال؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر عن عبد الله بن الحارث بن نوفل؛ قال: «خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية؛ فحمد الله وأثنى عليه، فلما أتى على من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له والجاثليق[1] بين يديه؛ قال بقميصه فنفضه وقال: «بركست بركست»[2]، فقال عمر: ما يقول عدو الله؟ فقالوا: لم يقل شيئاً، ثم أعادها، فتشهد فقال: من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، فقال الجاثليق بقميصه فنفضه وقال: «بركست، بركست»؛ فقال عمر: ما يقول عدو الله؟ قالوا: يزعم أن الله عز وجل يهدي ولا يضل، فقال عمر: كذبت

---

(١) في «القاموس»: «الجاثليق» بفتح الثاء المثلثة: رئيس للنصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام، ويكون تحت يد بطريق أنطاكية، ثم المطران تحت يده، ثم الأسقف يكون في كل بلد من تحت المطران، ثم القسيس، ثم الشماس، وفي التعليق بهامش كتاب «الشريعة» للآجري (ص ٢٠٠) وهو بفتح الثاء المثلثة؛ كما في «القاموس» وهو لقب كبير من أمراء الروم.

(٢) كلمة أعجمية يأتي بيان معناها قريباً في هٰذا الأثر نفسه حين سأل عمر عن المراد بها.

يا عدو الله، بل الله عز وجل خلقك وهو أضلك، وهو يدخلك النار إن شاء الله، والله لولا لوث عهد لك؛ لضربت عنقك»، ثم قال عمر: «إن الله عز وجل لما خلق آدم عليه السلام نثر ذريته في يده؛ فكتب أهل الجنة وأعمالهم وأهل النار وأعمالهم، وقال: هٰذه لهٰذه، وهٰذه لهٰذه، فتفرق الناس يومئذ وهم لا يختلفون في القدر»[1].

١٥٦١ - حدثنا أبو عبد الله بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال؛ حدثنا محمد بن كثير؛ قال: أخبرنا سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الأعلى عن عبد الله بن الحارث؛ قال: «خطب عمر بن الخطاب بالجابية؛ فحمد الله وأثنى عليه، وعنده جاثليق يترجم له ما يقول: فقال من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، قال: فنفض جبته كالمنكر لما يقول؛ قال: فقال عمر رضي الله عنه ما يقول، فسكتوا عنه، قال ثلاث مرات ما يقول، قالوا: يا أمير المؤمنين! يزعم أن الله عز وجل لا يضل أحداً! قال عمر: كذبت (أي عمد) والله، بل الله خلقك وقد أضلك، ثم يدخلك النار إن شاء الله، أما والله لولا لوث من عهد لك؛ لضربت[2] عنقك، إن الله عز وجل خلق أهل الجنة وما هم عاملون، وخلق أهل النار وما هم عاملون؛ فقال هٰؤلاء لهٰذه، وهٰؤلاء

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٠١) عن عبد العزيز بن المختار عن خالد الحذاء... به، ورواه أيضاً بإسناد آخر من طريق خالد بن عبد الله عن خالد بن مهران الحذاء... به، وأبو داود في (كتاب القدر)، وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو القاسم بن بشران في «أماليه» وعثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية»، وابن منده وحسين في «الاستقامة»، والأصبهاني في «الحجة»، وابن خسر، وفي «مسند أبي حنيفة»، «كنز العمال» (١ / ٣٣٩ - ٣٤٠)، اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٣٧ - ٦٣٩) بثلاثة طرق، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (ص ١٢٤).

(٢) وفي كتاب القدر لأبي داود: «لولا عقدي لضربت عنقك» (ص ١٣)، وفي «الشريعة» للآجري: «لولا عهدك» (ص ٢٠١).

لهذه، قال: فتفرق الناس وما يختلفون في القدر»[1].

١٥٦٢ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن سعيد المروزي؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله؛ قال: حدثنا يحيى بن حبيب؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير عن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «القدر قدرة الله عز وجل، فمن كذب بالقدر؛ فقد جحد قدرة الله عز وجل»[2].

١٥٦٣ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف الضبي؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد عن هشام بن عروة عن أبيه؛ أنَّ رجلاً قال لعمر بن الخطاب: أعطاك من لا يمن ولا يحرم. قال: كذبت، بل الله يمنُّ عليك بالإيمان، ويحرم الكافر الجنة.

١٥٦٤ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: «حدثنا حماد عن ثابت أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين! أعطني؛ فوالله لئن أعطيتني لا أحمدك، ولئن منعتني لا أذمك، قال: لم؟ قال: لأن الله عز وجل هو الذي يعطي وهو الذي يمنع، قال: أدخلوه[3] بيت المال ليحضره فليأخذ ما شاء...» وذكر بقية القصة.

١٥٦٥ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنـا حجاج؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: أخبرني أبو حكيمة؛

---

(١) تقدم تخريجه في الذي قبله.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» عن سويد بن سعيد عن معتمر بن سليمان... به موقوفاً على زيد بن أسلم دون رفع إلى عمر بن الخطاب. «الشريعة» (ص ٢٢١).

(٣) في (م): «أحضروه وأدخلوه بيت المال».

قال: سمعت أبا عثمان النهدي؛ قال: «سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يطوف بالكعبة وهو يقول: اللهم إن كنت كتبتني في أهل السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبت عليَّ الذنب والغضب في الشقاء؛ فامحني وأثبتني في أهل السعادة؛ فإنك تمحوا ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب»[1].

١٥٦٦ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي صالح عن عمرو بن ميمون أن عمر سمع غلاماً وهو يقول: «اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه؛ فحل بيني وبين الخطاى؛ فلا أعلم بشيء منها»، فقال عمر: «رحمك الله» ودعا له بخير.

١٥٦٧ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عمرو بن ميمون؛ قال: رأيت عمر يوم أصيب وعليه ثوب أصفر فخر وهو يقول: «وكان أمر الله قدراً مقدوراً»[2].

١٥٦٨ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف؛ قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري؛ قال: حدثنا هشام بن خالد؛ قال: حدثنا الحسن بن يحيى الخنشي؛ قال: حدثنا القاسم بن هزان؛ قال: حدثنا الأوزاعي عن الحجاج بن علاط السلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «قال الله عز وجل: يا ابن آدم! بمشيئتي كنت تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت تريد لنفسك ما تريد، وبفضل نعمتي قويت على معصيتي، وبتوفيقي أديت إليَّ فرائضي، وأنا أولى

---

(١) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٤٢)، ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل، ولٰكن؛ عزاه إلى شعيب موقوفاً عليه في (كتاب الزهد) لعبد الله بن أحمد، أفاده الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (حديث رقم ٣٦٥٩).

(٢) تقدم تخريجه (برقم ٢٢٤).

بالإحسان منك؛ فالخير لك مني بدأ، والشر منك لي جزا، ومن سوء ظنك بي قنطت من رحمتي، فالحمد والحجة لي عليك بالبيان، ولك الجزاء الحسن بالإحسان، ولي السبيل عليك بالعصيان، لم أستر عنك طاعتك، ولم أكلفك إلا وسعك، رضيت منك[1] بما رضيت لنفسك».

●●●●●

---

(١) في (م): «رضيت منك ما رضيت لنفسك».

الباب العاشر

باب ما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٥٦٩ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن ابن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا شعبة بن الحجاج؛ قال: أخبرني أبو إسحاق؛ قال: قال الحارث عن علي رضي الله عنه: «لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر (ووضع يده على فيه)».

١٥٧٠ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن يعلى بن مرة أن أصحاب علي قالوا: «إن هٰذا الرجل في حرب والى جنب عدو، وإنّا لا نأمن أن يغتال، فلو حرسه منا كل ليلة عشرة، قال: وكان علي إذا صلى العشاء لزق بالقبلة؛ فصلى ما شاء الله أن يصلي، ثم انصرف إلى أهله؛ فصلى ذات ليلة ثم انصرف فأتى عليهم؛ فقال: ما يجلسكم هٰذه الساعة؟ قالوا: جلسنا نتحدث، قال: لتخبرونني. فأخبروه، فقال: من أهل السماء تحرسوني أو من أهل الأرض؟ قالوا: نحن أهون على الله من أن نحرسك من أهل السماء، لا بل نحن نحرسك من أهل الأرض، قال: فلا تفعلوا، إنه إذا قضي أمر من السماء؛ عمله أهل الأرض، وإن علي من الله جنة حصينة إلى يومي هٰذا، ثم تذهب، وإنه لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يستيقن غير ظان أنه[1] ما أصابه لم

---

(١) أي: الحال والشأن، وفي «منتخب كنز العمال»: «أن ما أصابه» بدون هاء الضمير.

يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه»[1].

١٥٧١ ـ حدثنا محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن داود عن أبي نضرة عن أنيس بن جابر عن علي؛ قال: «ما آدمي إلا معه ملك يقيه ما لم يقدر عليه، فإن جاء القدر؛ خلاه وإياه»[2].

١٥٧٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: حدثنا عطاء بن السائب عن أبي البحتري أن علياً كان يقول: «إياكم والاستنان بالرجال[3]؛ فإن كنتم مستنين لا محالة فعليكم بالأموات؛ لأن الرجل قد يعمل الزمن من عمره بالعمل الذي لو مات عليه دخل الجنة، فإن كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل النار فمات؛ فدخل النار، وأن الرجل ليعمل الزمن من عمره بعمل أهل النار، فإذا كان قبل موته بعام فعمل بعمل أهل الجنة فمات؛ فدخل الجنة»[4].

١٥٧٣ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا داود بن أمية؛ قال: حدثنا مالك بن سعيد؛ قال:

---

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١٢٤) عن معمر عن عطاء. . . به، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٤٤) مختصراً.

(٢) روى أبو داود في (القدر)، وابن عساكر، وابن سعد نحوه.
انظر: «كنز العمال» (١ / ٣٤٨).

(٣) ربما كان المقصود للإمام علي رضي الله عنه أن يكون استنان المرء بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله لا بعمل فلان وفلان، حيث لا يأمن المرء من عدم التزامهم بالسنة، فإن كان ولا بد من الاستنان بالناس في أعمالهم؛ فليكن بمن سلف من الأموات الذين تحققنا من أعمالهم وخاتمتهم لا بالأحياء الذين لا نملك التحقق من جميع أعمالهم وحسن خاتمتهم ما داموا لا يزالون أحياء، لا ندري ما يكونون عليه في حياتهم وعند مماتهم، والله أعلم.

(٤) رواه خشيش في «الاستقامة»، وابن عبد البر؛ كما في «كنزل العمال» (١ / ٣٦٠).

حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي نصير؛ قال: «كنا جلوساً حول سيدنا الأشعث بن قيس؛ إذ جاءه رجل بيده عنـزة فلم يعرفه وعرفه فقال: يا أمير المؤمنين! قال: نعم، قال: تخرج هٰذه الساعة وأنت رجل محارب؟ قال: إن علي من الله جنة حصينة، فإذا جاء القدر لم تغن شيئاً، إنه ليس أحد من الناس إلا وقد وكل به ملك؛ (فلا تريده)[1] دابة ولا شيء (إلا)[2] قال له: اتقه، اتقه) فإذا جاء القدر؛ خلى عنه»[3].

١٥٧٤ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن المثنى؛ قال. حدثنا عفان؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة؛ قال: حدثنا داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أنيس بن جابر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: «ما من آدمي إلا معه ملك يقيه ما لم يقدر له، فإذا جاء القدر؛ خلاه»[4].

١٥٧٥ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن العلاء؛ قال: حدثنا أبو أثامة عن عبد الله بن محمد (يعني: ابن عمر بن علي) عن أبيه عن علي؛ قال: «والذي خلق الحبة وبرأ النسمة؛ لإزالة جبل من مكانه أهون من إزالة ملك مؤجل»[5].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (١)، أثبتناه من رواية أبي داود في (القدر)، وابن عساكر؛ كما في «كنز العمال» (١ / ٣٤٧)؛ إذ لا يستقيم المعنى إلا به.

(٢) كلمة «إلا» ساقطة من (١)، أثبتناها من رواية أبي داود وابن عساكر كما في «كنز العمال»؛ إذ لا يستقيم المعنى بدونها.

(٣) رواه أبو داود في (القدر)، وابن عساكر.

انظر: «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» (١ / ٣٤٧).

(٤) والأثر؛ رواه المؤلف هنا مختصراً، وقد روى بمعناه مطولاً بإسناد آخر عن يعلى بن مرة عن أصحاب علي رضي الله عنه (برقم ٢٩٧)، وعن أنيس بن جابر عن علي مثله (برقم ٢٩٨)، وعن سيدنا الأشعث بن قيس مطولاً نحوه (برقم ٣٠٠)، وتقدم تخريجه هناك.

(٥) أي: محدود بأجل مسمى في علم الله وقدره عز وجل.

١٥٧٦ ـ حدثنا أبو بكر بن القاسم بن بشار النحوي الأنباري؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا القيم بن الحسن بن يزيد الهمداني؛ قال: حدثنا يزيد ابن هارون؛ قال: أخبرنا نوح بن قيس؛ قال: حدثنا سلامة الكندي؛ قال: «كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعلم الناس الصلاة على رسول الله ﷺ وهو على المنبر؛ فيقول: قولوا اللهم يا داحي[1] المدحوات، وبادىء[2] المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها؛ اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، على محمد عبدك ورسولك. . .» وذكر الحديث بطوله[3،4].

١٥٧٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بكر التمار؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني / ح، وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني يحيى بن أيوب عن إسحاق بن رافع عن أخيه وعن عمر مولى غفرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يقول في أهل القدر: «هم طرف من النصرانية»[5].

١٥٧٨ ـ حدثنا أبو الفضل سعيد بن محمد بن الراجيان؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي العوام الرياحي؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي؛ قال: حدثنا محمد بن مسلم الطائفي؛ قال: بلغني عن محمد بن

---

(١) هكذا في الأصل، وفي (م): «يا» ساقطة.

(٢) في (م): «بارىء السماوات» بدل «بادىء».

(٣) وكلمة «بطوله» ساقطة من (م).

(٤) رواه الآجري في «الشريعة» (٢٠١).

(٥) روى ابن أبي عاصم، والطبراني في «الكبير»، وابن عدي في «الكامل» عن ابن عباس نحوه؛ كما في «كنز العمال» (١ / ١١٩).

علي عن أبيه أنـه كان يقول: «ما الليل بالليل، ولا النهار بالنهار بأشبه من[1] القدرية بالنصرانية، ومن المرجئة باليهودية».

١٥٧٩ ـ حدثنـا أبـو الفضـل شعيب بن محمـد؛ قال: حدثنا ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا يوسف بن عطية الباهلي أبو المنذر؛ قال: حدثني من سمع المنهال بـن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: «القدرية رياضة الزندقة، من دخل فيها؛ هملج[2]»[3].

١٥٨٠ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن عبـد الله؛ قال: حدثنا إبراهيم بن سليم الهجيمي؛ قال: حدثنا داود بن الفضل؛ قال: حدثنا النضر بن عبد ربه عن عمرو بن مرة عن أبي عبد الرحمٰن السلمي؛ قال: قال علي بن أبي طالب رحمه الله: «إذا كثرت القدرية بالبصرة؛ حل بهم المسخ».

١٥٨١ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن مطرف بن سوار البستي؛ قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني؛ قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يوسف؛ قال: حدثنـا عبـد العزيز وهو ابن أبي سلمة؛ قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك في حديث رفعه إلى علي بن أبي طالب؛ قال: «ذكر

---

(١) في (ا) وفي (م) بأشبه بالقدرية من النصرانية، والأشبه ما أثبتناه؛ لأن المقصود تشبيه القدرية بالنصرانية وليس العكس؛ كما يدل عليه السياق في الجملة التالية وهي قوله: «ومن المرجئة باليهودية».

(٢) جاء في «المصباح المنير»: «هملج البرذون هملجة: مشى مشية سهلة في سرعة.
وقال في «مختصر العين»: «(الهملجة): حسن سير الدابة».

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٨٥) عن مالك عن الزهري بلفظ: «القدر رياض الزندقة، فمن دخل فيه؛ هملج».

عنده القدر يوماً؛ فأدخل أصبعيه[1] في فيه السبابة والوسطى، فأخذ بهما من ريقه فرقم بها في ذراعيه ثم قال: أشهد[2] أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب»[3].

١٥٨٢ ـ حدثنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن شاكر بن أبي العقب الدمشقي بدمشق؛ قال: حدثنا محمد بن حزيم؛ قال: حدثنا هشام بن عمار؛ قال: حدثنا أنس (يعني: ابن عياض)؛ قال: حدثنا عمر بن سلام عن إسحاق ابن الحارث من بني هاشم وذكر عنده القدرية؛ فقال الهاشمي: «أعظك بما وعظ به علي بن أبي طالب رضي الله عنه صاحباً له؛ فقال: إنه قد بلغني أنك تقول بقول أهل القدر، قال: إنما أقول: إني أقدر على أن أصلي وأصوم وأحج وأعتمر، قال علي: أرأيت الذي تقدر[4] عليه؛ أشيء تملكه مع الله أم شيء تملكه من دونه؟ قال: فارتج الرجل فقال علي عليه السلام: ما لك لا تتكلم، أما لئن زعمت أن ذٰلك شيء تملكه مع الله عز وجل؛ فقد جعلت مع الله مالكاً وشريكاً، ولئن كان شيئاً تملكه من دون الله؛ لقد جعلت من دون الله مالكاً، قال الرجل: قد كان هٰذا من رأيي وأنا أتوب إلى الله عز وجل منه توبة نصوحاً لا أرجع إليه أبداً».

١٥٨٣ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله؛ قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن داود السجستاني؛ قال: حدثنا أيوب شيخ لنا؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عمر البلخي؛ قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة

---

(١) هٰكذا في الأصل، وكلمة: «أصبعيه» ساقطة من (م).

(٢) وكلمة «أشهد» ساقطة من (م).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» عن أبي جعفر أحمد بن يحيى الحلواني... به (ص ٢٠٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٤٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٩).

(٤) وفي (م): «أرأيت الذي يقول» وهو غير صواب.

عن أبيه عن جده؛ قال: أتى رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: أخبرني عن القدر؟ فقال: طريق مظلم؛ فلا تسلكه، قال: أخبرني عن القدر، قال: بحر عميق؛ فلا تلجه، قال: أخبرني عن القدر، قال: سر الله؛ فلا تكلفه، قال: ثم ولى الرجل غير بعيد ثم رجع؛ فقال لعلي: في المشيئة الأولى أقوم وأقعد وأقبض وأبسط، فقال علي رضي الله عنه: إني سائلك عن ثلاث خصال؛ فلن يجعل الله لك ولا لمن ذكر المشيئة[1] مخرجاً، أخبرني؛ أخلقك الله لما شاء أو لما شئت؟ قال: بل لما شاء، قال: أخبرني؛ أفتجيء يوم القيامة كما شاء أو كما شئت؟ قال: لا، بل كما شاء، قال: فأخبرني؛ أجعلك الله كما شاء أو كما شئت؟ قال: لا، كما شاء، قال: فليس لك في المشيئة شيء»[2].

١٥٨٤ - حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا القاسم بن يزيد الهمداني، حدثنا يزيد بن هارون؛ قال: أخبرنا نوح بن قيس؛ قال: حدثنا سلامة الكندي؛ قال: قال شيخ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عند منصرفه من الشام، أخبرنا يا أمير المؤمنين عن مسيرنا إلى الشام؛ أبقضاء من الله وقدر أم غيرهما[3]؟ قال علي رحمه الله: والذي خلق[4] الحبة وبرأ النسمة؛ ما علوتم تلةً[5] ولا هبطتم وادياً إلا بقضاء من الله وقدره، قال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي وإليه أشكو خيبة رجائي، ما أجد

---

(١) أي: ذكرها بالإنكار والجحود لا مطلق الذكر؛ لأن ذلك غير ممنوع، ويدل على ذلك ما سيأتي بعد سطور حيث قال علي رحمه الله: «فليس لك في المشيئة شيء».

(٢) رواه ابن عساكر في «التاريخ» عن علي بن أبي طالب مطولاً؛ كما في «منتخب كنز العمال» بهامش «مسند أحمد» (١ / ٧٧ - ٧٨)، والآجري في «الشريعة» عن أيوب شيخ لأبي بكر ابن أبي داود عن إسماعيل بن عمر البجلي . . . به (ص ٢٠٢).

(٣) وفي (م): «أم بغيرهما» بباء الجر.

(٤) في (م): «فلق».

(٥) وفي «المختار»: «(التلعة) بوزن قلعة: مرتفع من الأرض لا ينبسط».

لي من الأجر شيئاً؟ قال: بلى[1]؛ قد أعظم الله لكم الأجر على مسيركم وأنتم سائرون، وعلى مقامكم وأنتم مقيمون، وما وضعتم قدماً، ولا رفعتم أخرى؛ إلا وقد كتب الله لكم أجراً عظيماً.

قال الشيخ: كيف يا أمير المؤمنين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما وردنا وصدرنا؟ فقال علي رضي الله عنه: أيها الشيخ! لعلك ظننته[2] قضاء جبراً وقدراً قسراً، لو كان ذلك كذلك؛ لبطل الأمر والنهي، والوعد والوعيد، ويطل الثواب والعقاب، ولم يكن المحسن أولى بمثوبة الإحسان من المسيء، ولا المسيء أولى بعقوبة الإساءة من المحسن.

قال الشيخ: فما القضاء والقدر؟ قال علي: العلم السابق في اللوح المحفوظ والرق المنثور بكل ما كان وبما هو كائن، وبتوفيق الله ومعونته لمن اجتباه بولايته وطاعته وبخذلان الله وتخليته لمن أراد له وأحب شقاه بمعصيته ومخالفته، فلا تحسبن غير ذلك؛ فتوافق مقالة الشيطان وعبدة الأوثان وقدرية هذه الأمة ومجوسها، ثم إن الله عز وجل أمر تحذيراً ونهى تخبيراً ولم يطع غالباً ولم يعص مغلوباً، ولم يك في الخلق شيء حدث في علمه، فمن أحسن؛ فتوفيق الله ورحمته، ومن أساء؛ فبخذلان الله وإساءته هلك، لا الذي أحسن استغنى عن توفيق الله، ولا الذي أساء عليه ولا استبد بشيء يخرج به عن قدرته، ثم لم يرسل الرسل باطلاً، ولم يُرِ الآيات والعزائم عبثاً، ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾»[3].

١٥٨٥ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان الشبِّي؛ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن من

---

(١) ساقطة من (م).

(٢) في (م): «جعلته» بدل «ظننته».

(٣) رواه ابن عساكر في «التاريخ»؛ كما في «كنز العمال» (١ / ٣٤٤ ـ ٣٤٥).

سمع الحسن يقول: «لما رمي طلحة بن عبيد الله يوم الجمل؛ جعل يمسح الدم عن صدره، وهو يقول: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾»[1].

١٥٨٦ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمٰن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة (وكانت من المهاجرات الأول)[2] أن عبد الرحمٰن بن عوف غشي عليه غشية ظنوا أن نفسه فيها؛ فخرجت إلى المسجد تستعين بما أمرت أن تستعين به من الصبر والصلوة، فلما أفاق؛ قال: أغشي علي؟ قالوا: نعم، قال: صدقتم، إنه أتاني ملكان في غشيتي هٰذه فقالا: ألا تنطلق فنحاكمك إلى العزيز الأمين؟ فقال: ملك آخر، ارجعاه فإن هٰذا ممن كتبت لهم السعادة، وهم في بطون أمهاتهم وسيمتع الله به بنيه ما شاء، قال: فعاش شهراً ثم مات»[3].

١٥٨٧ ـ وحدثني أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم الرازي / ح، وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قالا: حدثنا محمد ابن مصفا الحمصي؛ قال: حدثنا محمد بن حرب؛ قال: حدثنا الزبيري عن الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف أنه غشي على عبد الرحمٰن في وجعه غشية ظنوا أنه قد فاض[4] منها حتى قمنا من عنده وجللوه ثوباً، وخرجت أم كلثوم بنت عقبة امرأة عبد الرحمٰن إلى المسجد تستعين بما أمرت من الصبر والصلوة؛ فلبثوا ساعة وعبد الرحمٰن بن عوف في غشيته، ثم أفاق عبد الرحمٰن فكان أول ما تكلم به أن كبر وكبر أهل البيت ومن بينهم، فقال لهم عبد الرحمٰن:

---

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٩) عن معمر عمن سمع الحسن.

(٢) هٰكذا في الأصل، وفي (م) الأولى.

(٣) رواه في «الشريعة» بإسنادين؛ أحدهما عن الزبيدي، والثاني عن عقيل بن خالد، كلاهما عن الزهري (ص ٢١٠)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٢) عن معمر... به، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٤٦).

(٤) هٰكذا في (م)، وفي (١): «فاظ»، وهو خطأ.

أغشي علي أنفاً؟ فقالوا: نعم، قال: صدقتم؛ فإنه انطلق بي في غشيتي رجلان في أحدهما شدة وغلظة، وقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، قال: فانطلقا بي حتى لقيا رجلاً؛ فقال: أين تذهبان بهذا؟ قالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين، قال: فارجعا؛ فإنه ممن كتب الله لهم السعادة والمغفرة وهم في بطون أمهاتهم، إنه يتمتع به بنوه إلى ما شاء الله، قال: فعاش بعد ذلك شهراً ثم مات»[1].

١٥٨٨ - حدثنا أشهل بن دارم الدارمي؛ قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي / ح، وحدثني أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم محمد ابن إدريس الرازي؛ قالا: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح؛ قال: حدثني معاوية بن صالح أن أبا الزاهرية حدثه عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي (يعني: عبد الله الديلمي) أنه لقي سعد بن أبي وقاص فقال له: إني شككت في بعض أمر القدر؛ فحدثني لعل الله يجعل لي عندك فرجاً؟ قال: نعم يا ابن أخي، إن الله عز وجل لو عذب أهل السماوات وأهل الأرض؛ عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم؛ كانت رحمته إياهم خيراً لهم من أعمالهم، ولو أن لامرىء مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله حتى ينفذه[2] ولم يؤمن بالقدر خيره وشره؛ ما تقبل منه، ولا عليك أن تأتي عبد الله بن مسعود. فذهب ابن الديلمي إلى عبد الله بن مسعود؛ فقال له مثل مقالته لسعد، فقال له مثل ما قال له سعد، وقال ابن مسعود: ولا عليك أن تلقى أبي ابن كعب. فذهب ابن الديلمي إلى أبي بن كعب؛ فقال له مثل مقالته لابن مسعود؛ فقال له أبي مثل مقالة صاحبيه؛ فقال له أبي: ولا عليك أن تلقى زيد بن ثابت. فذهب ابن الديلمي إلى زيد بن ثابت

---

(١) تقدم تخريجه (برقم ٣١٣).

(٢) في «المصباح المنير»: «نفد ينفد» من باب تعب نفاداً، فنى وانقطع، ويتعدى بالهمزة فيقال: «انفدته»؛ إذا أفنيته.

فقال له: إني شككت في بعض القدر؛ فحدث لعل الله أن يجعل لي عندك فرجاً، قال زيد: نعم يا ابن أخي، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم؛ كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو أن لامرىء مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله حتى ينفذه ولا يؤمن بالقدر خيره وشره؛ دخل النار»[1].

١٥٨٩ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن خالد؛ قال: حدثنا أبو مسهر؛ قال: حدثنا محمد بن شعيب؛ قال: أخبرنا عمر مولى غفرة عن أبي الأسود الدِّيْلمي أنه مشى إلى عمران بن حصين؛ فقال: يا عمران! إني خاصمت أهل القدر حتى أخرجوني؛ فهل عندك علم فتحدثني؟ فقال عمران: «إن الله عز وجل لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم غير ظالم، ولو أدخلهم في رحمته؛ كانت رحمته أوسع من ذنوبهم، وذٰلك أنه كما قضى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء، فمن عذب فهو الحق، ومن رحم فهو الحق، ولو أن لك جبلاً من ذهب تنفقه في سبيل الله؛ ما قبل منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، واذهب فاسأل. فقدم أبو الأسود المدينة فوجد عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب جالسين؛ فقال: يا عبد الله! إني قد خاصمت...» فذكر نحو كلامه لعمران وكلام عمران يكاد

---

(١) صحيح، تقدم تخريجه حديث (رقم ١٧٠، ١٧١)، ولٰكن ضعيف بهٰذا الإسناد، فيه أبو صالح عبد الله صالح ضعيف.

قال الألباني في حقه: «وأبو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب الليث، فيه ضعف، ولٰكن لا بأس في الشواهد والمتابعات» «تخريج السنة» (١ / ١٠٩ - ١١٠)، وقال في «التقريب»: «عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين» «تقريب التهذيب» (١ / ٤٢٣).

أن يكون لفظهما سواء، «كذلك يا أبي[1] قال: نعم»[2].

١٥٩٠ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري؛ قال: حدثنا عبيد الله بن موسى؛ قال: أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِم...﴾ إلى قوله: ﴿أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾[3]؛ قال: «جمعهم جميعاً فجعلهم أزواجاً، ثم صورهم، ثم استنطقهم، فقال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا أن يقولوا يوم القيامة لم نعمل هٰذا، قالوا: نشهد أنك أنت ربنا وإلٰهنا، لا رب لنا غيرك ولا إلٰه لنا غيرك، قال: فإني سأرسل إليكم رسلي وأنزل عليكم كتبي؛ فلا تكذبوا برسلي وصدقوا

---

(١) الأثر فيه غموض وخفاء، كما تقدمت الإشارة إليه حيث قلنا يحتمل أن يسقط من هنا شيء؛ كأن يقال: فأجابه عبد الله مثل إجابة عمران يكاد أن يكون لفظهما سواء، ثم وجه السؤال نحو أبي فقال: «أكذلك يا أبي؟»، والله أعلم.

(٢) والحديث؛ رواه المؤلف فيما تقدم بهٰذا الإسناد نفسه بلفظ أطول (رقم ١٧٢)، ولٰكن إسناده ضعيف، فيه عمر مولى غفرة، ضعفه ابن معين، والنسائي، وابن حبان، وقال أحمد: «ليس به بأس، ولٰكن أكثر حديثه مراسيل».

انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٢١٠).

والحديث وإن كان ضعيفاً بهٰذا الإسناد، ولٰكن روي بعدة طرق بعضها صحيحة عن أبي بن كعب وابن مسعود وحذيفة وعمران بن حصين وزيد بن ثابت؛ كما بينه الألباني في «تخريجه السنة» (١ / ١٠٩ - ١١٠)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٨)؛ فقد صحح الألباني إسناد حديث زيد بن ثابت في «تخريج السنة» (١ / ١٠٩)، وقد تقدم من رواية المؤلف برقم (١٧٠) وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٨): «رواه الطبراني (يعني: هٰذا الحديث) بإسنادين ورجال هٰذه الطريقة ثقات» «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٨).

(٣) الأعراف: ١٧٢ - ١٧٣، تمام الآية: ﴿ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هٰذا غافلين . أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون﴾.

بوعدي، إني سأنتقم ممن أشرك بي ولم يؤمن بي، قال: فأخذ عهدهم وميثاقهم ثم رفع أباهم آدم إليهم فنظر إليهم، فرأى منهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك، فقال: رب لو شئت سويت بين عبادك! قال: إني أحببت أن أشكر والأنبياء يومئذ فيهم مثل السرج، قال: وخصوا بميثاق آخر للرسالة أن يبلغوها، قال: فهو قوله: ﴿وإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُم وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾[1]؛ قال: وهو قوله: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[2]، وهو قوله: ﴿ومَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُم لَفَاسِقِينَ﴾[3]، قال: وذلك قوله: ﴿واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم وَمِيثَاقَهُ الَّذي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾[4]؛ قال: فكان في علم الله يومئذ من يكذبه ومن يصدقه؛ قال: وكان روح عيسى بن مريم عليه السلام في تلك الأرواح التي أخذها عهدها وميثاقها في زمن آدم، قال: فأرسله الله عز وجل في صورة بشر إلى مريم: ﴿فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيّاً[5]. . . قَالَتْ أَنَّى يَكونُ لِي غُلامٌ ولَمْ يَمْسَسْني بَشَرٌ ولَمْ أَكُ بَغِيّاً﴾[6]، قال: فحملت الذي يخاطبها، قال: أي فدخل من فيها»[7].

---

(١) الأحزاب: ٨، تمام الآية: ﴿وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً﴾.

(٢) الروم: ٣٠، صدر الآية: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً﴾، تمام الآية: ﴿لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

(٣) الأعراف: ١٠٢.

(٤) المائدة: ٧، تمام الآية: ﴿إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور﴾.

(٥) مريم: ١٧، صدر الآية: ﴿فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا. . .﴾ الآية.

(٦) مريم: ٢٠.

(٧) تقدم تخريجه حديث (رقم ٦٤) مع التعليق على مدلول هذا الأثر من أن روح عيسى هو الذي تمثل لمريم، ثم دخل من فيها، وبينا هناك أن هذا خلاف ما دلت عليه الآية الكريمة في سورة مريم من قوله تعالى: ﴿فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً﴾.

آخر الجزء يتلوه إن شاء الله في الجزء العاشر[1].

١٥٩١ ـ أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن بن علي بن عبيد الله بن نصر ابن الزاغوني؛ قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي البسري البندار؛ قال: أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة إجازة؛ قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء/ ح، وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قالا: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصروي؛ قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد/ ح، وأخبرني محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا ليث بن سعد عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن عبد الله بن سلام أنه قال: «خلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد والاثنين، وقدر فيها أقواتها، وجعل فيها رواسي من فوقها في يوم الثلاثاء والأربعاء، ثم استوى إلى السماء وهي دخان؛ فخلقها يوم الخميس والجمعة، وأوحى في كل سماء أمرها، وخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة ثم تركه أربعين ينظر إليه ويقول: تبارك الله أحسن الخالقين، ثم نفخ فيه من روحه، فلما دخل في بعضه الروح؛ ذهب ليجلس، قال الله عز وجل: خلق الإنسان من عجل، فلما تبالغ[2] فيه الروح؛ عطس، فقال الله له: قل الحمد لله، فقال الحمد لله، فقال الله له: رحمك ربك، ثم قال: اذهب إلى أهل ذاك المجلس من الملائكة، فسلم عليهم؛ ففعل، فقال: هٰذه تحيتك وتحية ذريتك، ثم مسح ظهره بيديه فأخرج فيهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة، ثم قبض يديه ثم قال: اختر يا آدم، قال: اخترت يمينك يا رب، وكلتا يديك يمين؛

---

(١) هٰذه الكلمة مقحمة في هٰذا الموضع من الجزء التاسع بيد الناسخ.

(٢) جاء في «المنجد»: «تبالغ في المرض: تناهى واشتد، وتبالغ الدباغ في الجلد: انتهى فيه»، وجاء في رواية الآجري في «الشريعة»: «فلما تتابع فيه الروح» بدل قول المؤلف هنا: «تبالغ فيه الروح»، وكل من المعنيين صحيح.

فبسطها، وإذا فيها ذريته من أهل الجنة، فقال: ما هٰؤلاء يا رب؟ قال: هو ما قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة، فإذا فيهم من له وبيص[1]، قال: ما هٰؤلاء يا رب؟ قال: هم الأنبياء، قال: فمن هٰذا الذي له فضل وبيص؟ قال: هٰذا ابنك داود، قال: فكم جعلت عمره؟ قال: ستين، قال: فكم عمري؟ قال: ألف سنة، قال: فزده يا رب من عمري أربعين سنة، قال: إن شئت، قال: قد شئت، قال: إذاً يكتب ثم يختم ثم لا يبدل، ثم رأى في آخر كف[2] الرحمٰن آخر له فضل وبيص، قال: فمن هٰذا يا رب؟ قال: هٰذا محمد، هو آخرهم وأولهم، أدخله الجنة. فلما أتاه ملك الموت ليقبض نفسه؛ قال: إنه قد بقي من عمري أربعون سنة، قال: أولم تكن وهبتها لابنك داود؟ قال: لا، قال: فنسي آدم فنسيت ذريته، وعصى آدم فعصت ذريته، وجحد آدم فجحدت ذريته، فذٰلك أول يوم أمر بالشهداء»[3،4].

١٥٩٢ - حدثنا أبو داود أحمد بن محمد الباغندي؛ قال: حدثنا سعدان ابن نصر؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ؛ قال: حدثنا المسعودي؛ قال: حدثنا معن ابن عبد الرحمٰن؛ قال: كان ابن مسعود يقول: «ما كان كفر بعد نبوة قط إلا كان مفتاحه التكذيب بالقدر»[5].

---

(١) في «المصباح المنير»: «الوبيص مثل البهريق وزناد ومعنى، وهو اللمعان».

(٢) في رواية الآجري في «الشريعة»: «في آخر كف الرحمٰن عز وجل منهم آخرهم له فضل وبيص» (ص ٢٠٧).

(٣) الشهداء من الأشهاد لا من الاستشهاد؛ أي أن يكون على كل أمر شهود خشية النسيان بدلالة رواية الحاكم: «أمر بالإشهاد والكتابة».

(٤) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٠٧)، والحاكم في «المستدرك» من طريق أبي هريرة (١ / ٦٤)، وقال: «هٰذا حديث صحيح على شرط مسلم وله شواهد صحيحة»، وسكت عنه الذهبي والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٨٣)، وفي «السنن الكبرى» مختصراً (٩ / ٣).

(٥) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٠٤).

١٥٩٣ ـ حدثنا القافلاي؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا محاضر عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة؛ قال: قال عبد الله: «والذي لا إله غيره؛ لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه»(١).

١٥٩٤ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا الحسن بن بحر الأهوازي؛ قال: حدثنا الحسين بن حفص الأصبهاني؛ قال: حدثنا الثوري؛ قال: حدثنا عيسى ابن عبد الرحمٰن عن القاسم بن عبد الرحمٰن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال: «أربع قد فرغ منهم: الخلق، والخلق، والرزق، والأجل»(٢).

١٥٩٥ ـ حدثنا ابن أبي دارم؛ قال: حدثنا عبد الله بن غنام؛ قال: حدثنا علي بن حكيم؛ قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن عبد الله؛ قال: «لأن أعض على جمرة حتى تبرد أحب إليَّ من أن أقول لشيء قد قضاه الله ليته لم يكن»(٣).

١٥٩٦ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن ابن مسعود قال: «ثلاث من كن فيه يجد بهن حلاوة الإيمان: ترك المراء في الحق، والكذب في المزاحة، ويعلم أن ما

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» من طريق قتادة عن ابن مسعود نحوه (١١ / ١١٨)، والترمذي من حديث جابر مرفوعاً (٣ / ٣٠٦) في (باب ما جاء أن الإيمان بالقدر خيره وشره)، ثم قال: «وفي الباب عن عبادة وجابر وعبد الله بن عمرو».

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد فيه عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف عند الجمهور، ووثقه الحاكم والدارقطني في «سننه» وضعفه جماعة. «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٥ في باب فيما فرغ منه).

(٣) رواه اللالكائي عن إسرائيل عن أبي الحصين. . . به (٢ / ٦٤٥) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة».

أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه»[1].

حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن أبي حمزة عن رباح النخعي؛ قال: «كان عبد الله بن مسعود يخطبنا كل خميس فيقول: «إن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وشر الأمور محدثاتها، وإنكم مجمعون في صعيد واحد ينفذكم البصر ويسمعكم الداعي، ألا وإن الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره»[2].

١٥٩٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا ربيعة بن كلثوم؛ قال: حدثني أبي كلثوم بن جبر[3] عن أبي الطفيل عامر بن واثلة؛ قال: «كان ابن مسعود إذا خطبنا بالكوفة قال: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه»[4].

١٥٩٨ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا حفص بن عمر؛ قال أبو داود؛ قال: حدثنا ابن كثير؛ قال: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: «الشقي من شقي في بطن أمه،

---

(١) رواه عبد الرزاق عن معمر. . . به. «المصنف» (١١ / ١١٨).

(٢) أخرجه اللالكائي (٢ / ٦٤٥) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٦)، والدارمي (١ / ٦١)، وابن ماجه نحوه مرفوعاً بلفظ أطول، والبخاري مختصراً (حديث رقم ٦٠٩٨، ٧٢٧٧).

(٣) هٰكذا في «الميزان»، وفي (١): «كلثوم بن حبير» وهو خطأ.

قال الذهبي: «كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير»، قال النسائي: «ليس بالقوي، ووثقه أحمد وابن معين، وسمع أيضاً من أبي الطفيل، وعنه ولده ربيعة والحمادان وعبد الوارث» «الميزان» (٣ / ٤١٣).

(٤) تقدم تخريجه (برقم ١٤٧، ١٥٠).

والسعيد من وعظ بغيره»[1].

١٥٩٩ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمود بن خالد؛ قال: أخبرنا سفيان عن عيسى بن عبد الرحمٰن عن القاسم عن أبيه عن عبد الله بن مسعود؛ قال: «أربع قد فرغ منهن: الخلق، والخلق، والأجل، والرزق، وليس أحدنا (بأكسب) من أحد»[2].

١٦٠٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن الحارث؛ قال: قال عبد الله بن مسعود: «لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر كله، وبأنه مبعوث بعد الموت»[3].

ابن عمر

١٦٠١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف؛ قال: حدثنا أبو علي بشر بن موسى؛ قال: حدثنا سعيد بن منصور/ ح، وحدثنا عبد

---

(١) تقدم تخريجه (برقم ١٤٧، ١٥٠).

(٢) هٰكذا في رواية الطبراني في «الزوائد» للهيثمي (٧ / ١٩٥)، وكذلك أيضاً في «منتخب كنز العمال» (١ / ٧٠)، وهو الصواب، وفي (١): «وليس أحدنا كسب من أحد» وهو غير واضح المعنى.

والأثر؛ رواه الطبراني كما في «الزوائد» للهيثمي (٧ / ١٩٥)، وقال: «وفيه عيسى بن المسيب، وثقه الحاكم والدارقطني في «السنن» وضعفه جماعة وبقية رجاله في أحد الإسنادين ثقات».

ورواه أبو نعيم في «الحلية»؛ كما في «منتخب كنز العمال» (١ / ٧٠).

(٣) رواه اللالكائي عن الحارث عن ابن مسعود (٢ / ٦٤٥) بلفظ قريب، وعبد الرزاق في «مصنفه» عن معمر عن أبي إسحاق. . . به (١١ / ١١٨)، وروى الترمذي نحوه من حديث علي مرفوعاً (٣ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧).

الحميد بن سليمان عن أبي حازم؛ قال: ذكر عند ابن عمر قوم يكذبون بالقدر؛ فقال: «لا تجالسوهم، ولا تسلموا عليهم، ولا تعودوهم، ولا تشهدوا جنائزهم، وأخبروهم أني منهم بريء، وأنهم مني براء، وهم مجوس هٰذه الأمة»[1].

١٦٠٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن علي بن زيد عن يحيى بن يعمر؛ قال: قلت لابن عمر: إن عندنا رجالاً بالعراق يقولون: إن شاؤوا عملوا، وإن شاؤوا؛ لم يعملوا، وإن شاؤوا دخلوا الجنة، وإن شاؤوا دخلوا النار، وإن شاؤوا وإن شاؤوا؛ فقال: إني منهم بريء، وأنهم مني براء»، وذكر الحديث.

١٦٠٣ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا عكرمة بن عمار؛ قال: حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمٰن؛ قال: «قال رجل لعبد الله بن عمران: ناساً من أهل العراق يكذبون القدر ويزعمون أن الله عز وجل لا يقدر الشر؛ قال: فبلغهم أن عبد الله ابن عمر منهم بريء، وأنهم منه براء، والله لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً ثم أنفقه في سبيل الله؛ ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره»[2].

١٦٠٤ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن بن المحبر عن نافع؛ قال: قال عبد الله (يعني: ابن عمر): «إذا لقيت أهل القدر؛ فأخبرهم أن عبد الله إلى الله منهم بريء، وأنهم منه براء، ولا تصلوا على جنائزهم، ولا

---

(١) تقدم الأثر موقوفاً ومرفوعاً عن ابن عمر رضي الله عنه بعدة طرق في باب ما روي في المكذبين بالقدر، وتقدم تخريجه هناك.

(٢) أخرجه اللالكائي من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر نحوه (٢ / ٦٥٠)، وأحمد في «مسنده» بلفظ قريب بإسناد آخر عن ابن يعمر عن ابن عمر رضي الله عنهما (١ / ٥٢)، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (١٢٣).

تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا موتاهم»[1].

١٦٠٥ - حدثنا ابن الصواف؛ قال: حدثنا بشر؛ قال: حدثنا سعيد؛ قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن ابن هنيدة عن ابن عمر؛ «قال ملك الأرحام: مكتوب بين عيني ابن آدم (أو قال: الإنسان) ما هو لاق حتى النكبة ينكبها».

١٦٠٦ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا حميد بن مسعدة وأبو كامل؛ قالا: حدثنا إسماعيل عن منصور بن عبد الرحمٰن عن الشعبي؛ قال: «سمعت عبد الله بن عمر يقول: أنا بريء ممن كذب بالقدر».

١٦٠٧ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني أبو صخر حميد بن زياد عن نافع؛ قال: بينا نحن عند ابن عمر قعود؛ إذ جاءه رجل فقال: إن فلاناً يقرأ عليك السلام لرجل من أهل الشام، فقال ابن عمر: إنه بلغني أنه قد أحدث حدثاً، فإن كان كذلك؛ فلا تقرأ عليه السلام، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون في أمتي مسخ وخسف وهما (في الزنديقية)[2] والقدرية»[3].

١٦٠٨ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا مسدد بن مسرهد؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن مطر الوراق؛ قال:

---

(١) روى اللالكائي عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر نحوه بإسناد آخر بلفظ قريب مختصراً (٢ / ٦٥٠)، والآجري في «الشريعة» مرفوعاً مختصراً (ص ١٩٠).

(٢) هكذا في رواية اللالكائي في «السنة» (٢ / ٦١٣)، وأحمد في «مسنده» (٢ / ١٣٧)، وفي (١): «وهما في الزنادقة»، وهو غير صواب، وذلك لأن الخسف والمسخ يكونان في أشخاص الزنادقة لا في الزندقة نفسها.

(٣) رواه أحمد في «مسنده» (٢ / ١٣٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦١٣).

حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر؛ قال: «لما تكلم معبد فيما تكلم به من شأن القدر؛ أنكرنا ما قال، فحججت أنا وحميد بن عبد الرحمٰن حجة لنا، قال: فلما قضينا نسكنا؛ قال: لو ملنا إلى المدينة فلقينا من بقي من أصحاب النبي ﷺ فسألناه عما جاء به معبد، فقدمنا المدينة ونحن نؤم أبا سعيد الخدري وابن عمر؛ فدخلنا المسجد، فإذا عبد الله بن عمر قاعد؛ فاكتنفناه، فقدمني حميد للمنطق وكنت أجرء على المنطق منه، فقلت: أبا عبد الرحمٰن! إن قوماً نشؤوا بالعراق فقرؤوا القرآن وتفقهوا في الإسلام يقولون لا قدر، فقال: إذا أنت لقيتهم فأخبرهم أن عبد الله منكم بريء وأنتم منه براء، وأنهم لو أنفقوا جبال الأرض ذهباً ما قبله الله منهم حتى يؤمنوا بالقدر، قال: وحدثني عمر بن الخطاب أن آدم وموسى عليهما السلام اختصما إلى الله عز وجل في ذٰلك؛ فقال له موسى: أنت آدم الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلماته وأنزل عليك التوارة؟ قال: نعم، قال: فتجده قدره علي قبل أن يخلقني، قال: نعم، قال: فحج آدم موسى...» وذكر باقي الحديث بطوله[1].

١٦٠٩ ـ حدثنا أحمد بن القاسم الشبِّي؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن سعيد بن حيان[2] عن يحيى بن يعمر؛ قال: قلت لابن

---

(١) رواه البخاري في (كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام، ١ / ٢٠) من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم (١ / ٣٦ ـ ٣٧، في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله...)، وأحمد في «مسنده» (٢ / ١٠٧)، وأبو داود في «السنة» في (باب القدر، ٤ / ٢٢٣ ـ ٢٢٤)، والترمذي في (باب ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ: «الإيمان والإسلام»، ٤ / ١١٩ ـ ١٢٠)، والآجري في «الشريعة» (٢٠٤ ـ ٢٠٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٦٧ ـ ٥٧٠)، والبيهقي في كتابه «الاعتقاد على مذهب السلف» (ص ٥٤).

(٢) في «مصنف عبد الرزاق»: «أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن حبان بخلاف =

عمر: «إن ناساً عندنا يقولون الخير والشر بقدر، وناساً يقولون الخير بقدر والشر ليس بقدر؛ فقال ابن عمر: «إذا رجعت إليهم فقل لهم إن ابن عمر يقول: إنه منكم بريء، وأنتم منه براء»[1].

١٦١٠ ـ حدثني أبو علي الحلواني؛ قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد الحلواني؛ قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي؛ قال: حدثنا سفيان الثوري عن أبيه عن رجل عن ابن عمر أنه كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من قدر السوء».

ابن عباس

١٦١١ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني؛ قال: حدثنا عبد الوهاب الوراق؛ قال: حدثنا يزيد بن هارون؛ قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي الزبير؛ قال: «كنا نطوف مع «طاووس» فمررنا بمعبد الجهني؛ قال: فقيل لطاووس: هٰذا مَعبد الذي يقول في القدر، قال: فقال له طاووس: أنت الكاذب على الله عز وجل بما لا تعلم، قال: فقال: يكذب علي، قال: فدخلنا على ابن عباس؛ فقال له طاوس: يا أبا عباس! الذين يقولون في القدر؛ قال: أروني[2] بعضهم، قال: صانع[3] ماذا؟ قال: أدخل يدي في رأسه ثم أدق عنقه»[4].

= رواية المؤلف هنا؛ فإنه روي عن عبد الرزاق عن سعيد دون ذكر معمر بن عبد الرزاق وبين سعيد بن حيان».

انظر: «مصنف عبد الرزاق» (١١ / ١١٤).

(١) رواه عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن حيان. . . به، «المصنف» (١١ / ١١٤).

(٢) هٰكذا (م)، وفي رواية اللالكائي أيضاً، وفي (١): «فلا أروني»، وهو خطأ.

(٣) في «الشريعة»: «صانع بهم ماذا» (ص ٢١٤).

(٤) رواه الآجري عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون. . . به «الشريعة» (ص ٢١٤)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٦٨٨).

١٦١٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف؛ قال: حدثنا بشر ابن موسى؛ قال: حدثنـا سعيد بن منصور؛ قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار؛ قال: ذكر القدرية عند ابن عباس؛ قال: «إن كان في البيت أحد منهم؛ فأرونيه آخذ برأسه».

١٦١٣ ـ حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا بشر بن موسى؛ قال: حدثنا سعيد ابن منصور؛ قال: حدثنا هشيم؛ قال: أخبرنا أبو هاشم عن مجاهد؛ قال: ذكر القدرية عند ابن عباس؛ فقال: «لو أريت أحداً منهم عضضت أنفه»، وذكروا عند ابن عمر؛ فقال: «من لقيهم منكم؛ فليبلغهم أني منهم بريء وأنهم مني براء»[1].

١٦١٤ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاي؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا محاضر؛ قال: حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد عن ابن عباس؛ قال: «أخذ الله عز وجل ذرية آدم؛ فقال: يا فلان! افعـل كذا ويا فلان اسمك كذا، ثم قبض قبضتين؛ قبضة بيمينه وقبضة بيده الأخرى؛ فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنة، وقال لمن في يده الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي»[2].

١٦١٥ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن ابن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد عن سليمان التيمي عن مجـاهـد؛ قال: أتيت ابن عباس برجل من هٰذه المفوضة فقلت: يا ابن عباس! هٰذا رجل يكلمك في القدر، قال: أدنه مني، فقلت: هو ذا هو، فقال: أدنه فقلت، هو ذا هو، تريد أن تقتله؟ قال: أي والذي نفسي بيده؛ لو أدنيته

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٤).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم، وابن جرير عن ابن عباس السيوطي. «تفسير الدر المنثور» (٣ / ١٤١).

مني لوضعت يدي في عنقه؛ فلم يفارقني حتى أدقها»[1].

١٦١٦ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان؛ قال: حدثنا إسحاق الديري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أن رجلاً قال لابن عباس: إن ناساً يقولون: إن الشر ليس بقدر، فقال ابن عباس: «فبيننا وبين أهل القدر هٰذه الآية: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا ولا آباؤنا...﴾ إلى قوله: ﴿قُلْ فَللهِ الحُجَّةُ البَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُم أَجْمَعِينَ﴾»[2،3].

١٦١٧ ـ حدثنا أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الديري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس؛ قال: «العجز والكيس بقدر»[4].

١٦١٨ ـ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد القاضي؛ قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا عبد الله بن زاذان عن عمر بن محمد بن

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» بنحوه بعدة أسانيد عن ابن عباس.

انظر: (ص ٢١٤، ٢٣٨)، وذكر الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (٣ / ٨١) عن مجاهد نحوه، ورواه أحمد من طريقين؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٤).

(٢) الأنعام: ١٤٨ ـ ١٤٩، تمام الآية: ﴿ولا حرمنا من شيء كذٰلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون . قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين﴾.

(٣) والأثر؛ رواه عبد الرزاق في «مصنفه» عن معمر... به في (باب القدر، ١١ / ١١٤ ـ ١١٥).

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٨، في باب القدر عن معمر... به)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٤٧)، والآجري في «الشريعة» (٢١٣)، ومالك في «الموطأ» في (باب النهي عن القول في القدر عن طاووس عن ابن عمر رضي الله عنه. «موطأ مالك» (٢/ ٨٩٩).

يزيد العمري عن إسماعيل بن رافع شيخ من أهل المدينة عن ابن عباس ؛ قال : «الإيمان بالقدر نظام التوحيد، فمن وحد الله وكذب بالقدر؛ كان تكذيبه بالقدر نقضاً للتوحيد»[1].

١٦١٩ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف ؛ قال: حدثنا بشر ابن موسى ؛ قال: حدثنا سعيد بن منصور؛ قال: وحدثنا إسماعيل بن عياش ؛ قال : حدثني محمد بن زيد وإسماعيل بن رافع وعبد الرحمن بن عمرو والأوزاعي يرفعون الحديث إلى ابن عباس ؛ قال : «القدر نظام التوحيد، فمن وحد الله وكذب بالقدر؛ كان تكذيبه بالقدر نقضاً للتوحيد، ومن صدق بالقدر؛ كانت العروة الوثقى»[2].

١٦٢٠ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي البصري ؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال: حدثنا سليمان بن داود العتكي وعثمان بن أبي شيبة ؛ قالا : حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله عز وجل : ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾[3]؛ قال : «يحول بين المؤمن وبين المعاصي، وبين الكافر وبين الإيمان»[4].

١٦٢١ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج ؛ قال : حدثنا حماد؛ قال : أخبرنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ؛ قال : «يحول بين المؤمن وبين المعصية»[5].

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٥).

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٥)، والطبراني في «الأوسط» بإسناد فيه هانىء بن المتوكل وهو ضعيف. «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٧).

(٣) الأنفال: ٢٤، صدر الآية : ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون﴾.

(٤) رواه البيهقي في «الاعتقاد على مذهب السلف» (ص ٦٧).

(٥) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٣٥).

١٦٢٢ ـ حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: ﴿وأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ﴾[1]؛ قال: «أضله على علم قد علمه عنده»[2].

١٦٢٣ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد؛ قال: حدثنا ابن أبي العوام الرياحي؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش؛ قال: حدثني عمرو بن محمد بن زيد وإسماعيل بن رافع وعبد الرحمٰن بن عمرو بن معاوية يرفعونه إلى ابن عباس أنه كان يقول: «باب شرك فتح على أهل القبلة التكذيب بالقدر؛ فلا تجادلوهم فيجري مشركهم على أيديكم»[3].

١٦٢٤ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر التمَّار؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابن عباس؛ قال: «القدر نظام التوحيد، فمن وحد ولم يؤمن بالقدر؛ كان كفره بالقدر نقضاً للتوحيد، ومن وحد وآمن بالقدر؛ كانت عروة لا انفصام لها»[4].

١٦٢٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا

---

(١) الجاثية: ٢٣، صدر الآية: ﴿أفرأيت من اتخذ إلٰهه هواه وأضله الله على علم﴾، وتمام الآية: ﴿وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون﴾.

(٢) أخرجه ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، واللالكائي في «السنة»، والبيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن عباس بلفظ: «أضله الله في سابق علمه». «الدر المنثور» (٧ / ٤٢٦، تفسير سورة الجاثية).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» عن محمد بن بكار عن إسماعيل بن عياش. . . به (ص ٢١٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (ص ٦٠٩).

(٤) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٥)، واللالكائي في «السنة» عن ابن شهاب. . . به (٢ / ٦٤٧).

عمرو بن عثمان؛ قال: حدثنا بقية عن أبي عمرو؛ قال: حدثني العلاء بن (الحجاج)[1] عن محمد بن عبيد المكي؛ قال: قيل لابن عباس: «إن رجلاً قدم علينا يكذب بالقدر؛ فقال: دلوني عليه وهو يومئذ أعمى، فقالوا: وما تصنع به؟ قال: والذي نفسي بيده؛ لئن استمكنت منه لأعضن أنفه حتى أقطعه، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقنها...»، وذكر باقي الحديث[2].

١٦٢٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا زياد بن يحيى الحساني؛ قال: حدثنا عبد ربه بن بارق؛ قال: حدثني خالي دميم بن سماك سمع أباه يحدث، ولقي ابن عباس بالمدينة قال: «جاء عبد الله ابن عباس في ثلاثة نفر يتماشون؛ فقالوا: هي يا ابن عباس؛ حدثنا عن القدر، قال: فأدرج كم قميصه حتى بدا منكبه ثم قال: لعلكم تتكلمون فيه؟ قالوا: لا، قال: والذي نفسي بيده؛ لو علمت أنكم تتكلمون فيه لضربتكم بسيفي هذا ما استمسك في يدي».

١٦٢٧ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد عن مسلم عن مجاهد؛ قال: أتيت ابن عباس برجل من المفوضة فقلت: يا أبا عباس! هذا رجل من المفوضة فقال: أدنه مني، قلت: سبحان الله! لمه؛ أتقتله؟ قال: إي والذي نفسي بيده؛ لو أدنيته مني لوضعت يدي في عنقه؛ فلم أدعها حتى أكسرها».

---

(١) هكذا في رواية الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٨)، وفي «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧ / ٢٠٤)، وكذلك في «ميزان الاعتدال» (٣ / ٩٨)، وفي (١): «العلاء بن اللجلاج»، وهو خطأ.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٨)، وقال الهيثمي: «رواه أحمد من طريقين، وفيهما أحمد بن عبيد المكي، وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم، وفي أحدهما رجل لم يسم، وسماه في الأخرى العلاء بن الحجاج، ضعفه الأزدي. «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٤).

وقال في «الميزان»: «العلاء بن الحجاج عن ثابت ضعفه الأزدي» «الميزان» (٣ / ٩٨).

١٦٢٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إسماعيل الأدمي؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا مروان بن شجاع الجزري عن عبد الملك ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: أتيت ابن عباس فقلت له: قد تكلم في القدر؛ فقال: وقد فعلوا ذلك، قلت: نعم، قال: والله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[1]، أولئك شرار هذه الأمة؛ لا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا موتاهم، إن أريتني أحداً منهم فقأت عينه بأصبعي هاتين»[2].

١٦٢٩ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد ابن يونس؛ قال: حدثنا أبو شهاب عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير؛ قال: كنت أنا وطاووس في المسجد فإذا نحن بمعبد الجهني فقلت: هذا معبد الذي يقول في القدر؟ فقال طاووس: أنت المفتري على الله القائل ما لا تعلم؛ فقال: يكذب علي، قال: فدخلنا على ابن عباس فأخبرناه بقولهم فقال: ويحكم؛ دلوني على بعضهم، فقلنا: ما أنت صانع به؟ قال: والذي نفسي بيده؛ لئن أخذت أحدهم لأجعلن يدي في رأسه[3] ثم لأدقن عنقه».

١٦٣٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا واصل؛ قال: حدثنا أسباط؛ قال أبو داود: وحدثنا محمد بن العلاء؛ قال: أخبرنا أبو معاوية وحديث واصل أتم عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن طاووس، قال: «كنا جلوساً عند ابن عباس، وعنده رجل من أهل القدر؛ فقلت: يا أبا عباس! كيف تقول فيمن يقول لا قدر؟ قال: أفي القوم أحد منهم؟ قلت: ولم؟ قال: آخذ برأسه ثم أقرأ عليه آية كيت وآية كيت حتى قرأ آيات من القرآن

---

(١) القمر: ٤٨ ـ ٤٩.

(٢) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٢٢).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٤١).

حتى تمنيت[1] أن يكون كل من تكلم في القدر شهده، فكان فيما قرأ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾[2].

١٦٣١ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق؛ قال: حدثنا العباس بن عبد الله الباكساي؛ قال: حدثنا حفص بن عمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ ومَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[3]؛ يقول شاكاً كأنما يصعد في السماء؛ يقول: «فكما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء؛ فكذلك لا يقدر على أن يدخل التوحيد والإيمان قلبه حتى يدخله الله عز وجل في قلبه»[4].

١٦٣٢ ـ حدثنا إسماعيل الوراق؛ قال: حدثنا العباس بن عبد الله؛ قال: حدثنا وهب بن جرير؛ قال: أخبرنا شعبة بن أبي هارون الغنوي عن سلمان أو أبي سلمان عن أبي يحيى عن ابن عباس؛ قال: «الزنا بقدر، وشرب الخمر بقدر، والسرقة بقدر»[5].

١٦٣٣ ـ حدثنا جعفر بن محمد القافلاي؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا محاضر بن المورع؛ قال: حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت

---

(١) في (م): «حتى تمنوا».

(٢) الإسراء: ٤.

(٣) الأنعام: ١٢٥، وتمام الآية: ﴿كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون﴾.

(٤) أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن ابن عباس «الدر المنثور» (٣ / ٣٥٦، تفسير سورة الأنعام).

(٥) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٦٧٥) عن سعيد عن أبي هارون الغنوي.

عن سعيد عن ابن عباس؛ قال: «أخذ الله عز وجل ذرية آدم من صلبه كهيئة الـذر، فقال: يا فلان! اعمل كذا، ويا فلان! أمسك كذا، ثم قبضه قبضتين؛ قبضة بيمينه وقبضة بيده الأخرى؛ فقال لمن بيمينه: ادخلوا الجنة، وقال لمن في يده الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي؛ قال: فمضت».

١٦٣٤ - حدثنـا أبـو محمـد عبد الله بن سليمان الفامي؛ قال: حدثنا الـدقيقي محمـد بن عبد الملك؛ قال: حدثنا يزيد بن هارون؛ قال: حدثنا المسعودي عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِم ذُرِيَّاتِهِم﴾، قال: «خلق الله عز وجل آدم فأخذ ميثاقه أنه ربه وكتب أجله ورزقه ومصيبته، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذر؛ فأخذ مواثيقهم أنه ربهم وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصيباتهم».

١٦٣٥ - حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي؛ قال: حدثنا أحمد ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا شجاع بن الوليد عن أبي سلمة عمرو بن الجوز؛ قال: «إن الحذر لا يغني عن القدر».

١٦٣٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو حفص الحسن بن علي بن الوليد بن النعمان النسوي؛ قال: حدثنا خلف بن عبد الحميد بن أبي الحسن السـرخسي؛ قال: حدثنـا أبو الصباح عبد الغفور بن سعيد الواسطي الأنصاري عن أبي هاشم الرماني عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال: «لا تجادلوا المكذبين بالقدر؛ فيجري شركهم على أيديكم».

١٦٣٧ - حدثنـا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف؛ قال: حدثنا بشر بن موسى؛ قال: حدثنا سعيد بن منصور؛ قال: حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: ما في الأرض قوم أبغض إلي من قوم من القـدرية، يأتونني يخاصمونني، وذاك أنهم أحسب لا يعلمون قدرة الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُم

يُسْأَلُونَ﴾[1]».

١٦٣٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا معتمر عن أبيه عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ[2] وأَخْفَى﴾؛ قال: «(السر): ما أسر في نفسه، و(أخفى): ما لم يكن وهو كائن».

١٦٣٩ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء؛ قال: حدثنا عبد الوهاب الوراق/ ح، وحدثنا إسماعيل محمد الصفار؛ قال: حدثنا عبد الله بن أيوب المخرمي؛ قالا: حدثنا عبد الحميد بن عبد العزيز بن رُوَّاد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس؛ قال: «كلام القدرية كفر، وكلام الحرورية ضلالة، وكلام الشيعة هلكة»، قال عبد الله بن العباس: «ولا أعرف الحق أو لا أعلم الحق إلا في كلام قوم ألجأوا ما غاب عنهم من الأمور إلى الله، وفوضوا أمورهم إلى الله، وعلموا أن كلاًّ بقضاء الله وقدره»[3].

أخبرني محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن إبراهيم بن محمد بن علي عن علي بن عبد الله بن عباس؛ قال: «كل شيء بقدر حتى وضعك يدك على خدك»[4].

---

(١) الأنبياء: ٢٣.

(٢) هٰكذا في (م)، وفي (١): «عن ابن عباس؛ فقال: السر ما أسر في نفسه... إلخ وهو غير وجيه».

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (ص ٦٧٤) بهٰذا اللفظ عن عبد الحميد عن عبد العزيز بن أبي روراء.. به، ورواه مختصراً عن عبد الوهاب الوراق... به (ص ٦٢٣).

(٤) أخرجه البخاري في «تاريخه» عن ابن عباس السيوطي «تفسير الدر المنثور» من (تفسير سورة القمر، ص ٦٨٤).

١٦٤٠ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد النيسابوري؛ قال: حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف؛ قالا: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس: «العجز والكيس بقدر»[1].

١٦٤١ - حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الأدمي؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا مروان بن شجاع عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: «ما تكلم أحد في القدر إلا خرج من الإيمان»[2]/ ح، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد ابن المثنى؛ قال: حدثنا عبد الأعلى عن داود عن عكرمة عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾؛ قال: «وجب عليهم أنهم لا يرجعون لا يرجع منهم راجع ولا يتوب منهم تائب».

عبد الله بن عمرو وابن عمر

١٦٤٢ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قال: أخبرني يونس بن يزيد عن الأوزاعي عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ قال: «من كان يزعم أن مع الله قاضياً أو رازقاً أو يملك لنفسه ضراً أو نفعاً؛ فأخرس الله لسانه وجعل صلواته هباء، وقطع به الأسباب، وأكبه على وجهه في النار، وقال إن الله عز وجل خلق الخلق وأخذ منهم الميثاق وكان عرشه على الماء»[3].

١٦٤٣ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا

---

(١) أخرجه مسلم عن ابن عمر؛ كما في «تفسير الدر المنثور» (٧ / ٦٨٤، تفسير سورة القمر).

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» بإسناد آخر عن مروان بن شجاع . . . به (ص ٢١٣).

(٣) رواه ابن وهب عن يونس بن زيد . . . به؛ كما في «شفاء العليل» لابن قيم الجوزية (ص ١٢) بلفظ أطول.

أبـو كامـل؛ قال: حدثنـا مؤمـل بن إسمـاعيل؛ قال: حدثنـا عمر بن محمد العمري؛ قال: حدثنا سالم بن عبد الله؛ قال: قال ابن عمر: «من زعم أن مع الله خالقاً أو رازقاً أو قاضياً أو يملك لنفسه ضرّاً أو نفعاً؛ فأخرس الله لسانه وجعل صلاته وصيامه هباء، وقطع به الأسباب، وأكبه على وجهه في النار».

١٦٤٤ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حيباب؛ قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله ابن قيس البكري؛ قال: حدثني معن بن عبد الرحمٰن بن سعوة عن أبيه عن جده أنه لقي عبد الله بن عمرو؛ قال: «قلت: ما تقول في الناس؟ قال: يعملون لما خلقوا له، قال: وكيف ذاك، قال: لا يستطيعون إلا ذاك، كتب عليهم رقع[1] رقع، إن خيراً؛ فخير، وإن شرّاً؛ فشر».

١٦٤٥ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا ابن نمير عن يحيى بن سعيد أن أبا بكر بن المنكدر بلغه أن عبد الله بن عمرو كان يقول: «إن أول ما يُكفأ الدين كما يُكفأ الإناء، قول الناس في القدر».

١٦٤٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قال: أخبرنا الليث بن سعد عن خالد بن سعيد عن أبي هلال عن رجاء بن حيوة أن محمود بن الربيع أخبره عن شداد بن أوس؛ قال: «طفت معه يوماً في[2] السوق، ثم دخل بيته فاستلقى على فراشه، ثم سجى[3] ثوبه على وجهه، ثم بكى حتى سمعت نشيجاً[4]، ثم

---

(١) أي: كتب عليهم صحائف، المقصود صحائف الأعمال، والله أعلم.

(٢) هٰكذا في (م)، وفي (١): «إلى السوق».

(٣) في «القاموس»: «تسجية الميت تغطيته».

(٤) في «القاموس»: «نشج الباكي ينشج نشيجاً: غص في حلقه من غير انتحاب»؛ رفع الصوت بالبكاء.

قال: ليبك[1] الغريب، لا يبعد الإسلام من أهله، قلت: وماذا تخوف عليهم؟ قال: أتخوف عليهم الشرك وشهوة خفية، قال[2]: قلت: أتخاف عليهم الشرك وقد عرفوا الله ودخلوا في الإسلام؟ قال[3]: فدفع بكفه في صدري ثم قال: ثكلتك[4] أمك؛ محمود ما ترى الشرك إلا أن تجعل مع الله إلٰهاً آخر (وما يعني بذلك إلا أهل القدر)».

١٦٤٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن (يعني: المقري)؛ قال: حدثني أبو بكر الكليبي عباد بن صهيب؛ قال: «لقيت شخصاً بقصر أوس وهو يزحف من الكبر، وقد عرفته وعرفت اسمه قبل ذلك فسمعته يقول: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: لو أن رجلاً صام النهار وقام الليل ثم كذب بشيء من القدر؛ لأكبه الله في جهنم رأسه أسفله».

١٦٤٨ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا أبو بكر الكلبي؛ قال: رأيت شيخاً يزحف عند قصر أوس؛ قال: سمعت أبا سعيد الخدري رحمه الله يقول: «لو أن رجلاً صام النهار وقام الليل ثم كذب بشيء من القدر؛ لأكبه الله في جهنم رأسه أسفله».

١٦٤٩ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا أبو بكر الكلبي؛ قال: رأيت شيخاً يزحف عند قصر أوس؛ قال: سمعت أبا سعيد الخدري رحمه الله يقول: «لو

---

(١) في (م): «ليبك العرب، لا يبعد الله الإسلام عن أهله».

(٢) كلمة «قال» ساقطة من (م).

(٣) كلمة «قال» ساقطة من (م).

(٤) جاء في «القاموس»: «(الثكل) بالضم: الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد».

أن عبداً قام الليل وصام النهار، ثم كذب بشيء من قدر الله؛ لأكبه الله في النار أسفله أعلاه، قال: قلت له: أنت سمعته من أبي سعيد؟ قال: أنا سمعته من أبي سعيد رحمه الله».

١٦٥٠ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سليمان الفارسي؛ قال: «خمر الله طينة آدم أربعين ليلة ثم جمعه بيده (وأشار حماد بيده)؛ فخرَّ طَيِّبُهُ بيمينه وخبيثه بشماله، قال هٰكذا (ومسح حماد إحدى يديه على الأخرى، وكذٰلك فعل الحجاج)»؛ قال: «فمن ثم خرج الطيب من الخبيث والخبيث من الطيب»[1].

١٦٥١ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن غير واحد عن الحسن عن النبي ﷺ / ح، وحماد عن ثابت عن أبي عثمان عن سلمان؛ قال: «لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى؛ فيغفر لهم».

١٦٥٢ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل / ح، وحدثنا أبو علي محمد ابن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قالا: حدثنا حماد بن سلمة؛ قال: حدثنا أبو نعامة السعدي؛ قال: «كنا عند أبي عثمان النهدي؛ فحمدنا الله وكبرناه ودعوناه، فقلت: لأنا بأول هٰذا الأمر أشد فرحاً مني بآخره، فقال سلمان: ثبتك الله، إن الله لما خلق آدم مسح ظهره وأخرج من ظهره ما هو ذار إلى يوم القيامة، فخلق الذكر والأنثى، والشقوة والسعادة والأرزاق والآجال والألوان، فمن علم السعادة؛ فعل الخير ومجالس

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» عن أبي إسحاق الفزاري عن سليمان التيمي... به (٢٠٦).

الخير، ومن علم الشقاء؛ فعل الشر ومجالس الشر»[1].

١٦٥٣ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم الشبي؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن أبي الحجاج (رجل من الأزد)؛ قال: «سألت سلمان: كيف الإيمان بالقدر يا أبا عبد الله؟ قال: أن يعلم الرجل من قبل نفسه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه؛ فذاك الإيمان بالقدر»[2].

١٦٥٤ ـ حدثنا أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا موسى ابن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني؛ قال: «بعث سلمان الفارسي أبا الدرداء ليخطب عليه امرأة؛ فقالوا: أما سلمان؛ فلا نزوجه، ولٰكنا نزوجك أنت إن[3] شئت، فتزوجها أبو الدرداء، ثم جاء سلمان؛ فقال له: إني لأستحي منك، أنت بعثتني أخطب عليك امرأة فتزوجتها، فقال له سلمان: أنا أجدر أن أستحي منك حين أخطب امرأة قضاها الله لك».

١٦٥٥ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد عن ثابت أن أبا الدرداء قال: «أي رب! لأزنين[4]، أي رب! لأسرقن، أي رب! لأكفرن».

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (٢٠٥ ـ ٢٠٦)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٥٥).

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (باب القدر، ١١ / ١١٨).

قال الهيثمي: «ورواه الطبراني وأبو الحجاج لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح» «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٩).

(٣) هٰكذا في (م)، وفي (١): «وإن شئت»، وهو خطأ.

(٤) هٰذا تعبير عن خوف أبي الدرداء في الوقوع في هٰذه المعاصي؛ لأنه لا يعرف القدر الذي قدر له، ويدل على ذٰلك رواية أبي هريرة الآتية.

١٦٥٦ ـ حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن داود بن أبي هند؛ قال: «قيل لأبي الدرداء: ما بال الشيخ الكبير يكون في مثل حاله أعبد من الشاب؛ يصوم، ويصلي، والشاب مثل نيته لا يطيق أن يبلغ عمله؟ قال: ما تدرون ما هٰذا؟ قالوا: وما هو؟ قال: إنه يعمل كل إنسان على قدر منزلته في الجنة».

١٦٥٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن أبي غالب عن أبي أمامة؛ قال: «ما آدمي إلا ومعه ملكان؛ ملك يكتب عمله، وملك يقيه ما لم يقدر له».

١٦٥٨ ـ حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن سعيد الجريري عن أبي عطاف أن أبا هريرة كان يقول: «أي رب! لأسرقن ولأزنين. فقيل: يا أبا هريرة! أتخاف؟ قال: آمنت بمحرف القلوب».

١٦٥٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زياد بن سعد عن عمرو بن دينار؛ قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته: «إن الله هو الهادي[1] والفاتن[2]».

١٦٦٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافا؛ قال: حدثنا هلال بن العلاء؛ قال: حدثنا حجاج بن محمد؛ قال: حدثنا المسعودي عن عون بن عبد الله عن أبيه أنه قيل لعبد الله بن مسعود: «الشقي من شقي في بطن أمه،

---

(١) الهادي الذي يبين الرشد من الغي، والهم طرق المصالح الدينية كل مكلف والدنيوية كل حي، والفاتن بمعنى المضل؛ كما في هامش «موطأ مالك» (٢ / ٩٠٠) لمحمد فؤاد عبد الباقي.

(٢) رواه مالك في «الموطأ» في (كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، ٢ / ٩٠٠).

والسعيد من وعظ بغيره، فما هو يا أبا عبد الرحمٰن؟ قال: فقال: ألم تر أن الله عز وجل أهلك قوماً فجعل منهم القردة والخنازير، وأهلك قوماً بالريح؛ فجعل النكال بأولٰئك وجعل الموعظة لأمة محمد ﷺ».

١٦٦١ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا أبو عثمان الأزدي؛ قال: حدثنا من سمع وهب بن منبه؛ قال: «سألت ابن عباس عن هٰذه الآية: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾[١]؛ قال: كان لوح من ذهب شبر في شبر مكتوب فيه: «بسم الله الرحمٰن الرحيم، أشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، عجباً لمن أيقن بالموت؛ كيف يفرح وعجباً لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، وعجباً لمن قد رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها وينبغي للذي عقل عن الله أمره أن[٢] لا يستبطىء الله في رزقه ولا يتهمه في قضائه»[٣].

١٦٦٢ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا إسحاق بن عباد الديري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر؛ قال: بلغني أن عمرو بن العاصي؛ قال: لأبي موسى: «وددت أني وجدت من أخاصم إليه ربي؛ فقال أبو موسى: أنا، فقال عمرو: فقدر علي شيئاً ويعذبني عليه؟ فقال أبو موسى: نعم، قال: لم؟ قال: لأنه لا يظلمك، قال: صدقت»[٤].

---

(١) الكهف: ٨٢، صدر الآية: ﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة﴾، وتمام الآية: ﴿وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾.

(٢) «أن» ساقطة من (م).

(٣) روى البزار عن أبي ذر نحوه؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧ / ٥٣ ـ ٥٤)، وابن جرير بسند آخر عن الحسن البصري وعن عمر مولى غفرة نحوه. «تفسير الطبري» (١٦ / ٦).

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» في (باب القدر، ١١ / ١٢٤) بسند آخر عن معمر. . . به.

١٦٦٣ - حدثنا أبو صالح ؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا القعنبي ؛ قال: حدثنا مالك بن أنس عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاووس ؛ قال: «أدركت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كل شيء يقدر حتى العجز[1] والكيس، قال: حدثني عبد الله بن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «كل شيء بقدر»[2].

١٦٦٤ - حدثنا النيسابوري ؛ قال: حدثنا يونس؛ قال: قال: أخبرنا ابن وهب أن مالكاً أخبره عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاووس اليماني ؛ قال: «أدركت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كل شيء بقدر، وسمعت عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقدر؛ حتى العجز والكيس»»[3].

آخر التاسع من الأصل.

●●●●●

---

(١) قال القاضي: «روينا برفع العجز والكيس عطفاً على كل، وجبرهما عطفاً على شيء»؛ قال: «ويحتمل أن العجز على ظاهره وهو عدم القدرة، وقيل: هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وتأخيره عن وقته»؛ قال: «ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة، والكيس ضد العجز وهو النشاط والحذق بالأمور، ومعناه أن العاجز قد قدره عجزه، والكيس قد قدر كيسه».

انظر: «التعليق بهامش «صحيح مسلم» لمحمد فؤاد عبد الباقي (٤ / ٢٠٤٥).

(٢) رواه مسلم في (كتاب القدر، باب كل شيء بقدر) عن مالك عن زياد بن سعد. . . به (٤ / ٢٠٤٥)، ومالك في «الموطأ» في (كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر) عن مالك عن زياد بن سعد. . . به (٢ / ٨٩٩)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ٥٦)، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٦٥٨ - ٦٥٩).

(٣) تقدم تخريجه في الأثر المتقدم قبله.

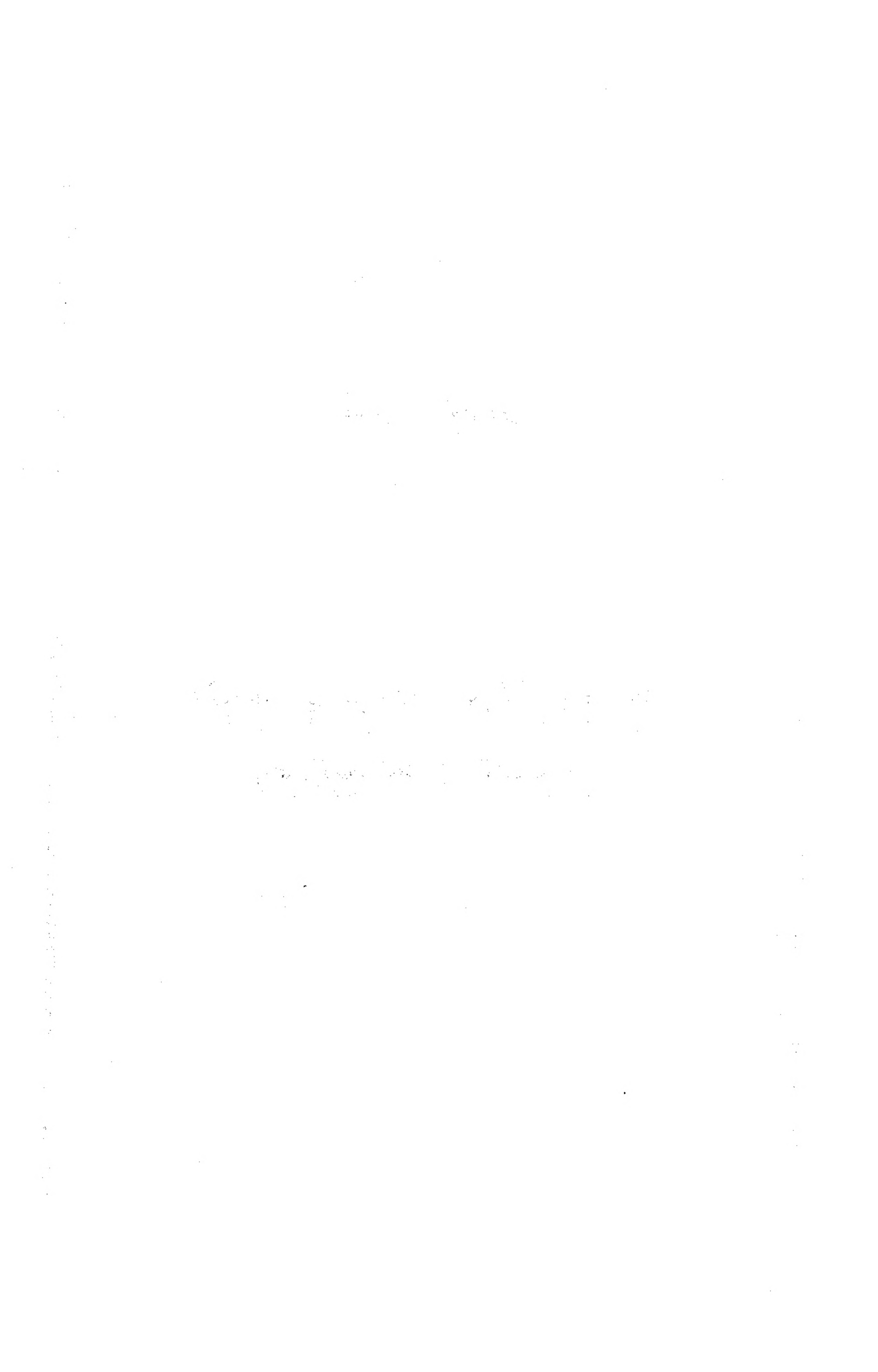


الجزء العاشر

من كتاب

الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

وهو الثالث من كتاب القدر



بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء العاشر من كتاب «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»، وهو الثالث من كتاب القدر، تأليف أبي عبد الله عبيد الله بن محمد ابن حمدان بن بطة رضي الله عنه.

رواية الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي البسري البندار بالإجازة رضي الله عنه.

رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني، نفعنا الله وإياه بالعلم، فيه ثلاثة أبواب.

فيه أقوال ابن عباس في القدر وعبد الله بن عمرو وابن عمرو[1].

ـ باب ما روى في الإيمان بالقدر والتصديق به عن جماعة من التابعين، وقول ابن سيرين، وسعيد بن جبير، ومجاهد، ومحمد بن كعب القرظي، ووهب ابن منبه، وطاووس اليماني، ومكحول، وعكرمة، وعطاء، وقتادة وغيرهم.

ـ باب مذهب عمر بن عبد العزيز رحمه الله في القدر وسيرته في القدرية، وفيه رسالة عبد العزيز الماجشون.

(١) هٰذه الكلمة مقحمة من الناسخ في هٰذا الموضوع من عنوان الجزء العاشر؛ فأقوال هٰؤلاء الصحابة سبق ذكرها في الجزء التاسع (ص ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٦).

ـ باب فيما يروى عن جماعة من فقهاء المسلمين ومذهبهم في القدر وقول الأوزاعي.

بسم الله الرحمٰن الرحيم، عونك يا رب.

●●●●●

الباب الأول

باب ما روي في الإيمان بالقدر والتصديق به
عن جماعة من التابعين

اعلموا رحمكم الله أن القدرية أنكروا قضاء الله وقدره، وجحدوا علمه ومشيئته، وليس لهم فيما ابتدعوه ولا في عظيم ما اقترفوه كتاب يؤمنونه، ولا نبي يتبعـونـه، ولا عالم يقتـدون به، وإنما يأتون فيما يفترون بأقوال عن أهوائهم مختـرعة وفي أنفسهم مبتدعة؛ فحجتهم داحضة وعليهم غضب ولهم عذاب شديد، يشبهـون الله بخلقـه، ويضـربـون لله الأمثـال، ويقيسـون أحكـامـه بأحكامهم، ومشيئته بمشيئتهم وربما قيل لبعضهم: من أمامك فيما تنتحله من هٰذا المذهب الرجس النجس؛ فيدعي أن إمامه في ذٰلك الحسن بن أبي الحسن البصـري رحمه الله، فيضيف إلى قبيح كفره وزندقته أن يرمي إماماً من أئمة المسلمين وسيداً من ساداتهم وعالماً من علمائهم بالكفر، ويفتري عليه البهتان ويرميه بالإثم والعدوان ليحسن بذٰلك بدعته عند من قد خصمه وأخزاه، وأنا أذكر من كلام الحسن رحمه الله في القدر ورده على القدرية ما يسخن الله به عيونهم ويظهر للسامعين قبيح كذبهم إن شاء الله تعالى وبه التوفيق.

١٦٦٥ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن حميد؛ قال: كان الحسن يقول: «لأن أسقط من السماء إلى الأرض أحب إليَّ من إن أقول أن الأمر في

يدي أصنع به ما شئت»[1].

١٦٦٦ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن؛ قال: «من كذب بالقدر؛ فقد كذب بالقرآن»[2].

١٦٦٧ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن خالد الحذاء أن الحسن قال في هٰذه الآية: ﴿ولِذَٰلِكَ خَلَقَهُم﴾[3]؛ قال: «خلق هٰؤلاء لهٰذه، وهٰؤلاء لهٰذه»[4].

١٦٦٨ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أبو كامل؛ قال: حدثنا إسماعيل؛ قال: أخبرنا منصور بن عبد الرحمٰن؛ قال: «كنت مع الحسن فقال لي رجل إلى جنبه سله عن قوله تعالى: ﴿مَا أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ ولاَ فِي أَنْفُسِكُم إلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها﴾[5]، فسألته عنها فقال: ومن يشك في هٰذا، ما من مصيبة بين السماء والأرض إلا في كتاب من قبل أن تبرأ النسمة»[6].

١٦٦٩ - حدثنا ابن بكر والمتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: أخبرنا خالد الحذاء عن الحسن

---

(١) رواه أبو داود في «كتاب السنة» (باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٤) عن حماد. . . به.

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه في باب القدر، ١١ / ١١٩) بإسناد آخر عن معمر. . . به.

(٣) هود: ١١٩.

(٤) رواه الطبراني عن حجاج بن منهال. . . به. «تفسير الطبري» (١٢ / ١٤٣).

(٥) الحديد: ٢٢، تمام الآية: ﴿إن ذٰلك على الله يسير﴾.

(٦) رواه الطبراني (٢٧ / ٢٣٤) عن يعقوب عن إسماعيل بن علية. . . به «تفسير الطبري» من سورة الحديد.

في قوله، ولذلك خلقهم؛ قال: خلق هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه»[1].

١٦٧٠ ـ حدثنا محمد بن بكر والمتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم؛ قال: حدثنا قرة بن خالد؛ قال: سمعت رجلاً يسأل الحسن عن قول الله عز وجل: ﴿ولاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ . ولذٰلِكَ خَلَقَهُم﴾[2]؛ قال: «خلقهم للاختلاف[3]»[4].

١٦٧١ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة/ ح، وحدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة/ ح، وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف الطباخ؛ قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمٰن الساجي؛ قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي[5]/ ح، وحدثنا أبو محمد عبد الله بن سليمان الفامي وأبو العباس عبد الله بن عبد الرحمٰن العسكري؛ قال: حدثنا حنبل بن إسحاق؛ قال: حدثنا عفان بن مسلم الصفار؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حميد؛ قال: قال رجل

---

(١) رواه الطبراني عن الحجاج بن المنهال عن الحماد. . . به، «تفسير الطبري» (١٢ / ١٤٣)، وأبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٤).

(٢) هود: ١١٨ ـ ١١٩، وتمام الآية: ﴿ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾.

(٣) هكذا في (م)، وفي (١): «خلقهم الاختلاف»، وهو خطأ.

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (١٣ / ١٤٣)، والآجري في «الشريعة» (ص ٢١٧).

(٥) وهو عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي مولاهم البصري، أبو يحيى المعروف بالنرس (بفتح النون، وسكون الراء، وبالمهملة)؛ لا بأس به، من كبار العاشرة، مات سنة ست أو سبع وثلاثين. «الميزان» (١ / ٤٦٤).

للحسن: «يا أبا سعيد! من خلق الشيطان؟ فقال: سبحان الله! ومن خالق غير الله؟ ألله خلق الشيطان والله خلق الخير والله خلق الشر؟ فقال: الشيخ: قاتلهم الله؛ كيف يكذبون على هٰذا الشيخ؟!»[1].

وسياق هٰذا الحديث لمحمد بن بكر والمتوثي عن أبي داود.

١٦٧٢ - /وحدثنا أبو بكر محمد بن بكر والمتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا إسماعيل بن أسد؛ قال: حدثنا شبابة؛ قال: حدثنا المبرك؛ قال: «جالست الحسن ثنتي عشرة سنة؛ فما سمعته يفسر شيئاً من القرآن إلا على إثبات القدر»/ ح.

وحدثنا أبو بكر والمتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن المثنى؛ قال: حدثني قريش بن أنس/ ح، وحدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قالا: حدثنا حماد عن يونس وحميد؛ قالا: «كان تفسير الحسن كله على الإثبات»[2].

حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن المثنى؛ قال: حدثنا روح بن عبادة؛ قال: حدثنا حبيب بن الشهيد عن ابن ذازان (يعني: منصور بن ذازان)؛ قال: «سألت الحسن ما بين ﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ...﴾ إلى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾؛ ففسره على الإثبات».

وحدثنا محمد بن بكر والمتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا موسى ابن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: «أخبرني حميد؛ قال: كان الحسن

---

(١) رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٤ - ٢٠٥) من طريق موسى ابن إسماعيل عن حماد... به.

(٢) رواه أبو داود بإسناد آخر عن عثمان البتي عن الحسن (٤ / ٢٠٦).

(يقول): [1] لأن يسقط من السماء[2] أحب إليه من أن يقول: الأمر بيدي[3] ولٰكن يقـول: إذا أذنب أحدكم ذنباً؛ فلا يحملنَّ ذنبه على ربه، ولٰكن يستغفر الله ويتوب إليه».

١٦٧٣ ـ حدثنـا أبـو الفضـل شعيب بن محمـد؛ قال: حدثنا ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا أبو عثمان الأزدي عن عيسى بن الربيع عن كثير بن زياد؛ قال: «سألت الحسن عن هٰذه الآية: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ﴾؛ قال: هم الذين يقولون: الأشياء إلينا، إن شئنا فعلنا، وإن شئنا لم نفعل».

١٦٧٤ ـ حدثنا شعيب؛ قال: حدثنا ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا يحيى بن ميمون الهدادي؛ قال: حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن في هٰذه الآية: ﴿فأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاها . قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا . وقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾؛ قال: «قال الحسن: قد أفلحت نفس أتقاها الله وقد خابت نفس أغواها»[4].

١٦٧٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن المثنى؛ قال: حدثنا يحيى بن كثير العنبري؛ قال: «كان قرة بن خالد يقول لنا: يا فتيان! لا تغلبوا على الحسن؛ فإنه كان رأيه السنة والصواب»[5].

١٦٧٦ ـ حدثنـا أبـو محمد الحسن بن علي بن زيد العسكري؛ قال:

---

(١) هٰكذا في (م)، وفي رواية أبي داود، وفي (١): «كان الحسن لأن يسقط بحذف كلمة يقول»، وهو خطأ.

(٢) في رواية أبي داود «من السماء إلى الأرض».

(٣) رواه أبو داود (٤ / ٢٠٤ في كتاب السنة، باب لزوم السنة إلى قوله: ﴿الأمر بيدي﴾).

(٤) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٣٢).

(٥) رواه أبو داود في (كتاب القدر، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٥).

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا محمد بن مروان العقيلي؛ قال: سمعت عوفاً يقول: «سمعت الحسن يقول: من كذب بالقدر؛ فقد كذب بالإسلام، إن الله عز وجل قدر خلق الخلق بقدر، وقسم الأرزاق بقدر، وقسم البلاء بقدر، وقسم العافية بقدر، وأمر ونهى»[1].

١٦٧٧ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا ربيعة بن كلثوم؛ قال: سأل رجل الحسن ونحن عنده فقال: يا أبا سعيد! أرأيت ليلة القدر؛ أفي كل رمضان هي؟ قال: إي والله الذي لا إلٰه إلا هو؛ إنها لفي كل شهر رمضان، إنها ليلة يفرق فيها كل أمر حكيم، فيها يقضي الله عز وجل كل خلق وأجل وعمل ورزق إلى مثلها».

١٦٧٨ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف؛ قال: حدثنا بشر ابن موسى؛ قال: حدثنا سعيد بن منصور؛ قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن خالد الحذاء.

١٦٧٩ - وحدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة وحماد بن زيد عن خالد الحذاء.

١٦٨٠ - وحدثنا أبو بكر محمد بن بكر ومحمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء/ ح، وحدثنا ابن مخلد العطار؛ قال: حدثنا العباس بن محمد؛ قال: حدثنا سليمان بن داود؛ قال: حدثنا الحمادان؛ حماد بن سلمة وحماد بن زيد؛ قالا: حدثنا خالد الحذاء؛ قال: «قلت للحسن: يا أبا سعيد! أخبرني عن آدم؛ خلق للسماء أو للأرض؟ زاد حجاج بن منهال في روايته عن

(١) رواه اللالكائي بسند آخر عن عوف... به (٢ / ٦٦٠).

حماد بن زيد خاصة، فقال: ما هٰذا يا أبا منازل؟ ثم اتفقوا قال: لا، بل للأرض، قال: قلت: فكان يستطيع أن يعتصم؟ قال: لا».

وقال حجاج في روايته عن حماد بن زيد؛ قال: «فقلت: أرأيت لو استعصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال: لم يكن له بد من أن يأكل منها لأنه للأرض خلق».

وفي رواية سعيد بن منصور عن ابن علية؛ قلت: «فلو اعتصم (قال)[1]؛ فلم يكن له بد من أن يأتي على الخطيئة»[2].

١٦٨١ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد، حدثنا يونس/ ح، وحدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم؛ قال: حدثنا يونس عن الحسن أنه كان إذا تلا هٰذه الآية: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُم أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُم﴾[3]؛ قال: «قد علم الله من كل نفس ما هي عاملة وما هي صانعة[4]، وإلى ما هي صائرة».

١٦٨٢ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث؛ قال: حدثنا سليمان بن حرب؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: «سمعت أيوب يقول: كذب على الحسن ضربان من الناس: قوم القدر رأيهم فهم يريدون أن ينفقوا بذٰلك رأيهم، وقوم في قلوبهم

---

(١) كلمة «قال» ساقطة من (١)، اثبتناها لأن السياق يقتضي ذٰلك كما في بقية الرواية للمؤلف وغيره مثل الآجري في «الشريعة».

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٧ - ٢١٨) عن عبد الله بن عمر القواريري عن حماد بن زيد. . . به.

(٣) النجم: ٣٢، تمام الآية: ﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾.

(٤) أخرج ابن أبي شيبة عن الحسن. «الدر المنثور» (٧ / ٦٥٨، تفسير سورة النجم).

شنآن وبغض، يقولون ليس من قوله كذا وكذا وليس من قوله كذا وكذا»[1].

١٦٨٣ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن الجرّاح[2] عن حماد بن زيد عن خالد الحذاء؛ قال: «قدمت من سفر فإذا هم يقولون: قال الحسن: كذا وكذا، فأتيته فقلت: يا أبا سعيد! أخبرني عن آدم؛ خلق للسماء أم للأرض قال: بل[3] للأرض، قلت: أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؛ قال: لم يكن[4] منه بد[5]، قلت: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ما أَنْتُم عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾؛ قال:[6]: «إن الشياطين لا يفتنون بضلالتهم؛ إلا من أوجب[7] له الجحيم»[8].

١٦٨٤ - حدثنا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن الجراح عن المعلمي بن زياد؛ قال: قلت للحسن: المقتول بأجل قتل؟ قال: وأي أجل ينتظر بعد الموت؟!».

١٦٨٥ - حدثنا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا ابن أبي عدي عن داود؛ قال: سألني بلال عن قول الحسن في القدر؛ فقلت: «سمعت الحسن يقول: قيل: يا نوح! اهبط بسلام منا وبركات عليك، وعلى أمم ممن معك، وأمم سنمتعهم ثم

---

(١) رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٥).

(٢) في رواية أبي داود: «حدثنا عبد الله بن جراح».

(٣) في أبي داود؛ قال: «لا، بل للأرض».

(٤) في أبي داود: «لم يكن له منه بد».

(٥) رواه الآجري في «الشريعة» (٢١٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٥٣)، وأبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٤).

(٦) الصافات: ١٦٢ - ١٦٣.

(٧) في أبي داود: «إلا من أوجب الله له الجحيم».

(٨) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٧).

يمسهم منا عذاب أليم[1]؛ قال: نجّا الله نوحاً والذين آمنوا معه وأهلك الممتعين، وبعث الله صالحاً إلى ثمود؛ فنجا الله صالحاً والذين آمنوا معه وأهلك الممتعين فجعلت أستقريه الأمم[2]، قال بلال: وما أراه إلا كان حسن القول في القدر».

١٦٨٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن وزير الدمشقي؛ قال: حدثنا يحيى بن حسان عن هشيم عن حمزة بن دينار؛ قال: «عوتب الحسن في شيء من القدر؛ فقال: كانت موعظة فجعلوها ديناً».

١٦٨٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا هلال بن بشر؛ قال: حدثنا عثمان[3] بن عمر؛ قال: حدثنا عثمان البتي؛ قال: «ما فسر الحسن آية قط؛ إلا على الإثبات»[4].

١٦٨٨ ـ حدثنا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد؛ قال: حدثنا سليمان[5] عن ابن عون؛ قال: «كنت أسيراً بالشام فناداني رجل من خلفي فالتفت، فإذا رجاء (بن حيوة[6])، فقال: يا ابن عون! ما هٰذا الذي يذكرون عن الحسن؟ قلت: إنهم يكذبون على الحسن كثيراً»[7].

---

(١) هود: ٤٨.

(٢) رواه الطبري (١٢ / ٥٦، تفسير سورة هود).

(٣) هٰكذا في (١) عثمان بن عمر، وفي رواية أبي داود عثمان بن عثمان (٤ / ٢٠٦).

(٤) رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٦).

(٥) في رواية أبي داود: «حدثنا سليم عن ابن عون».

(٦) في (١): «فإذا رجاء؛ فقال: والمثبت من رواية أبي داود».

(٧) رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٥).

١٦٨٩ ـ حدثنا محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن المثنى ومحمد بن بشار؛ قالا: حدثنا مؤمل؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن ابن عون؛ قال: «لو ظننا أن كلمة الحسن تبلغ ما بلغت؛ لكتبنا برجوعه كتاباً وأشهدنا عليه شهوداً، ولكنا قلنا كلمة خرجت لا تحمل»[1]، قال: «وكان ابن عون يقول بيننا وبينكم حديث الحسن».

١٦٩٠ ـ حدثنا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: قال: حدثنا سليمان بن حرب؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب؛ قال: «سألت الحسن في القدر؛ فقال: ما أنا بعائد إلى شيء منه أبداً»[2].

١٦٩١ ـ حدثنا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن بشار؛ قال: حدثنا مؤمل؛ قال: حدثنا أبو هلال؛ قال: «رفعت إلى حميد بن هلال وأيوب وهما قاعدان عند دار عمرو بن مسلم (فذكرا الحسن وفضله)؛ فقال حميد: لوددت أنه قسم على أهل البصرة غرم كثير يؤخذون به وأن الحسن لم يتكلم بتلك الكلمة».

١٦٩٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عبد الله بن محمد الزهري؛ قال: حدثنا سفيان؛ قال: «سمعت أبي وكان ثقة عن العلاء بن عبد الله بن بدر؛ قال: دخلت على الحسن وهو جالس على سرير هندي فقلت: وددت أنك لم تكلم في القدر بشيء؛ فقال: وأنا وددت أني لم أكن تكلمت فيه بشيء».

١٦٩٣ ـ حدثنا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو

(١) رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٥).

(٢) رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٦)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٥٩).

داود؛ قال: حدثنا أحمد بن علي؛ قال: حدثنا مسلم؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: «سمعت أيوب يقول: إن قوماً جعلوا غضب الحسن ديناً».

١٦٩٤ ـ حدثنا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا إسماعيل بن أسد؛ قال: حدثنا شبابة؛ قال: حدثنا المبرك عن الحسن في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾[1]؛ قال: «خلقنا»[2].

حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا نصر بن علي؛ قال: حدثنا سالم بن قتيبة عن سهل عن الحسن: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[3]؛ قال: «عهد».

١٦٩٥ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: حدثنا محمد بن بكار؛ قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول؛ قال: «سمعت الحسن يقول: من كذب بالقدر؛ فقد كذب بالحق مرتين، إن الله عز وجل قدر خلقاً، وقدر أجلاً، وقدر بلاء، وقدر مصيبة، وقدر معافاة، وقدر معصية، وقدر طاعة، فمن كذب بشيء من القدر؛ فقد كذب بالقرآن»[4].

١٦٩٦ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن خالد الحذاء؛ قال:

---

(١) الأعراف: ١٧٩، تمام الآية: ﴿كثيراً من الجن لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولٰئك كالأنعام بل هم أضل أولٰئك هم الغافلون﴾.

(٢) أخرجه ابن جرير، وأبو الشيخ عن الحسن. «تفسير الدر المنثور» (٣ / ٦٦٣ من تفسير سورة الأعراف).

(٣) الإسراء: ٢٣، تمام الآية: ﴿وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً﴾.

(٤) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٨).

«قدم علينا رجل من أهل الكوفة؛ فكان مجانباً للحسن لما كان بلغه عنه في القدر حتى لقيه فسأله الرجل أو سئل عن هٰذه الآية: ﴿ولاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ولِذٰلِكَ خلَقَهُمْ﴾[1]؛ قال: «لا يختلف أهل رحمة الله ﴿وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾؛ قال: خلق أهل الجنة للجنة، وأهل النار للنار. فكان الرجل بعد ذٰلك يذب[2] عن الحسن»[3].

١٦٩٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن حميد أن شعيب بن أبي مريم قرأ للحسن: ﴿حٰمۤ . والكِتَـابِ المُبِين . إنَّـا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ . وإنَّـهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[4]؛ فقال الحسن: «نعم، القرآن عند الله في أم الكتاب، قال: ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وتَبَّ . مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ومَا كَسَبَ﴾[5]؛ قال: نعم»[6].

١٦٩٨ ـ حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن حميد؛ قال: قدم الحسن مكة فكلمني فقهاء مكة أن أكلمه فيجلس لهم يوماً؛ فكلمته فقال: نعم، فاجتمعوا وهو على سرير فخطب يومئذ، فسألوا عن صحيفة طولها من ها هنا إلى ثمة فما أخطأ يومئذ إلا في شيء

---

(١) هود: ١١٨ ـ ١١٩، تمام الآية: ﴿وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾.

(٢) هٰكذا في رواية الآجري في «الشريعة» (٢١٦)، وفي رواية المؤلف: «فكان الرجل بعد ذٰلك يكذب عن الحسن وما أثبتناه أوضح.

(٣) والأثر؛ رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٦).

(٤) الزخرف: ١ ـ ٤.

(٥) المسد: ١ ـ ٢.

(٦) أخرجه ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه؛ كما في «تفسير الدر المنثور» للسيوطي من (تفسير سورة الزخرف، ٧ / ٣٦٦).

واحد وأربعون شاة بين رجلين؛ قال: منها شاة[1]؛ فقال له رجل: يا أبا سعيد! من خلق الشيطان؟ فقال: سبحان الله! وهل من خالق غير الله . . . الله خلق الشيطان، وخلق الخير، وخلق الشر؛ فقال رجل: ما لهم قاتلهم الله؛ كيف يكذبون على هٰذا الشيخ؟!»[2].

١٦٩٩ - حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا أبو الأشهب جعفر بن حيان عن الحسن في هٰذه الآية: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُم وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[3]؛ قال: «حيل بينهم وبين الإيمان»[4].

١٧٠٠ - حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: حدثنا حميد؛ قال: «قرأت القرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة؛ ففسره لي أجمع على الإثبات، وسألته عن قوله: ﴿كَذٰلِكَ

---

(١) لم يظهر وجه الخطأ في المسألة إلا على مذهب من يشترط من الفقهاء أن يكون مال كل واحد من الخليطين نصاباً تجب فيه الزكاة، وهو مذهب المالكية والأحناف؛ فعلى مذهبهم لو كان لأحد الخليطين عشرون شاة، وللآخر كذٰلك لا تجب الزكاة فيها بخلاف الإمامين الشافعي وأحمد، فإنهما لا يشترطان ذٰلك؛ فعلى مذهبهما لو كان لأحدهما عشرون شاة وللآخر كذٰلك تجب فيها الزكاة لأن الشرط عندهما أن يبلغ مجموع مال الخليطين نصاب الزكاة دون اشتراط أن يملك كل واحد من الخليطين نصاباً للزكاة، فبناء على هٰذا؛ لم يكن قول الحسن البصري خطأ، بل هو مذهب له كما هو مذهب للإمامين الشافعي والإمام أحمد والله أعلم.

انظر: «تفصيل مذهب الأئمة في المسألة كتاب «فقه السنة» (١ / ٣٧١-٣٧٢)، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

(٢) رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٤).

(٣) سبأ: ٥٤.

(٤) رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٥)، وابن أبي شيبة، وعبد ابن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن الحسن. «الدر المنثور» (٦ / ٧١٥، تفسير سورة سبأ).

سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[1]؛ قال: الشرك سلكه في قلوبهم[2]، وسألته عن قوله: ﴿وَلَهُم أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾[3]؛ قال: أعمال سيعملونها لم يعملوها بعد، وسألته عن قوله: ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾[4]؛ قال: ما أنتم عليه بمضلين إلا من هو صال الجحيم»[5].

١٧٠١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: حدثنا حميد؛ قال: «سألت الحسن عن هٰذه الآية: ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾[6]؛ قال: اقرأ ما بعدها، فقرأت: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً . وإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً﴾؛ قال: هو هٰكذا خلق هٰكذا»[7].

١٧٠٢ ـ حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: «حدثنا حماد عن حميد عن الحسن أنه كان إذا قرأ سورة هود فأتى على ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا﴾[8] حتى يختم الآية؛ قال الحسن: فأنجا الله نوحاً والذين آمنوا معه وأهلك الممتعين؛ حتى ذكر الأنبياء، كل ذٰلك يقول أنجا الله

---

(١) الشعراء: ٢٠٠.

(٢) أخرجه ابن حميد وابن جرير عن الحسن. «تفسير الدر المنثور» (٦ / ٣٢٣ من تفسير سورة الشعراء).

(٣) المؤمنون: ٦٣، صدر الآية: ﴿بل قلوبهم في غمرة من هٰذا﴾ الآية.

(٤) الصافات: ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٥) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٧).

(٦) المعارج: ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢١.

(٧) أخرجه ابن المنذر عن الحسن؛ كما في «تفسير الدر المنثور» (٨ / ٢٨٣ من تفسير سورة المعارج).

(٨) هود: ٤٨، صدر الآية: ﴿قيل﴾، وتمامها: ﴿وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم﴾.

فلاناً، أنجا الله فلاناً، وأهلك الممتعين».

١٧٠٣ - حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد ابن عيسى؛ قال: حدثنا حماد عن عوف؛ قال: سمعت الحسن يقول: «إنه من يكفر بالقدر؛ فقد كفر بالإسلام»[1].

١٧٠٤ - حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي؛ قال: حدثنا أحمد ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا أبين بن سفيان عن غالب بن عبيد الله العقيلي عن الحسن؛ قال: «اختلف رجل من أهل السنة وغيلان في القدر؛ فقال: بيني وبينك أول رجل يطلع من هٰذه الناحية؛ قال: فطلع أعرابي قد طوى عباء فجعلها على عاتقه، فقالا للرجل: قد رضينا بك فيما بيننا؛ قال: قد رضيتما؟ قالا: نعم، قال: فطوى كساه وربعه ثم جلس عليه، ثم قال: اجلسا بين يدي، فقال للسني: تكلم؛ فتكلم، ثم قال لغيلان: تكلم؛ فتكلم؛ فقال: قد فهمت قولكما، فأيداني بثلاث حصيات، قال: فصفهن بين يديه وفرق بينهم[2] ثم قال للسني؛ قلت أنت: «لا يدخل الجنة أحدٌ إلا برحمة الله، ولا يزحزحه من النار إلا برحمة الله»، ثم قال لغيلان: قلت أنت: «لا يدخل الجنة أحد إلا بعمله، ولا يدخل النار أحد إلا بعمله»، فهٰذا رجل قال: لا أعمل خيراً ولا شرّاً ولا أدخل هٰذه ولا هٰذه؛ فمتروك هو بلا جنة ولا نار وقد قال الله عز وجل: ﴿فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[3]؟! فقال غيلان: لا، فقال لغيلان: قم مخصوماً؛ فقال الحسن: ذٰلك الخضر عليه السلام».

---

(١) رواه اللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٦٦٠) عن قتيبة عن حماد... به بلفظ: «من كذب بالقدر؛ فقد كذب بالإسلام».

(٢) في (م): «وفرق بينهن».

(٣) الشورى: ٧، صدر الآية: ﴿وكذٰلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق...﴾ الآية.

١٧٠٥ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا عمر بن عثمان بن كثير؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد عن ثور بن يزيد عن الحسن بن أبي الحسن؛ قال: «جف القلم، ومضى القضاء، وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وسعادة من عمل واتقى وشقاوة من ظلم واعتدى، وبالولاية من الله عز وجل للمؤمنين وبالتبرئة من الله للمشركين».

١٧٠٦ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن عيسى؛ قال: حدثنا عبد المؤمن السدوسي؛ قال: «سمعت الحسن سئل عن هٰذه الآية؛ فقال: إن الله عز وجل ليقضي القضية في السماء وهو كل يوم في شأن ثم يضرب لها أجلاً ثم يمسكها إلى أجلها، فإذا جاء أجلها؛ أرسلها، فليس لها مردود أنه كائن في يوم كذا من شهر كذا في بلد كذا من المصيبة من القحط والرزق من المصيبة في الخاصة والعامة».

١٧٠٧ ـ وحدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا نصر بن علي؛ قال: حدثنا سليم بن قتيبة عن سهل عن الحسن: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[1]؛ قال: «عهد».

١٧٠٨ ـ قال: حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا عون عن الحسن؛ قال: «من كفر بما قدر الله؛ فقد كفر بالإسلام».

١٧٠٩ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو عيسى هارون بن محمد الحارثي بعبادان؛ قال: حدثنا أبو الحسن علي بن مسلم

---

(١) الإسراء: ٢٣. تمام الآية: ﴿وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً﴾.

الطوسي؛ قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري؛ قال: حدثنا عاصم؛ قال: سمعت الحسن يقول في مرضه الذي مات فيه: «إن الله عز وجل قدر أجلاً، وقدر مصيبة، وقدر معافاة، وقدر طاعة، وقدر معصية، فمن كذب بالقدر؛ فقد كذب بالقرآن، ومن كذب بالقرآن؛ فقد كذب بالحق»[1].

١٧١٠ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني؛ قال: حدثنا محمود بن خداش الطالقاني؛ قال: حدثنا إسماعيل بن علية عن منصور ابن عبد الرحمٰن؛ قال: «قلت للحسن: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾، قال الناس: مختلفون على أديان شتى إلا من رحم، فمن رحم غير مختلف، قال: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[2]؛ قال: خلق هٰؤلاء لجنته، وخلق هٰؤلاء لناره، وخلق هٰؤلاء لرحمته، وخلق هٰؤلاء لعذابه».

● ما روي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير.

١٧١١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن ابن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال الأنماطي؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف؛ قال: «نظرت في بدء الأمر ممن هو؛ فإذا هو من الله، ونظرت على من تمامه؛ فإذا تمامه على الله، ونظرت ما ملاكه؛ فإذا ملاكه الدعاء»[3].

١٧١٢ ـ حدثنا محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن ثابت عن مطرف؛ قال: «وجدت ابن

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٨).

(٢) هود: ١١٨ ـ ١١٩، صدر الآية الأولى: ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة...﴾ الآية. وتمام الآية الثانية: ﴿ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾.

(٣) رواه اللالكائي (٢/ ٦٦١).

آدم بين ربه وبين الشيطان، فإن أخذه إليه؛ نجا، وإن خلا بينه وبين الشيطان؛ غلب عليه»[1].

١٧١٣ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: أخبرنا داود بن أبي هند عن مطرف؛ قال: «ليس لأحد أن يصعد فوق بيت، فيلقي نفسه، ثم يقول: قدر لي! ولكنا نتقي ونحذر، فإن أصابنا شيء؛ علمنا أنه لن يصيبنا إلا ما كتب لنا».

١٧١٤ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد العسكري، حدثنا محمد بن رزق الله؛ قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن مطرف بن عبد الله بن الشخير أنه كان يقول: «لو كان الخير في كف أحدنا ما استطاع أن يفرغه في قلبه حتى يكون الله هو الذي يفرغه في قلبه».

١٧١٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد عن ثابت عن مطرف؛ قال: «لو كان الخير في يد أحدنا؛ ما استطاع أن يفرغه في قلبه حتى يكون الله عز وجل هو الذي يفرغه في قلبه».

١٧١٦ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: «أخبرنا سفيان عن داود عن مطرف بن الشخير قال: «إنا لم نوكل إلى القدر، وإليه نصير»[2].

---

(١) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٦١)، والآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٠).

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١٢٥، ١١ / ١٢١)، والآجري في «الشريعة» عن حماد بن زيد عن داود بن أبي هند عن مطرف (ص ٢٢٠).

١٧١٧ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا سليمان بن حرب ومسلم بن إبراهيم المعني؛ قالا: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: قلت لداود ابن أبي هند: «ما قلت في القدر؟ قال: أقول ما قال مطرف: لم نوكل إلى القدر، وإليه نصير»(١).

١٧١٨ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المكي؛ قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن بديل العقيلي عن مطرف بن عبد الله؛ قال: «ابن آدم لم يوكل(٢) إلى القدر، وإليه يصير»(٣).

١٧١٩ - وحدثنا أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا إسحاق؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطرف بن عبد الله؛ قال: «إن الله عز وجل لم يكل الناس إلى القدر وإليه يصيرون»(٤).

١٧٢٠ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة وأبو بكر عن داود عن مطرف؛ قال: «لم يوكلوا إلى القدر وإليه يصيرون»(٥).

١٧٢١ - حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن ثابت؛ قال: قال مطرف بن عبد الله لابني أخيه: «يا ابني

---

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١٢٥ و١٢١)، والآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٠) بلفظ قريب.

(٢) هٰكذا في الأصل، وفي «مصنف عبد الرزاق»: «ابن آدم لم توكل إلى القدر».

(٣) تقدم تخريجه في الأثر المتقدم قبله.

(٤) تقدم تخريجه في الذي قبله.

(٥) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١٢٥، ١١ / ١٢١)، والآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٠).

أخي! فوضا أمركما إلى الله عز وجل تستريحا».

١٧٢٢ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد عن مطرف أنه قال: «ليس لأحد أن يصعد فيلقي نفسه من فوق البيت فيقول: قدر لي، ولٰكن يحذر ويجتهد ويتقي، فإن أصابه شيء؛ علم أنه لم يصبه إلا ما كتب الله له».

● باب ما روي عن ابن سيرين.

١٧٢٣ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن حبيب بن الشهيد عن محمد ابن سيرين؛ قال: «إذا أراد الله بعبد خيراً؛ جعل له واعظاً من قلبه يأمره وينهاه»، وقال ابن سيرين: «ما ينكر هٰؤلاء أن يكون الله عز وجل علم علماً جعله كتاباً»، وقال ابن سيرين: «يجري الله الخير على يدي من يشاء، ويجري الشر على يدي من يشاء».

١٧٢٤ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن يزيد أبو عبد الله؛ قال: حدثنا يحيى بن كثير بن درهم؛ قال: حدثنا عبد الملك ابن عبد الله بن محمد بن سيرين؛ قال: «سألت ابن عون عن القدر؛ فقال: سألت جدك محمد بن سيرين عن القدر؛ فقال: ولو علم الله فيهم خيراً؛ لأسمعهم، ولو أسمعهم؛ لتولوا وهم معرضون»(١).

١٧٢٥ - حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي؛ قال: حدثنا أبو عثمان المقدمي؛ قال: حدثنا سليمان بن حرب؛ قال: حدثنا عبد الله بن شميط عن عثمان البتي؛ قال: «دخلت على ابن سيرين فقال لي: ما يقول الناس في القدر؟ قال: فلم أدر ما رددت عليه، قال: فرفع شيئاً من الأرض فقال: ما يزيد

---

(١) الأنفال: ٢٣.

على ما أقول لك مثل هٰذا، إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً؛ وفقه لمحابه وطاعته وما يرضى به عنه، ومن أراد به غير ذٰلك؛ اتخذ عليه الحجة ثم عذبه غير ظالم له».

١٧٢٦ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق بن الصواف؛ قال: حدثنا أبو الحسن علي بن القاسم الضبي؛ قال: حدثنا علي بن عبيد الله القطيعي؛ قال: حدثنا محمد بن ثواب[١]؛ قال أبو الحسن: «وقد رأيته بالبصرة وكتبت عنه؛ قال: حدثنا أبو عاصم عن ابن عون؛ قال: عطست شاة عند ابن سيرين فقال: يرحمك الله إن لم تكوني قدرية».

● **سعيد بن جبير.**

١٧٢٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر ومحمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر الوركاني؛ قال: أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[٢]؛ قال: «كما كتب عليكم تكونون، فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة»[٣].

١٧٢٨ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن بشار؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حماد

---

(١) محمد بن ثواب (بفتح وتخفيف): ابن سعيد بن حصن الهباري بتشديد الموحدة الكوفي صدوق، ضعفه مسلمة بلا حجة من الحادية عشرة عن ابن نمير وأسباط بن محمد وطبقتهما، وعنه ابن ماجه وطائفة.

قال أبو حاتم: «صدوق»، قال مطين: «مات سنة ستين ومئتين».

«الخلاصة» (٣٣٠)، و«تقريب التهذيب» (ج ٢، ص ١٤٩).

(٢) الأعراف: ٢٩ ـ ٣٠، تمام الآية: ﴿إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون﴾.

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١ / ١٤٤).

ابن سلمة عن حنظلة بن أبي حمزة عن سعيد بن جبير ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾(١)؛ قال: «فألزمها فجورها وتقواها»(٢).

١٧٢٩ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: «أخبرنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله قاضي الري عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾(٣)؛ قال: «يحول بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان».

١٧٣٠ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر بن زياد؛ قال: أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِنَ الْكِتَابِ﴾(٤)؛ قال: «ينالهم ما كتب عليهم من شقوة أو سعادة من خير أو شر»(٥).

● مجاهد.

١٧٣١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: سمعت إبراهيم أبا إسماعيل يحدث عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿يَا أَيَّتُهَا

---

(١) الشمس: ٨.

(٢) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير «الدر المنثور» (٨ / ٥٣٠، تفسير سورة الشمس).

(٣) الأنفال: ٢٤، وتمام الآية: ﴿وأنه إليه تحشرون﴾.

(٤) الأعراف: ٣٧، صدر الآية: ﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته . . .﴾ الآية، وتمامها: ﴿حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾.

(٥) رواه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٧ / ١٦٩ من تفسير سورة الأعراف).

النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾[1]؛ قال: «الراضية بقضاء الله، التي علمت أن ما أصابها لم يكن ليخطئها وما أخطأها لم يكن ليصيبها»[2].

١٧٣٢ ـ حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا معتمر؛ قال: «سمعت عبد الوهاب بن مجاهد يحدث عن أبيه في قوله عز وجل: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[3]؛ قال: «علم من إبليس المعصية وخلقه لها، وعلم من آدم الطاعة وخلقه لها»[4].

١٧٣٣ ـ حدثنا محمد بن بكر أبو بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا يحيى بن خلف/ ح، وحدثنا إسماعيل الصفار؛ قال: حدثنا عباس الدوري، حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿فِطْرَةَ اللهِ﴾؛ قال: «الدين الإسلام»[5]، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾[6]؛ قال: «لدينه»[7].

١٧٣٤ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا

---

(١) الفجر: ٢٧، تمام الآية: ﴿ارجعي إلى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾.

(٢) أورده الشوكاني في تفسيره «فتح القدير» (٤٤٠).

(٣) البقرة: ٣٠، صدر الآية: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك...﴾ الآية.

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (١ / ٢١٣) عن المثنى عن حجاج... به، واللالكائي (٢ / ٥٣٤).

(٥) قال السيوطي: «أخرجه الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر عن مجاهد». «تفسير الدر المنثور» (٦ / ٤٩٢ من تفسير سورة الروم).

(٦) الروم: ٣٠، صدر الآية: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذٰلك الدين القيم ولٰكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

(٧) أخرجه الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر عن مجاهد السيوطي، «تفسير الدر المنثور» (٦ / ٤٩٢ من تفسير سورة الروم).

عبيد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا ورقاء بن عمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]؛ قال: «علم من إبليس المعصية»[2].

١٧٣٥ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[3]؛ قال: «علم من إبليس المعصية وخلقه لها»[4].

١٧٣٦ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا العباس بن محمد؛ قال: حدثنا أبو عاصم؛ قال: حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[5]؛ قال: «بمن قدر له الهدى والضلالة».

١٧٣٧ - حدثنا إسماعيل؛ قال: حدثنا العباس بن محمد؛ قال: حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾[6]؛ قال: «يترددون في الضلالة».

---

(١) البقرة: ٣٠، صدر الآية: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني...﴾ الآية.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (١ / ٢١٣)، واللالكائي عن علي بن بذيمة عن مجاهد (٢ / ٥٣٣)، وأخرجه وكيع، وسفيان بن عيينة، وعبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد. «تفسير الدر المنثور» (١ / ١١٤، تفسير سورة البقرة).

(٣) البقرة: ٣٠.

(٤) تقدم تخريجه في الأثر الذي قبله.

(٥) القلم: ٧.

(٦) النمل: ٤.

١٧٣٨ - حدثنا إسماعيل؛ قال: حدثنا العباس بن محمد؛ قال: حدثنا أبـو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجـاهـد: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ﴾[1]؛ قال: «كتب على الشيطان»[2].

١٧٣٩ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: أخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قول الله عز وجل: ﴿وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾[3]؛ قال: «في أم الكتاب»[4].

١٧٤٠ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن المثنى؛ قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور عن مجاهد؛ قال: «أول ما في اللوح المحفوظ فاتحة الكتاب».

١٧٤١ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح؛ قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج، أخبرني ابن كثير عن مجاهد أنه قال في قوله عز وجل: ﴿ومَا يُشْعِرُكُم أَنَّها إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[5]؛

---

(١) الحج: ٤، تمام الآية: ﴿فإنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير﴾.

(٢) أخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد. «تفسير الدر المنثور» (٦ / ٢٨ من تفسير سورة الحج).

(٣) يس: ١٢، صدر الآية: ﴿إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾.

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٢ / ١٥٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٣٩)، وأخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن الضريس في فضائل القرآن، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد. «تفسير الدر المنثور» (ج ٧ / ٤٨، تفسير سورة يس).

(٥) الأنعام: ١٠٩، صدر الآية: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم...﴾ الآية.

قال: «وما يدريكم أنكم تؤمنون[1]، ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾[2]: نحول بينهم وبين الإيمان لو جاءتهم تلك الآية؛ فلا يؤمنون كما حلت بينهم وبينه أول مرة»[3].

١٧٤٢ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا واصل بن عبد الأعلى الأسدي؛ قال: حدثنا ابن فضيل عن الحسن بن عمرو وعن الحكم عن مجاهد سمعته يقول: ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾[4]؛ قال: «هو ما سبق لهم»[5].

١٧٤٣ - قال: حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا واصل ابن عبد الأعلى؛ قال: حدثنا ابن فضيل عن الحسن بن عمرو الفقيمي[6] عن مجاهد في قوله: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[7]؛ قال: «ما من مولود

(١) أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن مجاهد. «تفسير الدر المنثور» (٨، ص ٣٤٠ من تفسير سورة الأنعام)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٧ / ٣١٢).

(٢) الأنعام: ١١٠، وتمامها: ﴿كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون﴾.

(٣) رواه الطبري في (٧ / ٣١٤، تفسير سورة الأنعام)، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن مجاهد. «تفسير الدر المنثور» (٨ / ٣٤٠، تفسير سورة الأنعام).

(٤) الأعراف: ٣٧، صدر الآية: ﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته أولئك... ﴾ الآية، وتمام الآية: ﴿حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾.

(٥) أخرجه عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم عن مجاهد «الدر المنثور» (١ / ٣، تفسير سورة الأعراف، ٤٥١)، والطبري (٨ / ١٦٩، تفسير سورة الأعراف).

(٦) بفاء ثم قاف مصغر الكوفي عن مجاهد والحكم، وعنه الواحد بن زياد، وابن المبارك، وابن فضيل؛ وثقه أحمد، وابن معين. قال خليفة: «مات سنة ١٤٢هـ» «الخلاصة» (ص ٨٠).

(٧) الإسراء: ١٣، تمام الآية: ﴿ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً﴾.

إلا في عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد»[1].

١٧٤٤ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الوهاب ابن مجاهد عن أبيه؛ قال: «في قراءة عبد الله: ﴿ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾[2] وأنا كتبتها عليك»[3].

١٧٤٥ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قالْ: حدثنا محمد بن المثنى؛ قال: حدثني عبد الرحمٰن بن مهدي عن سفيان عن ورقاء عن مجاهد: ﴿كَمَا بَدَأَكُم تَعُودُونَ﴾[4]؛ قال: المؤمن مؤمن، والكافر كافر»[5].

١٧٤٦ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر بن بكر الخوارزمي؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع عن ورقاء بن إياس؛ قال: «سمعت مجاهداً يقول: ﴿كما بَدَأَكُم تَعُودونَ﴾؛ قال: المؤمن مؤمن، والكافر كافر»[6].

١٧٤٧ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا العلا بن عبد الكريم؛ قال: «سمعت

---

(١) أخرجه أبو داود في (كتاب القدر)، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد. «الدر المنثور» (٥ / ٢٥٠، تفسير سورة الإسراء).

(٢) النساء: ٧٩، تمام الآية: ﴿وأرسلناك للناس رسولاً وكفى بالله شهيداً﴾.

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٥)، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف» عن مجاهد. «تفسير الدر المنثور» (٢ / ٥٩٧، تفسير سورة النساء).

(٤) الأعراف: ٢٩، صدر الآية: ﴿قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم. . .﴾ الآية.

(٥) رواه الطبري في «تفسيره» (٨ / ١٥٧).

(٦) المصدر نفسه (٨ / ١٥٧).

مجاهداً يقول: ﴿وَلَهُم أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾[1]؛ قال: لهم أعمال لا بد لهم من أن يعملوها»[2].

١٧٤٨ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: حدثنا سفيان عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد: ﴿ولَهُم أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾؛ قال: «لا بد لهم من أن يعملوها».

١٧٤٩ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا عباس الدوري ومحمد بن سنان القزاز؛ قال: حدثنا أبو عاصم؛ قال: حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: «﴿ولَهُم أَعْمَالٌ﴾؛ قال خطايا»[3].

١٧٥٠ - حدثنا إسماعيل؛ قال: حدثنا عباس؛ قال: حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾؛ قال: «الشقوة والسعادة»[4].

١٧٥١ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمود بن خالد السلمي؛ قال: حدثنا الفريابي عن سفيان عن عبيد الله بن أبي زياد ورجل عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿وأَنْ لَو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾[5]؛ قال: «طريقة الحق، ﴿لأَسْقَيْنَاهُم مَاءً غَدقاً﴾[6]؛ قال: ماء كثيراً لنفتنهم فيه حتى

---

(١) المؤمنون: ٦٣، صدر الآية: ﴿بل قلوبهم في غمرة من هٰذا ولهم. . .﴾ الآية.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد ابن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد «تفسير الدر المنثور» (٦ / ١٠٧ من تفسير سورة المؤمنون).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد «تفسير الدر المنثور» (٦ / ١٠٧ تفسير سورة المؤمنون).

(٤) أخرجه عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر عن مجاهد «تفسير الدر المنثور» (٨ / ٣٦٨ من تفسير سورة الإنسان)، و «فتح القدير» (٥ / ٣٤٥، تفسير سورة الإنسان).

(٥) الجن: ١٦، تمام الآية: ﴿لأسقيناهم ماء غدقاً﴾.

(٦) الجن: ١٧، تمام الآية: ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً﴾.

يرجعوا إلى ما كتب عليهم».

١٧٥٢ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا سويد بن سعيد؛ قال: حدثنا مروان بن معاوية عن رجاء المكي؛ قال: «سمعت مجاهداً يقول: القدرية مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا؛ فلا تعودوهم، وإن ماتوا؛ فلا تشهدوهم»[1].

١٧٥٣ ـ حدثنا الصفار؛ قال: حدثنا ابن عرفة؛ قال: حدثنا علي بن ثابت عن إسماعيل بن أبي إسحاق عن الوليد بن زياد عن مجاهد؛ قال: «يبدؤون فيكونون مرجئة ثم يكونون قدرية ثم يصيرون مجوساً»[2].

١٧٥٤ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا الوليد بن شجاع؛ قال: حدثنا الفريابي عن سفيان عن حميد بن قيس الأعرج؛ قال: «صليت إلى جنب رجل يتهم بالقدرية؛ فلقيت مجاهداً فأعرض عني فقلت له: فقال: ألم أرك صليت إلى جنب فلان؟ قلت: إنما ضمتني وإياه الصلاة».

● محمد بن كعب القرظي.

١٧٥٥ ـ حدثنا أبو جعفر عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصري؛ قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري؛ قال: حدثنا محمد بن جهضم؛ قال: حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: «الخلق أدق شأناً من أن يعصوا الله عز وجل طرفة عين فيما لا يريد»[3].

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥).

(٢) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» عن ابن عرفة... به (ص ٦٢٤).

(٣) رواه البيهقي عن سعيد بن سلمان عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي. «الأسماء والصفات» (ص ١٧٢) للبيهقي.

١٧٥٦ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن أبي جعفر الخطمي أن الفضيل الرقاشي[١] كان جالساً عند محمد بن كعب القرظي فكلمه في القدر؛ فقال الحسن: «تحسن تُشَهِّد؟ قال: نعم، قال: فتشهد حتى بلغ هٰذه الآية: ﴿مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾؛ قال: فأخذ العصا فضرب، فلما قفا؛ قال: لا يرجع هٰذا عن قوله أبداً».

١٧٥٧ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حفص بن غياث عن ابن وهب؛ قال: «قال رجل لمحمد بن كعب القرظي: ما أبعد التوبة، قال: فتبسم؛ قال: بل ما أحسن التوبة وأجملها، فقال الرجل: أرأيت إن قمت من عندك فأتيت المنبر فعاهدت الله عنده أن لا أتي الله بمعصية أبداً؛ قال: فمن أعظم ذنباً منك أو أعظم جرماً منك إذا تأليت على الله أن لا ينفذ فيك أمره، ثم قال محمد بن كعب القرظي: قال رسول الله ﷺ ذات يوم وهو على المنبر بيده اليمنى كتاب: «هٰذا كتاب بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وأنسابهم، مجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم»؛ قال: ثم قبض يده اليمنى ومد اليسرى وقال: «هٰذا كتاب الله بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وأنسابهم، مجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينتقص منهم، وليعمل أهل السعادة بعمل أهل الشقاء حتى يقال كأنهم هم هم بل هم هم، ثم يستنفذهم الله عز وجل قبل الموت ولو بفواق ناقة حتى يسلك بهم طريق أهل السعادة، وليعمل أهل النار بعمل أهل السعادة حتى يقال كأنهم هم بل هم هم، ثم ليسكن بهم ولو بفواق ناقة طريق أهل الشقاوة، والشقي من شقي بقضاء

---

(١) وهو فضيل بن مرزوق الأغر (بالمعجمة والراء)، الرقاش، الكوفي، أبو عبد الرحمٰن، صدوق يهم ورمي بالتشيع، من السابعة، مات في حدود سنة ستين. «التقريب» (ص ١١٣، ج ٢)، و «الخلاصة» (ص ٣١٠).

الله، والسعيد من سعد بقضاء الله والأعمال بالخواتيم»[1].

١٧٥٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود، حدثنا أحمد ابن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني بكر بن مضر عن عمر مولى عفرة؛ قال: «سمعت محمد بن كعب يقول: والله لوددت أن المكذبين بالقدر جمعوا إلي، فإن لم أفلح عليهم[2]؛ ضربت رقبتي، والله إن قولهم للكفر البواح»[3].

١٧٥٩ ـ حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل أبو عبد الله المحاملي؛ قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا مؤمل؛ قال: حدثنا سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: «كانت الأقوات قبل الأجساد، وكان المقدر قبل البلاء، ثم قرأ: ﴿فالتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾».

١٧٦٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو علي محمد ابن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف الضبي؛ قال: حدثنا حجاج بن

---

(١) حديث حسن، رواه أحمد بإسناد آخر من طريق عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ (٢ / ١٦٧)، والترمذي في (باب ما جاء أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة وأهل النار، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، وقال: «هٰذا حديث حسن صحيح غريب» (٣ / ٣٠٤ ـ ٣٠٥)، وابن أبي عاصم بإسناد آخر عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ (١ / ١٥٤ ـ ١٥٥)، وقال الألباني: «إسناده حسن» وهو مخرج في «الصحيحة» (٨٤٨)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٧٣ ـ ١٧٤)، واللالكائي (٢ / ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٥٨) بعدة طرق ضعاف، ورواه الطبراني بإسناد فيه عبد الله بن يزيد بن آدم، وقال أحمد: «أحاديثه موضوعة» «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧ / ٢٠٢).

(٢) في «المنجد»: «فلح يفلح فلحاً وفلحا القوم، وعلى القوم فاز».

(٣) أي: الكفر الظاهر، قال في «لسان العرب»: «وفي الحديث: «إلا أن يكون كفراً بواحاً»؛ أي جهاراً؛ يقال: باح الشيء وأباحه إذا جهر به» (ج ٢، ص ٤١٦).

منهال/ ح، وحدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان؛ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة؛ قال: حدثنا أبو جعفر الخطمي عن محمد بن كعب القرظي أن رجلاً كان من عباد أهل الكوفة وكان يلزم المسجد، فقعد إليه ذات يوم فرآه رجل من المفوضة، فكلمه بشيء من التفويض، فنهض ورجع إلى أهله؛ فقالت له أمه: أي بني! عجلت الرجوع؛ فأخبرها، فقالت: قم عنه فإنه أول ما تفتح به الزمزمة[1] هٰذا الكلام، وكانت أصفهانية، وهٰذا لفظ محمد بن بكر عن أبي داود».

١٧٦١ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: «أخبرني يحيى بن أيوب عن سليمان بن حميد أنه كان جالساً مع محمد بن كعب القرظي؛ فحدثهم عن امرأة قدمت من المجوس ومعها ابن لها، فأسلمت وحسن إسلامها؛ فكبر ابنها فكذب بالقدر ودعى أمه إلى ذٰلك، فقالت: يا بني! هٰذا دين أبائك المجوس؛ أفترجع إلى المجوسية بعد إذ أسلمنا؟ قال: سليمان (يعني: ابن حميد): كان نافع مولى ابن عمر قريباً من مجلسه، فسمع حديثه؛ فأقبل على القرظي، فقال: صدقت، والذي نفسي بيده؛ إنه لدين المجوسية».

١٧٦٢ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة؛ قال: حدثنا داود بن سنان عن محمد بن كعب أنه قال: «لا تجالسوا القدرية؛ فإنما هم سقمهم ومرض».

١٧٦٣ - وحدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن أبي ناجية الإسكندراني؛ قال: حدثنا زياد بن يونس؛ قال: حدثني داود بن سنان

---

(١) المقصود به الزمزمة المجوسية وهي كلام المجوس عند أكلهم؛ كما في «المختار» (ص ٢٧٥)، وفي «القاموس»: «(الزمزمة): تراطن العلوج وهم كفار العجم على أكلهم وهم صموت ولا يستعملون لساناً ولا شفة، ولٰكنه صوت تديره في خياشيمها وحلوقها فيفهم بعضها عن بعض».

عن محمد بن كعب مثله[1] وزاد فيه: «فإنما هي شعبة من النصرانية».

١٧٦٤ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا البابشيري أبو محمد؛ قال: حدثنا أبو موسى الزمن؛ قال: حدثنا حماد بن عيسى الجهني؛ قال: حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قوله: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾[2]؛ قال: «قضيت ما أنا قاض»[3].

١٧٦٥ - أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا أبو بكر جعفر ابن محمد الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن محمد الأنصاري؛ قال: حدثنا الحسن بن موسى البزار؛ قال: حدثنا أبو داود أن محمد بن كعب قال لهم: «لا تجالسوهم، والذي نفسي بيده؛ لا يجالسهم رجل لم يجعل الله عز وجل له فقهاً في دينه وعلماً في كتابه إلا أمرضوه، والذي نفسي بيده؛ لوددت أن يميني هذه تقطع على كبر سني وأنهم أتموا آية من كتاب الله، ولكنهم يأخذون بأولها ويتركون آخرها، ويأخذون بآخرها ويتركون أولها، والذي نفسي بيده؛ لإبليس أعلم بالله منهم، يعلم من أغواه وهم يزعمون أنهم يغوون أنفسهم ويرشودنها»[4].

١٧٦٦ - وأخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال محمد بن مصطفى؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد؛ قال: حدثنا عمر بن عبد الله

---

(١) أي: مثل الحديث المتقدم؛ أي: حدث زياد بن يونس عن داود بن سنان مثل ما حدث به عبد الله بن مسلمة عنه وزاد فيه... إلخ.

(٢) ق: ٢٩، وتمام الآية: ﴿وما أنا بظلام للعبيد﴾.

(٣) رواه ابن جرير بإسناد آخر عن أبي نجيح عن مجاهد بهذا اللفظ، وابن جرير، وابن المنذر عن مجاهد. «الدر المنثور» (٧ / ٦٠١، تفسير سورة ق).

(٤) رواه الآجري في «الشريعة» عن الفريابي عن إسحاق بن محمد الأنصاري... به (ص ٢٢٢).

مولى غفرة عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: «لو أن الله عز وجل مانع أحداً لمنع إبليس مسألته حين عصاه، ودحره من جنته وآيسه من رحمته وجعله داعياً إلى الغي، فيسأله النظرة أن ينظره إلى يوم يبعثون؛ فأنظره، ولو كان الله مشفعاً أحداً في شيء ليس في أم الكتاب لشفع إبراهيم في أبيه حين اتخذه خليلاً وشفع محمداً ﷺ في عمه».

١٧٦٧ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب الديناري؛ قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن بديل الإيامي؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب؛ قال: «كان القدر قبل البلاء، وخلقت الأقدار قبل الأقوات، ثم قرأ: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾»[١].

١٧٦٨ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج؛ قال: حدثنا أحمد بن المقدام العجلي؛ قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: «سمعته يقول: لقد سمى الله عز وجل المكذبين بالقدر باسم، نسبهم إليه في القرآن؛ فقال عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ. يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ. إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[٢]؛ قال: فهم المجرمون»[٣].

● وهب بن منبه.

١٧٦٩ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع؛ قال: حدثنا عبد الرحمن ابن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال/ ح، وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي؛ قال: حدثنا عبد الأعلى

---

(١) القمر: ١٢، صدر الآية: ﴿وفجرنا الأرض عيوناً﴾ الآية.

(٢) القمر: ٤٧ - ٤٩.

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» بطريق عبد الأعلى بن حماد عن معتمر بن سليمان... به (ص ٢٢٢)، وابن عساكر في «التاريخ»؛ كما في «كنز العمال» (١ / ٣٦٤).

ابن حماد النرسي ؛ قال : حدثنا حماد بن سلمة ؛ قال : حدثنا كلثوم بن جبر؛ قال حجاج بن منهال، وحدثنا ربيعة بن كلثوم ؛ قال: حدثني أبي عن المغيرة بن حكيم اليماني عن وهب بن منبه؛ قال: «إني لأجد فيما أقرأ من كتب الله عز وجل وفي التوراة: إني أنا الله لا إله إلا أنا خالق الخلق، خلقت الخير وخلقت من يكون الخير على يديه؛ فطوبى لمن خلقت الخير أن يكون على يديه، وإني أنا الله لا إله إلا أنا خالق الخلق، خلقت الشر وخلقت من يكون الشر على يديه؛ فويل لمن خلقت الشر أن يكون على يديه»[1].

١٧٧٠ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن الحسن بن بدينا؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر المكي ؛ قال: حدثنا عبد الله ابن رجاء المكي ؛ قال: حدثنا معروف بن واصل عن وهب بن منبه؛ قال: قرأت فيما قرأت من الكتب «إني أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخير وقدرته؛ فطوبى لمن قدرت الخير على يديه، وإني أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الشر وقدرته؛ فويل لمن قدرت الشر على يديه»[2].

١٧٧١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد/ ح، وحدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: أخبرنا أبو سنان عن وهب بن منبه؛ قال: «الكتب بضع وتسعون كتاباً، قرأت منها بضعاً وسبعين كتاباً، فوجدت في كل كتاب منها: من يزعم أن إليه شيئاً من المشيئة؛ فقد كفر».

١٧٧٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٧).

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ١٧٢).

أحمد بن سعيد الهمذاني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني أبو ضحى عن حبيب بن أبي حبيب الدمشقي عن يزيد الخراساني؛ قال: «بينا أنا ومكحول إذ قال: يا وهب بن منبه! أي شيء بلغني عنك في القدر؟ قال: عني؟ قال: نعم، فقال: والذي كرم محمداً ﷺ بالنبوة؛ لقد اقترأت من الله عز وجل اثنين وسبعين كتاباً، منه ما يسر ومنه ما يعلن، ما منه كتاب إلا وجدت فيه: من أضاف إلى نفسه شيئاً من قدر الله؛ فهو كافر بالله، فقال مكحول: الله أكبر»[1].

١٧٧٣ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد عن أبي سنان؛ قال: «عرض على وهب بن منبه كلام من التفويض زعموا أنه من كلامه في ورقة، فقال: اقطع هذا ليس هذا من كلامي».

● طاووس اليماني.

١٧٧٤ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه؛ قال: «اجتنبوا الكلام في القدر؛ فإن المتكلمين فيه يقولون بغير علم».

١٧٧٥ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا الرمادي؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه في قوله عز وجل: ﴿ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ ومَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾[2] «وأنا قدرتها عليك».

١٧٧٦ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن العلا الديناري؛ قال:

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٦١ ـ ٦٦٢).

(٢) النساء: ٧٩، وتمامها: ﴿وأرسلناك للناس رسولاً وكفى بالله شهيداً﴾.

حدثنا أحمد بن بديل ؛ قال : حدثنا وكيع ؛ قال : حدثنا ابن أبي خالد عن أبي صالح : «﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ وأنا قدرتها عليك»[1].

١٧٧٧ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المصري ؛ قال : حدثنا الدبري ؛ قال : أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري[2] وعن ابن طاووس عن أبيه ؛ قالا : «لقي عيسى بن مريم عليه السلام إبليس ؛ فقال : أما علمت أنه لا يصيبك إلا ما قدر لك ، فقال إبليس : فارق بذروة هذا الجبل ، فترد منه ، فانظر أتعيش أم لا ؛ قال ابن طاووس عن أبيه ؛ فقال : أما علمت أن الله عز وجل قال : لا يجربني عبدي فإني أفعل ما شئت ، قال : وقال الزهري : قال إن العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده»[3].

١٧٧٨ ـ حدثنا أحمد بن القاسم ؛ قال : حدثنا الدبري ؛ قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر؛ قال : «كنت عند ابن طاووس في غدير له ؛ إذ أتاه رجل يقال له صالح يتكلم في القدر فتكلم بشيء منه ، فأدخل ابن طاووس أصبعيه في أذنيه وقال لابنه : أدخل أصبعيك في أذنيك واشدد حتى لا تسمع من قوله شيئاً ؛ فإن القلب ضعيف» .

١٧٧٩ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال : حدثنا محمد بن عيسى ؛ قال : «حدثنا إسحاق بن

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن أبي صالح (٢ / ٥٩٧ ، تفسير سورة النساء) .

(٢) ساقطة من (١)، أثبتناها من رواية اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، ومن رواية عبد الرزاق في «مصنفه»، ويدل لذلك قول المؤلف و«قالا» بصيغة التثنية .

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٩٨)، ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٣) .

سليمان الرازي عن أبي سنان عن طاووس أنه مر بقوم يلومون رجلًا في خطيئة قد عملها، فقال: على أي شيء تلومونه؟! فوالذي نفسي بيده؛ لو كان في أسفل سبع أرضين لجيء به حتى يعمله».

● مكحول.

١٧٨٠ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي ؛ قال: حدثنا أبو داود، وحدثنا محمد ابن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا الفرج بن فضالة؛ قال: حدثنا مسافر؛ قال: «جاء رجل إلى مكحول من إخوانه، فقال: يا أبا عبد الله! ألا أعجبك أني عدت اليوم رجلًا من إخوانك، فقال: من هو؟ قال: لا عليك، قال: أسلك، قال: هو غيلان، فقال: إن دعاك غيلان فلا تجبه، وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تمشي في جنازته، ثم حدثهم مكحول عن عبد الله بن عمر، وذكروا عندهم القدرية، فقال: أو قد أظهروه وتكلموا به؟ قال: نعم، فقال ابن عمر: أولئك نصارى هذه الأمة ومجوسها».

١٧٨١ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا إبراهيم ابن مروان بن محمد؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا ابن عياش؛ قال: حدثني محمد بن عبد الله عن أيوب؛ قال: «سمعت مكحولًا يقول لغيلان: لا تموت إلا مفتونًا»(١).

١٧٨٢ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا إبراهيم بن مروان بن محمد الطاطري ؛ قال: حدثنا أبي ؛ قال: حدثنا عمر بن محمد الشعثي عن أبيه؛ قال: «سمعت مكحولًا يقول لغيلان: ويحك يا غيلان! بلغني أنه يكون في هذه الأمة رجل يقال له غيلان هو أضر عليها من

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٤٢).

الشيطان»[1].

١٧٨٣ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن محمد الرملي أبو أحمد؛ قال: حدثنا الوليد عن عمر بن محمد بن عبد الله الشعثي البصري عن مكحول أنه قال: «ويحك يا غيلان؛ أني حدثت عن رسول اله ﷺ أنه قال: «سيكون في أمتي رجل يقال له غيلان هو أضر على أمتي من إبليس»؛ فاتق أن تكونه، إن الله تعالى كتب ما هو[2] خالق وما لخلق عامل، ثم لم يكتب بعدهما غيرهما»[3].

١٧٨٤ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا إبراهيم بن مروان؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا ابن عياش؛ قال: حدثني محمد بن عبد الله الشعثي؛ قال: «سمعت مكحولاً يقول: بئس الخليفة كان[4] غيلان لمحمد ﷺ على أمته من بعده».

١٧٨٥ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا هشام بن خالد؛ قال: حدثنا ضمرة؛ قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الكناني؛ قال: «حلف مكحول لا يجمعه وغيلان سقف بيت إلا سقف المسجد، وإن كان ليراه في أسطوان من أسطوانات السوق؛ فيخرج منه».

حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: «سمعت أبا داود السجستاني يقول: كان[5] غيلان نصرانيّاً».

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخه»، وأبو داود في (القدر)؛ كما في «كنز العمال» (١ / ٣٦٤).

(٢) في (م) أن الله تعالى كتب ما هو كائن وما هو خالق.

(٣) رواه أبو داود في القدر؛ كما في «كنز العمال» (١ / ٣٦٤).

(٤) كلمة «كان» ساقطة من (م).

(٥) هكذا في (م)، وفي (١): «وغيلان كان نصرانيّاً».

١٧٨٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا إبراهيم بن مروان؛ قال: «قال أبي: قلت لسعيد بن عبد العزيز: يا أبا محمد! إن الناس يتهمون مكحولاً بالقدر، فقال: كذبوا، لم يك مكحول بقدري».

١٧٨٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي؛ قال: حدثنا مروان بن محمد؛ قال: قال الأوزاعي: «لم يبلغنا أن أحداً من التابعين تكلم في القدر إلا هٰذين الرجلين الحسن ومكحولاً، فكشفنا عن ذٰلك؛ فإذا هو باطل»[١].

١٧٨٨ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمود ابن خالد؛ قال: حدثنا أبو مسهر؛ قال: حدثنا هقل؛ قال: سمعت الأوزاعي يقول: «لا نعلم أحداً من أهل العلم نسب إلى هٰذا الرأي إلا الحسن ومكحولاً ولم يثبت ذاك عنهما، قال أبو مسهر: كان سعيد بن عبد العزيز يبرىء مكحولاً ويدفعه عن القدر».

● عكرمة وعطاء وقتادة وجماعة من التابعين.

١٧٨٩ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أبو توبة؛ قال: حدثنا عبيد الله (يعني: ابن عمر) عن عبد الكريم عن عكرمة في قوله: ﴿وحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاها أَنَّهُم لاَ يَرْجِعُونَ﴾[٢]؛ قال: «لا يرجعون إلى التوبة»[٣].

١٧٩٠ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عمرو بن عثمان؛ قال: حدثنا أبي عن شعيب بن رزيق عن عطاء الخراساني في

---

(١) في (م): «فكشفنا عن ذاك فوجدناه باطلاً».

(٢) الأنبياء: ٩٥.

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري بمعناه (١٥ / ٨٦، تفسير سورة الأنبياء).

قوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُم﴾[1]؛ قال: «من عظامهم وجلودهم، وذلك كتاب حفيظ»[2].

١٧٩١ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن عبيد؛ قال: حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿وهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ﴾[3]؛ قال: «حكيم في أمره، خبير بخلقه»[4].

١٧٩٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن الصباح العطار؛ قال: حدثنا سعيد بن عامر عن جويرية[5] بن أسماء عن سعيد بن أبي عروبة أن رجلاً جاء إلى قتادة؛ فقال: «يا أبا الخطاب! ما تقول في القدر؟ فقال: رأي العرب أعجب إليك أم رأي العجم؟ قال: رأي العرب، قال: إن العرب لم تزل في جاهليتها وإسلامها تثبت القدر، ثم أنشده بيتاً من شعر».

قال أبو داود: «وحدثت عن الأصمعي عن وهيب عن داود بن أبي هند؛ قال: اشتقت القدرية من الزندقة وأهلها أسرع شيء ردة؛ قال الأصمعي».

١٧٩٣ ـ وحدثنا أبو عطاء؛ قال: حدثنا زياد بن يحيى الحساني؛ قال: «ما فشت القدرية بالبصرة حتى فشا من أسلم من النصارى».

---

(١) ق: ٤، تمامها: ﴿وعندنا كتاب حفيظ﴾.

(٢) رواه ابن جرير الطبري بلفظ أطول (٢٦ / ١٤٩، تفسير سورة ق).

(٣) الأنعام: ١٨، ٧٣، وسبأ: ١.

(٤) أخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر عن قتادة «الدر المنثور» (٦ / ٦٧٤، تفسير سورة سبأ).

(٥) قال في «الخلاصة»: «جويرية بن أسماء بن عبد الضبعي (بضم المعجمة)، البصري عن نافع والزهري، وعنه ابن أخيه عبد الله بن محمد، وحبان بن هلال، وثقه أحمد، توفي سنة (١٧٣هـ)».

١٧٩٤ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع ؛ قال : حدثنا عبد الرحمٰن ابن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عبد الله بن يزيد الجرمي عن أبي مسلم الخولاني ؛ قال : «إن آخر ما جف به القلم خلق آدم ، وأن الله عز وجل لما خلقه نشر ذريته في يده وكتب أهل الجنة وأعمالهم ، وكتب أهل النار وأعمالهم ، ثم قال : هٰذه لهٰذه ولا أبالي ، وهٰذه لهٰذه ولا أبالي» .

١٧٩٥ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: «حدثنا حماد عن ثابت أن عامر بن عبد الله قال لابني عم له: فوضا أمركما إلى الله تستريحا/ ح» .

حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: قال: حدثنا أحمد بن عبد الواحد؛ قال: حدثنا أبو مسهر؛ قال: حدثنا سليمان بن عتبة؛ قال: حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس[1] يقول: «اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً، أشهدك شهادة توقفني عليها ثم تسألني عنها: أن النصارى أشركت المسيح ، وأن اليهود أشركت عزيراً، وأن القدرية أشركت أنفسها والشيطان، ولو كان دماؤها في كأس؛ لطفأتها» .

١٧٩٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمذاني ؛ قال : حدثنا ابن وهب؛ قال: حدثني أبو المثنى سلم ابن يزيد الكعبي عن إسحاق بن إبراهيم بن طلحة عن أبيه عن جده؛ قال: «كان عبد الله بن جعفر وعمر بن عبيد الله يسيران في موكب لهما، فذكروا القدرية وكلامهم ، فقال ابن جعفر: هم الزنادقة ، فقال عمر بن عبيد الله : إنما يتكلمون في القدر؛ فقال ابن جعفر: هم والله الزنادقة» .

---

(١) بمهملتين في طرفيه وموحدة وزن جعفر، وقد ينسب لجده، ثقة، عابد، معمر، من الثالثة، مات سنة (١٣٢هـ). «تقريب التهذيب» (٢ / ٣٨٦).

١٧٩٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح وعبد الأعلى بن حماد؛ قال: حدثنا سفيان عن مسعر عن موسى بن أبي كثير؛ قال: «القدر»، وقال ابن السرح: «الكلام في القدر أبو جاد الزندقة».

قال أبو داود: «وليس في الأرض دين أقل من الزندقة».

١٧٩٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا الفرج؛ قال: حدثنا رجل من أهل حمص عن أبي كثير اليمامي وذكر عنده القدرية؛ فقال: «لا تجادلوهم ولا تجالسوهم؛ فإنهم شعبة من المنانية قد كان كسرى يصلب فيها».

١٧٩٩ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة؛ قال: «سألت سعيد بن المسيب عن القدر؛ فقال: ما قدره الله؛ فقد قدره»[1].

١٨٠٠ ـ حدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا يونس؛ قال: أخبرنا ابن وهب/ ح، وحدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب؛ قال: «القدر نظام التوحيد، فمن وحد ولم يؤمن بالقدر؛ كان كفره بالقدر نقضاً للتوحيد، ومن وحد وآمن بالقدر؛ كانت عروة لا انفصام لها».

١٨٠١ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن يونس؛ قال: حدثنا يعلى بن الحرث عن وائل بن داود عن إبراهيم: «أن آفة كل دين القدر، وأن آفة كل دين كان قبلكم القدر».

١٨٠٢ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر الخوارزمي؛ قال: حدثنا أبو

---

(١) بمعنى أنه لا بد من تنفيذ إرادته عز وجل، ولا مفر منه في (م)، ما قدره الله؛ فقد أقدره.

عبد الله محمد بن إسماعيل ؛ قال : حدثنا وكيع ؛ قال : حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم : ﴿ما أَنْتُم عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾[1] ؛ قال : «بمضلين ، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الجَحِيمِ﴾ ؛ قال : إلا من قدر له أن يصلى الجحيم»[2] .

١٨٠٣ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد ؛ قال : حدثنا أبو الأحوص ؛ قال : حدثنا عمرو بن عثمان ؛ قال : حدثنا بقية عن أرطاة بن المنذر ؛ قال : «ذكرت لأبي عون شيئاً من قول أهل التكذيب بالقدر ؛ فقال : أما تقرؤون كتاب الله؟ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[3]» .

١٨٠٤ ـ حدثني أبو صالح ؛ قال : حدثنا أبو الأحوص ؛ قال : حدثنا عمرو ابن عثمان ؛ قال : حدثنا أبي ؛ قال : حدثنا أبو غسان ؛ قال : «سمعت يزيد بن أسلم يقول : ما أعلم قوماً أبعد من الله عزَّ وجلَّ من قوم يخرجونه من مشيئته ، ويبرئونه من قدرته ، وينكفونه[4] عما لم ينكف عنه نفسه» .

١٨٠٥ ـ حدثني أبو القاسم حفص بن عمر ؛ قال : حدثنا أبو حاتم ؛ قال : حدثنا سويد بن سعيد ؛ قال : حدثنا المعتمر بن سليمان عن محمد بن جعفر عن زيد بن أسلم ؛ قال : «القدر قدرة الله ، فمن كذب بالقدر ؛ فقد جحد قدرة الله عز وجل» .

١٨٠٦ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو

---

(١) الصافات : ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن . «الدر المنثور» (٧ / ١٣٤ ، تفسير سورة الصافات) .

(٣) القصص : ٦٨ .

(٤) في «القاموس» : «أنكفته : نزهته عما يستنكف منه» ، وفي «المصباح» : «نكفت من الشيء نكفاً من باب تعب ، ونكفت أنكف من باب قتل لغة ، واستنكفت إذا امتنعت أنفة واستكباراً» .

داود؛ قال: حدثنا هارون بن زيد؛ قال: حدثنا أبي عن سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم في قوله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1]؛ قال: «ما جبلوا عليه من الشقاء والسعادة»[2].

١٨٠٧ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا خلف ابن محمد كردوس الواسطي؛ قال: حدثنا يعقوب بن محمد؛ قال: حدثنا الزبير ابن حبيب عن زيد بن أسلم؛ قال: «والله؛ ما قالت القدرية كما قال الله، ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قال النبيون، ولا كما قال أهل الجنة، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليس.

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ﴾[3].

وقالت الملائكة: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾[4].

وقال شعيب: ﴿وما يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنا﴾[5].

وقال أهل الجنة: ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذي هَدَانا لِهٰذا وما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾[6].

وقال أهل النار: ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا﴾[7].

---

(١) الذاريات: ٥٦.

(٢) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٥٩) عن طريق عبد الله بن صالح عن ابن جريج عن عطاء.

(٣) التكوير: ٢٩.

(٤) البقرة: ٣٢، وتمام الآية: ﴿إنك أنت العليم الحكيم﴾.

(٥) الأعراف: ٨٩.

(٦) الأعراف: ٤٣.

(٧) المؤمنون: ١٠٦، وتمامه: ﴿وكنا قوماً ضالين﴾.

وقال أخوهم إبليس: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾[1]».

١٨٠٨ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾؛ قال: «عادوا إلى علمه فيهم، ألم تسمع إلى قول الله عز وجل: ﴿فَرِيقاً هَدَى وفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾[2].

قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: «سمعنا من يذكر عن إسماعيل عن أبي صالح: ﴿يَنَالُهُم نَصِيبُهُم مِنَ الكِتَابِ﴾[3]؛ قال: نصيبهم من العذاب»[4].

١٨٠٩ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني، حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثني شريك عن العلاء بن عبد الكريم عن ابن سابط في قوله: ﴿ولَهُم أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾[5]؛ قال: «لا بد أن يعملوها»[6].

١٨١٠ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا الحسن بن علي؛ قال: حدثنا يزيد؛ قال: «كان سليمان التيمي يغلو في القول

---

(١) الحجر: ٣٩، وتمامها: ﴿لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين﴾.

(٢) الأعراف: ٢٩ - ٣٠.

(٣) الأعراف: ٣٧، صدر الآية: ﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته أولٰئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾.

(٤) أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي صالح. «الدر المنثور» (٣ / ٤٥١، تفسير سورة الأعراف).

(٥) المؤمنون: ٦٣، صدر الآية: ﴿بل قلوبهم في غمرة من هٰذا﴾.

(٦) أخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس. «الدر المنثور» (٦ / ١٠٧، تفسير سورة المؤمنون).

على القدرية وكان يتكلم، وأما أيوب ويونس وابن عون؛ فإنهم كانوا لا يتكلمون في شيء من الكلام».

قال أبو داود: «يعني: لا يجادلون ولا يخاصمون»، وأما قتادة وسعيد وهشام الدستوائي؛ فإن هؤلاء كانوا يسكتون ولم يكونوا يتكلمون فيه».

١٨١١ - حدثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي؛ قال: حدثنا بندار محمد بن بشار؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي؛ قال: حدثنا سفيان عن سعيد بن عبد العزيز؛ قال: «لما نزلت ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾؛ قال أبو جهل لعنه الله: الأمر إلينا؛ إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم. فنزلت: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾(١)».

١٨١٢ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع عن عبد العزيز بن أبي داود عن الضحاك بن مزاحم في قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾؛ قال: «يحول بين المؤمن وبين معصيته، (وبين(٢)) الكافر وطاعته».

١٨١٣ - حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد ابن عبيد؛ قال: حدثنا أبو ثور عن معمر عن قتادة؛ قال: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾؛ قال: «أخفى من السر ما حدثت به نفسك، وما لم تحدث به نفسك أيضاً مما هو كائن».

١٨١٤ - حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم الرازي؛ قال: حدثنا سويد بن سعيد؛ قال: حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾(٣)؛ قال: «علم أسرار العباد وأخفى سره؛ فلم يعلم».

---

(١) التكوير: ٢٨ - ٢٩.

(٢) في (١): «وعن»، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٣) طه: ٧، صدر الآية: ﴿وإن تجهر بالقول فإنه...﴾ إلخ.

١٨١٥ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن الجراح عن معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن قتادة في قوله: ﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾[1]؛ قال: «مغلولون أو مغللون»[2].

١٨١٦ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمود بن خالد؛ قال: حدثنا هارون (يعني: ابن محمد)؛ قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز أن بلال بن سعد أصبح يوماً، فتكلم في قصصه، فقال: «رُبَّ مسرور مغبون، ويل لمن له الويل ولا يشعر؛ يأكل، ويشرب، ويضحك، وقد حق عليه في قضاء الله أنه من أصحاب النار».

١٨١٧ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمود بن خالد السلمي؛ قال: حدثنا هارون؛ قال: حدثنا معاوية بن سلام؛ قال: حدثني أخي زيد بن سلام عن جده أبي سلام؛ قال: «بلغ معاوية بن أبي سفيان أن الوباء استحر بأهل داب، فقال معاوية: لو حولناهم عن مكانهم، فقال لهم أبو الدرداء: وكيف لك يا معاوية بأنفس قد حضرت آجالها؟ فكأنَّ معاوية وجد على أبي الدرداء، فقال له كعب: يا معاوية! لا تجد على أخيك؛ فإن الله عز وجل لم يدع نفساً حين تستقر نطفتها في الرحم أربعين ليلة إلا كتب خلقها وخلقها وأجلها ورزقها، ثم لكل نفس ورقة خضراء معلقة بالعرش، فإذا دنا أجلها[3] أخلقت تلك الورقة حتى الورقة تيبس ثم تسقط، فإذا سقطت؛ قبضت تلك

---

(١) يس: ٨، صدر الآية: ﴿إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون﴾.

(٢) أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم عن قتادة «الدر المنثور» (٧ / ٤٤، تفسير سورة يس).

(٣) في «المختار»: «يقال: خلق الثوب؛ بلي، وبابه سهل، وأخلق أيضاً مثله في المعنى، وأخلقه صاحبه يتعدى ويلزم»، وفي «المصباح»: «خلق الثوب بالضم إذا بلي؛ فهو خلق بفتحتين، وأخلق الثوب بالألف وأخلقته، يكون الرباعي لازماً ومتعدياً».

النفس وانقطع آجالها ورزقها».

١٨١٨ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد؛ قال: «والله يا ابن آدم؛ لتطيعن الله أو ليعذبنك الله، ووالله لا تطيعه حتى يكون هو يمن عليك بطاعته».

١٨١٩ - حدثنا أبو حامد محمد بن هارون؛ قال: حدثنا بندار؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا سفيان عن أبي روق عن الضحاك بن مزاحم ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى﴾؛ قال: «ما لم تحدث به نفسك».

١٨٢٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمود بن خالد؛ قال: حدثنا هارون؛ قال: حدثنا عبد الله بن العلا بن زبر؛ قال: «سمعت القاسم بن مخيمرة[1] يقول لرجل: يأتي التباعات يا فلان، ويحك يا فلان، اتق الله وراجع ما كنت عليه من الإسلام، فقال: يا أبا عروة! اسمع مني حتى أكلمك؛ فقال القاسم: لا حاجة لي في كلامك، وكان رجلًا يتهم بالقدر».

١٨٢١ - حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح بن سيار الأزدي؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد؛ قال: حدثنا زيد بن الحباب؛ قال: حدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير الحضرمي عن أبيه؛ قال: «ما قضى الله قضاء إلا كتب تحته إن شئت».

١٨٢٢ - حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي المقري؛

---

(١) القاسم بن مخيمرة (بضم أوله، وفتح المعجمة بعدها تحتانية ساكنة، ثم ميم مفتوحة)، الهمداني، أبو عروة، نزيل دمشق، أحد الأعلام عن أبي سعيد وعلقمة بن قيس، وعنه سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة. قال ابن معين: «ثقة، مات سنة مئة». «الخلاصة» (ص ٣١٤).

قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم الزماني في قول الله عز وجل: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[1]؛ قال: «طير السعادة والشقاء»[2].

١٨٢٣ ـ حدثني المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح؛ قال: حدثنا إسحاق بن حكيم؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: حدثنا الأعمش؛ قال: قال أبو جعفر محمد بن علي: «يقولون: إني أنا المهدي، والله لو أن الناس أطبقوا بأن الفرج يجيئهم من باب؛ لخالفهم القدر حتى يجيئهم من باب آخر».

١٨٢٤ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الرحيم؛ قال: حدثنا عفان بن مسلم؛ قال: حدثني حرب بن شريح أبو سفيان البزار؛ قال: «سألت أبا جعفر محمد بن علي؛ فقال: أسامي[3] أنت؟ فقالوا له: إنه مولاك، فقال: مرحباً، وألقى لي وسادة من أدم، قال: قلت: إن منهم من يقول لا قدر، ومنهم من يقول قدر الخير، وما قدر الشر؟ ومنهم من يقول ليس شيء كائن ولا شيء كان إلا جرى به القلم، فقال: بلغني أن قبلكم أئمة يضلون الناس مقالتهم، المقالتان الأوليان، فمن رأيتهم منهم إماماً يصلي بالناس؛ فلا تصلوا وراءه، ثم سكت هنيهة؛ فقال: من مات منهم؛ فلا تصلوا[4] عليه، وأنهم أخوان اليهود، قلت: قد صليت خلفهم؛ قال: من صلى خلف أولئك؛ فليعد الصلاة»[5].

---

(١) الإسراء: ١٣، تمام الآية: ﴿ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً﴾.

(٢) أخرجه ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس. «الدر المنثور» (٥ / ٢٥٠، تفسير سورة الإسراء).

(٣) هكذا في «الشريعة» للآجري بياء النسبة، وفي (١): «أشام أنت»، وهو خطأ.

(٤) هكذا في «الشريعة» للآجري بصيغة الجمع، وفي (١): «فلا تصلي عليه»، وهو خطأ.

(٥) أخرجه الآجري في «الشريعة» (٢٢٤).

١٨٢٥ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا محمد بن مصفا؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد؛ قال: سألت أرطاة بن المنذر؛ قال: «قلت: أرأيت من كذب بالقدر؟ قال: هٰذا لم يؤمن بالقرآن، قلت: أرأيت من فسره على الجزام والبرص والطويل والقصير وأشباه هٰذا؟ قال: هٰذا لم يؤمن بالقرآن، قلت: فشهادته؟ قال: إذا استيقن أنه كذٰلك؛ لم تجز شهادته لأنه عدو، ولا تجوز شهادة عدو»[1].

١٨٢٦ ـ أخبرني أبوبكر محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي؛ قال: حدثنا معتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا أبو مخزوم عن سيار أبي الحكم؛ قال: «بلغنا أن وفد نجران قالوا: أما الأرزاق والآجال بقدر، وأما الأعمال؛ فليس بقدر، فأنزل الله عز وجل فيهم هٰذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ. يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ. إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[2]»[3].

١٨٢٧ ـ وأخبرني أبو بكر؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي؛ قال: حدثنا جويرية بن أسماء؛ قال: سمعت علي بن زيد قال: «﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[4]، فنادى بأعلى صوته: انقطع والله هٰهنا كلام القدرية».

١٨٢٨ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز؛ قال: حدثني يحيى بن أيوب؛ قال: حدثني سعيد بن عبد الرحمٰن الجمحي؛ قال: سمعت أبا حازم يقول: «إن الله عز وجل علم قبل أن يكتب وكتب قبل أن

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٦).

(٢) القمر: ٤٧ ـ ٤٩.

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٥) عن الفريابي. . . به.

(٤) الأنعام: ١٤٩.

يخلق؛ فمضى الخلق على علمه وكتابه».

١٨٢٩ - وحدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا سعدان بن نصر؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن الحسن بن محمد بن علي؛ قال: «لا تجالسوا أهل القدر».

١٨٣٠ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن ثابت؛ قال حماد: «ولا أعلمني إلا قد سمعته من ثابت مراراً أن الحسن بن علي كان يقول: قضي القضاء وجف القلم، وأمور تقضى في كتاب قد خلا».

●●●●●

الباب الثاني

مذهب عمر[1] بن عبد العزيز رحمه الله في القدر وسيرته في القدرية

١٨٣١ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر التمار بالبصرة؛ قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني؛ قال: حدثنا ابن كثير؛ قال: أخبرنا سفيان؛ قال: «كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر».

قال أبو داود: وحدثنا الربيع بن سليمان المؤذن؛ قال: حدثنا أسد بن موسى؛ قال: حدثنا حماد بن دليل؛ قال: سمعت سفيان يحدث؛ قال أبو داود / ح.

١٨٣٢ ـ وحدثنا هناد بن السري عن قبيصة؛ قال: حدثنا أبو رجاء عن أبي الصلت وهٰذا لفظ حديث ابن كثير ومعناهم.

١٨٣٣ ـ وحدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري؛ قال: حدثنا عبد الله بن خبيق؛ قال: حدثنا يوسف بن أسبط؛ قال: حدثنا سفيان الثوري؛ قال: «كتب عامل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى عمر

---

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده؛ فعد مع الخلفاء الراشدين، من الرابعة، مات سنة إحدى ومئة وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان. «تقريب التهذيب» (٢ / ٥٩ ـ ٦٠).

يسأل عن القدر؛ فكتب إليه: أما بعد؛ أوصيك بتقوى الله عز وجل، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون بعدما جرت[1] سنته وكفوا مؤونته، فعليك بلزوم السنة؛ فإنها لك بإذن الله عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها؛ فإن السنة إنما سنها من قد علم[2] ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم؛ فإنهم عن علم وقفوا، وببصرنا قذ قد كفوا ولهم على كشف الأمور كانوا أقدر، وبفضل ما فيه كانوا أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم إنما حدث عبدهم ما أحدثه إلا من ابتغى غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم؛ فإنهم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا (منه)[3] ما يشفي، فما دونهم[4] من مقصر وما فوقهم من مجسر، قد قصر قوم دونهم؛ فجفوا، وطمح[5] عنهم أقوام؛ فغلوا، وأنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم، كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر، فعلى الخبير بإذن الله وقعت، ما أعلم أحدث الناس من محدثة ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين أمراً ولا أثبت أثراً من الإقرار بالقدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم، يعزون به أنفسهم على ما فاتهم، ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة، ولقد ذكره رسول الله ﷺ في غير حديث ولا حديثين قد سمعه منه المسلمون؛ فتكلموا به في حياته وبعد وفاته يقيناً وتسليماً لربهم وتضعيفاً

---

(١) في «الشريعة» للآجري: «وترك ما أحدث المحدثون مما قد جرت سنته» (ص ٢٣٣).

(٢) في «الشريعة» للآجري (ص ٢٣٣): «وإنما سنها من قد عرف ما في خلافها من الخطأ والزلل».

(٣) هكذا في «الشريعة» للآجري، ووصفوا منه ما يشفي (ص ٢٣٣)، وفي (١): «ووصفوا ما يشفي»، والمثبت أوضح معنى.

(٤) في «الشريعة» للآجري: «فما دونهم مقصر، وما فوقهم محسر» (ص ٢٣٣).

(٥) وفي «المختار»: «طمح بصره إلى شيء ارتفع وبابه خضع... وكل مرتفع طامح».

لأنفسهم أن يكون شيء لم يحط به علمه ولم يحصه كتابه ولم يمض فيه قدره، وأنه مع ذلك لفي محكم كتابه لمنه اقتبسوه ولمنه تعلموه، ولئن قلتم لم أنزل الله عز وجل آية كذا ولم قال الله كذا، لقد قرؤوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأوليه ما جهلتم، وقالوا بعد ذلك كله بكتاب[1] وقدر، ما قدر، ما قدر يكن، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضرّاً ولا نفعاً، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا»[2].

١٨٣٤ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي؛ قال: حدثنا علي بن شعيب؛ قال: حدثنا معن؛ قال: حدثني مالك/ ح، وحدثني أبو بكر محمد بن الحسين في منزله بمكة؛ قال: حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا مالك بن أنس عن عمه أبي سهيل بن مالك؛ قال: «كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز؛ فقال: ما رأيك في هؤلاء القدرية؟ قال: أرى أن تستتيبهم[3]، فإن تابوا، وإلا؛ عرضتهم[4] على السيف، فقال عمر ابن عبد العزيز: وذلك رأيي، قال معن وقتيبة: قال مالك، وذلك أيضاً رأيي»[5].

---

(١) في «الشريعة» للآجري: «كله كتاب وقدر».

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٣ - ٢٣٤)، وأبو داود في «سننه» في (كتاب السنة، ٤ / ٢٠٢ - ٢٠٤).

(٣) أي: تطلب منهم التوبة عن القول بالقدر، التلعيق بهامش «موطأ مالك» لمحمد فؤاد عبد الباقي (٢ / ٩٠٠).

(٤) أي: قتلتهم به، المصدر نفسه.

(٥) رواه مالك في «الموطأ» في (كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، ٢ / ٩٠٠)، والآجري في «الشريعة» بثلاثة أسانيد عن أبي سهيل عن عمر بن عبد العزيز (ص ٢٢٧ - ٢٢٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٨٦)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (ص ١٢٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» في (باب ذكر أخذ ربنا الميثاق من عباده، ١ / ٨٨).

١٨٣٥ - وأخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة؛ قال: حدثنا عبد الله بن جعفر والد علي بن عبد الله المديني؛ قال: حدثني أبو سهيل نافع بن مالك؛ قال: «سايرت عمر بن عبد العزيز؛ فاستشارني في القدرية، فقلت: أرى أن تستتيبهم، فإن تابوا، وإلا؛ ضربت أعناقهم، فقال عمر: أما إن تلك سيرة الحق فيهم»[1].

١٨٣٦ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا ابن عرفة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني عن حكيم بن عمر؛ قال: قال عمر بن عبد العزيز: «ينبغي لأهل القدر أن يوعز إليهم فيما أحدثوا من القدر، فإن كفوا، وإلا؛ سلت[2] ألسنتهم من أقفيتهم[3] استلالاً».

١٨٣٧ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن علية عن أبي مخزوم عن سيار؛ قال: قال عمر بن عبد العزيز في أصحاب القدر: «يستتابون، فإن تابوا، وإلا؛ نفوا من ديار المسلمين»[4].

١٨٣٨ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا

---

(١) تقدم تخريجه في الأثر المتقدم قبله.

(٢) في «المصباح»: «سللت السيف سلاًّ من باب قتل، وسللت الشيء أخذته، ومنه قيل: يسل الميت من قبل رأسه إلى القبر؛ أي: يؤخذ».

(٣) جمع القفا مقصور مؤخر العنق يذكر ويؤنث، والجمع قفى بالضم، واقفاة، وأقفية. «مختار الصحاح» (ص ٥٤٧).

(٤) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٨٦) عن حسين ابن يحيى عن الحسن بن عرفة . . . به.

محمد بن عمرو الليثي أن الزهري حدثه قال: «دعا عمر بن عبد العزيز غيلان القدري، فقال: يا غيلان! بلغني أنك تقول في القدر؛ فقال: يا أمير المؤمنين! إنهم يكذبون علي، فقال: يا غيلان، اقرأ علي يس، فقرأ: ﴿يسٓ . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ . إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . . .﴾ حتى بلغ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ . وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ . وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1]؛ فقال غيلان: يا أمير المؤمنين! والله لكأني لم أقرأها قبل اليوم، أشهدك يا أمير المؤمنين أني تائب إلى الله عز وجل مما كنت أقول في القدر، فقال عمر: اللهم إن كان صادقاً؛ فثبته، وإن كان كاذباً؛ فاجعله آية للمؤمنين»[2].

١٨٣٩ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي عن بعض أصحابه؛ قال: حدث محمد بن عمرو هذا الحديث؛ فقال ابن عون: «أنا رأيته مصلوباً على باب دمشق»[3].

١٨٤٠ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبد الله بن عبد الجبار الحمصي؛ قال: حدثنا محمد بن حمير[4] عن محمد بن مهاجر عن أخيه عمرو بن مهاجر؛ قال: «بلغ عمر بن عبد العزيز

---

(١) يس: ١ ـ ١٠.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» عن الفريابي عن عبد الله بن معاذ... به (ص ٢٢٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٨٨، ٦٨٩).

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٨٩)، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (ص ١٢٨).

وقال الهيثمي: «رواه أحمد ورجاله ثقات». «مجمع الزوائد» (٢٠٧).

(٤) في «الشريعة» للآجري: «محمد بن خمير» (ص ٢٢٨).

أن غيلان[1] يقول في القدر، فبعث إليه؛ فحجبه أياماً، ثم أدخله عليه، فقال: يا غيلان! ما هٰذا الذي بلغني عنك؟ قال عمرو بن مهاجر: فأشرت إليه ألا يقول شيئاً؛ قال: فقال: نعم يا أمير المؤمنين، إن الله عز وجل قال: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً . إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً . إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وإِمَّا كَفُوراً﴾[2]، قال: اقرأ آخر السورة: ﴿ومَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً . يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُم عَذَاباً أَلِيماً﴾[3]، ثم قال: ما تقول يا غيلان! قال: قد كنت أعمى فبصرتني، وأصم فأسمعتني، وضالاً فهديتني، فقال عمر: اللهم إن كان عبدك غيلان صادقاً، وإلا؛ فاصلبه، فأمسك عن الكلام في القدر؛ فولاه عمر بن عبد العزيز دار الضرب بدمشق، فلما مات عمر بن عبد العزيز وأفضت الخلافة إلى هشام؛ تكلم في القدر، فبعث إليه هشام فقطع يده، فمر به رجل والذباب على يده فقال له: يا غيلان! هٰذا قضاء وقدر، فقال: كذبت، لعمر الله ما هٰذا قضاء ولا قدراً، فبعث إليه هشام، فصلبه»[4].

١٨٤١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن أبي جعفر عن محمد بن كعب أو غيره أن عمر بن عبد العزيز قيل له: «إن غيلان يقول في القدر كذا وكذا، فقال: يا غيلان: ما تقول في القدر؛ فتقور ثم قرأ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً. . .﴾ حتى قرأ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ

---

(١) في رواية الآجري في «الشريعة»: «إن غيلان بن مسلم» (ص ٢٢٨).

(٢) الإنسان: ١ ـ ٣.

(٣) الإنسان: ٣٠ ـ ٣١.

(٤) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٨) عن الفريابي عن عبد الله بن عبد الجبار الحمصي. . . به.

السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وإِمَّا كَفُوراً﴾[1]؛ قال: فقال عمر: القول فيه طويل عريض، ما تقول في القلم؟ قال: قد علم الله ما هو كائن، قال: أما والله لو لم تقلها لضربت عنقك».

١٨٤٢ - حدثنا أبو علي محمد بن يونس؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا معتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا أبو مخزوم عن سيار؛ قال: «خطب عمر بن عبد العزيز؛ فقال: يا أيها الناس! من أحسن منكم؛ فليحمد الله، ومن أساء؛ فليستغفر الله، ثم إذا أساء؛ فليستغفر الله، ثم إذا أساء؛ فليستغفر الله، ثم إذا أساء؛ فليستغفر الله، مع أني قد علمت أن أقواماً سيعملون أعمالاً وضعها الله في رقابهم وكتبها عليهم»[2].

١٨٤٣ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا أبو مخزوم عن سيار؛ قال: قال عمر بن عبد العزيز: «ينبغي للقدرية أن يستتابوا، فإن تابوا، وإلا؛ نفوا من ديار المسلمين»[3].

١٨٤٤ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم الشبي؛ قال: حدثنا إسحاق ابن إبراهيم بن عباد الدبري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر؛ قال: «كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطأة: أما بعد؛ فإن استعمالك سعد بن مسعود على عمان كان من الخطايا التي قدر الله عليك وقدر أن يبتلى بها»[4].

١٨٤٥ - حدثنا أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحمصي؛ قال: حدثنا

---

(١) الإنسان: ١ - ٣.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٠ - ٢٣١).

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٢٨٦).

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١٢٢)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٥٨).

محمد بن عوف الطائي؛ قال: حدثنا حسين بن جعفر الأصبهاني؛ قال: حدثنا سفيان الثوري عن عمر بن ذر؛ قال: «سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول: لو أراد الله أن لا يعصى؛ لم يخلق إبليس، فقد فصل لكم وبين لكم ﴿مَا أَنْتُم عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾[1] بمضلين إلا من قدر له أن يصلى الجحيم»[2].

١٨٤٦ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا عمر بن ذر؛ قال: «سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لو أراد الله ألا يعصى؛ ما خلق إبليس»[3].

١٨٤٧ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم العاقولي؛ قال: حدثنا عبدة بن سليمان المروزي؛ قال: أخبرنا ابن المبرك؛ قال: أخبرنا أبو خطاب أن عمر بن عبد العزيز كان يقول في دعائه: «وأنك إن كنت خصصت برحمتك أقواماً أطاعوك فيما أمرتهم به وعملوا لك فيما خلقتهم له؛ فإنهم لم يبلغوا ذلك إلا بك، ولم يوفقهم لذلك إلا أنت، كانت رحمتك إياهم قبل طاعتهم لك».

١٨٤٨ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو محمد البابسيري؛ قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا الحسن بن حبيب؛ قال: حدثنا وائل عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز؛ قال: قال عمر ابن عبد العزيز: «لا، لا تغزوا مع القدرية؛ فإنهم لا ينصرون».

١٨٤٩ ـ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي؛ قال: حدثنا إسحاق بن سيار النصيبي؛ قال: حدثنا عبد الله بن صالح / ح، وحدثنا ابن

---

(١) الصافات: ١٦٢.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» بأربعة أسانيد عن عمر بن عبد العزيز (ص ٢٣٠ ـ ٢٣١).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٠ ـ ٢٣١).

مخلد؛ قال: حدثنا علي بن داود القنطري؛ قال: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح؛ قال: حدثني معاوية بن صالح عن حكيم بن عمير؛ قال: «قيل لعمر بن عبد العزيز: إن قوماً ينكرون من القدر شيئاً، فقال عمر: بينوا لهم وارفقوا بهم حتى يرجعوا، فقال قائل: هيهات هيهات يا أمير المؤمنين، لقد اتخذوا ديناً يدعون إليه الناس؛ ففزع لها[1] عمر؛ فقال: أولئك أهل أن تسل ألسنتهم من أقفيتهم، هل طار ذباب بين السماء والأرض إلا بمقدار؟!»[2].

١٨٥٠ ـ أخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا هشام بن خلف الأزرق؛ قال: حدثنا أبو مسهر؛ قال: حدثني عون بن حكيم؛ قال: حدثني الوليد بن سليمان مولى ابن أبي السائب أن رجاء بن حيوة كتب إلى هشام بن عبد الملك: «بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء من قتل غيلان وصالح؛ فوالله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم»[3،4].

١٨٥١ ـ أخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعيد؛ قال: حدثنا الهيثم بن خارجة؛ قال: حدثنا عبد الله بن سالم الأشعري حمصي عن إبراهيم بن أبي عبلة؛ قال: «كنت عند عبادة بن نسي[5] فأتاه رجل فأخبره أن أمير المؤمنين هشاماً قطع يد غيلان ولسانه وصلبه؛ فقال له: حقاً ما تقول؟ قال: نعم، قال: أصاب والله السنة والقضية، ولأكتبن

---

(١) في (م): «ففزع له عمر».

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» عن الفريابي عن إسحاق بن سيار النصيبي... به (ص ٢٣٠).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» عن الفريابي عن هشام بن خالد الأزرق... به (ص ٢٢٩)، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٦٩٢).

(٤) في رواية الآجري في «الشريعة»، واللالكائي في «السنة»: «من الروم والترك».

(٥) في «التقريب»: «عبادة بن نسي (بضم النون، وفتح المهملة الخفيفة) الكندي، أبو عمر الشامي، قاضي طبرية، ثقة، فاضل، من الثالثة، مات سنة (١١٨هـ)».

إلى أمير المؤمنين؛ فلأحسنن له ما صنع»[1].

● رسالة عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون[2].

١٨٥٢ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاي؛ قال: حدثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني / ح، وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا؛ قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الحسن بن شهاب/ ح، وحدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله بن شهاب؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الطائي الأثرم؛ قالا جميعاً: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون؛ قال: «أما بعد؛ فإنك سألتني أن أفرق لك في أمر القدر، ولعمري لقد فرق[3] الله تعالى فيه: ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[4]؛ فأعلمنا أن له الملك والقدرة، وأن له العذر والحجة، ووصف القدر تملكاً

---

(١) رواه الأجري في «الشريعة» عن عبد الله بن أبي سعيد. . . به (ص ٢٢٩)، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٦٩٣).

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون (بكسر الجيم بعدها معجمة مضمومة) المدني، نزيل بغداد، مولى آل الصدير، ثقة، مصنف، من السابعة، مات سنة أربع وستين، روى له الجماعة. «التقريب» (١ / ٥١٠).

وقال في «الخلاصة»: «عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون التيمي مولاهم، المدني، الفقيه، أحد الأعلام عن أبيه، والزهري، وابن المنكدر، وعنه إبراهيم بن طهمان، والليث، وابن مهدي وخلق، وثقه ابن سعد وابن حبان»، وقال ابن معين: «ثقة، كان يرى القدر ثم رجع»، قال ابن حبان: «مات سنة (١٦٦هـ)» «الخلاصة» (ص ٢٤٠).

(٣) في «المختار»: «فرق بين الشيئين من باب نصر، وفرقاناً أيضاً وفرق الشيء تفريقاً وتفرقة فانفرق وافترق وتفرق وأخذ حقه منه بالتفاريق، وقوله تعالى: ﴿وقرآناً فرقناه﴾ من خفف، قال: بيناه من فرق يفرق، ومن شدد؛ قال: أنزلناه مفرقاً في أيام».

(٤) ق: ٣٧، صدر الآية: ﴿إن في ذلك لذكرى. . .﴾ الآية.

والحجة إنذاراً[1]، ووصف الإنسان في ذٰلك محسناً ومسيئاً ومقدوراً عليه ومعذوراً عليه؛ فرزقه الحسنة وحمده عليها، وقدر عليه الخطيئة ولامه فيها؛ فحسبت حين حمده ولامه أنه مملك، ونسيت انتحاله القدر لأنه مملك؛ فلم يخرجه بالمحمدة واللائمة من ملكه، ولا يعذره بالقدر في خطيئته، خلقه على الطلب بالحيلة؛ فهو يعرفها ويلوم نفسه حين ينكرها، وعرفه القدرة؛ فهو يؤمن بها ولا يجد معولاً إلا عليها؛ فرغب إلى الله عز وجل في التوفيق لعلمه بملكه، موقن[2] بأن ذٰلك في يده فيخطئه ما طلب، فيرجع في ذٰلك على لائمة نفسه مفزعه في التقصير ندامته على ما ترك من الأخذ بالحيلة، قد عرف أن بذٰلك يكون لله عليه به الحجة معوله في طلب الخير، ثقته بالله وإيمانه بالقدر حين يقول يطلب الخير لا حول ولا قوة إلا بالله، يقول حين يقع في الشر: لا عذر لي في معصية الله، مستسلم حين يطلب، ضعيف في نفسه، قوي حين يقع في الشر، لائماً لأمره، ليس القدر بأحق عنده بأنه ظالم حين يعصي ربه، إن رأى أن أحدهما أحق من صاحبه؛ سفه الحق وجهل دينه، لا يجد عن الإقرار بالقدر مناصاً ولا عن الاعتراف بالخطيئة محيصاً، فمن ضاق ذرعاً بهٰذا ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[3]، فوالله؛ لا يجد بدّاً من أن يضرع إلى الله ضرع من يعلم أن الأمر ليس إليه، ويعتذر من الخطيئة اعتذار من كأنها لم تقدر عليه؛ فلا تملكوا أنفسكم جحد القدرة، ولا تعذروها بالقدر فراراً من حجته، ضعوا أمر الله كما وضعه ألا تفرقوا بينه بعدما جمعه؛ فإنه قد خلط بعضه ببعض وجعل بعضه من بعض، فخلط الحيلة بالقدر ثم لام وعذر وقد كتب بعد ذٰلك، فلا تملكوا أنفسكم فتجحدوا نعمته في الهدى، ولا تغلوا في صفة القدر؛

---

(١) في (م) زيادة: «ولله الحجة البالغة».

(٢) هٰكذا في (١)، ولعل الصواب: موقناً منصوباً على الحال.

(٣) الحج: ١٥، صدر الآية: ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء...﴾ الآية.

فتعذروا أنفسكم بالخطأ، فإنكم إذا نحلتم أنفسكم باللائمة وأقررتم لربكم بالحكومة؛ سددتم عنكم باب الخصومة، فتركتم الغلو ويئس منكم العدو؛ فاتخذوا الكف[1] طريقاً فإنه القصد والهدى، وأن الجدل والتعمق هو جور السبيل وصراط الخطأ، ولا تحسبن التعمق في الدين رسوخاً؛ فإن الراسخين في العلم هم الذين وقفوا حيث تناهى علمهم وقالوا: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الأَلْبابِ﴾[2]، وإن أحببت أن تعلم أن الحيلة بالقدر كما وصفت لك؛ فانظر في أمر القتال، وما ذكر الله عز وجل منه في كتابه تسمع شيئاً عجباً؛ من ذكر ملك لا يغلب، ودولة تنقلب، ونصر محتوم، والعبد بين ذلك محمود وملوم، ينصر أولياءه وينتصر بهم، ويعذب أعداءه ويديلهم، يقول تعالى: ﴿قَاتِلُوهُم يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُم ويُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُم عَلَيْهِم وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ويُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِم﴾[3]، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ﴾[4]، ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُم وإِنْ يَخْذُلْكُم فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُم مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ﴾[5]؛ قال: ﴿وطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُم أَنْفُسُهُم يَظُنُّونَ باللهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ﴾[7]، فافهم ظنهم أي[6] الفريقين أولى بهم؛ المضيف إلى ربه

---

(١) يعني: الكف عن الجدال في الدين بإنكار القدر أو الاحتجاج به عند الوقوع في المعاصي لأن مقتضى السياق يعطي هذا المعنى، والله أعلم.

(٢) آل عمران: ٧، والآية جزء من آية طويلة أولها ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب. . . ﴾ الآية.

(٣) التوبة: ١٥، وتمامها: ﴿ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم﴾.

(٤) آل عمران: ١٢٦، صدر الآية: ﴿وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر. . . ﴾ الآية.

(٥) آل عمران: ١٦٠.

(٦) هكذا في (م)، وفي (ا): «إن الفريقين» وهو خطأ.

(٧) آل عمران: ١٥٤، صدر الآية: ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة =

المؤمن بقدره، أم الذي يزعم أنه قد ملكه؟ فإلى نفسه وكله، فإن ظنهم ذٰلك إنما هو قولهم: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا ها هُنا﴾، ولٰكنا عصينا، ولو أطعنا؛ ما قتلنا ها هنا؛ فلعمري لئن كانوا صدقوا لقد صدقت، ولئن كانوا كذبوا لقد كذبت؛ فقال الملك تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ﴾، وقال عز وجل: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُم فِي بُيُوتِكُم لَبَرَزَ الَّذينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِم وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُم وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُم﴾[1]، ﴿وتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُم شُهَدَاءَ﴾[2]، فيديل الله أعداءه على أوليائه، فيستشهدهم بأيديهم ثم يكتب ذٰلك خطيئة عليهم، ثم يعذبهم بها ويسألهم عنها وهو أدالهم بها، وينصر أولياءه على أعدائه ثم يقول: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُم وَلٰكِنَّ اللهَ قَتَلَهُم وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ رَمَى﴾[3]، ثم يكتب ذٰلك حسنة لهم يحمدهم عليها ويثني عليهم بها، وهو تولى نصرهم فيها، يقول: الأمر كله لي، لا يغلب واحد من الفريقين إلا بي، وعدهم ببدر إحدى الطائفتين أنها لهم وعداً لا يخلف، ونقمة لا تصرف ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم؛ فينقلبوا خائبين[4] يقول لنبيه ﷺ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾[5]، تمم ذاك الوعد بمثل الحيلة وأعد لهم العدد والمكيدة[6]، وإنما هو تسبب لقدرة خفية، وأنزل من السماء الملائكة لقتال ألف من قريش، ثم أوحى إليهم أني معكم يثبتهم بذٰلك؛

= منكم...﴾ الآية، وتمامها: ﴿يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هٰهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور﴾.

(١) آل عمران: ١٥٤، تمام الآية: ﴿والله عليم بذات الصدور﴾.

(٢) آل عمران: ١٤٠، تمام الآية: ﴿والله لا يحب الظالمين﴾.

(٣) الأنفال: ١٧، تمام الآية: ﴿وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً إن الله سميع عليم﴾.

(٤) آل عمران: ١٢٧.

(٥) آل عمران: ١٢٨، تمام الآية: ﴿أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾.

(٦) هٰكذا في (م)، والمكيدة بواو العطف وهي ساقطة من (١)، والصواب إثباتها.

فثبتوا[1] الذين آمنوا، حتى كأنه عند من ينكر القدر أمر يكابر وعدو يخاف منه أن يظفر، وإبليس مع الكفار قد زين لهم أعمالهم وقال: لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم، فبينما الأمر هكذا كأنه أمر الناس الذين يخشون الغلبة ويجتهدون في المكيدة ولا يتركون في عدة؛ إذ قذف الرعب في قلوبهم فولوا مدبرين، وقال للملائكة: اضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان؛ فجاءهم أمر لا حيلة لهم فيه ولا صبر لوليهم عليه، وإنما وعدهم عليه إبليس، فلما رأى الملائكة نكص على عقبيه وقال: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُم إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ واللهُ شَدِيدُ العِقَابِ﴾، لا يجنبني[2] وإياكم من بأسه جنة ولا يدفعه عني ولا عنكم عدة ولا قوة، لا ترون من يقاتلكم، لا تستطيعون دفع الرعب عن قلوبكم ولا أستطيع دفعه عن نفسي؛ فكيف استطيع دفعه عنكم، وهم الذين كانـوا حذروا وخيف منهم أن يظهروا، ورأوا منهم كثرة العدد حين قال: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُم كَثِيراً لَفَشِلْتُم وَلَتَنَازَعْتُم فِي الأَمْرِ وَلٰكِنَّ اللهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ . وإِذْ يُرِيكُمُوهُم إِذِ الْتَقَيْتُم فِي أَعْيُنِكُم قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُم فِي أَعْيُنِهِم﴾؛ لمه؟ قال: ﴿لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾، فيخبرهم أنه قد فرغ وقضى، وأنه لا يريد أن يكون الأمر إلا هكذا، ويحسب القدري إنما ذلك من الله احتيال واحتفال وإعداد للقتال، وينسى أنه الغالب على أمره بغير مغالبة والقاهر لعدوه، إذا شاء بغير مكاثرة أهلك عاداً بالريح العقيم، وأخمد ثموداً بالصيحة، وخسف بقارون وبداره الأرض، وأرسل على قوم لوط حجارة من السمـاء ويرسـل الصواعق فيصيب بها من يشاء[3] قعصاً[4] لا مكر فيه ولا

(١) يبدو أن الضمير «الواو» راجع للملائكة المعنى؛ فثبت الملائكة المؤمنين الذين آمنوا فيكون موقع اسم الموصول مفعولاً لثبتوا، والله أعلم.

(٢) في (م): «ولا يجنبني» بالواو.

(٣) في (م) زيادة: «من عباده».

(٤) في «المختـار»: «مـات فلان قعصـاً إذا أصـابتـه ضربة أو رمية فمات مكانه»، وفي الحديث: «من قتل قعصاً؛ فقد استوجب المآب».

استدراج، ويستدرج[1] ويمكر بمن لا يعجزه، ويأتي من حيث لا يحتسب من لا يمتنع منه مواجهة ومن ليست له على النجاة منه قدرة، وكلا الأمرين[2] في قدره وقضائه سواء؛ فهو ينفذهما في خلقه على من يشاء، لم يهلك هٰؤلاء قعصاً ولا قهراً؛ اغتناماً لِغِرَّتهم، ولم يستدرج هٰؤلاء ويمكر بهم؛ شفقة أن يعجزوا مما أراد بهم لقدره وقضائه مخرجان أحدهما ظاهر قاهر والآخر قوي خفي، لا يمتنع منه شيء ولا يوجد له[3] مس، ولا يسمع له حس، ولا يرى له عين ولا أثر حتى يبرم أمره، فيظهر يباعد به القريب ويصرف به القلوب ويقرب به البعيد ويذل به كل جبار عنيد حتى يفعل ما يريد به، حفظ موسى عليه السلام في التابوت واليم منفوساً[4] ونزه[5] يقربه من عدوه إليه للذي سبب أمره عليه وقد قدر وقضى أن نجاته فيه.

قال لأمه: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾[6] أن يأخذه فرعون ﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾[7] يأخذه فرعون هنالك لا يريد أن يأخذه إلا كذٰلك، فاختلجه[8]

---

(١) في (م): «أو يستدرج».

(٢) وهما ـ كما يفهم من السياق ـ: «القعص بلا مكر والاستدراج بمكر، وبعبارة أخرى: والاستدراج والمواجهة بلا استدراج».

(٣) في (م): «ولا يجد له جس».

(٤) هٰكذا في (١): «منفوساً» بالسين، أي: حديث عهد بالولادة، وفي (م): «منفوشاً» بالشين؛ أي بلا راع؛ كما في «المختار».

(٥) ساقطة من (م).

(٦) القصص: ٧، صدر الآية: ﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم﴾، وتمامها: ﴿ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾.

(٧) طه: ٣٩، تمام الآية: ﴿يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني﴾.

(٨) في «المنجد»: «اختلج الشيء: انتزعه واجتذبه».

من كنه[1] ومن ثدي أمه إلى هول البحر وأمواجه، وأدخل قلب أمه اليقين أنه راده إليها وجاعله من المرسلين؛ فأمنت عليه الغرق، فألقته في اليم ولم تفرق، وأمر اليم يلقيه بالساحل؛ فسمع وأطاع، وحفظه ما استطاع حتى أداه إلى فرعون بأمره، وقد قدر وقضى على قلب فرعون وبصره حفظه وحسن ولايته بما قضى من ذلك فألقى عليه محبة منه ليصنَع على عينه، قد أمن عليه سطوته ورضي له تربيته، لم يكن ذلك منه على التغرير والشفقة، ولكن على اليقين والثقة بالغلبة، يصطفي له الأطعمة والأشربة والخدم والحضان[2]، يلتمس له المراضع شفقاً أن يميته، وهو يقتل أبناء بني إسرائيل عن يمين وشمال، يخشى أن يفوته وهو في يديه وبين حجره[3] ونحره[4]، يتبناه ويترشفه[5]، يراه ولا يراه وقد أغفل قلبه عنه وزينه في عينه وحببه إلى نفسه؛ لمه؟ قال: ﴿لِيَكُونَ لَهُم عَدُوّاً وحَزَناً﴾[6]، فمنه يفرق على وده لو عليه يقدر وهو في يديه[7] وهو لا يشعر حتى

---

(1) في «المختار»: «و(الكن): الستره، والجمع أكنان، قال الله تعالى: ﴿وجعل لكم من الجبال أكناناً﴾، و(الأكنة): الأغطية، قال تعالى: ﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة﴾، والواحد: كنان». «مختار الصحاح» (ص ٥٨٠).

(2) هكذا جاء في كل من (أ) و(م) مضبوطاً بالحركة، ولعل الصواب: «والحضان» بكسر الحاء وفتح الضاد، في «المصباح»: «حضن الطائر بيضه حضناً من باب: قتل، وحضاناً بالكسر: ضمه تحت جناحه، وأما الحضان بالضم؛ فلم أجده في اللغة، اللهم إلا إذا كان جمع حاضن أو حاضنة، ولكني لم أجد ذلك في المراجع اللغوية، والله أعلم.

(3) في «المصباح»: «حجر الإنسان بالفتح وقد يكسر: حضنه، وهو ما دون إبطه إلى الكشح، وهو في حجره أي كنفه وحمايته، والجمع: حجور». «المصباح المنير» (١ / ١٣٢).

(4) (النحر) و(المنجر) بوزن المذهب؛ كما في «المختار»: موضع القلادة من الصدر.

(5) في «المختار»: «الرشف: المص، وقد رشفه من باب ضرب ونصر وارتشفه أيضاً، وفي المثل الرشف أنقع؛ أي: إذا ترشفت الماء قليلاً قليلاً كان أسكن للعطش».

(6) القصص: ٨، صدر الآية: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّاً وحزناً﴾، وتمامها: ﴿إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾.

(7) في (م): «وهو في يده».

رده بقدرته إلى أمه، وجعله بها من المرسلين، وفرعون خلال ذلك يزعم أنه رب العالمين وهو يجري في كيد الله المتين حتى أتاه من ربه اليقين مذعناً مستوسقاً في كل مقال وقتال، يرفعه طبقاً عن طبق حتى إذا أدركه الغرق؛ قال: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[1]؛ فنسأل الله تمام النعمة في الهدى في الآخرة والدنيا، فإن ذلك ليس بأيدينا، نبرأ إليه من الحول والقوة، ونبوء على أنفسنا بالظلم والخطيئة، الحجة علينا بغير انتحالنا القدرة على أخذ ما دعانا إليه إلا بمنه وفضله صراحاً، لا نقول كيف رزقنا الحسنة وحمدنا عليها ولا كيف قدر الخطيئة ولامنا فيها، ولكن؛ نلوم أنفسنا كما لامها، ونقر له بالقدرة كما انتحلها، لا نقول لما قاله لم قاله، ولكن نقول كما قاله، وله ما قال وله ما فعل: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[2] ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[3]».

١٨٥٣ - وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاي؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني؛ قال: حدثنا عبد الله بن صالح/ ح، وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا وأبو حفص عمر بن أحمد بن شهاب؛ قالا جميعاً: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله، قال ابن شهاب: حدثني أبي؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الطائي؛ قال: حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة أنه قال: «أما بعد؛ فإني موصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنة رسول الله ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون في دينهم مما قد كفوا مؤنته وجرت فيهم سنته، ثم اعلم أنه لم تكن بدعة قط إلا وقد مضى قبلها ما هو عبرة فيها ودليل عليها؛ فعليك بلزوم السنة

---

(١) يونس: ٩٠، صدر الآية: «وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً حتى إذا أدركه الغرق قال: آمنت. . .﴾ الآية.

(٢) الأنبياء: ٢٣.

(٣) الأعراف: ٥٤.

فإنها لك بإذن الله عصمة، وأن السنة إنما جعلت سنة ليستن بها ويقتصر عليها وإنما سنها من قد علم ما في خلافها من الزلل والخطأ والحمق والتعمق؛ فارض لنفسك بما رضوا به لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا، وببصرنا قد كفوا ولهم عن كشفها كانوا أقوى وبفضل لو كان فيها أحرى وأنهم لهم السابقون، فلئن كان الهدى ما أنتم فيه؛ لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلت حدث حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، ولقد وصفوا منه ما يكفي، وتكلموا منه بما يشفي؛ فما دونهم مقصر ولا فوقهم مجسر[1]، لقد قصر أناس دونهم؛ فجفوا، وطمح[2] آخرون عنهم؛ فغلوا، وأنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم، سألتني عن القدر، وما جحد منه من جحد؛ فعلى الخبير إن شاء الله سقطت، وذلك أرى الذي أردت فما أعلم أمراً مما أحدث الناس فيه محدثة أو ابتدعوا فيه بدعة أبين أثراً ولا أثبت أصلاً ولا أكثر، والحمد لله أهلاً من القدر لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، ما أنكروا من الأشياء يذكرونه في شعرهم وكلامهم ويعزون به أنفسهم فيما فاتهم ثم ما زاده الإسلام إلا شدة، لقد كلم به رسول الله ﷺ في غير موطن، ولا اثنين، ولا ثلاثة، ولا أكثر من ذلك، وسمعه المسلمون منه، وتكلموا به في حياته وبعد وفاته ﷺ؛ يقيناً، وتسليماً، وتضعيفاً لأنفسهم، وتعظيماً لربهم أن يكون شيء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه، ولم يمضي به قدره، إن ذلك مع ذلك لفي محكم كتابه، لمنه اقتبسوه، ولبه علموه، فلئن قلتم: أين آية كذا؟ وأين آية كذا؟ ولم قال الله عز وجل كذا؟ لقد قرؤوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، ثم آمنوا بعد ذلك به كله، بالذي جحدتم، فقالوا: قدر وكتب، وكل شيء بكتاب وقدر، ومن كتبت عليه

---

(١) هكذا في (١)، وعند أبي داود: «فما دونهم من مقصر وما فوقهم من محسر» «سنن أبي داود» (٤ / ٢٠٣).

(٢) في «القاموس»: «طمح بصره إليه كمنع ارتفع، والمرأة جمحت فهي طامحة... وكل مرتفع طامح وأطمح بصره رفعه».

الشقوة، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا نملك لأنفسنا ضرّاً ولا نفعاً؛ إلا ما شاء الله، ثم رغبوا مع قولهم هٰذا، ورهبوا، وأمروا، ونهوا، وحمدوا ربهم على الحسنة، ولاموا أنفسهم على الخطيئة، ولم يعذروا أنفسهم بالقدر، ولم يملكوها فعل الخير والشر، فعظموا الله بقدره، ولم يعذروا أنفسهم به، وحمدوا الله على منه، ولم ينحلوه أنفسهم دونه، وقال الله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾[1]، وقال: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[2]؛ فكما كان الخير منه، وقد نحلهم عمله؛ فكذٰلك كان الشر منه، وقد مضى به قدره.

وإن الذين أمرتك باتباعهم في القدر لأهل التنزيل، الذين تلوه حق تلاوته، فعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وكانوا بذٰلك من العلم في الراسخين، ثم ورثوا علم ما علموا من القدر وغيره من بعدهم، فما أعلم أمراً شك فيه أحد من العالمين، (لا يكون أعظم الدين)[3] أعلى ولا أفشى ولا أكثر ولا أظهر من الإقرار بالقدر؛ لقد آمن به الأعرابي الجافي، والقروي القاري، والنساء في ستورهن، والغلمان في حداثتهم، ومَن بين ذٰلك من قوي المسلمين وضعيفهم، فما سمعه سامع قط فأنكره، ولا عرض لمتكلم قط إلا ذكره، لقد بسط الله عليه المعرفة، وجمع عليه الكلمة، وجعل على كلام من جحده النكرة؛ فما من جحده ولا أنكره فيمن آمن به وعرفه من الناس إلا كأكلة رأس.

---

(١) المائدة: ٨٥، صدر الآية: ﴿فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذٰلك جزاء المحسنين﴾.

(٢) البقرة: ٥٩، والأعراف: ١٦٣ - ١٦٥، والعنكبوت: ٣٤، ويختلف صدر الآية في السور الثلاث؛ في البقرة: ﴿فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾، وفي الأعراف: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾، وفي العنكبوت: ﴿إنا منزلون على أهل هٰذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾.

(٣) ما بين القوسين غير مفهوم المعنى.

فالله الله، فلو كان القدر ضلالة؛ ما تكلم به رسول الله ﷺ، ولو كانت بدعة؛ فعلم المسلمون متى كانت؛ فقد علم المسلمون متى أحدثت المحدثات والبدع والمضلات.

وإن أصل القدر لثابت في كتاب الله تعالى، يعزي به المسلمين في مصائبهم بما سبق منها في الكتاب عليهم، يريد بذلك تسليتهم، ويثبت به على الغيب يقينهم، فسلموا لأمره، وآمنوا بقدره، وقد علموا أنهم مبتلون، وأنهم مملوكون غير مملكين ولا موكلين، قلوبهم بيد ربهم، لا يأخذون إلا ما أعطى، ولا يدفعون عن أنفسهم ما قضى، قد علموا أنهم إن وكلهم إلى أنفسهم؛ ضاعوا، وإن عصمهم من شرها؛ أطاعوا هم بذلك، من نعمته، عارفون، كما قال نبيه وعبده الصديق: ﴿وإلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وأَكُنْ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾[1]، ﴿ومَا أُبَرِّىءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2]، فتبرأ إلى ربه من الحول والقوة، وباء مع ذلك على نفسه بالخطيئة، فكانت لهم فيه أسوة، وكانوا له شيعة، لم يجعل الله تعالى القدر والبلاء مختلفاً في صدورهم، ومنع الشيطان أن يدخل الوسوسة عليهم، فلم يقولوا: كيف يستقيم هذا؟ قد علموا أن الله هو ابتلاهم، وأن قدره نافذ فيهم، ليس هذا عندهم بأشد من هذا، ولا يوهن هذا عندهم هذا، يحتالون لأنفسهم كحيلة من زعم أن الأمر بيده، ويؤمنون بالقدر إيمان من علم أنه مغلوب على أمره؛ فلم يبطيهم الإيمان بالقدر عن عبادته، ولم يلقوا بأيديهم إلى التهلكة من أجله، ولم يخرجهم الله عز وجل بالبلاء من ملكه؛ فهم يطلبون ويهربون، وهم على ذلك بالقدر يوقنون، لا يأخذون إلا ما أعطاهم، ولا ينكرون أنه ابتلاهم،

---

(١) يوسف: ٣٣، صدر الآية: ﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف...﴾ الآية.

(٢) يوسف: ٥٣.

كذلك[1] خلقهم، وبذلك أمرهم.

يضعفــون[2] إليه في القـوة ويقـرون له بالقـدرة والحجـة، لا يحملهم تضعفيهم أنفسهم أن يجحدوا حجته عليهم، ولا يحملهم علمهم بعذره إليهم أن يجحدوا أن قدره نافذ فيهم، هذا عندهم سواء وهم به عن غيره[3] أغنياء، وقد عصمهم الله تعالى من فتنة ذلك؛ فلم يفتحها عليهم وفتحها على قوم آخرين، لبسوا[4] أنفسهم عليهم ما يلبسون فهم هنالك في غمرتهم يعمهون، لا يجدون حلاوة الحسنة فيما قدر عليهم من المصيبة حين زعموا أنهم في ذلك مملوكون أن يقدموها قبل أجلها ويزعمون أنهم قادرون عليها؛ فسبحان الله ثم سبحان الله؛ فهلم يا عباد الله إلى سبيل المسلمين التي كنتم معهم عليها، فانبحستم بأنفسكم دونها، فتفرقت بكم السبيل عنها، فارجعوا إلى معالم الهدى من قريب قبل التحسر والتناوش من مكان بعيد؛ فقولوا كما قالوا، واعملوا كما عملوا، ولا تفرقوا بين ما جمعوا ولا تجمعوا بين ما فرقوا، فإنهم قد جعلوا لكم أئمة وقادة، وحملوا إليكم من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ ما هم عليه أمناء، وعليكم فيما جحدتم منه شهداء، فلا تجحدوا ما أقروا به من القدر؛ فتبتدعوا، ولا تشدوه بغيره؛ فتكلفوا؛ فإني لا أعلم أحداً أصح قلباً في القدر ممن لم يـدر أنّ أحداً قال فيه شيئاً؛ فهو يتكلم به غضّاً جديداً لم تدنسه الوساوس ولم يوهنه الجدل ولا التباس، وبذلك فيما مضى صح في صدر الناس[5]؛ فاحذروا هذا الجدل، فإنه يقربكم إلى كل موبقة ولا يسلمكم إلى ثقة ليس له أجل ينتهي إليه وهو يدخل في كل شيء؛ فالمعرفة به نعمة، والجهالة به غرة، وعلامات الهدى

---

(١) في (م): «لذلك خلقهم».

(٢) في (م): «يصعقون إليه في القوة».

(٣) في (م): «عن غيرهم».

(٤) في (م): «لبسوا على أنفسهم».

(٥) في (م): «في صدور الناس».

لنا دونه من ركبه أراده وترك الهدى وراءه بين أثره وقريب ما أخذه، لا يكلف أهله العويص والتشقيق».

ثم اعلم أنه ليس للقرآن موئل مثل السنة؛ فلا يسقطن ذٰلك عنك فتحير في دينك وتتيه في طريقك ﴿كالَّذي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الهُدَى ائْتِنا قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدى وأُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العالَمِينَ﴾(١).

●●●●●

(١) الأنعام: ٧١.

الباب الثالث

باب فيما روي عن جماعة من فقهاء المسلمين ومذهبهم في القدر

● الأوزاعي.

١٨٥٤ ـ حدثنا أبو بكر أحمد[1] بن سلمان النجاد وأبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف؛ قالا: حدثنا بشر بن موسى؛ قال: حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق؛ قال: قلت للأوزاعي: «أرأيت من قال: قدر الله علي وكتب علي وقضى علي، وعلم الله أني عامل كذا، قال: هذا كله سواء واحد قلت: فمن؟ قال: علم الله أني عامل كذا ولم يقل قدره علي، قال: هذا من باب يجر إلى الهمل[2] وهو الكفر؛ لأنهم[3] يقولون قد علم الله أن العبد عامل

---

(١) أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبو بكر النجاد، الفقيه الحنبلي المشهور، عن هلال بن العلاء وأبي قلابة وخلق، روى عنه ابن مردويه، وأبو علي بن شاذان، وعبد الملك بن بشران وخلق كثير، وكان رأساً في الرواية. . . صدوق. «ميزان الاعتدال» (١ / ١٠١).

(٢) جاء في «لسان العرب»: «(الهمل): .الضوال من النعم. واحدها هامل مثل حارس وحرس وطالب وطلب»، وفي «تاج العروس»: «(الهمل) بالتحريك: الإبل بلا راع مثل النفش، إلا أن النفش لا يكون إلا ليلاً، والهمل يكون ليلاً ونهاراً».

(٣) وهم المعتزلة الذين يثبتون لله العلم للأشياء؛ إلا أنهم يزعمون أن الله جعل الاستطاعة للعبد على أن يعمل خلاف ما علمه عز وجل بخلاف القدرية الخلصى، فإنهم ينفون علم الله تعالى للأشياء إلا بعد وجودها.

كذا وكذا، وقد جعل الله له الاستطاعة إلى أن لا يعمل ذلك الشيء الذي قد علم الله عز وجل أن العبد عامله؛ فما منزلة ما قد علم الله أن العبد عامله إذا لم يعمله، ويقولون: إنما (علمه)[1]، إنما هو بنزلة الحائط، قلت: فمن؟ قال: قد علم الله أني عامل كذا وكذا، وقد جعل الاستطاعة إليَّ أن لا أعمله ولا بد لي من أن أعمله، قال: هٰذا قول من قول أهل القدر، وهو الهمل ويخرجهم إلى الكفر».

١٨٥٥ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ؛ قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي؛ قال: حدثنا عبد الله بن صالح؛ قال: «كتب الأوزاعي إلى صالح ابن بكر: أما بعد: فقد بلغني كتابك تذكر فيه أن الكتب قد كثرت في الناس ورد الأقاويل في القدر بعضهم (على)[2] بعض، حتى يخيل إليكم أنكم قد شككت فيه وتسألني أن أكتب إليك بالذي استقر عليه رأيي وأقتصر في المنطق ونعوذ بالله من التحير من ديننا، واشتباه[3] الحق والباطل علينا وأنا أوصيك بواحدة؛ فإنها تجلو الشك عنك وتصيب بالاعتصام بها سبيل الرشد إن شاء الله تعالى، تنظر إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ من هٰذا الأمر، فإن كانوا اختلفوا فيه؛ فخذ بما وافقك من أقاويلهم، فإنك حينئذ منه في سعة، وإن كانوا اجتمعوا منه على أمر واحد لم يشذ عنه منهم أحد؛ فأين المذهب عنهم، فإن الهلكة في خلافهم وأنهم لم يجتمعوا على شيء قط؛ فكان الهدى في غيره وقد أثنى الله عز وجل على أهل القدوة بهم؛ فقال: ﴿والَّذينَ اتَّبَعُوهُم بِإحْسانٍ﴾[4]، واحذر كل متأول للقرآن على خلاف ما كانوا

---

(١) في (١): «إنما عمله إنما هو بمنزلة الحائط»، وما أثبتناه هو المتفق مع السياق؛ لأن الحديث عن إحاطة علم الله بأفعال العباد.

(٢) في (١): «من بعض»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) هٰكذا في (م)، وفي (١): «واشتباه الباطل والحق علينا».

(٤) التوبة: ١٠٠، صدر الآية: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار. . .﴾ الآية، =

عليه منه ومن غيره، فإن من الحجة البالغة أنهم لا يقتدون برجل واحد من أصحاب رسول الله ﷺ، أدرك هذا الجدل فجاء معهم عليه وقد أدركه منهم رجال كثير؛ فتفرقوا عنه، واشتدت ألسنتهم عليه فيه، وأنت تعلم أن فريقاً منهم قد خرجوا على أئمتهم، فلو كان هدى؛ لم يخرجوا ولم يجتمع من بقي منهم، ألفه فيه[1] واحدة[2] دون جماعة أمتهم، فإن الولاية في الإسلام دون[3] الجماعة فرقة؛ فأقر بالقدر، فإن علم الله عز وجل الذي لا يجاوزه شيء ثم لا تنقضه بالاستطاعة؛ فتهمل فإنه لن يخرج رجل في الإسلام إلى فرط أعظم من الهمل، وذلك أن المؤمن لا يضيف إلى نفسه شيء من قدر الله عز وجل في خير يسوقه إليها ولا شر يصرفه عنها، وإنما ذلك بيد الله ولا يملكه أحد غير الله، فمن أراد الله به خيراً؛ وفقه لما يحب وشرح صدره، ومن أراد به شرّاً؛ (و)[4]كله إلى نفسه، واتخذ الحجة عليه ثم عذبه غير ظالم له، أسأل الله لنا ولكم العصمة من كل هلكة ومزلة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٨٥٦ ـ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد المطبقي؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن الحارث جحدر؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد؛ قال: «سمعت الأوزاعي يقول: القدرية خصماء الله عز وجل في الأرض».

١٨٥٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود؛ قال: حدثنا بحر بن نصير الخولاني؛ قال: حدثنا شعيب بن الليث؛ قال: حدثني ابن وهب؛ قال:

= وتمام الآية: ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾.

(١) هكذا في (أ)، وفي (م): «ألفة فيهم».

(٢) أي: فرقة واحدة؛ أي: منفردة.

(٣) في (م): «من دون الجماعة».

(٤) في (أ)، وفي (م): «آكله»، والصواب: «وكله» كما أثبتنا.

سمعت الليث بن سعد يقول في المكذب في القدر: «ما هو بأهل أن يعاد في مرضه، ولا يرغب في شهود جنازته ولا تجاب دعوته».

١٨٥٨ - حدثنا القاضي المحاملي؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي؛ قال: قال مالك بن أنس: «ما أضل من يكذب القدر، لو لم تكن عليهم حجة إلا قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُم مُؤْمِنٌ﴾[١]؛ لكفى به حجة».

١٨٥٩ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاي؛ قال: حدثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني؛ قال: أخبرني أصبغ بن الفرج؛ قال: أخبرني ابن وهب؛ قال: سئل مالك بن أنس/ ح، وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي؛ قال: حدثنا سلمة بن شبيب؛ قال: حدثنا مروان بن محمد؛ قال: «سألت مالك بن أنس عن تزويج القدري؛ فقال: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾[٢]».

١٨٦٠ - حدثنا القافلاي؛ قال: حدثنا الصاغاني؛ قال: حدثنا أصبغ؛ قال: أخبرني ابن وهب؛ قال: «سئل مالك عن تزويج القدري؛ فقال: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾[٣]».

١٨٦١ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد؛ قال: حدثنا أبو بكر الصاغاني؛ قال: «أخبرني أصبغ بن الفرج؛ قال: أخبرني وهب؛ قال: سئل

---

(١) التغابن: ٢، تمام الآية: ﴿والله بما تعملون بصير﴾.

(٢) البقرة: ٢٢١، صدر الآية وتمامها: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون﴾.

(٣) البقرة: ٢٢١.

مالك عن أهل القدر. أيكف عن كلامهم وخصومتهم أفضل؟ قال: نعم، إذا كان عارفاً بما هو عليه؛ قال، ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، ويخبرهم بخلافهم، ولا يواضعوا القول ولا يصلى خلفهم»؛ قال مالك: ولا أرى أن ينكحوا».

١٨٦٢ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني؛ قال: «قرأت على أصبغ بن الفرج عن ابن وهب عن مالك سمعه، وسئل عن الصلاة خلف أهل البدع القدرية[1]؛ قال مالك: ولا أرى أن يصلى خلفهم؛ قال: وسمعته وسئل عن الصلاة خلف أهل البدع؛ فقال: لا، ونهى عنه».

١٨٦٣ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن سعيد المروزي؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله؛ قال: حدثنا عثمان بن شبيب؛ قال: حدثني أبي؛ قال: «كنا عند سفيان الثوري؛ فجاءه رجل، فقال: ما تقول في رجل قال الخير بقدر والشر ليس بقدر؟ فقال له سفيان: هٰذه مقالة المجوس».

١٨٦٤ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أحمد بن سنان الواسطي؛ قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي؛ قال: «سمعت سفيان قال له رجل: يا أبا عبد الله! أجبر الله العباد على المعاصي؟ قال: ما أجبر قد علمت أن ما عمل العباد لم يكن لهم بد من أن يعملوا».

١٨٦٥ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا إسماعيل بن مسعدة عن أبي توبة عن مصعب بن ماهان عن سفيان: «﴿وأَمَّا ثَمُودُ

---

(١) ساقطة من (م) لفظ «القدرية»

فَهَدَيْنَاهُم﴾[1] دعوناهم وعن سفيان رفعه إلى غيره: ﴿وإنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[2]؛ قال: لتدعوا».

١٨٦٦ - حدثنا ابن الصواف؛ قال: حدثنا علي بن الهيثم أبو الحسن الضبي؛ قال: حدثنا ابن أبي صفوان؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: «سمعت بشر بن المفضل؛ قال: رأيت سفيان الثوري في المنام؛ فقال لي: يا بشر! أنا مدفون ها هنا في وسط قدرية».

١٨٦٧ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمود بن خالد؛ قال: حدثنا الفريابي؛ قال: قال سفيان: «قوله: ﴿كذلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ المُجْرِمِينَ﴾[3]؛ قال: جعلناه[4] ﴿وكذلِكَ نَسْلُكُهُ﴾[5]؛ قال: نجعله».

١٨٦٨ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن كثير؛ قال: أخبرنا سفيان: ﴿وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ في إمامٍ مُبينٍ﴾[6]؛ قال: «في أم الكتاب».

١٨٦٩ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن يونس النسائي؛ قال: حدثنا قبيصة؛ قال: حدثنا سفيان ﴿وكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي

---

(١) فصلت: ١٧، وتمامها: ﴿فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون﴾.

(٢) الشورى: ٥٢.

(٣) الشعراء: ٢٠٠.

(٤) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن. «الدر المنثور» (٦ / ٣٢٣، تفسير سورة الشعراء).

(٥) الحجر: ١٢، تمامها: ﴿في قلوب المجرمين﴾.

(٦) يس: ١٢، صدر الآية: ﴿إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء...﴾ الآية.

الزُّبُرِ﴾[1]؛ قال: في الكتاب[2]، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾؛ قال: مكتوب»[3].

١٨٧٠ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: «سمعت حماداً (يعني: ابن سلمة) يقول لرجل يقال له محمد الأغبش صاحب البصري: اتق الله؛ فإنه يقال: إنهم مجوس هٰذه الأمة (يعني: القدرية)»، أخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: سمعت عمرو بن علي يقول: سمعت أبا محمد الغنوي يقول: «سألت حماد بن سلمة وحماد بن زيد ويزيد بن زريع وبشر بن المفضل والمعتمر ابن سليمان عن رجل زعم أنه يستطيع أن يشاء في ملك الله ما لا يشاء الله؛ فكلهم قال: كافر مشرك، حلال الدم؛ إلا معتمراً، فإنه قال: الأحسن بالسلطان استتابته».

١٨٧١ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح؛ قال: حدثنا أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن؛ قال أبو داود: «ومعناه أنه وقف على قوم وهم يتذاكرون القدر؛ فقال: لئن كنتم، وأعوذ بالله أن تكونوا صادقين لما[4] في أيديكم أعظم مما في يدي ربكم إن كان الخير[5] والشر بأيديكم».

١٨٧٢ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر بن حفص؛ قال: حدثنا أبو حاتم الرازي؛ قال: حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي؛ قال: حدثنا سفيان؛

---

(١) القمر: ٥٢ ـ ٥٣.

(٢) أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج. «الدر المنثور» (٧ / ٦٨٤، تفسير سورة القمر).

(٣) أخرجه ابن جرير عن مجاهد. «الدر المنثور» (٦٨٤، تفسير سورة القمر).

(٤) هكذا جاء في (١) مضبوطاً بالحركة.

(٥) في (م): «إن كان الشر بأيديكم» بإسقاط كلمة «الخير».

قال: «وقف غيلان على ربيعة؛ فقال له: يا ربيعة! أنت الذي تزعم أن الله يحب أن يعصى؟ فقال له ربيعة: ويلك يا غيلان؛ أنت الذي تزعم أن الله يعصى قسراً؟».

١٨٧٣ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا سهل بن عثمان؛ قال: حدثنا مسلمة بن سعيد عن أبيه؛ قال: «قلت لجعفر بن محمد: يا ابن رسول الله ﷺ! إن لنا إماماً قدرياً صليت خلفه خمسين سنة؛ قال: اذهب فأعد صلاة خمسين سنة».

١٨٧٤ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا أبو نعيم بن حماد الخزاعي؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد عن حبيب بن عمر الأنصاري عن أبيه؛ قال: «سألت واثلة بن الأسقع وهو صاحب النبي ﷺ عن الصلاة خلف القدري؛ فقال: لا تصل خلفه».

١٨٧٥ - حدثنا جعفر القافلاي؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني؛ قال: حدثنا سلم بن قادم؛ قال: حدثنا موسى بن داود؛ قال: أخبرني شعيب بن حرب؛ قال: «قلت لسفيان: يا أبا عبد الله! تسبب لي قدري؛ أزوجه؟ قال: لا ولا كرامة، قال: وقلت للحسن بن صالح بن حي: يا أبا عبد الله! تسبب قريب قدري أزوجه؟ قال: غيره أحب إلي منه».

١٨٧٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم؛ قال: حدثني مسدد؛ قال: «كنت عند يحيى ابن سعيد ومعه يحيى بن إسحاق بن توبة العنبري؛ فقال يحيى بن سعيد ليحيى ابن إسحاق: حدث هٰذا بالذي حدثتني عن حماد بن زيد ومعتمر، فقال يحيى ابن إسحاق: سألت حماد بن زيد عمن قال: إن كلام الناس ليس بمخلوق؛ فقال: هٰذا كلام أهل الكفر وسألت معتمر بن سليمان؛ فقال: هٰذا كافر».

١٨٧٧ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو جعفر

محمد بن داود؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: وسمعت أبا عبد الله (يعني: أحمد بن حنبل) يقول: «سألوا عبد الرحمٰن بن مهدي عن القدر فقال لهم: الخير والشر بقدر».

قال المروذي: «وسئل أبو عبد الله عن الزنا بقدر؛ فقال: الخير والشر بقدر، ثم قال: والزنا والسرقة بقدر، وذكر عن سالم وابن عباس أنهما قالا: الزنا والسرقة بقدر، ثم قال: كان ابن مهدي سألوه عن هٰذا؛ فقال: الخير والشر بقدر[1]، ففحشوا عليه وقالوا له: الزنا والسحق بقدر، فكأنه أنكر[2] هٰذا وقد أجابهم[3] إلى[4] أن الخير والشر بقدر، فجعلوا يذكرون له مثل هٰذه الأقدار، قلت[5]: يقول الرجل: إن الله عز وجل أجبر العباد، فقال: هٰكذا لا نقول، وأنكر هٰذا وقال: ﴿يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ ويَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[6]، وسمعه يقول: يعافي من يشاء ويهدي من يشاء».

١٨٧٨ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود؛ قال: حدثنا إسحاق بن داود؛ قال: «سمعت أبا موسى الأذدي بطرسوس يقول: قال وكيع القدرية: يقولون: الأمر مستقبل وإن الله لم يقدر المصائب، وهٰذا هو الكفر، قال وكيع: لا يصلى خلف قدري».

حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: «سمعت أحمد بن حنبل قال له رجل: تلحيني القدرية إلى أن أقول: الزنا بقدر

---

(١) في (م): «قال: نعم؛ ففتحوا عليه».

(٢) في (م): «فأنكر عليهم».

(٣) في (م): «وأجابهم».

(٤) في (م): «بأن الخير والشر».

(٥) في (م): «فقالوا يقول الرجل».

(٦) المدثر: ٣١، تمامها: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر﴾.

والسرقة بقدر؛ فقال: الخير والشر من الله».

قال أبـو داود: «وسمعت أحمد سئل عن القدري (يعني[1]: يجادل)؛ قال: ما يعجبني؛ قال: لا يدعني، قال: أحرى أن لا تكلمه إذا كان صاحب جدال».

١٨٧٩ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي؛ قال: حدثني إسحاق بن هانىء النيسابوري؛ قال:

«كنت يوماً عند أبي عبد الله، فجاء رجل، فقال: إن فلاناً قال: إن الله عز وجل أجبر العباد على الطاعة. فقال: بئس ما قال[2]! لم يقل شيئاً غير هٰذا.

وسئل عن القدر؟ فقال: القدر قدرة الله على العباد. فقال الرجل: إن زنى؛ فبقدر؟! وإن سرق؛ فبقدر؟! قال: نعم، الله قدر عليه».

١٨٨٠ - حدثنا جعفر؛ قال: حدثنا إسحاق؛ قال: «حضرت رجلاً عند أبي عبد الله وهو يسأله، فجعل الرجل يقول: يا أبا عبد الله! رأس الأمر وجماع المسلم على الإيمان بالقدر؛ خيره وشره، حلوه ومره، والتسليم لأمر الله، والرضى بقضاء الله؟ قال أبو عبد الله: نعم».

١٨٨١ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا الساجي؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا الربيع بن سليمان؛ قال: «سمعت الشافعي يقول: لأن يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب - ما خلا الشرك بالله -: خير له من أن يلقاه بشيء من هٰذه الأهواء.

وذٰلك أنه رأى قوماً يتجادلون بالقدر بين يديه، فقال الشافعي: في كتاب الله المشيئة له دون خلقه، والمشيئة إرادة الله، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَاؤونَ إِلَّا

---

(١) كلمة «يعني» ساقطة من (م).

(٢) في (م): «ولم يقل شيئاً غير هٰذا».

أنْ يَشَاءَ اللهُ﴾[1]؛ فأعلم خلقه أن المشيئة له.

وكان يثبت القدر».

آخر الجزء

يتلوه إن شاء الله في الجزء الحادي عشر

باب جامع في القدر وما روي في أهله

●●●●●

(١) التكوير: ٢٩، تمامها: ﴿رب العالمين﴾.

الجزء الحادي عشر

من كتاب

الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

وهو الرابع من كتاب القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الحادي عشر من كتاب «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة.

وهو الرابع من كتاب القدر، تأليف أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري رضي الله عنه.

رواية الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسري البندار بالإجازة عنه رحمه الله.

رواية الشيخ أبي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني أطال الله بقاءه.

فيه ثلاثة أبواب:

- باب جامع في القدر وما روي في أهله وفيه حديث العنقا مع سليمان وما تلته[1] من الأخبار والأشعار.

- باب ذكر الأئمة المضلين الذين أحدثوا الكلام في القدر وأول من

---

(١) والأولى أن يقول: وما تلاه من الأخبار مراعاة للفظ «ما» وهو الغالب، وإن كان جائزاً مراعاة معنى «ما»؛ فيجوز أن يقال: «وما نقلته من الأخبار»؛ كما في (١).

ابتدعه وأنشأه ودعى إليه.

- باب ما أمر الناس به من ترك البحث والتنقير عن القدر والخوض فيه والجدال، وما يليه من حديث موسى وعزير وعيسى بن مريم.

بسم الله الرحمٰن الرحيم، عونك يا رب.

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني؛ قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد البسري؛ قال: أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري إجازة؛ قال:

●●●●●

الباب الأول

باب جامع في القدر وما روي في أهله

١٨٨٢ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي والحسن بن عليل العنزي؛ قال: حدثنا ابن أبي السري العسقلاني؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا أشرس بن الحسن عن سيف عن زيد الرقاشي عن صالح بن سرج عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يؤمن بالقدر كله خيره وشره؛ فأنا منه بريء»[1].

١٨٨٣ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني هشام بن سعد عن سليمان بن جعفر العدوي أن النبي قال: «سيفتح على أمتي في آخر الزمان باب من القدر؛ فلا يسده شيء، ويكفيهم أن يقرؤوا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّماءِ والأَرْضِ إِنَّ ذٰلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذٰلِكَ عَلى اللهِ يَسِيرٌ﴾[2]».

---

(١) أورده السيوطي في «الجامع الصغير» عن أبي هريرة بهذا اللفظ.

انظر: «ضعيف الجامع الصغير» (ج ٥، ص ٢٤٩).

وقال الألباني فيه: «ضعيف»، قال الهيثمي: «رواه أبو يعلى، وفيه صالح بن سرح وكان خارجيًا» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٦).

(٢) الحج: ٧٠.

قال أبو داود: «كذا قرأها أحمد بن سعيد»[1].

١٨٨٤ ـ حدثنا الصاغاني وحدثنا نهشا؛ قال: حدثنا الرمادي ح/، وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قالوا: حدثنا أصبغ؛ قال: حدثنا ابن وهب أن يقرؤوا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَعْلَم أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّماءِ والأَرْضِ إِنَّ ذٰلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾[2]؛ قال أبو داود: «وكذا فسرها أحمد ابن سعيد».

١٨٨٥ ـ حدثنا القافلاي؛ قال: حدثنا الصاغاني وحدثنا نهشا؛ قال: حدثنا الرمادي وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قالوا: حدثنا أصبغ؛ قال: حدثنا ابن وهب عن أبي صخر حميد بن زياد عن نافع؛ قال: «بينا نحن عند ابن عمر قعود؛ إذ جاءه رجل فقال: إن فلاناً يقرأ عليك السلام لرجل من أهل الشام، فقال ابن عمر: بلغني أنه قد أحدث حدثاً، فإن كان كذلك؛ فلا تقرأ عليه السلام؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون في أمتي خسف ومسخ وهي في الزندقية والقدرية»»[3].

١٨٨٦ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي وكثير بن عبيد؛ قالا: حدثنا محمد بن خالد/ ح، قال أبو داود:

---

(١) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» عن خلاد بن يحيى عن هشام بن سعد... به (٢ / ٥٥٧).

(٢) الحج: ٧٠.

(٣) رواه الترمذي من طريق حيوة بن شريح عن أبي صخر... به، وقال: «حسن صحيح غريب» «سنن الترمذي» (٣ / ٣١٠)، وأحمد في «مسنده» عن عبد الله بن وهب... به (٢ / ١٣٦)، والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي في «المستدرك» (١ / ١٤)، وقال الهيثمي: «ورجاله رجال الصحيح» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٣)، وقال الشيخ الألباني: «سنده حسن» «حاشية المشكاة» (١ / ٣٨).

وحدثنا محمد بن يحيى القطعي ؛ قال : حدثنا عمر بن علي بن مقدم جميعاً عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال : «إذا كان أجل عبد بأرض هيئت له الحاجة إليها حتى إذا بلغ أقصى أجله ؛ قبض» ؛ قال : «فتقول الأرض يوم القيامة : رب! هٰذا عبدك كما استودعت»[1].

١٨٨٧ - حدثنا المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا محمد بن سليمان الأنباري لوين[2] ؛ قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبدة ؛ قال : قال عبد الله : «إذا قدر الله عز وجل لنفس أن تموت بأرض ؛ هيئت له إليها الحاجة»[3].

١٨٨٨ - حدثنا المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا محمد بن آدم المصيصي ؛ قال : حدثنا أبو خالد عن الأعمش عن خيثمة ؛ قال : «كان ملك الموت صديقاً لسليمان بن داود عليهما السلام ؛ فأتاه ذات يوم فقال : يا ملك الموت! تأتي الدار تأخذ أهلها كلهم وتذر الدويرة إلى جنبهم لا تأخذ منهم أحداً! قال : ما أنا بأعلم بذٰلك منك ، إنما أكون تحت العرش فتلقى إليَّ صكاك

(١) صحيح ، رواه الحاكم عن هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد. . . به ، ثم قال : «وقد أسند هٰذا الحديث ثلاثة من الثقات عن إسماعيل ، وذكر أن الحديث له شواهد على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . «المستدرك» (١ / ٤٢ ، كتاب الإيمان) ، ورواه الترمذي بإسنادين آخرين أحدهما من طريق مطر بن عكامس ، وقال : «هٰذا حديث غريب ، لا نعرف لمطر بن عكامس عن النبي ﷺ غير هٰذا الحديث» ، والثاني عن أبي عزة عن رسول الله ﷺ وقال : «هٰذا صحيح أبو عزة ، له صحبة اسمه يسار بن عبد» «سنن الترمذي» (٣ / ٣٠٧ - ٣٠٨ ، باب ما جاء أن النفس تموت حيث ما كتب لها) .

(٢) وهو محمد بن سليمان الأسدي ، أبو جعفر ، العلاف ، الكوفي ، ثم المصيصي المعروف بلوين ، عن سليمان بن بلال ، وإبراهيم بن سعد ، ومالك ، وشريك وطائفة ، وثقه النسائي ، وقال أبو حاتم : «صدوق» «الخلاصة» (ص ٥٥٩) .

(٣) تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله .

فيها أسماء، قال: فجاء ذات يوم وعنده صديق له فنظر إليه ملك الموت فتبسم ثم ذهب، قال: فقال الرجل: من هٰذا يا نبي الله؟ قال: هٰذا ملك الموت، قال: لقد رأيته يتبسم حين نظر إلي؛ فمر الريح فلتلقني بالهند، فأمرها؛ فألقته بالهند، قال: فعاد ملك الموت إلى سليمان فقال: أمرت أن أقبضه بالهند؛ فرأيته عندك».

١٨٨٩ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا قبيصة؛ قال: حدثنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة؛ قال: «قال سليمان بن داود عليه السلام لملك الموت: إذا أردت أن تقبض روحي؛ فأعلمني، قال: ما أنا بأعلم بذٰلك منك، إنما هي كتب تلقى إليَّ فيها تسمية من يموت».

١٨٩٠ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن ابن محمد بن سلام؛ قال: حدثنا أبو النصر عن شريك بن عبد الله عن هلال بن سياف؛ قال: «ما من مولود إلا جعل في سرره[1] من تربة الأرض التي يموت فيها».

١٨٩١ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن المثنى؛ قال: حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن عطاء الخراساني؛ قال: «بلغني أنه يذر على النطفة من التربة التي يدفن فيها».

١٨٩٢ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن

(١) و(السرر)؛ بفتح السين وكسرها: لغة في السر.

قال في «المختار»: «و(السر)؛ بالضم: ما تقطعه القابلة من سرة الصبي، تقول: عرفت ذٰلك قبل أن تقطع سرك، ولا تقل سرتك؛ لأن السرة لا تقطع، وإنما هي الموضع الذي قطع منه السر، و(السرر)؛ بفتح السين وكسرها: لغة في السر، يقال: قطع سرر الصبي وسرره وجمعه أسرة، وجمع السرة سرر وسرات، وسر الصبي: قطع سرره، وبابه رد».

خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن خالد الحذاء عن عبد الله ابن شقيق عن رجل قال: «قلت: يا رسول الله! متى خلقت نبياً قال: «إذ آدم بين الروح والجسد»[1].

١٨٩٣ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا خالد عن عبد الله بن شقيق؛ قال: «جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! متى كنت نبيّاً؟ فقال الناس: مه؟ فقال رسول الله ﷺ: «دعوه، كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد»»[2].

١٨٩٤ ـ حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا محمد بن كثير المصيصي؛ قال: حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني؛ قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يرزقني زوجة صالحة، قال: فقال: «لو دعا لك جبريل ومكائيل وأنا ثالثهما ما تزوجت إلا التي كتبت لك»»[3].

١٨٩٥ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين؛ قال: حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة عمن سمع

---

(١) رواه ابن أبي عاصم عن هدبة بن خالد عن حماد. . . به (١ / ١٧٩)، وقال الألباني: «إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح، والحديث مخرج في «الصحيحة» (١٨٥٦)، وذكرت له هناك شاهداً من حديث أبي هريرة» «تخريج السنة» (ج ١ / ١٧٩).

(٢) تقدم تخريجه في الحديث المتقدم قبله.

(٣) رواه ابن منده، وابن عساكر؛ كما في «منتخب كنز العمال» (١ / ٧٤)، وأورده السيوطي في «الجامع الصغير»، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (٥ / ٤٥)، وهو ضعيف عند السيوطي أيضاً؛ كما بينه الألباني في المقدمة.

انظر: «ضعيف الجامع الصغير» (١ / ٢١ ـ ٢٢).

ابن عباس يقول: «لقد أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يدخلها، قال: ثم قرأ: ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾».

١٨٩٦ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو حفص محمد بن داود البصري؛ قال: حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري / ح، وحدثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله بن سعيد المروزي؛ قال: حدثنا محمد بن سهل؛ قال: حدثنا العباس بن عبدالعظيم العنبري؛ قال: حدثنا عبدالله بن يزيد المقري؛ قال: حدثنا سعيد ابن أبي أيوب عن يونس بن بلال عن يزيد بن حبيب أن رجلاً قال: «يا رسول الله! بقدر أن الله علي الذنب ثم يعذبني عليه؟ فقال: نعم، وأنت أظلم»».

١٨٩٧ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان ابن موسى؛ قال: «لما نزلت: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾؛ قال أبو جهل لعنه الله: الأمر إلينا؛ إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، قال: فنزلت: ﴿وَمَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العالمِينَ﴾[1]».

١٨٩٨ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود؛ قال: حدثنا أبو بكر المروزي؛ قال: سمعت أبا عبد الله؛ قال: حدثنا حميد بن الربيع بن عبد الرحمٰن الرواسي؛ قال: سمعت الأعمش؛ قال: «استعان بي مالك بن الحرث في حاجة؛ قال: فجئت وعليَّ قباء مخرق قال: فقال لي: لو لبست ثوباً غير هٰذا، قال: قلت: امشي؛ فإنما حاجتك بيد الله عز وجل».

١٨٩٩ ـ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي؛ قال: حدثنا عمر بن شَبَّةَ النمير؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: حدثنا همام؛ قال: حدثنا حبيب بن

---

(١) التكوير: ٢٨ ـ ٢٩.

الشهيد عن إياس بن معاوية؛ قال: «ما كلمت بعقلي كله من أهل الأهواء إلا القدرية، قلت: أخبروني عن الجور في كلام العرب ما هو؟ قالوا: أن يأخذ الرجل ما ليس له، قلت: فإن الله عز وجل له كل شيء»[1].

١٩٠٠ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد العسكري؛ قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا صفوان بن عيسى؛ قال: حدثنا حبيب بن الشهيد؛ قال: «جاؤوا برجل إلى إياس بن معاوية فقالوا: هذا يتكلم في القدر؛ فقال إياس: ما تقول؟ قال: أقول: إنَّ الله عز وجل قد أمر العباد ونهاهم، وأن الله لا يظلم العباد شيئاً، فقال له إياس: خبِّرني عن الظلم تعرفه أو لا تعرفه؟ قال: بلى أعرفه، قال[2]: فما الظلم عندك؟ قال: أن يأخذ الرجل ما ليس له، قال: فمن أخذ ما له ظلم؟ قال: لا، قال: الآن عرفت الظلم».

١٩٠١ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الجمال؛ قال: حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار؛ قال: حدثنا يحيى بن أبي بكر الكرماني؛ قال: حدثني أبي؛ قال: «جاء رجل إلى الخليل بن أحمد؛ فقال له: قد وقع في نفسي شيء من أمر القدر، فقال له الخليل: أتبصر[3] من مخارج الكلام شيئاً؟ قال: نعم، قال: فأين مخرج الحاء؟ قال: من أصل اللسان، قال: فأين مخرج الثاء؟ قال: من طرف اللسان، فاجعل هذا مكان هذا وهذا مكان هذا، قال: لا أستطيع، قال: فأنت مدبر[4]».

---

(١) في (م): زيادة كلمة «فما لظلم» بعد كلمة «له كل شيء».

(٢) في (١): «قلت»، والصواب ما أثبتناه؛ إذ لا يفهم المعنى بدونه إلا إذا كان راوي الخبر عن إياس، وهو حبيب بن الشهيد حاضراً في المجلس توجه بهذا السؤال إلى المسؤول القدري.

(٣) هكذا في (م): «أتبصر من مخارج الكلام شيئاً» بهمزة الاستفهام، وتاء الخطاب وهوالصواب، وفي (١): «أبصر» بدون همزة الاستفهام والتاء، وهو خطأ.

(٤) أي: إذا أمرك في يد غيرك.

١٩٠٢ - أخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: سمعت نضر بن علي؛ قال: سمعت الأصمعي يقول: «من قال: إنَّ الله عز وجل لا يرزق الحرام؛ فهو كافر».

حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا عمرو بن عثمان؛ قال: حدثنا بقية عن أرطأة بن المنذر؛ قال: «ذكرت لأبي عون شيئاً من قول أهل التكذيب بالقدر؛ فقال: أما تقرؤون كتاب الله: ﴿وربُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللهِ وتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1]».

١٩٠٣ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف الضبي؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: «حدثنا حماد عن سعيد الحريري عن أبي نضرة أن النفر الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه رأى أحدهم فيما يرى النائم قدراً تغلي[2]؛ فقيل: لمن تغلي هٰذه القدر؟ فقيل لقاتل المغيرة بن الأخنس: فلما أصبح؛ قال: والله لا أقاتل اليوم ولألزمن سارية أصلي خلفها، فجعل أصحابه يريدون الدخول على عثمان، فجعل المغيرة بن الأخنس يحمل عليهم فيكردهم بسيفه؛ فجعل ينظر ما يرى من أمر المغيرة بن الأخنس، فحمل عليهم المغيرة بن الأخنس حتى مر عليه؛ فانتضى[3] بسيفه فضرب ساق المغيرة فتنادى الناس: قتل المغيرة بن الأخنس، قتل المغيرة بن الأخنس، فألقى السيف وقال: تبّاً لك سائر اليوم».

١٩٠٤ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا

---

(١) القصص: ٦٨.

(٢) في «المختار»: «غلت القدر من باب رمى، وغلياناً أيضاً بفتحتين ولا يقال: غليت، قال أبو الأسود الدؤلي: ولا أقول لقدر القوم: قد غليت، ولا أقول لباب الدار: مغلوق؛ أي: إني فصيح لا ألحن».

(٣) أي: سل سيفه؛ كما في «المختار».

أحمد بن عبدة؛ قال: حدثنا سفيان عن عمرو عن طاووس؛ قال: «لقي الشيطان عيسى بن مريم؛ فقال: ألست تزعم أنك صادق، فإن كنت صادقاً؛ فأت هٰذه فألق نفسك، قال: ويلك، أليس قال الله عز وجل: يا ابن آدم! لا تسألني هلاك نفسك؛ فإني أفعل ما أشاء».

١٩٠٥ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المصري؛ قال: حدثنا إسحاق بن عباد الدبري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق؛ قال: أخبرنا معمر عن الزهري؛ قال: «بلغني أنهم وجدوا في مقام إبراهيم عليه السلام ثلاثة أصفح، في كل صفح منها كتاب، في الصفح الأول: أنا الله ذو بكة، صغتها يوم صغت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاً[1] وباركت لأهلها في اللحم واللبن، وفي الصفح الثاني: أنا الله ذو بكة، خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي، من وصلها؛ وصلته، ومن قطعها؛ بتته، وفي الصفح الثالث: أنا الله ذو بكة، خلقت الخير والشر؛ فطوبى لمن كان الخير على يديه، وويل لمن كان الشر على يديه».

١٩٠٦ ـ حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق؛ قال: حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي؛ قال: حدثنا عمرو بن طلحة؛ قال: حدثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس؛ قال: «انطلق موسى عليه السلام إلى ربه تعالى فكلمه، فقال: ما أعجلك عن قومك يا موسى؟ قال: هم أولاء على أثري[2] قال: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾[3]، فلما أخبره خبرهم؛ قال: يا رب! هٰذا السامري أمرهم أن يتخذوا العجل، الروح من نفخ فيه؛ فقال الرب عز وجل: أنا، قال موسى: رب فأنت إذا أضللتهم».

---

(١) جمع حنيف صفة للأملاك.

(٢) طه: ٨٣ ـ ٨٤، تمامها: ﴿وعجلت إليك رب لترضى﴾.

(٣) تمامها: ﴿وأضلهم السامري﴾.

١٩٠٧ ـ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي؛ قال: حدثنا الحسن محمد بن الصباح الزعفراني؛ قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن عبد الوهاب بن مجاهد؛ قال: «سمعت مجاهداً يحدث عن معاوية؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تعجلن إلى شيء تظن إن استعجلت إليه أنك مدركه، فإن كان الله عز وجل لم يقدره لك ولا تستأخر عن شيء تظن أنك إن استأخرت أنه مدفوع عنك، وإن كان الله عز وجل قد قدره لك»[1].

١٩٠٨ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر البزيني؛ قال: حدثنا أبو بكر بن سيار؛ قال: «قرأت في بعض الكتب: يقول الله عز وجل: من لم يرض بقضائي ويسلم لقدري؛ فليطلب رباً غيري»[2].

١٩٠٩ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي؛ قال: حدثنا أحمد ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا يحيى بن سابق؛ قال: حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخير وخلقت الشر، خلقت الخير؛ فطوبى لمن قدرت الخير على يديه، وخلقت الشر؛ فويل لمن قدرت الشر على يديه»[3].

١٩١٠ ـ حدثنا أبو الفضل؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي العوام؛ قال:

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» و«الأسط»، وفيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف.
انظر: «مجمع الزوائد» (ج ٧، ١٩٩) عن معاوية بن أبي سفيان.

(٢) رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» من طريق أنس بن مالك بإسناد آخر، فيه سهل ابن أبي حزم، وثقه ابن معين وضعفه جماعة، أفاده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٧).
وأورده السيوطي في «الجامع الصغير».
انظر: «فيض القدير» (٥ / ٢٢٤)، و«ضعيف الجامع الصغير» (٦ / ٢٥٠، حديث رقم ٥٨٥٤)، وضعفه الألباني.

(٣) أخرجه البيهقي في «الاعتقاد» عن أبي يحيى الكلاعي عن أبي أمامة الباهلي (ص ٦١ ـ ٦٢).

حدثنا أبي ؛ قال: حدثنا مظفر بن مدرك ؛ قال: حدثنا المسعودي عن معن بن عبد الرحمٰن؛ قال: قال عبد الله بن مسعود: «لمن يكن كفر بعد نبوة قط إلا كان مفتاحه التكذيب بالقدر».

١٩١١ - حدثني أبو صالح ؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي ؛ قال: «كتب غيلان إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد يا أمير المؤمنين ؛ فهل رأيت عليماً حكيماً أمر قوماً بشيء ثم حال بينهم وبينه ويعذبهم عليه، قال: فكتب إليه عمر رضي الله عنه: أما بعد؛ فهل رأيت قادراً قاهراً يعلم ما يكون خلف لنفسه عدوّاً وهو يقدر على هلاكه، قال: فبطلت الرسالة الأولة»[1].

١٩١٢ - حدثني أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافا البزاز؛ قال: حدثني أبو الحسن الصوفي ؛ قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان؛ قال: حدثنا عبد الله بن نمير؛ قال: كتب أبو داود الديلي إلى سفيان الثوري : أما بعد؛ فما تقول في رب قدر علي هداي وعصمتي وإرشادي فخذلني وأضلني ، وحرمني الصواب وأوجب علي العقاب، وأنزلني دار العذاب ؛ أعدل عليَّ هٰذا الرب أم جار؟ قال: فكتب إليه سفيان: أما بعد؛ فإن كنت تزعم أن العصمة والتوفيق والإرشاد وجب لك على الله فمنعك ذٰلك؛ فقد ظلمك ومحال أن يظلم الله عز وجل أحداً، وإن كنت تزعم أن ذٰلك من فضل الله ؛ فإن فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم».

١٩١٣ - حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد؛ قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي ؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ؛ قال: أخبرني عمر بن الهيثم قال: «خرجت في سفينة إلى الأبلة أنا وقاضيها هبيرة العديس، قال: أسلم؛ قال: فقال المجوسي: وصحبنا في السفينة مجوسي وقدري؛ قال: فقال

---

(١) هٰكذا في كل من (م) وفي (١)، ولعل الصواب الرسالة الأولى.

القدري للمجوسي: أسلم؛ فقال المجوسي: حتى يريد الله، قال: فقال القدري: الله يريد، الشيطان لا يدعك، قال[1] المجوسي: أراد الله وأراد الشيطان، فكان ما أراد الشيطان! هذا شيطان قوي».

١٩١٤ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو عبيد سعيد ابن الحسن الرجاني القاضي؛ قال: حدثنا أحمد بن أصرم المزني؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى بن المغيرة؛ قال: حدثنا أبو صالح؛ قال: «قال رجل من القدرية لأبي عصام العسقلاني: يا أبا عصام! أرأيت من منعني الهدى وأوردني الضلالة والردى ثم عذبني؛ يكون لي منصفاً؟ قال: فقال له أبو عصام: إن يكن الهدى شيئاً لك عنده فمنعك إياه؛ فما أنصفك، وإن يكن الهدى شيئاً هو له؛ فله أن يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، قال: ووقف رجل على حلقة فيها عمرو بن عبيد، فقال: إني قدمت بلدكم هٰذا وأن ناقتي سرقت فادع الله أن يردها علي، فقال عمرو: يا هٰؤلاء! ادعوا الله لهٰذا الذي لم يرد الله أن تسرق ناقته؛ فسرقت أن ترد عليه، فقال الأعرابي: لا حاجة لي بدعائك، قال: ولم؟ قال: أخاف كما أراد أن لا تسرق فسرقت أن يريد أن ترد عليَّ؛ فلا ترد علي».

١٩١٥ - حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري؛ قال: حدثنا عبد الله بن خبيق؛ قال: «سمعت يوسف بن أسباط يقول: كان مطرف ابن عبد الله بن الشخير يدعو بهٰؤلاء الدعوات الخمس الكلمات: اللهم إني أعوذ بك من شر الشيطان، ومن شر السلطان، ومن شر ما تجري به الأقلام، وأعوذ بك من أن أقول حقاً هو لك رضى، أبتغي به حمد سواك، وأعوذ بك من أن أتزين للناس بشيء يشنيني عندك، وأعوذ بك أن تجعلني عبرة لغيري، وأعوذ بك أن يكون أحد هو أسعد بما علمتني مني».

١٩١٦ - حدثنا أبو جعفر بن العلاء؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال:

---

(١) هكذا في (م)، وفي (أ)؛ قال: «يقول المجوسي».

حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع، سمع عمير بن عبيد يقول: «قال آدم: يا رب! أرأيت ما أتيت؛ أشيء ابتدعته من نفسي أم شيء قدرته عليَّ قبل أن تخلقني؟ قال: بل شيء قدرته عليك قبل أن أخلقك، قال: فكما قدرته عليَّ؛ فاغفر لي».

● حديث العقاد:

١٩١٧ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو أيوب عبد الوهاب بن عمرو؛ قال: حدثني علي بن الحسن بن هارون؛ قال: حدثني أحمد بن عباد؛ قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن زهير السلولي عن داود بن أبي هند؛ قال: «كانت العنقاء عند سليمان بن داود عليه السلام، وكان سليمان قد علم كلام الطير وسخرت له الشياطين، وأعطي ما لم يعط أحد فذكر عنده القضاء والقدر، وكانت العنقاء حاضرة؛ فقالت العنقاء: وأي شيء القضاء والقدر ما يغني شيئاً، وقيل لسليمان بن داود أنه يولد في المشرق جارية ويولد في المغرب غلام في يوم واحد وساعة واحدة، وأنهما يجتمعان على الفجور؛ فقالت العنقاء: إن هٰذا لا يكون، وكيف يكون وهٰذا بالمغرب وهٰذه بالمشرق؟ فقال لها سليمان: إن ذٰلك يكون بالقضاء والقدر، قالت: لا أقبل ذٰلك، أنا آخذ الجارية فأصيرها في موضع لا يصل إليها مخلوق وأحفظها حتى يكون ذٰلك الوقت الذي ذكرتم أنهما يلتقيان فيه، فقال سليمان: اذهبي فخذي الجارية وتحرزي بما قدرت، فإذا كان ذٰلك الوقت أمرناك أن تجيء بالجارية ونجيء نحن بالغلام، فانطلقت العنقاء فاحتملت الجارية حتى صيرتها في جزيرة من جزائر البحر، وكان في تلك الجزيرة جبل عظيم في رأسه قلة[1]، لا يصل إليها مخلوق، في ذٰلك الرأس كهف فصيرت الجارية في ذٰلك الكهف ثم جعلت

(١) في «المختار»: «و(القلة): أعلى الجبل، وقلة كل شيء أعلاه، ورأس الإنسان قلة، والجمع قلل».

تختلف إليها حتى كبرت وشبت وصارت امرأة. ثم إن الغلام لم يزل يشب وينشو[1] حتى صار رجلاً؛ فركب في البحر في سفينة ومعه فرس فلما انتهى إلى تلك الجزيرة كسر به فخرج هو وفرسه إلى تلك الجزيرة وغرقت السفينة؛ فلم ينج منها أحد غيره، فبينا هو يدور في تلك الجزيرة: إذ رفع رأسه فبصر بالجارية وبصرت به، فدنا منها فكلمها وكلمته، فأخذ يقلبها وأخذت تقلبه؛ فمكثا بطيلان الحيل ليصل كل واحد منهما إلى صاحبه، فقالت الجارية: إن التي ربتني طير عظيم الشأن، وليس لك حيلة تصل بها إلي إلا أن تذبح فرسك ثم ترمي بما في جوفه في البحر وتدخل أنت فيه، فإنها إن بصرت بك قتلتك، فإني سأسألها أن تحمل الفرس إليَّ، فإذا فعلت صرت عندي فلما جاءت العنقاء قالت لها الجارية: يا أمه! لقد رأيت اليوم في البحر شيئاً عجباً لم أر مثله قط، وقد كانت الجارية سألت الفتى أي شيء هٰذا تحتك؟ فقال لها فرس: فقالت لها العنقاء: وما هو يا بنية؟ فقالت: ذٰلك الذي ترين على شط البحر؟ قالت: يا بنية! هذا فرس ميت حمله البحر فألقاه في هٰذه الجزيرة؛ فقالت: يا أمه! فجيئيني[2] به حتى أنظر إليه وألهو به وأمسه بيدي؛ فانطلقت العنقاء فاحتملت الفرس والفتى فيه حتى وضعته بين يدي الجارية ثم انطلقت العنقاء إلى سليمان لتخبره أن الوقت قد مضى وأنه لم يكن من القضاء الذي ذكر شيء، وأن القضاء والقدر باطل، وأن الفتى خرج من بطن الفرس فواقع الجارية، فلما صارت العنقاء عند سليمان وكان قالت: يا سليمان! أليس زعمت أن القضاء والقدر ينفع ويضر ويكون ما قلتم، وقد كان الوقت الذي أخبرتني أنه يكون ويجتمعان فيه ويكون الفجور، وقد مضى الوقت، فقال سليمان: قد اجتمعا، وكان منهما ما أخبرتك أنه يكون، فقالت العنقاء: إنما جئت من عند الجارية الساعة وما وصل إليها خلق؛ فأين الرجل؟ فقال سليمان: جيئينا بالجارية فإنا نجيئك بالرجل،

---

(١) من نشا ينشو بمعنى نشأ؛ كما في «لسان العرب» (٣٨٩).

(٢) هٰكذا الصواب، وفي (١): «محثيني به» وهو خطأ.

فانطلقت العنقاء إلى الجارية؛ فقالت: إن سليمان أرسلني إليك لأحملك إليه؛ فقالت الجارية: يا أمه! كيف تحمليني وأنا امرأة قد كبرت وثقلت، وإنما حملتني صغيرة وقد كانت الجارية حين أحست بمجيء العنقاء أمرت الفتى ودخل في جوف الفرس، ثم قالت الجارية للعنقاء: يا أمه! إن كنت لا بد فاعلة؛ فإني أدخل في جوف هٰذا الفرس ثم تحمليني، فإن وقعت لم يضرني شيء، فقالت العنقاء: صدقت يا بنية! فدخلت الجارية في جوف الفرس فاحتملتها حتى وضعتها بين يدي سليمان فقالت: هٰذه الجارية؛ فأين الرجل؟ فقال سليمان: قولي للجارية تخرج، فقالت للجارية: اخرجي، فخرجت، فقال سليمان للرجل: اخرج فقد جاءت بك تحملك على رغم أنفها على ظهرها، فخرج الفتى فاستحيت العنقاء؛ فهربت على وجهها فلم ير لها أثر حتى الساعة».

١٩١٨ - حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل؛ قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي؛ قال: حدثنا محمد بن الحسين؛ قال: «قال لي أبو سليمان الداراني: من أي جهة أراك العاقل المكافأة عمن أساء إليه؟ قلت: لا أدري، قال: من أنه علم أن الله عز وجل هو الذي ابتلاه».

١٩١٩ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو أيوب عبد الوهاب بن عمرو؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن يزيد البزيني؛ قال: حدثنا أحمد ابن أبي الحواري؛ قال: «سمعت أبا سليمان الداراني يقول: والله؛ لقد أنزلهم الغرف قبل أن يطيعوه، والنار قبل أن يعصوه».

قال أحمد: «وسمعت مضاء[1] بن عيسى القاري يقول: قد رأى خلقه قبل أن يخلقهم كما رآهم بعد ما خلقهم».

---

(١) هٰكذا في (١)، وفي (م): «مضا بن عيسى».

قال أحمد: «وسمعت أبا سليمان يقول: كيف يخفى على الله عز وجل ما في القلب ولا يكون في القلب إلا ما ألقي فيه؛ فكيف يخفى عليه ما يكون منه؟ قال: وسمعته يقول: أنا بمنزلة الحجر، إن لم أحرك؛ لم أتحرك».

١٩٢٠ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا محمد بن يونس؛ قال: حدثنا إبراهيم بن نصر الصائغ؛ قال: «سمعت الفضيل بن عياض يقول: إنما يطيع العبد الله على قدر منزلته من الله».

١٩٢١ - وحدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو أيوب عبد الوهاب بن عمرو؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري؛ قال: حدثني أبو جعفر الحذاء؛ قال: قال الفضيل: «ما اشتد عجبي من اجتهاد ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي من أولياء الله، قيل: وكيف يا أبا علي؟ قال: لأنه هو ألهمهم إياه، ولو شاء أن يلهمهم أكثر من ذلك؛ لفعل».

١٩٢٢ - حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو أيوب؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري؛ قال: حدثنا حجاج الأزدي؛ قال: «سمعت أبا حازم يقول: لا يكون ابن آدم في الدنيا على حال إلا ومثاله في العرش على تلك الحال».

١٩٢٣ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج؛ قال: حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري؛ قال: حدثني الطيب أبو الحميز عن الخشني؛ قال: «ما في جهنم واد ولا دار ولا مغار ولا غل ولا قيد ولا سلسلة إلا اسم صاحبه عليه مكتوب قبل أن يخلق، قال: أحمد: فحدثت به أبا سليمان؛ فبكى ثم قال: ويحك؛ فكيف به لو قد اجتمع عليه هذا كله؛ فجعل الغل في عنقه، والقيد في رجليه، والسلسلة في عنقه، وأدخل النار، وأدخل الدار، وجعل في المغار؟!».

١٩٢٤ - حدثني أبو عمر محمد بن عبد الواحد صاحب اللغة؛ قال:

حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ؛ قال : «كلّم رجل أباه بشيء ؛ فقال له : قل إن شاء الله ؛ فإنها تذهب الحنث وتنجح الحاجة» .

١٩٢٥ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ؛ قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ؛ قال : حدثنا موسى بن أيوب عن بقية عن إبراهيم ابن أدهم قال : «ما يسأل السائلون الحق من أن يقولوا ما شاء الله» .

١٩٢٦ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي ؛ قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ؛ قال : حدثني أبو عبد الله السلمي ؛ قال : «سمعت يحيى بن سليم الطائفي عن من ذكره ؛ قال : طلب موسى من ربه حاجة فأبطأت عليه وأكدت ، فقال : ماشاء الله فإذا بحاجته بين يديه ، فقال : يا رب ! أنا أطلب حاجتي منذ كذا وكذا أعطينيها الآن ! قال : فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى ! أما علمت أن قولك ما شاء الله أنجح ما طلب بها الحوائج» .

١٩٢٧ ـ حدثنا أبو الحسين الكاذي ؛ قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ؛ قال : حدثني أبو عبد الله السلمي ؛ قال : «سمعت يحيى بن سليم الطائفي عن من ذكره قال : الكلمة التي تدحر[1] بها الملائكة الشياطين حين يسترقون السمع ؛ ما شاء الله» .

١٩٢٨ ـ حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل ؛ قال : حدثنا أحمد بن مسروق ؛ قال : حدثنا روح بن عبد الله الطوسي ؛ قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ؛ قال : «كان مالك بن أنس يكثر من قول : ما شاء الله ، قال : فعاتبه رجل على كثرة قوله : ما شاء الله ؛ قال : فأرى الرجل في منامه وأنت القائل لمالك بن أنس على قوله : ما شاء الله لو أراد مالك بن أنس أن يثقب الخردل بقوله ما شاء الله ؛ لثقبه» .

١٩٢٩ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد ؛ قال : حدثنا أبو الحسين بن

---

(١) في «المختار» : «دحره طرده وأبعده ، وبابه خضع» .

أبي العلاء الكفي؛ قال: حدثنا أحمد بن مجهر أبي موسى الأنطاكي / ح.

١٩٣٠ - وحدثنا ابن الصواف؛ قال: حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنطاكي؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري؛ قال: «قلت لأبي سليمان الداراني: من أراد الخطوة؛ فليتواضع في الطاعة، فقال لي: ويحك، وأي شيء التواضع؟ إنما التواضع في أن لا تعجب بعملك، وكيف يعجب عاقل بعمله، وإنما يعد العمل نعمة من الله عز وجل ينبغي أن يشكر الله ويتواضع، إنما يعجب بعمله القدري الذي يزعم أنه يعمل فأما من زعم أنه يستعمل؛ فكيف يعجب؟!».

قال الشيخ: «فكل ما قد ذكرته لكم يا أخواني رحمكم الله؛ فاعقلوه، وتفهموه، ودينوا لله به، فهو ما نزل به الكتاب الناطق، وقاله النبي الصادق، وأجمع عليه السلف الصالح والأئمة الراشدون من الصحابة والتابعين، والعقلاء، والحكماء من فقهاء المسلمين، واحذروا مذاهب المشائيم القدرية، الذين أزاغ الله قلوبهم؛ فأصمهم وأعمى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه، وفي آذنهم وقراً حتى زعموا أن المشيئة إليهم، وأن الخير والشر بأيديهم، وأنهم إن شاؤوا أصلحوا أنفسهم، وإن شاؤوا أفسدوها، وأن الطاعة والمعصية إليهم، فإن شاؤوا عصوا الله وخالفوه فيما لا يشاؤوه، ولا يريده حتى ما شاؤوا هم[1] كان، وما شاء الله لا يكون، وما لا يشاؤه لا يكون، وما لا يشاؤه الله يكون، فإن القدري الملعون لا يقول اللهم اعصمني، ولا اللهم وفقني، ولا يقول اللهم ألهمني رشدي، ولا يقول ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ويقول: إن الله لا يزيغ القلوب ولا يضل أحداً ويجحد القرآن ويعاند الرسول ويخالف إجماع المسلمين، ولا يقول لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا يقول ما شاء الله كان وما لا يشأ لا يكون وينكر ذلك على من قاله، ويزعم أن المشيئة إليه

(١) والأولى حذف الضمير «هم»، والله أعلم.

والحول والقوة بيديه، وأنه إن شاء أطاع الله وإن شاء عصى، وإن شاء أخذ وإن شاء أعطى، وإن شاء افتقر وإن شاء استغنى.

وينكـر أن يكـون الله عز وجل خالق الشر، وأن الله شاء أن يكون في الأرض شيء من الشر وهو يعلم أن الله خلق إبليس وهو رأس كل شر، وأن الله علم ذلـك منه قبل أن يخلقه، والله تعالى يقول: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾، والله يقول: ﴿واللهُ خَلَقَكُم وَمَا تَعْمَلُونَ﴾، ويقول: ﴿هُوَ الَّذي خَلَقَكُم فَمِنْكُم كَافِرٌ وَمِنْكُم مُؤمِنٌ﴾[1]؛ فالقـدري يجحـد هٰذا كله ويزعم أنـه يعصي الله قسراً[2] ويخالفه شاء أم أبى».

١٩٣١ ـ أخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا عمرو بن علي؛ قال: «سمعت معاذ بن معاذ يقول: صليت أنا وعمر بن الهيثم الرقاشي خلف الربيع بن بزة؛ قال معاذ: فأخبرني عمر بن الهيثم أنه حضرته الصلاة مرة أخرى، فصلى خلفه؛ قال: فقعدت أدعو فقال: لعلك ممن يقول: اعصمني، قال معاذ: فأعدت تلك الصلاة بعد عشرين سنة والربيع بن بزة هٰذا من كبار مشائيم القدرية بالبصرة، وكان من العباد المجتهدين في هٰذا الخذلان، عصمنا الله وإياكم منه ومن كل بدعة».

١٩٣٢ ـ حدثني أبو عبد الله محمد بن حميد الكفي وأبو عمر بن مسبح العطار، وأخبرني محمد بن الحسين؛ قالوا: حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي؛ قال: «قال بعض العلماء: مسألة يقطع بها القدري يقال له: أخبرنا؛ أراد الله من العباد أن يؤمنوا به ويطيعوه ولا يعصوه؛ فلم يقدر، أم قدر فلم يرد؟ فإن قال: قدر فلم يرد؛ قيل له فمن يهدي من لم يرد الله هدايته، وإن قال: أراد فلم يقدر؛ قيل له: لا يشك جميع الخلق أنك قد كفرت يا عدو الله».

---

(١) التغابن: ٢، تمامها: ﴿والله بما تعملون بصير﴾.

(٢) في «المختار»: «قسره على الأمر أكرهه عليه وقهره، وبابه ضرب».

١٩٣٣ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو الحسن بن أبي العلاء؛ قال: حدثنا ابن أبي موسى الأنطاكي؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري؛ قال: «سمعت أبا سليمان الداراني يقول: أهل السماوات والأرضين من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين، ومن دونهم من الخليقة أعجز في حيلتهم وأضعف في قوتهم من أن يحدثوا في ملك الله عز وجل وسلطانه طرفة بعين أو خطرة بقلب أو نفساً واحداً من روح لم يشأه الله لهم ولم يعلمه منهم، ولقد أذعنت الجاهلية الجهلاء بالقدر، وأقرت لله بالمشيئة بعد ذلك في إسلامها، وقالته في خطبها ومحاوراتها وأشعارها».

قال بعض الرجاز:

يَا أَيُّهَا المُضْمِرُ هَمّاً لَا تَهِمْ[1] ... إِنَّكَ إِنْ تُقَدَّرْ لَكَ الحُمَّى تُحَمْ

وَلَوْ عَلَوْتَ شَاهِقاً مِنَ العَلَمْ[2] ... كَيْفَ يُوقِيكَ وَقَدْ جَفَّ القَلَمْ

وبنحو هذا جاءت السنة عن النبي ﷺ بيما يوافق هذا اللفظ».

١٩٣٤ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز؛ قال: حدثنا أحمد بن زهير؛ قال: حدثنا الحوطي؛ قال: حدثنا أبو عتبة حسن بن علي عن أبي مطيع معاوية بن يحيى عن سعيد بن أبي أيوب الخزاعي عن عياش بن عباس عن مالك بن عبد الله المعافري؛ قال: «مر النبي ﷺ (يعني: عليه)؛ فقال: «لا يكثر غمك؛ ما يقدر يكن، وما ترزق يأتك».

١٩٣٥ - حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني أحمد بن جميل؛ قال: حدثنا ابن المبارك؛ قال: أخبرنا سعيد بن أبي أيوب؛ قال: «حدثنا عياش بن عباس عن مالك بن عبد الله

---

(١) في «المختار»: «هم بالشيء أراده وبابه رد».

(٢) في (١) من السلم، والصواب ما أثبتناه لأجل سلامة وزن الشعر.

المعافري أن النبي ﷺ مر بعبد الله بن مسعود وهو مهموم؛ فقال: يا ابن مسْعود! لا يكثر همك؛ ما قدر يكن، وما ترزق يأتك».

١٩٣٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم النحوي؛ قال: حدثنا أحمد بن يحيى الشيباني؛ قال: حدثنا عبد الله بن شبيب؛ قال: حدثنا ابن عائشة عن أبيه؛ قال: «أتى علي ابن أبي طالب عليه السلام رجل، فشكى إليه تعذر الأشياء والتياث[1] الدهر عليه؛ فتمثل علي عليه السلام بهٰذه الأبيات:

فَإِنْ يَقْسِمْ لَكَ الرَّحْمٰنُ رِزْقاً ... يُعِدُّ لِرِزْقِهِ المُقْتَضَى بَابا

وإِنْ يَحْرُمْكَ لَا تَسْطِعْ بِحَوْلٍ ... وَلَا رَأْيِ الرِّجَالِ لَهُ اجْتِلَابا

فَقَصِّرْ فِي خُطَاكَ فَلَسْتَ تَعْدُو ... بِحِيلَتِكَ القَضَاءَ ولا الكِتَابَا»

١٩٣٧ ـ وحدثنا أبو بكر؛ قال: حدثني أبي؛ قال: «كتب الخليل بن أحمد إلى سليمان بن علي:

أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ ... وفِي غِنًى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالِ

سَخَّى بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَداً ... يَمُوتُ هَزلاً وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالِ

فَالرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لَا العَجْزُ يُنْقِصُهُ ... وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلُ مُحْتَالِ

وقال بعض الشعراء:

هِيَ المَقَادِيرُ فَلُمْنِي أَوْ فَذَرْنِي ... إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ القَدَرُ

وقال لبيد:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ ... وَبِإِذْنِ اللهِ رَيْثِي وعَجَلْ

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الخَيْرِ اهْتَدَى ... نَاعِمَ البَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلْ

وقال النابغة:

---

(١) في «القاموس»: «الالتياث: الاختلاط، الالتفاف والإبطاء والقوة».

وَلَـيْسَ امْـرُؤٌ نَائِـلًا مِنْ هَوَا ... هُ شَيْئـاً إِذَا هُوَ لَمْ يُكْـتَـبِ»

١٩٣٨ ـ حدثني أبو حفص عمر بن شهاب؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثني علوان؛ قال: «حدثني رجل يأثره عن الأصمعي؛ قال: وقع الطاعون بالبصرة، فخرج أعرابي فارّاً منه على حمار له؛ قال: فلما صار في جانب البر؛ سمع هاتفاً وهو يقول:

لَنْ يَسْـبِقَ الـلهُ عَلَى حِمَـارِ ... والـلهُ لاَ شَكَّ إِمَـامُ الـسَّـارِي

فانصرف الأعرابي إلى البصرة وهو يقول:

قَدَرُ الـلهِ وَاقِـعٌ ... حِينَ يَقْـضِـي وُرُودَهُ
قَدْ مَضَـى فِيهِ عِلْمُـهُ ... وَانْـقَـضَـى مَا يُرِيدُهُ
وَأَخُـو الحِـرْصِ حِرْصُـهُ ... لَيْسَ مِمَّـا يَزِيدُهُ
فَأَرِدْ مَا يَكُـونُ إِنْ ... لَمْ يَكُـنْ مَا تُرِيدُهُ

قال الفرزدق:

نَدِمْـتُ نَدَامَـةَ الـكَـسْـعِيِّ لَمَّـا ... غَدَتْ مِنِّـي مُطَلَّقَـةً نُوَارُ
وَكَـانَـتْ جَنَّـةً فَخَـرَجْتُ مِنْهَـا ... كَآدَمَ حِينَ أَخْـرَجَـهُ الـضِّـرَارُ
وَلَـوْ مَنَّـتْ بِهَـا كَفِّي وَنَـفْـسِي ... لَكَـانَ عَلَيَّ لِلقَـدَرِ الـخِـيَارُ»

١٩٣٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم النحوي؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا أبو هفان؛ قال: قال المدائني: «وقع الطاعون بالكوفة، فهرب منها صديق لشريح إلى النجف؛ فكتب إليه شريح: أمَّا بعد؛ فإن الموضع الذي كنت فيه لم يسق إلى أحد حُمَامَهُ ولم يظلمه أيامه، وأن المكان الذي أنت فيه لبعين من لا يعجزه طلب ولا يفوته هرب، وأنا وإياك لعلى سباط[1] واحد، وأن النجف من ذي قدرة لقريب».

(١) هكذا في (١)، ولعل الصواب: بساط واحد.

١٩٤٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد الأسدي؛ قال: حدثنا الرياشي؛ قال: حدثنا القحذمي؛ قال: حدثنا ابن الكلبي عن أبيه؛ قال: «كان سابور ذو الأكتاف يغزوا العرب كثيراً؛ قال: فغزا مرة بني تميم وذٰلك في زمن عمرو بن تميم، وكان عمرو قد طال عمره حتى خرف وكثر ولده، فلما بلغ بني تميم إقبال سابور إليهم؛ هربوا، فقال عمرو: اجعلوني في زبيل[1] وعلقوني، ففعلوا ذٰلك، فلما دخل سابور منازلهم؛ لم ير أحداً ورأى الزبيل معلقاً فأمر به فأنزل، فإذا شيخ مثل القفة فقال: من أنت يا شيخ وممن أنت؟ قال: أنا من الذين تطلب، أنا عمرو بن تميم بن مز بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار، قال: إياكم أردت، فقال عمرو: أيها الملك! إنا لا نراك تصنع بنا هٰذا الصنيع إلا للذي بلغك أنه يكون منا في ولدك؛ فوالله لئن كنت على يقين من ذٰلك إنه لينبغي لك أن تعلم أنه لو لم يبق من العرب إلا رجل واحد؛ لما قدرت على ذٰلك الواحد حتى ينتهي إلى أمر الله وقضائه وقدره فيكم، ولئن كنت على ظنون فما ينبغي للملك أن يسفك دماً أنا على الظنون، وفي كلى الحالين أيها الملك يجب أن تحسن فيما بيننا وبينك، فإن يكن الأمر فينا؛ لم ينشر في العرب والعجم صنيعك الذي لا يغني شيئاً ولا يدفع ما هو مقدور، قد سبق به علم الله وجرى فيه قضاؤه، ولعل ذٰلك أن يكافي بمثله عقبك؛ قال: فلما سمع مقالته أطرق الملك ملبّاً يفكر فيما قال له ثم قال له: يا عمرو! أما إنه لو كان هٰذا كلامك بدا بدياً في أول أمرنا؛ ما نالك ولا نال قومك ما يكرهون، ولن ينالهم بعد ذٰلك إلا ما تحب ويحبون؛ فمرهم بالرجوع إلى أوطانهم ورحل من وقته وأحسن جائزة عمرو بن تميم ولم يعرض لهم طول ما كان في ملكه».

١٩٤١ - وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا محمد بن

---

(١) في «المصباح»: «الزبيل مثال كريم المكتل، والزنبيل مثال قنديل لغة فيه، وجمع الأول زبل مثل بريد وبرد، وجمع الثاني زنابيل مثل قناديل».

يونس أبو العباس الكديمي؛ قال: حدثنا حجاج بن نصير؛ قال: قال حماد: قال لي عمرو بن قايد: «يأمر الله عز وجل بالشيء وهو لا يريد أن يكون؟ قلت: نعم، أمر إبراهيم أن يذبح ابنه وهو لا يريد أن يفعل؛ قال: تلك رؤيا، قلت: رؤيا الأنبياء وحي حق، ألم تسمع إلى قوله: يا أبت! افعل ما تؤمر».

١٩٤٢ - حدثني أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الحسن الأدمي التميمي المعروف بابن الخباز؛ قال: حدثني أبي؛ قال: قال سهل بن عبد الله التستري: «ليس في حكم الله عز وجل أن يملك علم الضر والنفع إلا الله عز وجل، ولكن حكم العدل في الخلق إنكار فعل غيرهم من الضر والنفع، وهو حجة الله علينا، أمرنا بما لا نقدر عليه إلا بمعونته، ونهانا عما لا نقدر على تركه والانصراف عنه إلا بعصمته، وألزمنا بالحركة بالمسألة له المعونة[١] على طاعته وترك مخالفته في إظهار الفقر والفاقة إليه، والتَّبَرِّي من كل سبب واستطاعة دونه؛ فقال: يا أيها الناس! أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد[٢]؛ قال: فخرجت أفعال العباد في سرهم وظاهرهم على ما سبق من علمه فيهم من غير إجبار منه لهم في ذلك أو في شيء منه، ولا قسر ولا إكراه ولا تعبد ولا أمر، بل بقضاء سابق ومشيئة وتخلية منه لمن شاء كيف شاء لما شاء؛ فله الحجة على الخلق أجمعين؛ قال سهل: فأفعال الخلق وأعمالهم كلها من الله مشيئة، فيها معنيان: فما كان من خير؛ فالله أراد ذلك منهم وأمرهم به ولم يكرههم على فعله، بل وفقهم له وأعانهم عليه، وتولى ذلك الفعل منهم وأثابهم عليه، وما كان من فعل شر؛ فالله عز وجل نهى عنه، ولم يجبر عليه ولم يتول ذلك الفعل، بل أراد العبد به والتخلية بينه وبينه، وشاء كون ذلك قبيحاً فاسداً ليكون ما نهى ولا

---

(١) (المعونة)؛ بالنصب: مفعول لمسألة لكونه مصدراً يعمل عمل فعله؛ أي: بسؤالنا إياه المعونة على طاعته.

(٢) فاطر: ١٥.

يكون ما أمر، ويظهر العلم السابق[1] فيه فمنهم شقي وسعيد، فهو من الله مشيئة ومن الشيطان تزيين، ومن العبد فعل».

١٩٤٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن الحكم بن أبي مريم الدينوري؛ قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن مسلم؛ قال: «قرأت في كتاب «الكليلة ودمنة» وهو من جيد كتب الهند وحكمهم القديمة: «اليقين بالقدر لا يمنع الحازم توقي الهلكة»، وليس على أحد النظر في القدر المغيب، ولٰكن عليه العمل بالحزم ونحن نجمع تصديقاً بالقدر وأخذاً بالجزم».

١٩٤٤ ـ أخبرني محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري؛ قال: حدثنا عبد الله بن حجر: «قال عبد الله بن المبارك لرجل سمعه يقول: ما أجرأ فلاناً على الله! فقال: لا تقل ما أجرأ فلاناً على الله؛ فإن الله عز وجل أكرم من أن يجرأ عليه، ولٰكن قل: ما أغر فلاناً بالله، قال: فحدثت به أبا سليمان؛ فقال: صدق ابن المبارك، الله أكرم من أن يجرأ عليه، ولٰكنهم هانوا عليه؛ فتركهم ومعاصيهم، ولو كرموا عليه؛ لمنعهم منها».

١٩٤٥ ـ حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن داود الوراق؛ قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي؛ قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبيد الله؛ قال: «سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: إنما نشطوا إليه على قدر منازلهم لديه، هانوا عليه؛ فعصوه، ولو كرموا عليه؛ لأطاعوه».

١٩٤٦ ـ حدثنا القاضي المحاملي؛ قال: حدثنا أبو الأشعث؛ قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن حميد الطويل عن ثابت عن الحسن بن علي عليهما السلام؛ قال: «قضي القضاء، وجف القلم، وأمور تقضى في كتاب قد خلا».

---

(١) هكذا في (م) بدون (واو) وفي (١)، والسابق بالواو، وهو خطأ.

١٩٤٧ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سلم المخرمي الكاتب؛ قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الحكم النسائي؛ قال: حدثني أحمد بن عبد الله بن يزيد الأزدي؛ قال: حدثنا سليمان بن داود؛ قال: حدثنا عون بن عمارة؛ قال: «حدثني أبو حميد الخراساني وكان مؤذن مسجد سماك ومات شهيداً في سبيل الله غرق في البحر؛ قال: بينما أنا في المنارة قبل أذان الصبح وأنا قاعد فخفقت برأسي؛ إذ مر رجلان في الهوى، فقال قائل لأحدهما: ما تقول في الذين يزعمون أن المشيئة إليهم؟ قال: أولٰئك الكفار، أولٰئك الكفار، أولٰئك هم وقود النار».

١٩٤٨ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن المولى؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه؛ قال: حدثنا الأصمعي؛ قال: حدثنا وهيب ابن خالد؛ قال: سمعت داود بن أبي هند يقول: «اشتق قول القدرية من الزندقة وهم أسرع الناس ردة».

١٩٤٩ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد؛ قال: حدثنا ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا خالد أبو هاشم قاضي دمشق عن من حدثه؛ قال: «قال عبد الله بن مسعود: المتقون سادة، الفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة، ولا يسبق بطيئاً رزقه، ولا يأتيه ما لم يقدر له».

١٩٥٠ ـ حدثنا أبو عبد الله بن العلاء؛ قال: حدثنا يزيد بن أخزم؛ قال: حدثنا بشر بن عمر؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: «سألت أبا عمرو بن العلاء عن القدر؛ فقال: ثلاث آيات في القرآن: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ . وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾[1]، ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا .

---

(١) التكوير: ٢٨ ـ ٢٩.

وما تَشَاؤونَ إلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾[1]، ﴿كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ﴾[2]، ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾[3]» .

١٩٥١ - حدثنا أبو صالح ؛ قال : حدثنا أبو الأحوص ؛ قال : حدثنا الأصبغ ؛ قال : أخبرنا ابن وهب عن أبي المثنى سليمان بن يزيد عن إسحاق بن إبراهيم بن طلحة عن أبيه عن جده أنه قال : «كان عبد الله بن جعفر وعمر بن عبيد الله في موكب لهما، فذكرو القدرية ؛ فقال ابن جعفر : هم والله الزنادقة ، فقال عمر بن عبيد الله : إنما يتكلمون في القدر، فقال عبد الله بن جعفر : هم والله الزنادقة» .

●●●●●

(١) الإنسان : ٢٩ - ٣٠ ، وتمامها : ﴿إن الله كان عليماً حكيماً﴾ .

(٢) عبس : ١١ .

(٣) ما بين القوسين غير موجود في (١) ؛ فلا بد من إثباته لكونه محل الشاهد .

الباب الثاني

ذكر الأئمة المضلين الذين أحدثوا الكلام في القدر
وأول من ابتدعه وأنشأه ودعا إليه

١٩٥٢ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي بالبصرة؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عقبة بن مكرم؛ قال: حدثنا سعيد بن عامر عن حميد بن الأسود عن ابن عون[1]؛ قال: «أمران أدركتهما وليس بهذا المصر[2] منهما شيء: الكلام في القدر، إن أول من تكلم فيه رجل من الأساورة يقال له سيسوية، وكان دحيقاً[3]، وما سمعته قال لأحد دحيقاً غيره؛ قال: فإذا

---

(١) قال الحافظ الذهبي: «ابن عون الإمام شيخ أهل البصرة، أبو عون، عبد الله بن عون ابن أرطبان المزني مولاهم، البصري، الحافظ، قال عبد الرحمن بن مهدي: ما كان بالعراق أعلم بالسنة من ابن عون، وقال هشام بن حسان: لم تر عيناي مثل ابن عون، قال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أفضل من ابن عون» «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٥٦)، وله ترجمة في «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٥٦)، «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٤٨)، «شرح علل الترمذي» (ص ٧٦) للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي.

(٢) المراد بالمصر هنا مدينة البصرة؛ لأن ابن عون بصري، شيخ أهل البصرة؛ كما تقدم بيانه عن الذهبي.

(٣) جاء في «المنجد» في اللغة والأعلام: «دحق دحقاً وأدحقه، أبعده طرده، (الدحيق): البعيد المقصي، (دحيق القوم): طريدهم» «المنجد» (ص ٢٠٨)، وفي «القاموس»: «دحقه كمنعه؛ طرده، وأبعده كادحقه؛ فهو دحيق» (ص ١٥٥)، يبدو أن ابن عون وصفه بهذا الوصف لكونه مطروداً عن المجتمع الإسلامي لإحداثه مذهباً جديداً في الإسلام.

ليس له عليه تبع إلا الملاحون[1]، ثم تكلم فيه بعده رجل كانت له مجالسة يقال له معبد الجهني، فإذا له عليه تبع»، ثم قال: «وهؤلاء الذين يدعون المعتزلة».

١٩٥٣ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عمر بن عون؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن ابن عون؛ قال: «أدركت الناس وما يتكلمون إلا في علي وعثمان رضي الله عنهما، حتى نشأها هنا هني[2] حقير يقال له: سيسويه[3] البقال، فكان أول من تكلم في القدر. قال حماد: فما ظنكم برجل يقول له ابن عون: هني حقير»[4].

١٩٥٤ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا صفوان بن صالح الدمشقي؛ قال: حدثنا محمد بن شعيب؛ قال: «سمعت الأوزاعي يقول: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن، كان نصرانياً فأسلم ثم[5] تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني وأخذ غيلان عن معبد»[6].

---

(١) في «المختار»: «(الملاح)؛ بالفتح والتشديد: صاحب السفينة»، وفي «لسان العرب»: «الملاح صاحب السفينة لملازمته الماء الملح، وهو أيضاً الذي يتعهد فوهة النهر ليصلحه وأصله من ذلك» (٦٠٠ - ٦٠١).

(٢) تصغير (هن)، وهو في الأصل اسم لما يستقبح تصريحه، والمراد به هنا: الحقير المهان؛ لإحداثه مذهباً جديداً في الإسلام، والله أعلم.

(٣) هكذا في (١) جاء مضبوطاً بالشكل، وفي رواية اللالكائي سنسويه بالسين بعدها نون.

(٤) رواه اللالكائي في سياق ما روى أن مسألة القدر متى حدثت في الإسلام وفشت (٢ / ٧٢٠).

(٥) في (١): «عن تنصر»، وما أثبتناه رواية اللالكائي والآجري، وهو من مراجع ابن بطة، وفي إثبات كلمة «عن» تحصيل للحاصل لأنه إذا كان نصرانياً كان إسلامه عن تنصر ولا معنى للنص على ذلك، أما كلمة «ثم»؛ فهي تفيد عودته إلى النصرانية بعد إسلامه.

(٦) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٤٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٧٢١).

١٩٥٥ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا يحيى بن خلف؛ قال: حدثنا عبد الله بن مسلم؛ قال: «زعم ابن عون أنه عاش وكان رجلاً وما سمع بهٰذه المعتزلة وما تعرف وما تذكر وهٰذا القدر، ثم استثنى إلا معبداً ورجلاً من الأساورة يقال له سيسويه ويكنى أبا يونس، وكان حقيراً في الناس».

١٩٥٦ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عباس بن عبد العظيم؛ قال: حدثنا الأصمعي؛ قال: حدثنا معتمر عن يونس ابن عبيد؛ قال: «أدركت البصـرة وما بها قدري إلا سيسوية، ومعبد الجهني، وآخر ملعون في بني عوانة»[1].

١٩٥٧ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الراجيان؛ قال: حدثنا أحمد ابن أبي العوام؛ قال: حدثنـا أبي؛ قال: حدثنا مسعدة بن اليسع؛ قال: حدثنا ابن عون؛ قال: «أدركت البصرة وما بها أحد يقول هٰذا القول إلا رجلان ما لهما ثالث: معبد الجهني، وسيسويه، قال ابن عون: وكان محقوراً ذليلاً، وهٰذه القدرية والمعتزلة كذبوا على الحسن ونحلوه ما لم يكن من قوله، قد قاعدنا الحسن وسمعنا مقالته، ولو علمنا أن أمرهم يصير إلى هٰذا لو أثبناهم عند الحسن رحمه الله، وليكونن لأمرهم هٰذا غب[2]، وإني لأظن عامة من أهل البصرة إنما يصرف عنهم النصر لما فيهم من القدرية».

١٩٥٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن خالد؛ قال: حدثنا أبو مسهر؛ قال: حدثنا المنذر بن رافع أن خالد ابن اللجلاج دعا غيلان؛ قال: فجاء فقال: «اجلس؛ فجلس فقال: ألم تك

---

(١) في رواية اللالكائي: «في بني عوافة» (ص ٧٢٠).

(٢) في «لسان العرب»: «(غب الأمر ومغبته): عاقبته وآخره...»؛ قال: «غب كل شيء عاقبته، وجئت غب الأمر؛ أي بعده».

قبطياً فدخلت في الإسلام؟ قال: بلى، قال: ثم أخذتك ترمي بالتفاح في المسجد قد أدخلت رأسك في كم قميصك؟ قال: بلى، قال أبو مسهر: أشك في هٰذه الكلمة، ثم كنت جهمياً تسمى امرأتك أم المؤمنين؟ قال: بلى، ثم صرت قدرياً شقياً؛ قم فعل الله بك وفعل»[1].

١٩٥٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثت عن الأصمعي؛ قال: حدثنا أبو عطاء عن داود بن أبي هند؛ قال: «ما فشت القدرية بالبصرة حتى فشا من أسلم من النصارى».

١٩٦٠ ـ حدثنا أبو ذر بن الباغندي؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا أنس بن عياض؛ قال: «أرسل إلى عبد الله بن هرمز؛ فقال: أدركت وما بالمدينة أحد يتهم بالقدر إلا رجل من جهينة يقال له معبد؛ فعليكم بدين العواتق اللاتي لا يعرفن إلا الله عز وجل».

١٩٦١ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد السلام بن عتيق الدمشقي؛ قال: حدثنا صفوان بن صالح؛ قال: حدثنا الوليد وحدثني أبو القاسم عمر بن أحمد الجوهري؛ قال: حدثنا أبو بكر جعفر ابن محمد الفريابي؛ قال: حدثني نصر بن عاصم؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز؛ قال: قال مكحول: «حسيب غيلان الله، لقد ترك هٰذه الأمة في لجج مثل لجج البحار».

١٩٦٢ ـ حدثني أبو القاسم عمر بن أحمد الجوهري؛ قال: حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا نصر بن عاصم؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن إبراهيم ابن جدار عن ثابت بن ثوبان؛ قال: «سمعت مكحولاً يقول: ويحك يا غيلان؛ ركتب بهٰذه الأمة مضمار الحرورية، غير أنك لا تخرج عليهم بالسيف، والله؛

---

(١) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٩٣).

لأنا على هٰذه الأمة منك أخوف من المزقِقين[1] أصحاب الخمر».

١٩٦٣ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا أحمد ابن منصور الرمادي؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أخبرنا ابن عيينة؛ قال: حدثنا عمرو بن دينار؛ قال: «بينا طاووس يطوف بالبيت لقيه معبد الجهني؛ فقال له طاووس: أنت معبد؟ قال: نعم، قال: فالتفت إليهم طاووس فقال: هٰذا معبد؛ فأهينوه».

١٩٦٤ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاي؛ قال: حدثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني؛ قال: حدثنا أبو سعيد الأشج؛ قال: حدثنا الهاشم بن عبد الله القرشي؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: «كنت مع أيوب ويونس وابن عون فمر بهم عمرو بن عيد؛ فسلم عليهم ووقف فلم يردوا عليه السلام ثم جاز فما ذكروه».

١٩٦٥ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا أبو أسامة؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: «سمعت أيوب يقول: ما عددت عمرو بن عبيد عاقلاً قط».

١٩٦٦ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله بن شهاب؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الوراق؛ قال: حدثنا سوار بن عبد الله؛ قال: حدثنا عبد الملك الأصمعي؛ قال: «كنا عند أبي عمرو بن العلاء؛ قال: فجاء عمرو بن عبيد، فقال: يا أبا عمرو! يخلف الله وعده؟ قال: لا، قال: أرأيت من وعده الله على عمل عقاباً؛ أليس هو منجزه له؟ فقال له أبو

---

(١) في «القاموس»: «(الزق)؛ بالضم وجمعه: زقفة الخمر، أنهى فيكون قوله: أصحاب الخمر بياناً لمعنى: المزقِقين».

في «المنجد»: «الزق (ج) زقفة الخمر، والزقاق من يعمل الزق».

عمرو: يا أبا عثمان! من العجمة أوتيت لا يعد عاراً ولا خلفاً، أن تعد شرّاً ثم لا تفي به بل تعده فضلاً وكرماً، إنما العار أن تعد خيراً ثم لا تفي به، قال: ومعروف ذلك في كلام العرب؟ قال: نعم، قال: أين هو؟ قال أبو عمرو: قال الشاعر:

لَا يَرْهَبُ ابنُ العُمْرِ مَا عِشْتُ صَوْلَتِي ... وَلَا أَخْتَنِي[1] مِنْ صَوْلَةِ المُتَهَدِّدِ

وإنِّي وإِنْ أَوْعَدْتُهُ أو وَعَدْتُهُ ... لَمُخْلِفُ إِيْعَادي ومُنْجِزُ مَوْعِدِي

١٩٦٧ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز؛ قال: حدثنا بشر بن الوليد الكندي؛ قال: حدثنا سهيل[2] أخو حرم القطعي عن ثابت عن أنس بن مالك؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من وعده الله على عمل ثواباً؛ فهو منجزه له، ومن أوعده على عمل عقاباً؛ فهو بالخيار»[3].

١٩٦٨ ـ حدثنا أبو بكر بن عليل المطيري؛ قال: حدثنا الحسن بن خليل العنزي وأحمد بن إسحاق؛ قالا: حدثنا هدبة بن خالد؛ قال: حدثنا سهيل أخو حرم بإسناده ومعناه وزاد: «فالله منه بالخيار؛ إن شاء عذب، وإن شاء ترك».

١٩٦٩ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: حدثنا أحمد بن

---

(١) في هامش المخطوطة الأصلية ما نصه: «(الاختتاء): الانكسار والاستخذاء» انتهى، وفي «القاموس»: «و(الخنت): محركة الفتور في البدن والختيت الخسيس والناقص، وأخت استحيا».

(٢) وهو سهيل بن أبي حزم مهران القطعي (بضم القاف وفتح الطاء) أبو بكر البصري، عن أبي عمران الجوني، وعنه ابن المبارك وزيد بن الحباب، قال أحمد: «له عن ثابت البناني مناكير». «الخلاصة» (١٥٨).

(٣) رواه أبو يعلى والبزار.

انظر: «المطالب العالية» للحافظ ابن حجر (ج٣ / ٩٨ ـ ٩٩).

قال البزار: «سهيل لا يتابع على حديث، في باب العفو عما دون الشك».

حنبل؛ قال: حدثنا معاذ (يعني: ابن معاذ)؛ قال: «كنت عند عمرو بن عبيد؛ فجاء عثمان بن خاش وهو أخو السمري؛ فقال: يا أبا عثمان! سمعت والله اليوم الكفر، قال: ما هو؟ لا تعجل بالكفر، قال هاشم الأوقص: زعم أن ﴿تَبَّتْ[1] يدا أبي لَهَبٍ﴾ وقول الله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾[2]، لم يكن هذا في أم الكتاب والله عز وجل يقول: ﴿حمٓ . والكِتَابِ المُبِين . إنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ . وإنَّهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[3]؛ فما الكفر إلا هذا، فسكت عمرو ساعة ثم تكلم؛ فقال: والله لو كان الأمر كما تقول ما كان على أبي لهب من لوم ولا كان على الوليد من لوم».

قال أحمد: «رحم الله معاذ؛ أملاه علينا بالبصرة على رؤوس الناس».

١٩٧٠ - حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ؛ قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم؛ قال: «جاءني عبد العزيز الدباغ؛ فقال: إني قد أنكرت وجه ابن عون؛ فلا أدري ما شأنه، قال: فذهبت معه إلى ابن عون فقلت: يا أبا عون! ما شأن عبد العزيز؟ قال: أخبرني قتبية صاحب الحرير أنه رآه مع عمرو بن عبيد يمشي في السوق؛ فقال له عبد العزيز: إنما سألته عن شيء، والله ما أحب رأيه، فقال: ونسأله أيضاً؟».

١٩٧١ - حدثنا أبو بكر بن أيوب؛ قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الرافقي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن أبي منصور؛ قال: حدثنا أسد بن موسى؛ قال: حدثني شهاب بن حراش عن أبي بصيرة الواسطي؛ قال: «غضب الحسن مرة على عمر ابن عبيد، فعوتب فيه، فقال: تعاتبوني في رجل رأيته - والله الذي لا إله إلا هو -

---

(١) المسد: ١.

(٢) المدثر: ١١.

(٣) الزخرف: ١ - ٤.

في النوم يسجد للشمس من دون الله عزَّ وجلَّ».

١٩٧٢ - حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي؛ قال: حدثنا محمد بن يوسف الطباع؛ قال: حدثنا القاسم بن أبي سفيان؛ قال: حدثنا محمد بن الحرث الحارثي عن ابن عون عن ثابت البناني؛ قال: «رأيت عمرو بن عبيد فيما يرى النائم وهو يحك آية من المصحف؛ قال: قلت: ما تصنع؟ قال: أبدل مكانها خيراً منها».

١٩٧٣ - حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: حدثنا همام؛ قال: حدثنا مطر؛ قال: «لقيني عمرو بن عبيد؛ فقال: إني وإياك لعلى أمر واحد، قال: وكذب والله، إنما عنى على الأرض، قال مطر: والله ما أصدقه في شيء».

١٩٧٤ - حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة؛ قال: «كان حميد من أكفهم عنه؛ قال: فجاء ذات يوم إلى حميد؛ فحدثنا حميد بحديث، فقال عمرو: كان الحسن يقوله؛ قال: فقال لي حميد: لا تأخذ عن هذا شيئاً؛ فإنه يكذب على الحسن، كان الحسن يأتي بعد ما أسن فيقول: يا أبا سعيد[1]! أليس تقول كذا وكذا للشيء الذي ليس هو من قوله؟ قال: فيقول الشيخ برأسه هكذا».

١٩٧٥ - حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: «سمعت أبا عبد الله يقول: قال ابن عيينة: قدم أيوب سنة وعمرو بن عبيد فطافا بالبيت من أول الليل حتى أصبحا، ثم قدما بعد ذلك فطاف أيوب حتى أصبح وخاصم عمرو حتى أصبح».

---

(١) أبو سعيد كنية للحسن البصري؛ كما في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٦١).

١٩٧٦ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ؛ قال: جاء الأشعث بن عبد الملك إلى قتادة فقال: «من أين لعلك دخلت في هٰذه المعتزلة؟ قال: قال له رجل: إنَّه لزم الحسن ومحمداً، قال: هي ها الله إذاً فالزمهما».

١٩٧٧ ـ أخبرني محمد بن الحسن؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: «سمعت أبا حفص عمرو بن علي؛ قال: سمعت معاذ بن معاذ، وذكر قصة عمرو بن عبيد إن كانت ﴿تَبَّتْ يدا أَبِي لَهَبٍ﴾ في اللوح المحفوظ، فما على أبي لهب من لوم، قال أبو حفص: فذكرته لوكيع بن الجراح فقال: من قال بهٰذا يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه».

١٩٧٨ ـ قال: حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا أبو عمير النجاس؛ قال: حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة سمعناه عن عبد الله بن عون؛ قال: «جاء واصل الغزال وكان صاحباً لعمرو بن عبيد؛ فقال: يا أبا بكر! أقرأ عليك؟ قال: لا حاجة لي في ذٰلك».

١٩٧٩ ـ حدثنا حفص؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا أحمد بن هاشم الرملي؛ قال: حدثنا ضمرة عن ابن شوذب؛ قال: «قال لي عقيل بن طلحة وكانت لطلحة صحبة[1]: لقيت عمرو بن عبيد؟ قلت: لا، قال: فلا تلقه؛ فإني لست آمنه عليك وكان عمرو بن عبيد يرى رأي الاعتزال».

● ● ● ● ●

---

(١) أي: كان صحابياً رضي الله عنه؛ قال في «تقريب التهذيب»: «عقيل بن طلحة السلمي، ثقة، من الرابعة ولأبيه صحبة».

الباب الثالث

ما أمر الناس به من ترك البحث والتنقير عن القدر والخوض والجدال فيه

١٩٨٠ ـ حدثنا أبو عبد الله بن مخلد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصفار، حدثنا صالح بن بيان، أخبرنا عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن أبيه عن جده؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تكلم في القدر سأله الله عز وجل عن القدر يوم القيامة، فإن أصاب؛ أعطي ثواب الأنبياء، وإن أخطأ؛ كب في النار، ومن لم يتكلم في القدر؛ لم يسأله الله عز وجل يوم القيامة عن القدر»[1].

---

(١) غير صحيح، رواه ابن الجوزي عن إسحاق بن أبي إسحاق الصفار عن صالح بن بيان. . . به، «العلل المتناهية» (باب ذكر القدر والقدرية، ١ / ١٤١)، ورواه ابن الجوزي أيضاً بسند آخر عن أبي هريرة نفس المصدر (١ / ١٤٨)، بلفظ قريب، ورواه الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ كما في «كنز العمال» (١ / ١٣١).

قلت: والحديث؛ أورده الذهبي في ترجمة صالح بن بيان؛ فقال: «وله (يعني: صالح بن بيان) عن عيسى بن ميمون (وعيسى ساقط) عن القاسم بن محمد عن أبيه، ولم يدركه عن أبي بكر، ولم يدركه مرفوعاً: «من تكلم في القدر فأصاب؛ أعطي ثواب الأنبياء، وإن أخطأ؛ أكب على وجهه في النار، وإن سكت؛ لم يسأله الله عنه»، ثم قال: «وهٰذا باطل». «ميزان الاعتدال» (٢ / ٢٩٠).

قال ابن الجوزي: «هٰذا حديث لا يصح، قال يحيى بن معين: عيسى بن ميمون ليس حديثه بشيء، وقال النسائي: متروك». «العلل المتناهية» (١ / ١٤١)، وقال في التعليق بهامش «العلل المتناهية» (١ / ١٤١): «وفيه صالح بن بيان وهو متروك أيضاً»، وقال الدارقطني: «متروك»؛ كما في «الميزان» (٢ / ٢٩٠).

١٩٨١ - حدثنا ابن مخلد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصفار، حدثنا صالح بن بيان؛ قال: حدثنا سوار بن مصعب عن كليب بن وائل عن عبد الله ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تكلم في القدر أو خاصم فيه؛ فقد جحد بما جئت به وكفر بما أنزل علي»(١).

١٩٨٢ - حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي؛ قال: حدثنا أبو غسان مالك بن خالد بن أسيد الواسطي؛ قال: حدثنا عثمان بن سعيد الخياط الواسطي؛ قال: حدثنا الحكم بن سنان عن داود بن أبي هند عن الحسن عن أبي ذر؛ قال: «خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يتذاكرون شيئاً في القدر، فخرج مغضباً كأنما فقىء في وجهه حب الرمان؛ فقال: أبهٰذا أمرتم؛ أوما نهيتم عن هٰذا؟ إنما هلكت الأمم قبلكم في هٰذا، إذا ذكر القدر؛ فأمسكوا، وإذا ذكر أصحابي؛ فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم؛ فأمسكوا»(٢).

١٩٨٣ - حدثنا أبو حفص عن عمر بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن توبة؛ قال: حدثنا أبو إبراهيم الترجماني؛ قال: حدثنا أبو بشر صالح ابن بشير المري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة؛ قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر؛ فغضب حتى احمر وجهه حتى كأنما فقىء في وجنتيه حب الرمان، ثم أقبل علينا؛ فقال: «أبهٰذا أمرتم أم

---

(١) إسناده ضعيف، فيه صالح بن بيان وقد تقدم، وسوار بن مصعب متروك.

والحديث؛ رواه ابن الجوزي عن العلاء بن موسى عن سوار بن مصعب... به مختصراً بلفظ: «من كذب بالقدر؛ فقد كفر بما جئت به». «العلل المتناهية» (١ / ١٤٦، باب ذكر القدر والقدرية).

وأوراه الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» عن ابن عمر رضي الله عنه (٣ / ٢٧٦)، وقال في التعليق بهامش «المطالب العالية» في نفس الصفحة: «سكت عليه البوصيري».

(٢) تقدم تخريجه في أول الكتاب حديث (رقم ٢)، وبينا هناك أن الحديث صحيح بشواهده يشد بعضه بعضاً.

بهٰذا أرسلت إليكم؟! إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه»»[1].

١٩٨٤ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي ؛ قالا : حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال : حدثنا موسى بن إسماعيل وأبو بكر بن أبي الأسود وحديث موسى أتم والإخبار في حديثه ؛ قالا : حدثنا يحيى بن عثمان القرشي عن يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة أن أباه حدثه أنه دخل على عائشة رضي الله عنها ؛ فذكر لها شيئاً من أمر القدر ؛ فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من تكلم فيه سئل عنه يوم القيامة ، ومن لم يتكلم فيه ؛ لم يسأل عنه»[2].

١٩٨٥ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع ؛ قال : حدثنا عبد الرحمٰن ابن خلف ؛ قال : حدثنا حجاج ؛ قال : حدثنا حماد عن حميد ومطر وداود وعامر الأحول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه وهم يتنازعون في القدر وهٰذا ينزع آية وهٰذا ينزع آية ؛ فكأنما فقىء في وجهه حب الرمان ، فقال : أبهٰذا أمرتم ، أبهٰذا وكلتم ، تضربون كتاب الله بعضه ببعض؟! انظروا ما أمرتم به ؛ فاتبعوه ، وما نهيتم عنه ؛ فاجتنبوه»[3].

١٩٨٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا

---

(١) صحيح بشواهده ، رواه الترمذي عن عبد الله بن معاوية الجمحي عن صالح المزي . . . به (٣ / ٣٠٠ في أبواب القدر) ، وقال : «هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه من حديث صالح المزي ، وصالح المري له غرائب يتفرد بها لا يتابع عليها» .

قال الألباني في «تخريج المشكاة» (١ / ٣٦) : «لكن يشهد له الذي بعده (يعني به : حديث ابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) ، وقد رواه ابن بطة وتقدم في أول الكتاب عن عكرمة عن ابن عباس برقم (٤) ، ومن حديث أبي ذر تقدم برقم (٢)» ، وقال الترمذي : «وفي الباب عن عمر وعائشة» (٣ / ٣٠٠) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في أول الكتاب (برقم ٦) .

(٣) حسن ، تقدم تخريجه في أول الكتاب حديث (رقم ٣) .

أحمد بن يونس؛ قال: حدثني يعقوب القمي، عن جعفر؛ قال: قال ابن أبزا: «بلغ[1] عمر (أن) ناساً تكلموا في القدر؛ فقام خطيباً وقال: يا أيها الناس! إنما هلك من كان قبلكم في القدر، والذي نفسي بيده؛ لا أسمع برجلين تكلما فيه إلا ضربت أعناقهما، قال: فأمسك الناس حتى نبغت[2] نابغة أو نبغة الشام».

١٩٨٧ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا عبد الوهاب بن عمرو؛ قال: حدثنا ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عتبة بن حميد الضبي عن عمرو بن عبد الله الثقفي عن سعيد بن جبير؛ قال: «جاء رجل إلى عبد الله بن عباس؛ فقال: يا أبا عباس! أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله، وإياك وذكر أصحاب النبي ﷺ؛ فإنك لا تدري ما سبق لهم من الفضل، وإياك وعمل النجوم إلا ما يُهتدى به في بر أو بحر، فإنها تدعوا إلى كهانة، وإياك ومجالسة الذين يكذبون بالقدر، ومن أحب أن تستجاب دعوته وأن يزكى عمله ويقبل منه؛ فليصدق حديثه وليؤد أمانته وليسلم صدره للمسلمين».

١٩٨٨ - حدثنا محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن العلاء الهمداني؛ قال: أخبرنا يحيى (يعني: ابن آدم) عن أبي بكر عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبي الخليل؛ قال: «كنا نتحدث عن القدر؛ فوقف علينا ابن عباس، فقال: إنكم قد أفضتم في أمر لن تدركوا غوره».

١٩٨٩ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال حماد عن حبيب وحميد أن مسلم بن يسار سئل

---

(١) هكذا في (م)، وفي (١): «بلغ عمر ناساً بحذف كلمة أن»، والصواب إثباتها.

(٢) في «المختار»: «نبغ الشيء ظهر، وبابه نصر وقطع وضرب ودخل»، وفي «القاموس»: «نبغة القوم محركة وسطهم»، وقال: «والنابغة الرجل العظيم الشأن».

عن القدر، وحدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن كثير؛ قال: أخبرنا همام عن قتادة؛ قال: قال مسلم بن بسار في الكلام عن القدر: قال: «هما[1] واديان عريضان»، وفي رواية حماد: «عميقان يسلك الناس فيهما لم يدرك غورهما؛ فاعمل عمل رجل يعلم أنه لن ينجيه إلا عمله، وتوكل توكل رجل يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له»[2].

١٩٩٠ - حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا وكيع، وأخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرني الفريابي؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن داود بن أبي هند أن عزيراً سأل ربه عن القدر؛ فقال: «سألتني عن عملي وعقوبتي لك أن لا أسميك في الأنبياء»[3].

١٩٩١ - حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي؛ قال: حدثنا ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا يحيى بن سابق المدني؛ قال: حدثنا موسى بن عقبة عن أبي الزبير المكي؛ قال: «بينما رسول الله ﷺ جالس في ملأ من أصحابه في المسجد؛ إذ دخل أبو بكر وعمر من بعض أبواب المسجد معهما فئام[4] من الناس يتمارون ويرد بعضهم على بعض وقد ارتفعت أصواتهم حتى انتهوا إلى النبي ﷺ؛ فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما الذي كنتم فيه؟! قد

---

(١) أي: القضاء والقدر وحذف ذكر القضاء من باب الاكتفاء؛ كما في قوله تعالى: ﴿سرابيل تقيكم الحر﴾؛ أي: والبرد حذف المعطوف هنا من باب الاكتفاء.

(٢) لم أقف على من خرجه، ولٰكن مرَّ ما يؤيد معناه في الحديث المتقدم في أول الكتاب برقم (٤).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٦)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٧٠١ - ٧٠٢) بإسنادين آخرين ضعيفين، ورواه الطبراني؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٩ - ٢٠٠).

(٤) الفئام ككتاب الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه؛ كما في «القاموس».

ارتفعت أصواتكم وكثر لغطكم»، فقال بعض القوم: شيء تكلم أبو بكر وعمر فيه يا رسول الله؛ فاختلفنا لاختلافهما، فقال: وما ذاك؟ قالوا: تكلما في القدر، فقال أبو بكر: يقدر الله الخير ولا يقدر الشر، وقال عمر: بل يقدرهما جميعاً الله، فقال بعضنا مقالة أبي بكر وقال بعضنا مقالة عمر، فكنا في هٰذا حتى انتهينا إليك قال: فقال رسول الله ﷺ: «أفلا أقضي بينكما[1] قضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل؟»، قال: فقال بعض القوم: وقد تكلم في هٰذا جبريل وميكائيل يا رسول الله؟ قال: «نعم، والذي بعثني بالحق؛ أنهما لأول الخلق تلكماً فيه؛ فقال جبريل بمقالة عمر، وقال ميكائيل بمقالة أبي بكر؛ فقال جبريل: إنا إن اختلفنا[2] اختلف أهل السماوات؛ فهل لك في قاض بيني وبينك؟ فتحاكما إلى إسرافيل؛ فقضى بينهما بقضاء هو قضائي بينكما»، قالوا: وما كان من قضائه يا رسول الله؟ قال: «أوجب القدر خيره وشره، ضره ونفعه، حلوه ومره من الله عز وجل، فهٰذا قضائي بينكما»، ثم ضرب فخذ أبي بكر أو على كتفه (وكان إلى جانبه)؛ فقال: «يا أبا بكر! إن الله عز وجل لو لم يشأ أن يعصى ما خلق إبليس»، فقال أبو بكر رضي الله عنه: كانت مني هفوة وزلة، أستغفر الله يا رسول الله؛ لا أعود لشيء من هٰذا المنطق أبداً»؛ قال: فما عاد حتى لقي الله رحمة الله عليه ورضوانه»[3].

---

(١) وفي «تنزيه الشريعة»: «ألا أقضي بينكما فيه بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل».

(٢) في «تنزيه الشريعة»: «أما إن اختلفا».

(٣) في إسناد هٰذا الحديث يحيى بن زكريا، وهو نفس يحيى بن سابق المدني الذي في إسناد المؤلف.

قال الشيخ علي بن محمد بن عراق في كتابه «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» ما نصه: «قال ابن معين في حق يحيى بن زكريا: هو دجال هٰذه الأمة، ولٰكن تعقب بأن الحافظ ابن حجر قال في «لسان الميزان»: ما نقله ابن الجوزي عن ابن معين في حق يحيى بن زكريا لم نجده عنه، ولم يذكر ابن الجوزي يحيى بن زكريا في «الضعفاء»، ولا رأيته في كتاب ابن عدي =

١٩٩٢ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري؛ قال: حدثنا حماد بن عنبسة الوراق؛ قال: حدثنا حماد بن مسعدة؛ قال: حدثني زياد ابن عمر القرشي عن أبيه؛ قال: «كنت جالساً عند ابن عمر؛ فسئل عن القدر، فقال: شيء أراد الله أن لا يطلعكم عليه؛ فلا تريدوا من الله ما أبى عليكم»[1].

١٩٩٣ ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن مسعدة الأصبهاني؛ قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القزويني الصواف؛ قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري؛ قال. حدثنا سعيد بن النعمان عن نهشل عن الضحاك بن عثمان؛ قال: «وافيت الموسم؛ فلقيت[2] جماعة في مسجد الخيف ذكرهم، قال: ورأيت طاووساً اليماني فسمعته يقول لرجل: إن القدر سر الله؛ فلا تدخلن فيه ولقد سمعت أبا الدرداء يحدث عن نبيكم ﷺ أن موسى عليه السلام لما خرج من عند فرعون، متغير الوجه؛ استقبله ملك من خزان النار وهو يقلب كفيه متعجباً لما قال له الروح الأمين إن ربك أرسلك إلى فرعون مع أنه قد طبع على

= ولا في «الضعفاء» لابن حبان، ولا في «الضعفاء» للعقيلي، وينظر في حكمه على هذا الحديث بالوضع، وقد وجدت شاهداً أخرجه البزار في «مسنده» من حديث ابن عمرو» انتهى، ثم قال: «قلت: وذكر الذهبي أنه وجد حديث جابر في الأول من «أمالي أبي القاسم» بن بشران إلا أنه قال: يحيى بن سابق بدل يحيى بن زكريا وهو هو غير أنه تحرف في تلك الرواية وصوابه يحيى أبو زكريا، والله أعلم».

وروى الجملة الأخيرة منه البيهقي في «الأسماء والصفات»، ورواها أبو نعيم أيضاً في «الحلية» من حديث ابن عمر «تنزيه الشريعة المرفوعة...» (١ / ٣٦٦).

والحديث؛ رواه الطبراني عن عبد الله بن عمرو في «الأوسط» واللفظ له، والبزار بنحوه، وفي إسناد الطبراني عمر بن صبيح وهو ضعيف جدّاً، وشيخ البزار السكن بن سعيد ولم أعرفه، وبقية رجال البزار ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر. «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٢).

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٥).

(٢) في «الشريعة» للآجري: «فلقيت في مسجد الخيف، ذكر جماعة قال...

قلبه فلن يؤمن، قال: يا جبريل! فدعائي ما هو؟ قال: امضِ لما أمرت؛ قال: صدقت، ثم قال: يا موسى! نحن اثنا عشر ملكاً من خزان النار، قد جهدنا على أن نسأل في هٰذا الأمر فأوحي إلينا أن القدر سر الله تبارك وتعالى؛ فلا تدخلوا فيه»[1].

١٩٩٤ - حدثني أبو زكريا يحيى بن أحمد الخواص؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح؛ قال: حدثنا محمد بن بكار؛ قال: حدثنا سوار ابن مصعب[2]؛ قال: حدثنا أبو يحيى الجزري عن ميمون[3] بن مهران عن ابن عباس؛ قال: «إن الله عز وجل لما بعث موسى بن عمران عليه السلام وأنزل عليه التوراة ورأى مكانه منه قال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع؛ لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى؛ ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذٰلك تعصى؛ فكيف هٰذا أي رب؟ قال: فأوحى الله عز وجل إليه: فإني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، قال: فانتهى موسى، قال: فلما بعث الله عز وجل عزيراً وأنزل عليه التوراة بعد ما رفعت عن بني إسرائيل؛ فقالوا: إنما خصه بالتوراة من بيننا أنه ابنه، فلما رأى عزير مكانه من ربه قال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذاك لا تعصى؛ فكيف هٰذا أي رب؟ قال: فأوحى الله عز وجل إليه أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، فأبت نفسه حتى سأل أيضاً، فقال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع؛ لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى؛ ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع، وأنت في ذٰلك تعصى؛ فكيف هٰذا أي رب؟ قال: فأوحى إليه أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، فأبت نفسه حَتَى سأل أيضاً، فقال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع؛ لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى؛ ما

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٦) عن أبي يوسف يعقوب بن إسحاق... به.

(٢) في «مجمع الزوائد» للهيثمي: «مصعب بن سوار».

(٣) في رواية البيهقي: «عن عمرو بن ميمون» (ص ١٧١) «الأسماء والصفات».

عصيت، وأنت تحب أن تطاع، وأنت في ذٰلـك تعصى؛ فكيف هٰذا يا رب؟ فأوحى الله إليه: يا عزير! هل تستطيع أن ترد أمس؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصر صرة من الشمس؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تجيء بحصاة من الأرض السـابعة؟ قال: لا، قال؛ فهل تستطيع أن تجيء بمكيال من الريح؟ قال: لا، قال: فتستطيع[1] أن تجيء بقيراط من نور؟ قال: لا، قال: فكذٰلك لا تقدر على الذي سألت عنه، إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، أما لأجعلن عقوبتك أن أمحا[2] اسمك من الأنبياء فلا تذكر فيهم، وهو نبي رسول، قال: فلمـا بعث الله عز وجـل عيسى بن مريم عليه السـلام، وأنـزل عليه الكتاب والحكمـة، وعلمه التوراة والإنجيل، ويخلق من الطين كهيئة الطير، ويبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، وينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فرأى مكانه من ربه، قال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع؛ لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى؛ ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع، وأنت في ذٰلك تعصى؛ فكيف هٰذا أي رب؟ فأوحى الله عزَّ وجلّ أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، إنما أنت عبدي ورسولي وكلمتي ألقيتها إلى مريم وروح مني، وخلقتك مثل آدم، خلقته[3] من تراب، ثم قلت لك: كن؛ فكنت، لئن لم تنته؛ لأفعلن بك مثل ما فعلت بصاحبك بين يديك (يعني: عزيراً)، قال: فانتهى عيسى وجميع من سمعه من الحواريين وغيرهم، فقال: إن القدر سر الله عزَّ

---

(١) في «مجمع الزوائد»: «أفتستطيع».

(٢) من باب رمى ونفع وقتل، فيقال: محاه يمحاه من باب نفع، أو محا يمحو من باب قتل، ومحا يمحى من باب رمى.

انظر: «القاموس»، و«مختار الصحاح»، و«المصباح المنير».

في «المنجـد»: «محا يمحو ويمحى محواً الشيء؛ أذهب أثره وأزاله. . . ومحى يمحى ويمحي محيا؛ أذهب أثره لغة في محا الواوي».

(٣) في «مجمع الزوائد»: «خلقتك من تراب».

وجلّ؛ فلا تكلفوه»(1).

١٩٩٥ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص وأخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا قطن بن نسير؛ قال: حدثنا جعفر ابن سليمان؛ قال: حدثنا أبو سنان؛ قال: «اجتمع وهب بن منبه وعطاء الخراساني بمكة فقال: يا أبا عبد الله! ما كتب بلغني أنها كتبت عنك في القدر، فقال وهب: ما كتبت كتاباً ولا تكلمت في القدر ثم قال وهب: قرأت نيفاً وسبعين كتاباً من كتب الله عز وجل، منها نيف وأربعون ظاهرة في الكنائس، ومنها نيف وعشرون لا يعلمها إلا قليل من الناس؛ فوجدت فيها كلها أن من وكل إلى نفسه شيئاً من المشيئة؛ فقد كفر»(2).

١٩٩٦ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: حدثنا الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة؛ قال: «علم الله ما هو خالق وما الخلق عاملون، ثم كتبه ثم قال لنبيه: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّماءِ والأَرْضِ إنَّ ذٰلِكَ فِي كِتَابٍ إنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾(3).

قال الشيخ: «فجميع ما قدر وبناه في هٰذا الباب يلزم العقلاء الإيمان بالقدر، والرضا والتسليم لقضاء الله وقدره، وترك البحث والتنقير وإسقاط لِمَ

---

(١) قال الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف عند الجمهور، وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها، ومصعب بن سوار لم أعرفه» «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٩ ـ ٢٠٠) مطولاً، ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس (ص ١٧١)، والآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٦) مقتصراً على قصة الزبير، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ص ٧٠١ ـ ٧٠٢) مختصراً.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» عن الفريابي عن فطن بن نسير. . . به (ص ٢٣٧، ٢٣٥).

(٣) الحج: ٢٧، والأثر؛ رواه الآجري في «الشريعة» عن بقية عن الأوزاعي. . . به (ص ٢٣٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٦١) عن فطن بن نسير. . . به.

وكيف وليت ولولا، فإن هٰذه كلها اعتراضات من العبد على ربه ومن الجاهل على العالم معارضة من المخلوق الضعيف الذليل على الخالق القوي العزيز، والرضا والتسليم طريق الهدى وسبيل أهل التقوى ومذهب من شرح الله صدره للإسلام؛ فهو على نور من ربه فهو يؤمن بالقدر كله خيره وشره وأنه واقع بمقدور الله جرى ومن يعلم[1] أن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾، وسأزيد من بيان الحجة عن الرسول ﷺ وصحابته وعن التابعين وفقهاء المسلمين في ترك مجالسة القدرية ومواضعتهم القول ومناظرتهم والإعراض عنهم ما إذا أخذ به العاقل المؤمن نفسه وتأدب به؛ عصم إن شاء الله من فتنة القدرية، وانغلق عنه باب البلية من جهتهم، فإن المجالسة لهم ومناظرتهم؛ تعد، وتفر، وتضر، وتمرض القلوب، وتدنس الأديان، وتفسد الإيمان، وترضي الشيطان، وتسخط الرحمٰن، إلا على سبيل الضرورة عند الحاجة من الرجل العالم العارف الذي كثر علمه وعلت فيه رتبته، وغزرت معرفته، ودقت فطنته؛ فذٰلك الذي لا بأس بكلامه لهم عند الحاجة إلى إقامة الحجة عليهم لتقريعهم وتبكيتهم وتهجينهم، وتعريفهم وحشة ما هم فيه من قبيح الضلال، وسيء المقال، وظلمة المذهب، وفساد الاعتقاد، أو لمسترشد مجد في طلب الحق حريص عليه، قد ألقى المقاليد من نفسه وأعطى أزمة قيادها، وبذل الطاعة منها يلتمس الرشاد وسبل السداد ويرجو النجاة؛ فذٰلك لا بأس بإرشاده وتوقيفه[2] والصبر على تبصيره[3] حتى يكشف الأغطية عن قلبه، ويخرج من أكنته، ويلزم طريق الاستقامة إلى ربه، وكل ذٰلك برحمة الله وتوفيقه».

---

(١) أي: ومذهب من يعلم أن الله يضل من يشاء عطفاً على قوله السابق: «ومذهب من شرح الله صدره للإسلام».

(٢) في (١): «وتوفيقه»، والصواب ما أثبتناه لمقتضى السياق.

(٣) في (١): «والصبر على تبصرة»، والصواب ما أثبتناه.

١٩٩٧ - حدثنا أبو الحسين رضوان بن أحمد المعروف بابن جاليوس الصيدلاني؛ قال: حدثنا الحارث بن محمد؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن المقري؛ قال: حدثني سعيد بن أبي أيوب عن عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك الهذلي عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم»[1].

١٩٩٨ - حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن الحسن بن محمد بن علي؛ قال: «لا تجالسوا أهل القدر».

١٩٩٩ - حدثنا حفص بن خليل؛ قال؛ حدثنا أبو حاتم، حدثنا محمد ابن كثير، حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن الحسين بن محمد بن علي؛ قال: «لا تجالسوا أهل القدر».

٢٠٠٠ - حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا أحمد ابن هاشم الرملي؛ قال: حدثنا ضمرة عن ابن سودب؛ قال: «قال لي عقيل بن طلحة وكانت لطلحة صحبة: هل لقيت عمرو بن عبيد؟ فقلت له: لا، قال: فلا

---

(١) ضعيف؛ أخرجه ابن الجوزي عن حكيم بن شريك عن يحيى بن ميمون... به (ج ١، ص ١٤١ - ١٤٢) «العلل المتناهية»، قال ابن الجوزي: «قال المصنف: هٰذا حديث لا يصح، وقد رواه الدارقطني من طرق كلها يدور على يحيى بن ميمون وقد كذبوه، وقال في هامشه: قلت: هٰذا من تخليط المؤلف رحمه الله لأن يحيى بن ميمون هٰذا هو الحضرمي كما هو مصرح في «المسند»، وهو صدوق، وأما يحيى بن ميمون القرشي؛ فقد كذبه الفلاس، وقال الدارقطني وغيره: متروك»؛ كما في «الميزان» (٤ / ٤١١)، بل فيه حكيم بن شريك الهذلي وهو مجهول، قاله الحافظ في «التقريب» (١٢٣).

وانظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي (١ / ١٤١ - ١٤٢).

تلقه؛ فإني لست آمنه عليك، وكان عمرو بن عبيد يرى رأي الاعتزال».

٢٠٠١ ـ حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا سلمة ابن شبيب؛ قال: حدثنا مروان بن محمد؛ قال: حدثنا ابن عياش؛ قال: حدثني أبو بكر بن أبي مريم عن يزيد بن شريح أن أبا إدريس الخولاني قال: «ألا إن أبا جميلة لا يؤمن بالقدر؛ فلا تجالسوه».

٢٠٠٢ ـ حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم الرازي؛ قال: حدثنا سلمة بن شبيب؛ قال: حدثنا مروان بن محمد؛ قال: حدثنا سليمان بن عتبة؛ قال: حدثني يونس بن جليس عن أبي إدريس الخولاني أنه رأى رجلاً يتكلم في القدر، فقام إليه، فوطىء بطنه، ثم قال: «ألا إن فلاناً لا يؤمن بالقدر؛ فلا تجالسوه»، فخرج من دمشق إلى حمص.

٢٠٠٣ ـ حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا مهدي بن عيسى وإبراهيم (واللفظ لإبراهيم)؛ قالا: حدثنا مرحوم؛ قال: سمعت أبي وعمي يقولان: «سمعنا الحسن ينهى عن مجالسة معبد الجهني، فقال: لا تجالسوه؛ فإنه ضال مضل»[1].

قال أبو حاتم: «وزاد إبراهيم في حديثه؛ قالا: ولا نعلم يومئذ أحداً يتكلم في القدر غير معبد، ورجل من الأساورة يقال له سيسويه».

٢٠٠٤ ـ حدثنا حفص؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا أبو سعيد الأشج؛ قال: حدثنا الحكم بن سليمان أبو الهذيل الكندي؛ قال: سمعت الأوزاعي سئل عن القدرية؛ فقال: «لا تجالسوهم».

٢٠٠٥ ـ حدثنا جعفر القافلاي؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني؛ قال: أخبرني أصبغ بن الفرج؛ قال: أخبرني ابن وهب؛ قال: «سئل

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» عن مرحوم بن عبد العزيز. . . به (ص ٢٤١، ٢٤٣).

مالك عن أهل القدر: أيكف عن كلامهم وخصومتهم أفضل؟ قال: نعم، إذا كان عارفاً بما هو عليه قال: ويأمره بالمعروف، وينهاه عن المنكر، ويخبرهم بخلافهم، ولا يواضعوا القول، ولا يصلى خلفهم، قال مالك: ولا أرى أن ينكحوا».

٢٠٠٦ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا أحمد بن صالح؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب؛ قال: حدثني الليث بن سعد عن عبد الله بن عمر؛ قال: «كنا نجالس يحيى بن سعيد فينشر[1] علينا مثل اللؤلؤ، فإذا اطلع ربيعة؛ قطع يحيى الحديث إعظاماً لربيعة، فبينا نحن يوماً عنده وهو يحدثنا ﴿وإِنْ مِنْ شَيْءٍ إلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾[2]؛ قال: له جميل بن بنانة العراقي وهو جالس معنا: يا أبا محمد! أرأيت السحر من تلك الخزائن فقال يحيى: سبحان الله! ما هٰذا من مسائل المسلمين، فقال عبد الله بن أبي حبيبة: إن أبا محمد ليس بصاحب خصومة، ولٰكن علي فأقبل[3]، أما أنا؛ فأقول: إن السحر لا يضر إلا بإذن الله؛ أفتقول أنت غير ذٰلك؟ فسكت، فكأنما سقط عن[4] جبل»[5].

٢٠٠٧ ـ حدثنا حفص؛ قال: حدثنا أبو حاتم وأخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قالا: حدثنا محمد بن مصفى؛ قال: حدثنا بقية؛ قال: حدثني محمد بن نافع الثقفي عن محمد بن عبيد بن أبي عامر المكي؛ قال: «لقيت غيلان بدمشق مع نفر من قريش فسألوني أن أكلمه

---

(١) في «الشريعة» للآجري: «فيسرد علينا مثل اللؤلؤ» (ص ٢٣٩).

(٢) الحجر: ٢١.

(٣) هٰكذا في (١)، وفي «الشريعة» للآجري: «ولٰكن على ما قيل».

(٤) هٰكذا في «الشريعة» للآجري: «عن جبل»، وفي (١): «فكأنما سقط عنا جبل».

(٥) رواه الآجري في «الشريعة» عن أحمد بن صالح . . . به (ص ٢٣٩).

فقلت[1]: اجعل لي عهد الله وميثاقه ألا تغضب ولا تجحد ولا تكتم! قال: فقال: ذاك لك[2]، فقلت: نشدتك[3] بالله؛ هل في السماوات والأرض شيء قط من خير أو شر لم يشأه الله ولم يعلمه حتى كان؟ قال: غيلان: اللهم لا، قلت: فعلم الله بالعباد كان قبل أو بعد[4] أو أعمالهم؟ قال غيلان: بل علمه[5]؛ لأن علمه قبل أعمالهم، قلت: فمن أين كان علمه بهم؛ من دار كانوا فيها قبله جبلهم في تلك الدار غيره وأخبرهم الذي جبلهم في الدار عنهم غيره أم من دار جبلهم هو فيها وخلق لهم القلوب التي يهوون بها المعاصي؟ قال غيلان: بل من دار جبلهم هو فيها وخلق لهم القلوب التي يهوون بها المعاصي، قلت: فهل كان الله يحب أن يطيعه جميع خلقه؟ قال: غيرن: نعم، قلت: انظر ما تقول؛ قال: هل معها غيرها؟ قلت: نعم؛ فهل كان إبليس يحب أن يعصي الله جميع خلقه؟ قال: فلما عرف الذي أريد؛ سكت»[6،7].

٢٠٠٨ - حدثني أبو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي صاحب اللغة؛ قال: أخبرني العطافي عن رجاله (من)[8] الشيعة؛ قال: «قلنا لجعفر بن محمد رحمه الله: إن المعتزلة تنافرنا نفاراً شديداً؛ فقل لنا شيئاً حتى نقاتلهم به، فقال: اكتبوا: إن الله عز وجل لا يطاع قهراً ولا يعصى قسراً، فإذا أراد الطاعة؛

---

(١) في «الشريعة»: «فقلت له».

(٢) في «الشريعة»: «فذلك لك».

(٣) في «الشريعة»: «بتشدتك الله».

(٤) في «الشريعة»: «كان قبل أو بعد أعمالهم».

(٥) في «الشريعة»: «بل كان علمه قبل أعمالهم».

(٦) رواه الآجري في «الشريعة» عن الفريابي عن محمد بن مصفى... به (ص ٢٤١).

(٧) في رواية الآجري في «الشريعة»: «فلما عرف الذي أريد سكت فلم يرد علينا شيئاً» (ص ٢٤٢).

(٨) في (١) عن الشيعة والأظهر ما أثبتناه.

كانت، وإذا أراد المعصية؛ كانت، فإذا عذب فبحق، وإن عفى فبفضل، قال أبو عمر: وسمعت أبا العباس ثعلباً يقول: قول الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1] هو خصوص وليس هو عموماً، ولو كان عموماً لما كفر به أحد».

٢٠٠٩ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي؛ قال: حدثنا الحسين بن عرفة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد العمري؛ قال: «جاء رجل إلى سالم بن عبد الله؛ فقال: رجل زنا، فقال سالم: يستغفر الله ويتوب إليه، فقال له رجل: الله قدره عليه، فقال سالم: نعم، ثم أخذ قبضة من الحصى فضرب بها وجه الرجل وقال: قم»[2].

٢٠١٠ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاي؛ قال: حدثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني؛ قال: أخبرني أصبغ بن الفرج؛ قال: أخبرني ابن وهب؛ قال: أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: «أتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت، ولا أجد ما أتزوج به النساء؛ فأذن لي أن أختصي؛ قال: فسكت عني، ثم قلت له مثل ذٰلك؛ فسكت عني، ثم قلت له مثل ذٰلك؛ فسكت عني، ثم قلت له مثل ذٰلك؛ فسكت عني، ثم قلت له مثل ذٰلك؛ فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة! قد جف القلم بما أنت لاق، فاختصي على ذٰلك أو ذر»»[3].

---

(١) الذاريات: ٥٦.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» عن إسماعيل بن عياش. . . به.

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩) عن أبي بكر محمد بن إسحاق عن أصبغ. . . به، ورواه كل من البخاري والنسائي وابن وهب في (كتاب القدر)؛ كما في «شفاء العليل» لابن القيم (ص ٧). =

٢٠١١ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل الأدمي؛ قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل البختري الواسطي؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعرور عن عبد الله؛ قال: «قالت أم حبيبة زوج النبي ﷺ: اللهم متعني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية؛ فقال النبي ﷺ: «قد سألت الله لآجال مضروبة، وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة؛ فلن يعجل شيء قبل أجله، لو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار وعذاب في القبر؛ كان خيراً وأفضل»»[1].

٢٠١٢ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن سعيد المروزي؛ قال: حدثنا محمد بن أبي بكر؛ قال: حدثنا وزير بن عبد الله؛ قال: «سمعت ثابتاً البناني يقول في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً﴾[2]؛ قال: «بإثباتهم القدر».

٢٠١٣ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمٰن السكري[3] وعبد الله ابن نعيم القحطاني؛ قالا: حدثنا أبو يعلى الساجي وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا الكريمي؛ قالا: حدثنا الأصمعي وحدثني أبو عمر النحوي؛ قال: حدثنا محمد بن يزيد أبو العباس المبرد؛ قال: حدثنا الرياشي عن الأصمعي؛ قال: «مر أعرابي وكان فصيحاً فاضلاً وكان من أهل الخير بقوم

= انظر: «صحيح البخاري» (٧ / ٥، كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل)، و«سنن النسائي» (٦ / ٥٩ ـ ٦٠)، كل هٰؤلاء رواه مختصراً ما عدا الآجري؛ فإنه رواه مطولاً كما في رواية ابن بطة.

(١) رواه البيهقي في «الاعتقاد» عن المعرور بن سويد عن عبد الله بن مسعود عن أم حبيبة بهٰذا اللفظ (١ / ٧٩).

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) هٰكذا في (١) مضبوطاً بالحركة.

من أهل القدر يختصمون ويتناظرون؛ فقيل له: ألا تنزل فتجري معهم؟ فقال: هٰذا أمر قد اشتجرت فيه الظنون وتقاول فيه المختلفون والواجب علينا أن نرد ما أشكل من حكمه إلى ما سبق من علمه».

٢٠١٤ ـ حدثنا ابن أبي دارم؛ قال: حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان؛ قال: حدثنا زياد بن يحيى الحساني؛ قال: حدثنا الحكم بن سنان؛ قال: حدثنا أيوب؛ قال: قال لي أبو قلابة: «احفظ عني ثلاث خصال: لا تجالس أهل القدر؛ فيمرثوك[1]، وإياك وأبواب السلطان، والزم سوقك».

تم كتاب القدر، ويليه الجزء الثاني عشر من كتاب «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»، وهو الأول من كتاب الرد على الجهمية.

●●●●●

---

(١) في «القاموس»: «مرث التمر مرسه، والأصبع لاكها، والرجل ضربه، والودع يمرثه، ويمرثه يمصه، والشيء لينه، وفي الماء أنقعه».

الفهارس

= فهرس الآيات القرآنية.

= فهرس الأحاديث المرفوعة.

= فهرس الآثار الموقوفة.

= فهرس الأعلام

= فهرس المصادر والمراجع.

= المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة

سورة يونس

سورة هود

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الإسراء

سورة الكهف

●●●●●

فهرس الأحاديث المرفوعة



فهرس الآثار الموقوفة

حرف الباء

حرف التاء والثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال والذال

حرف الراء والزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

●●●●●

فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

ابن

أبو

أم

●●●●●

فهرس المصادر والمراجع

- «الإبانة عن أصول الديانة»:

لأبي الحسن الأشعري، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، نشر دار البيان، دمشق، سنة ١٤٠١هـ.

و «الإبانة»: بتحقيق د. فوقية حسين محمود، طبعة دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

- «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية»:

لأبي عبد الله بن بطة، تحقيق رضا نعسان معطي، رسالة دكتوراه، من فرع العقيدة، من جامعة أم القرى، عام ١٤٠٣هـ، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

- «أخبار أصبهان»:

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني.

- «الاستقامة»:

لشيخ الإسلام ابن تيمية، بتحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية، نشر وتوزيع مؤسسة قرطبة.

- «الأسماء والصفات»:

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تعليق: زاهد الكوثري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

- «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»:

للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي، مطبعة المدني، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ، على

نفقة محمد عوض بن لادن.
ـ «إكمال إكمال المعلم شرح صحيح مسلم»:
لمحمد بن خليفة الوشتاني الأبي، وشرحه المسمى: «مكمل إكمال الإكمال» للسنوسي، ضبط وتصحيح محمد سالم هاشم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ لبنان.
ـ «تاج العروس من جواهر القاموس»:
لمحمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، دار مكتبة الحياة.
ـ «تاريخ دمشق»:
لابن عساكر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
ـ «تاريخ أصبهان»:
لأبي الشيخ بن حيان.
ـ «التاريخ الكبير»:
للإمام البخاري، الناشر دار الفكر.
ـ «تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي»:
للمباركفوري.
ـ «تذكرة الحفاظ»:
للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي.
ـ «تفسير القرآن العظيم»:
الحافظ ابن كثير، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا وزميلاه، دار الشعب ـ القاهرة.
ـ «تقريب التهذيب»:
للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعارف ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.
ـ «تنزيه الشريعة المرفوعة»:
لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

ـ «تهذيب التهذيب»:
للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدرآباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٢٥هـ.
ـ «تهذيب سنن أبي داود»:
للمنذري، وبهامشه «تهذيب» الإمام ابن قيم الجوزية.
ـ «جامع الأصول في أحاديث الرسول»:
لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، مطبعة الفلاح، ومكتبة البيان.
ـ «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»:
للإمام أبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري، بتحقيق أحمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.
ـ «الجامع لأحكام القرآن»:
لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تصحيح أحمد عبد العليم وزملائه، الطبعة الثانية، ١٣٧٢هـ.
ـ «الجرح والتعديل»:
لابن أبي حاتم الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف، الناشر دار المدني، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
ـ «الحجة في بيان المحجة»:
لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تحقيق محمد محمود إبراهيم، رسالة دكتوراه، مقدمة لفرع العقيدة، جامعة أم القرى، عام ١٤٠٦هـ.
ـ «حجة القراءات»:
لأبي زرعة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٧٩م.
ـ «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتب العلمية، دار الفكر، بيروت.
ـ «خلاصة تهذيب تهذيب الكمال»:

للحافظ صفي الدين الخزرجي، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ.

ـــ «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»:
جلال الدين السيوطي، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

ـــ «الرد على الجهمية والزنادقة»:
للإمام أحمد بن حنبل، تعليق إسماعيل الأنصاري، الناشر رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

ـــ «الرد على الجهمية والزنادقة»:
للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، دار اللواء، الرياض.

ـــ «الرد على الجهمية»:
للإمام عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق بدر البدر، الدار السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، الكويت.

ـــ «الرد على الجهمية»:
للحافظ ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق، تحقيق د. علي بن محمد الفقيهي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

ـــ «زوائد المسند»:
لعبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق عامر صبري، دار البشائر.

ـــ «سلسلة الأحاديث الصحيحة»:
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

ـــ «سلسلة الأحاديث الضعيفة»:
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

ـــ «سنن الترمذي»:
لأبي عيسى أحمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، الناشر دار إحياء

التراث العربي، بيروت.
ـ «سنن الدارمي»:
لابن محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ «سنن الدارقطني»:
التعليق المغني: علي بن عمر الدارقطني، نشر باكستان.
ـ «سنن أبي داود»:
للحافظ أبي داود، تعليق عزت الدعاس وعادل السيد، الناشر: دار الحديث، حمص، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.
ـ «سنن سعيد بن منصور»:
للحافظ سعيد بن منصور الخراساني، حققه: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
ـ «السنن الكبرى»:
للحافظ البيهقي، طبعة دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
ـ «سنن النسائي» (بشرح السيوطي):
للإمام النسائي، ترقيم عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
ـ «سنن ابن ماجه»:
للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث العربي.
ـ «السنة»:
للحافظ أبي بكر بن أبي عاصم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٠هـ.
ـ «شرح ابن عقيل»:
لأبي عبد الله بن عقيل، تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الخامسة، ١٣٦٧هـ.

- «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»:

لأبي القاسم اللالكائي، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، طبع دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى.

- «شرح السنة»:

لأبي الحسن البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.

- «شرح الطحاوية»:

للقاضي علي بن أبي العز، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٣٩١هـ.

- «شرح علل الترمذي»:

للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي.

- «الشريعة»:

لأبي بكر الآجري، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٩٦هـ.

- «شفاء العليل في مسائل القدر»:

لابن القيم، تصحيح: محمد النعساني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٣هـ.

- «صحيح البخاري مع فتح الباري»:

للإمام البخاري، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية، الرياض.

- «صحيح الجامع الصغير»:

تحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.

- «صحيح مسلم»:

للإمام مسلم، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع دار إحياء التراث الإسلامي.

- «الضعفاء الكبير»:

لأبي جعفر العقيلي، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.

ــ «ضعيف الجامع الصغير»:

تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ.

ــ «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»:

ابن الجوزي، طبعة المكتبة الإمدادية.

ــ «الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني»:

لأحمد بن عبد الرحمن البنا، مع مختصر شرحه بلوغ الأماني، نشر دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي.

ــ «فتح القدير»:

للعلامة الشوكاني، طبع دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٣هـ.

ــ «فيض القدير شرح الجامع الصغير»:

لمحمد عبد الرؤوف المناوي، طبع مصطفى محمد.

ــ «القاموس المحيط»:

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

ــ «الكامل في الضعفاء»:

لأبي أحمد عبد الله بن عدي، طبع دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

ــ «كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال»:

لعلاء الدين الهندي، ط. مؤسسة الرسالة.

ــ «لسان العرب»:

للعلامة أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، دار الفكر، نشر دار صادر، بيروت.

ــ «لسان الميزان»:

لابن حجر، طبع دار الفكر.

ـ «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»:
للحافظ الهيثمي، دار الكتاب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م.
ـ «مجموع الفتاوى»:
لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، مطابع الدار العربية، بيروت، تصوير الطبعة الأولى، عام ١٣٩٨هـ.
ـ «مجموعة الرسائل الكبرى»:
تأليف شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية، دار الفكر، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
ـ «مختار الصحاح»:
محمد بن أبي بكر الرازي، الناشر دار الكتاب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٧م.
ـ «المستدرك على الصحيحين (مع ذيله التخليص للإمام الذهبي)»:
للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم، دار الكتاب العربي، بيروت.
ـ «مسند الإمام أحمد» وبهامشه «منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال»:
طبع المكتب الإسلامي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.
ـ «المسند»:
للإمام أحمد بن حنبل، شرح وتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، أتمه د. الحسين عبد المجيد هاشم، دار المعارف بمصر، سنة ١٣٦٥ ـ ١٣٧٥هـ.
ـ «مسند أبي داود الطيالسي»:
للحافظ سليمان بن داود الطيالسي، طبع، دار المعرفة، بيروت.
ـ «مشكاة المصابيح»:
للعلامة محمد بن عبد الله التبريزي، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
ـ «المصنف»:
للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، نشر الدار السلفية، الهند.
ـ «المصنف»:

للحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.

ـ «معالم السنن»:

لأبي سليمان الخطابي، على مختصر أبي داود، تحقيق أحمد شاكر ومحمد حامد ألفقي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ.

ـ «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية»:

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع عباس أحمد الباز، مكة.

ـ «معجم البلدان»:

لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ.

ـ «المعجم الصغير»:

لسليمان بن أحمد الطبراني، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ، ويليه رسالة «غنية الألمعي».

ـ «المعجم الكبير»:

لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية.

ـ «موضح أوهام الجمع والتفريق»:

للخطيب البغدادي، طبع بيروت، دار الكتب العلمية.

ـ «الموضوعات»:

ابن الجوزي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

ـ «الموطأ»:

للإمام مالك بن أنس، تخريج محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر دار إحياء الكتاب العربي، عيسى البابي وشركاه.

ـ «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»:

للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، والمعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.

ـ «النهاية في غريب الحديث والأثر»:
للعلامة مجد الدين الصغدي، بعناية جماعة من المحققين، الناشر دار النشر فرانز شتاينر، بفيسبادن، عام ١٤٠١هـ، الطبعة الثانية.
ـ «هدي الساري»:
مقدمة «فتح الباري شرح صحيح البخاري» للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت.

●●●●●

فهرس المحتويات

الباب الثاني: التعريف بالكتاب

الباب الثالث: دراسة تحليلية لموضوعات الكتاب

قسم التحقيق
الجزء الثامن

الجزء التاسع

الجزء العاشر

الجزء الحادي عشر

الفهارس

●●●●●

التنضيد والمونتاج
دار الحسن للنشر والتوزيع
هاتف ٦٤٨٩٧٥ = فاكس ٦٤٨٩٧٥ = ص.ب ١٨٣٧٤٢
عمان ١٥ ١١١ = الأردن

ردمك ٦ ــ ١٥ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)
٢ ــ ١٧ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ٢)



